

شرح

كفاية الأتقياء



تأليف

السيد أبي بكر المعروف بالسيد بكر المكي
ابن السيد محمد شطا الدمياطي

كفاية الاتقياء ومنهاج الاصفياء

تأليف السيد ابى بكر المعروف بالسيد بكر المكي

ابن السيد محمد شطا الدمياعلى

شرح منظومة هداية الاذكياء الى طريق الاولياء

لزين الدين بن على المعبرى الملبارى



وبالهامش: سلام الفضلاء للشيخ محمد نوري الجلي

شرح على منظومة هداية الاذكياء الى طريق الاولياء



اللام صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

تقريظ الكتاب

لبعض تلاميذ صاحب كفاية الأتقياء (١)

يَا مَنْ يَبْنِي مَعَالِيَا فِي الدِّينِ لِيَكُونَ قَرِيرَ الْعَيْنِ يَوْمَ الدِّينِ
فَاتَرُكْ دُنْيَاكَ إِنَّمَا لَنُورُ كَمْ غُرٌّ بِهَا فَتَنُهُمْ وَلَيْتُ عَرِينِ
مَا أَحْلَاهَا تُجَلَّى لِقَلْبِكَ أَزْهَى مِنْ بَذْرِ تَمَامٍ يَكُونُ مِلءُ الْعَيْنِ
قَدْ زَيْنَ قَدَمَاهَا الْقَوِيمَ حُلَى نَسِي لُبِّ النَّسِيكِ رَاجِي الْعَيْنِ
لُكِنِكَ لَوْ كَشَفْتَ عَنْهَا تَلْقَى أَنْتَنَ مِنْ جِيفَةِ الْكِلَابِ لَعَيْنِ
فَافْطَنُ وَاعْتَبِرِ الْجَمَالَ بِالذَّاتِ فَمَا أَلْغَاةُ غَاةُ بِعَسْجِدٍ وَلُجَيْنِ
وَأَسْأَلُكَ سُبُلَ النَّاجِينَ عَلَيْكَ تَنْجُو مِنْ حَرٍّ لَطَى وَشَرٍّ فَتَانِينِ
وَإِذَا رُمْتَ الْعَيْنَ فِيمَا تَبْنِي . كَيْ تَقْطُنَ فِي دَسَائِسَ لِلْعَيْنِ
فَاعْمِدْ لِكِفَايَةِ الْأَتْقِيَاءِ عَلَى مَشْنِ هِدَايَةِ الْأَذْكِيَاءِ لِرُزْنِ
نَاهِيكَ بِهَا شَرَحًا تَضَمَّنَ حَيَا قَلْبٍ قَدْ مَاتَ مِنْ غُلُوِّ الرُّبْنِ
قَدْ أَلْفَهَا شَهْمٌ سَرِيٌّ مَاضٍ لَا يَمْنِيهِ سِوَى طَلَابِ الْعَيْنِ
هُوَ أَسْتَاذِي السَّرِيِّ وَهُوَ الْمَكْنَى بِأَبِي بَكْرٍ شَطَا نَصِيرِ الدِّينِ
دَامَتْ أَقْلَامُهُ الشَّرِيفَةُ تَجْلُو لِلدِّينِ عَرَائِيسَا لَعَيْنِ يَقِينِ

(١) هذا التقريظ ليس على أوزان الشعر العربي وإنما هو كلام يفيد مدح الكتاب
جل على هيئة الشعر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥ ارميس

الحمد لله الذي خص عباده الأخيار . بالتوفيق فصل لهم النور والفخر . وعما من قلوبهم ظلمة
 السوي وحب الأغيار . وجعلهم بالحلم والعلم والصفاء من سائر الأكرار . والصلاة والسلام على من
 توجّه الله بتاج الوفاء . ونور بوجوه جميع الأقطار . سيدنا محمد الحائز على طاعة الكرم التفار
 الناهي عن اتباع الهوى والنفس والشیطان وكل ضار . وعلى آله السادة الأطهار . وأصحابه
 الكملة الأبرار بحلّة وسلاما نحوز بهما كل القاصد والأوطار . وغفران الذنوب لنا ولأقاربنا
 وللبائدين والمضار . آمين .

أما بعد : فيقول خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام . كثير الذنوب والآثام . راجي الغفران من
 ربه ذي الطلا . أبو بكر بن الرحوم محمد شطا . لطف الله به والمسلمين : قد طلبتني بعض الإخوان
 أصلح الله لي وله الحال والشان أن أكتب شرحا لطفا على القصيدة السما (هداية الأذكياء إلى
 طريق الأولياء) للعارف بالله تعالى الشيخ زين الدين ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد للمعري الأصل
 الشافعي الذهب رحمه الله تعالى وأمدنا بمدده مستملا على بيان معانيها وأعراب مبانيها . فاجتبه
 غوان كنت لست أهلا لذلك رجاء أن أدير في أهل هاتيك المسالك ، كما أحسن قول من قال :
 ففتشوا إن لم تكونوا منهم إن التشبه بالرجال في فلاح
 وسمنته : (كفاية الاتقياء ومنهاج الأصفياء ، على هداية الأذكياء ، إلى طريق الأولياء)
 واعلم أيها الواقف على ذلك أنه ليس لي فيه إلا الجمع والنقل من كلام العلماء الرايين والصالحاء
 العارفين ، وحيث قلت قال في الشرح فرادي به شرح ابن الناطم المسمى (بمسلك الاتقياء ومنهاج
 الأصفياء) فأكبر حرم من أطلع على شيء من الخلل أن يصلحه بعد التأمل ، ويسامح فيما يظهر من
 الزلل ، فإنه قل أن يخالف مؤلف عن خفوة ومضيق عن غرة ، خصوصا في هذا الزمان مع كثرة
 الحموم والأحزان ، والله في القائل :

فافتح له نبات اعتذار أن قد سمعتي وأول مؤما إذا ورد
 وأسأل الله العظيم وأتوسل بفضله الكريم أن يوفقني وإخواني لمرضاة وأن يسئل على علمهم ذيل كراماته
 وأن ينفع به كما نفع بصله وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز لديه بحبات النعم وهاترا
 أسرع في القصور مستمدا من حضرة الملك المعبود أقول : قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين :
 (بسم الله الرحمن الرحيم) اعلم رحمك الله أنه ينبغي لكل شافع في حق أن يتكلم على البسملة بما يناسب الفن
 الشرع وفيه وفاء بحق البسملة وبحق الفن الشرع وفيه والشروع الآن في فن التصوف فينبغي أولا أن
 يتبين حده وموضوعه وبقية البادي ثم تلحق ذلك بالتكلم على البسملة فنقول : أما حده فهو علم يعرف

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي وفق من
 اختاره من عباده لأداء
 الطاعات مع ملازمة الآداب
 وهدى من ارتضاه إلى
 تزييع الأوقات على
 الاشتغال بالعلوم النافعة
 والعبادات والأحزاب .
 وأشهد أن لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له البر
 التواب . وأشهد أن سيدنا
 محمد عبده ورسوله أفضل
 من زهدتوك وأخلص
 وخلا للتحف وأباب
 وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله خلقه تزييل الكتاب
 وعلى آله وأصحابه الدين
 سلكوا جادة الصواب .
 (أما بعد) فيقول العبد
 الفقير كثير التقصير اللتحي
 إلى مولاه القوي محمد
 المعروف بين الناس باسمه
 بنوري : بهذا شرح كنت
 فيه على منظومة الشيخ
 زين الدين نواله الشيخ
 عبد العزيز والد الشيخ
 زين الدين الثاني مؤلف
 فتح العين فصار صاحب
 هذه المنظومة خدام صاحب
 فتح العين وهي من بحر
 الكامل وأخر أوله متفاعلا
 ست مرات : وسمينته :
 (سلام الفضلاء على هداية
 الأذكياء إلى طريق
 الأولياء) وليس لي في
 هذا المجموع إلا للكتابة والجمع من كلام
 نورس

النسب. فإذا رأيت فيه شيئا من الخلل فمن تشوُّش حصل مني أو وهم صدر من سوء فهمي فما أطوب عن اطلاع على ذلك أن يصلحه
 بعد وضع الميزان فرحم الله امرأ راى عينا فسر أو زللا فغفره أو وهما فحلم على صاحبه وعذره فانه قل أن يخلص مصنف من المفوات
 أو ينجو مؤلف من الغزوات مع علم تأهلي لذلك وقصوري عن الوصول إلى ما هنالك وأنى أرى إلى الله عازل به البيان أو ضل به
 البيان أو حل فيه الخطأ أو النسيان وإلى الله الكريم أمدا كف الضراعة والانهال أن لا يجعله يجمع على يوم قيام الساعة وظهور
 الأحوال. ثم اعلم أن هذا الناظم هو الشيخ زين الدين بن طي بن أحمد الشافعي. ولد رحمه الله تعالى في كوشن من مدن مليبار بعد
 طلوع الشمس من يوم الخميس (٤) تصوف الثاني عشر من شهر شعبان سنة اثنتين أو إحدى وسبعين وثمانمائة وثمانه

عنه القاضي زين الدين بن أحمد إلى فتان وهو صغير ونوفي بها في النصف الثاني من ليلة الجمعة السادسة عشر من شهر شعبان سنة ثمان وعشرين وتسعمائة من الهجرة النبوية. ولهذا الناظم مصنفات كثيرة كتحفة الأحياء وارشاد القاصدين في اختصار مناج العابدين وشعب الإيمان العربية المختصرة من شعب الإيمان الفارسية للعلامة السيد نور الدين الإيجي وهي منتشرة في بلاد الجاوة مع كثرة التحريف ولذلك نقلت الأبيات التي فيها ثم شرحها باختصار. حسب نظم هذه الأبيات كما حكى الناظم أنه كان مترددا فيما يشغل به من العلوم أشتغل بالفقه ونحوه أم بالتصوف كالعارف وغيرها فرأى في المنام

به أحوال النفس وصفاتها الذميمة والحيدة. وأما موضوعه فهو النفس من حيث ما عرض لها من الأحوال والصفات. وأما مقصده فهو التوصل به إلى تخليق القلب عن الأغيار وتخليته بمشاهدة الملك الغفار. وأما حكمه فهو الوجوب القيني على كل مكلف وذلك لأنه كاجب تعاملا يصلح الظاهر كذلك يجب تعاملا يصلح الباطن. وأما فضله فهو فوقه على سائر العلوم من جهة أنه يوصل إلى ما ذكر. وأما ترتيبه للعلوم فهي أنه أصل كل علم ومساواة فرع ونسبة للباطن كنسبة الفقه إلى الظاهر. وأما وضعه فهو الأئمة الأعيان العارفون برهم للناس. وأما استمداده فهو من كلام الله وكلام رسوله سيد ولدته نان صلى الله عليه وسلم وذوي اليقين والعرفان. وأما مسأله فهو قضايه. إذا علمت ذلك فيقال إن الشارع صلى الله عليه وسلم أمر بالبداة بالبسملة في كل أمر ذي بال لأن في الافتتاح به بركة عظيمة ونعمة جسيمة واقضاء بالكاتب الميزة من الله تعالى فكانه سبحانه وتعالى يقول يا عبادي افتتحوا باسمي مبتدئين تكونوا به مهتدين وإلى رضى وأصيلين وعن سخطي معيدين. وثمما يتعلق بالبسملة من المعاني الدقيقة مما قيل إن الباء بهاء الله والسين شفاء الله واليم محمد الله وقيل الباء بكاء التائبين والسين سهو الغافلين والميم مغفرة المذنبين. وقال بعض الصوفية الله لأهل الصفا الرحمن لأهل الوفا الرحيم لأهل الحفا وقالوا أودع الله جميع العلوم في الباء أي في كان ما كان وبني يكون ما يكون فوجود العالم في وليس تعبري وجود حقيق الآ بالاسم وهو معنى قولهم ما نظرت في شيء إلا ورأيت الله فيه أو قبله والحكمة في أن الله جعل افتتاح البسملة بالباء دون غيرها من الحروف وأسقط الألف من اسم وجعل في مكانها الباء لأنها حرف شفوي تنفتح به الشفة مالا تنفتح بغيره ولذلك كان أول افتتاح في الترتيب الانسانية في عهد الاست بر بكم الباء في جواب بلى وأنها مكسورة أبدا فلما كانت فيها الكسرة والانكسار في الصورة. وللغنى وجدت شرف العندية من الله تعالى كما قال أناعند المنكسرة تقول بهم وقال عليه الصلاة والسلام من تواضع لله رفعه بخلاف الألف فإن تحمها ترفعها وتكبرا وتظاولا فلذلك أسقطت. ثم المختار أن كلمة الله هي الاسم الأعظم فإن قيل إن من شرط الاسم الأعظم أنه لا يدعى الله به أجاب وإذا سئل به أعطى فالجواب أن للدعاء أدائا وشروطا لا يستجاب الدعاء إلا بها فلو لم يصلاح الباطن باللقمة الحلال وقد قيل الدعاء مفتاح السماء وأسنانه لقمة الحلال وآخرها الأخلاص وحضور القلب كما قال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين وكافال سيدنا موسى يأموسى إن أردت أن يستجاب لك دعاؤك فصن بطنك عن الحرم وجوارحك عن الآثام والرحمن كثير الرحمة ورحمته عامة على جميع مخلوقاته فينبغي لكل شخص أن يرحم أخاه لموافقه له عز وجل قال تكب الأخبار مكتوب في الإنجيل يا ابن آدم كثر رحمك كذلك ترحم فكيف ترحم إن يرحمك الله وتنت

ليلة الأرباء الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة أربع عشرة وتسعمائة من الهجرة فالتأ يقول إن التصوف

أولى بالاشتغال فإن الساع في الماء الجاري إذا أراد أن يمر من جانب إلى جانب في عرض النهر يسبح إلى مقصده من الجهة التي تجري الماء منها وهي جهة الماء حتى يصل إلى مقصده ولا يسبح في مجرد العرض فانه لا يصل بذلك إلى مقصده بل ينسحب إلى أسفل منه ففهم بذلك أن الاشتغال بالتصوف يوصل إلى المقصد والاشتغال بالعقود ونحوه لا يوصل إليه وبد هذه الرؤيا اشتغل بأثناء هذه الأبيات التي هي نعمة وعناية وثمانون بيتا فأجاد نظمها وقد افتتحها بقوله (بسم الله الرحمن الرحيم) أي أيدا بكل اسم للذات الأقدس لا بغيره ملبسا للترك ومن المعاني الدقيقة من قبل إن الباء بهاء الله والسين شفاء الله والميم محمد الله وقيل إن الباء بكاء التائبين والسين سهو الغافلين والميم مغفرة

جميع الخلق والآل وهم
أقربهم صلى الله عليه وسلم
من مؤمن بنى هاشم
وبنى المطلب وهذا هو
المراد هنا لأن النظم ذكر
التابع بعد وهو قطبا
يشمل أولاده صلى الله عليه
وسلم وهم خمسة أمهم
إثنا وثلاثة ذكرهم القاسم
نمزيب ثم رقية ثم فاطمة
ثم أم كلثوم ثم عبد الله
ثم إبراهيم وطلب عبد الله
بالطيب والطاهر وكلهم
ماتوا في حياته صلى الله عليه
وسلم إلا فاطمة فماتت
بعده ستة أشهر من كلهم
من خديجة الأبراهيم
من مارية القبطية .
وقوله مع محب يسكنون
العين وفتح الصادو يجوز
كسرهما والصحابي من
اجتمع بالنبي كموثنا به
اجتماعا متطابقا وإن لم يره
ولم يرو عنه شيئا وإن لم
يطل للكت مع مخالف
التابع مع الصحابي فلا بد
أن يطول اجتماعه به أو
يروي عنه فمن اجتمع
بالي قبل الإيمان ثم آمن
بعد فليس صحابيا ودخل
في الصحابة عيسى لأنه
اجتمع به في الطاف وأخذ
عنه شريعته كما ينبغي على
ذلك الشيخ عبد السلام
خلافا لما في وكذا الخضر

هذا قال بعض العارفين المحدثين ثمانية أحرف كآيات الجنة فمن قالها من صفاء قلب استحق أن يدخل
الجنة من أيتها ما في غير بيتها كما قالوا بخيار الأما سبق في علمه تعالى أنه يدخل منه . وقوله للموفق للملأى
لا كسب أسباب الملا كاطاعة الله واطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم مع الحق التامة لها . والتوفيق
منها لمة موافقة الشيء للشيء واصطلاحا خلق قدرة الطاعة والداعية إليها في العبد فالكافر غير موفق
للمع الداعية فيه ويشهد لذلك قوله تعالى لا تقبلوا دعوته يدعوه بشرطه للإسلام أي لا تقبل
داعيته ورغبته ومحبته إليه وقال بعضهم لاحاجة إلى زيادة والداعية إليها لأن المراد بالقدرة العرض القارن
للطاعة والمقارنة مفعولة في الكافر فلا يكون موفقا . وقوله في جديا وفي بره التكملا أي في باحائه
وبره الكامل ويحتمل أن المراد بقلوب الكافر بمره وعطينه وهذا محب الظاهر والأفلا يستطيع أحد أن
يجازي نعمه سبحانه وتعالى وذلك لعدم إحصائها وحصرها قال تعالى «وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها»
الأعراب : الحمد مبتدأ والله متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الموفق صفة للفظ الجلالة والملا متعلق بالموفق
قال في الشرح والملا بضم العين جمع العليا أي الرفعة تأنيث الألفي ويجوز أن يكون مفتوح العين
ممدودا على وزن مماء بمعنى الرفعة والشرف فعلى هذا هو مفرد وقصورة للموقف اه محذوف مفعول مطلق
للحمد يوافي فعل مضارع مرفوع بضمة مقبلة على الباء متبع من ظهورها النفل وقاعله يعود على
محذوف مفعوله والتكملا صفة وألنه للإطلاق .

(ثم الصلاة على الرسول المصطفى) والآل مع محب وتباع ولاي)

بعد أن أتى بالمحلاة ثلث بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امتثالاً لأمر الله تعالى بها حيث قال يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ولقوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم يزل الله له تستغفر له ما دام
كسبي في ذلك الكتاب ولقوله عليه السلام من مرة أن يلقى الله وهو عريان أرض فليكن من الصلاة على
وقوله عليه السلام من أكثر من الصلاة على في حياته أمر الله جميع مخلوقاته أن يستغفروا له بعد موته
وقال عليه السلام أكثروا من الصلاة على فأنها نور في القبر ونور على الصراط ونور في الجنة لوقال صلى
الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على فأنها تطفي غضب الجبار وتوهن كيد الشيطان وقال صلى
الله عليه وسلم أكثركم صلاة على أكثركم أزواجا في الجنة وفي حديث مرفوع ما جلس قوم فتفرقوا عن
غير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا تفرقوا عن اثنين من خيفة حمزة قال ابن الجوزي في البستان فاذا
كان المجلس الذي لا يصل فيه يكون بهذه الحالة فلا يجوز أن يفرق المصلون عليه من مجلسهم عن أطيب
من خزنة المطار وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم كان أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين وكان إذا تكلم
امتلاء المجلس بأطيب من ريح المسك وكذلك مجلس يد كرفه النبي صلى الله عليه وسلم تنمو راحته
طسبة تحترق السموات السبع حتى تنتهي إلى العرش ويجد كل من خلقه الله ريحها في الأرض غير الأنس
والجن فانهم لو وجدوا تلك الرائحة لاستقل كل واحد منهم بلدتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك
أخلق من خلق الله تعالى الاستغفر لأهل المجلس ويكتب لهم بعد دعاء الخلق كلهم حسنة ويرفع لهم
بندهم درجات سواء كان في المجلس واحد أو مائة ألف وكل واحد يأخذ من هذا الأجر مثل هذا العدد
وما عند الله أكثر في أخواني إذا علم ذلك فأكثروا من الصلاة على هذا النبي الكريم لأنه هو
الواسطة العظمى لتأني كل نعمة بل هو أصل الأبعاد لكل مخلوق كقالب الزلزلة والجلال لولاك لولاك لما
خلقت الأفلاك وبالجملة فقولنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يحصى منها أنها محال للقلب من
الباطنة وتيسر عن الشيخ وتكون سببا للوصول وتكثر الرزق وإن من أكثر منها تحرم الله

وأما جبريل فصحابي قطعا لأنه كان يأتيه صلى الله عليه وسلم في صورة البشر كذا ذكره سيدي عطية

الأجهوري . وقوله وتباع بضم التاء وشد الباء جمع تابع وهم من تبعوه صلى الله عليه وسلم في دينه (وقوله ولا) بكسر الواو

جسده على النار كقول صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل يبشّرني لم يأتني بمثلها قط قال صلى الله عليه وسلم أنتك مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرة ومن صلى عليك عشرا صلى الله عليه بها مائة ومن صلى عليك مائة صلى الله عليه بها ألفا ومن صلى عليك ألفا حرم الله جسده على النار وبقي للشخص إذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم إن يكون في كل الحالات متطهرا متوضئا مستقبلا القلة متفكرا في ذاته السنية لأجل بلوغ التوالت والأمانة وأن يرتل الحروف وأن لا يتسل في الكلمات كما قال صلى الله عليه وسلم إذا صليتم على فأحسنوا الصلاة على فأنتم لا تدرون لعل ذلك يرض على فقولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المؤمنين وخاتم النبيين سيدنا محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم آمين للقيام بالعمود الذي نطقه فيه الأولون والآخرون رواة الديلمي موقوفا عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله للخطي أي المختار من جميع الخلق صلى الله عليه وسلم فهو أفضل من اللاتكة والآل أي والصلاة على الآل واختلفوا في تفسيرهم على أوجه فقال الشافعي وأجمهورهم مؤمنو بني هاشم وبني الطلّب وقيل أولاد فاطمة رضي الله عنها وقيل كل مؤمن بقي وقيل جميع أمة الاجابة والذي اختاره بعض المتأخرين أنه لا يطلق القول فيه بل يفسر في كل مقام بما يناسبه في قوله صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا يفسر بأهل بيته وفي قوله اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد الفائزين برضاك يفسر بالمتقين وفي قوله اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد يفسر بجميع أمة الاجابة وعلى هذا المراد بهم هنا جميع أمة الاجابة لكن عليه يكون قوله بليغ محب من ذكر الخاص بعد العام ولا مانع منه الأعراب بهم الصلاة ثم حُرف عطف والصلاة مبتدأ وظل الرسول متعلق بمحذوف خبره والمحذوف صفة للرسول وصفة المحرور ومحرور والآل الأوّل عاطفة والآل معطوف على الرسول ومع بسكون العين ظرف متعلق بمحذوف حال من الآل وهي مضاف ومحب بفتح الصاد وسكون الحاء مضاف إليه وهو اسم جمع لصاحب ونباع بضم الناء وتشديد الباء المفتوحة جمع تابع وهو معطوف على محب وبولا بكسر الواو محتمل أنه صفة لمصدر محذوف أي وصلاة ولاء أي متواليه ويحتمل أنه حال من المبتدأ أي يسيوبه أو من الصمير المستر في الخبر على تأويله باسم الفاعل أي حال كونها متواليه :

وتباع أهوا رأس شر حائلا
قال علي بن أحمد الجيزي
في تحفة الخواص التقوى
لنسة اجتناب الشخص
ما يضره في دينه ودنياه وفي
اصطلاح الشرع امتثال
الأوامر واجتناب النواهي
وقد خص باجتناب
الشبهات انتهى في كافي
الشرع لا يخرج عن ذلك
أي تقوى الله في السر
والعلانية ثبت كل سعادة
في الدارين فانها زاد الآخرة
والتي قبلها بينه وبين
الغاي وقاية تحول بينه
وبينها من قوة عزه على
تركها واستحضار علمه
بقبحها . وأشدّ بعضهم
من بحر الطويل :
إذا أنت لم ترحل بزامن
التقى
ولا قيت بعد الموت من قد
تزوّد
تندمت على أن لا تكون
كله
وأنت لم ترصد كما كان
أصداء
(قوله وتباع) بكسر التاء
مصدر تابع وهو انجمع هوى
بالقصر والجمع في الأصل محمود
وهنا مقصور للمضروبة
وشر حائلا مضاف إليه وهو
جمع حيلة بكسر الحاء وهو
شرك الصائد والمراد هنا
الكسل والهمى ومناجاة
أنواع هوى النفس أصل

(تقوى الإله مدار كل سعادة * وتباع أهوا رأس شر حائلا)
شروع فها هو المقصود من هذا النظم وهو بيان ما يحتاج إليه سالك طريق الآخرة مستدنا بالأصل الجامع
الجيزي الدنيا والآخرة وهو التقوى وهي عبارة عن امتثال أوامر الله واجتناب نواهيها تظاهرا وباطنا مع
استشعار التعظيم لله والمسيبة والخشية والرهبة من الله تعالى وقال بعضهم التقوى أن تبقى العبد مائوسا تعالى
وقال بعضهم من أراد أن تصح له التقوى فليترك الذنوب كلها وقال النصر اباذي من لم يزل التقوى اشتاق إلى
مفارقة الدنيا لأن الله سبحانه وتعالى يقول وللاخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون وقال أبو عبد الله
التقوى عناية ما يبعدك عن الله تعالى وقال بعضهم التقوى عمل بطاعة الله على نور من الله تخافة عقاب الله
وقال سهل بن عبد الله لا تمسك إلا بالله ولا دليل الرسول الله ولا زاد إلا التقوى ولا عمل إلا الصبر عليه أي
على العمل لأن الله يبتلي عبده بالمرض والعافية والفقير والبنى وغيرها فان صبر على الشق والهم انما هو ان شكر
على النعم أنه . والحاصل لا نال خير محلا ولا آحلا إلا بالتقوى ولا يدفع شر محلا ولا آحلا ظاهرا
ولا باطنا إلا بالتقوى وهي وصية الله للأولين والآخرين قال تعالى « ولقد وصّينا الذين أتوا الكتاب
من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله » وكرّم الله على التقوى من خيرات عظيمة وقوام جسمه فمن ذلك محبته
سحانه وتعالى للتي قال الله تعالى « واعلموا ان الله مع المتقين » ومن ذلك العلم الذي قال تعالى « واتقوا الله
شر مكايده الشيطان فكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله ولذلك سلب الله عليه الشيطان قال تعالى «

و يعلم الله « ومن ذلك النجاة من النار قال تعالى « ثم ننجي الذين اتقوا » ومن ذلك الخرج من
الشدايد والرزق من حيث لا يحتسب والبشر وعظم الآخر قال تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجا
و يرزقه من حيث لا يحتسب » ومن يتق الله يجعل له مخرجا من أمره يترا - ومن يتق الله يجعل له مخرجا
سبانه ويعظم له اجرا - ومن ذلك الكرامة الجنة قال تعالى « إن الذين هم جنات ونهر » ومن ذلك
الكرامة في الدنيا والآخرة قال تعالى « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » جعل الكرامة عنده بالتقوى
لا بالأنساب ولا بالأموال ولا بشيء آخر وك وعد الله ورسوله على التقوى من خيرات وسعادات ودرجات
وحسان يطول ذكرها ، وما أحسن ما قيل :

من يتق الله فقد اتقى الذي * سبق إليه المنجى الرابع
من عرف الله فلم تقنه * من عرفه الله فكذلك التقى
ماض ذاب الطاعة تماناله * في طاعة الله وماذا لقي
ما يصنع العبد بغير التقى * وللغز كل العز للمتنقى

وقيل أيضا :

والتقوى مصدر وقاه إذا منعه فالتقوى قد منع نفسه من شهواتها . وقوله مدار كل سعادة أى أصل وأساس
كل سعادة ولهذا لا نهتم ما نبي عليها على تعاقب الدهور والستادة ضد الشقاوة وهي توفيق الله للعبد
وهديته ومقوته وقوله توباع بكسر التاء مصدر تابع والهواء بالمد والقصر للضرورة تجمع هوى مصدر
هوته إذا أحبه وشرعائيل النفس إلى ما يخالف الشرع وحبال جمع حبال بالكسر وهي فى الأصل شرك
الصيد والمراد بها هنا وساوس الشيطان ومكايده . وللمتنقى أن يتابع الشخص هوأ هو رأس الضرور
والقبائح والمهلك وذلك لقوله عليه السلام إن أخوف ما أخاف على امتى اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع
الهوى فيصدق الحق وأما طول الأمل فينسى الآخرة رواه البيهقي فى شعب الإيمان وكان الشهوات مخرجة
بلح الإدمي ودمية فسطنة الشيطان أيضا شارة فى لحمه ودمه ومحطة بالقلب من جوانه قال صلى الله عليه
وسلم إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (ويحكى) عن سيدنا يحيى عليه السلام أن إبليس بدا له
وعليه مكابى فقال له ما هذا قال الشهوات التى أصبت بها بنى آدم فلم من هذا أن الحير كله والسعادة فى مخالفتها
قال تعالى « وأما من خاف مقام ربه » الآية . وقال البوصيرى :

وخالت النفس والشيطان واعصهما * وإنهما محضاك النصح قائم
الأعراب : تقوى مبتدأ وهو مضاف والإله مضاف إليه ومدار خبر المبتدأ وهو مضاف وكل مضاف إليه وهو
مضاف ومجادة مضاف إليه وتباع مبتدأ وهو مضاف إليه مجرور بكسرة مقبلة على الألف منع من
ظهورها التعتير ورأس خبر المبتدأ وهو مضاف إليه وهو مضاف وحبال مضاف إليه مجرور بالفتحة غيبة
عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمبائع له من الصرف صيغة منتهى الجموع والألف للإطلاق :

(إن الطريق شريفة وطريقة * حقيقة فاسم لها مأملا)

لما بين ما يترب على التقوى وعلى اتباع الهوى أتبعهما بد كطرف السلوك إذ بها تيسر رعاية التقوى
واجتناب الهوى فقال إن الطريق الخ يعنى أن الطريق للوصل للآخرة شريفة وطريقة حقيقة فاسم
يمثل القوم لها وهو ما سذكه بعد . واعلم رحك الله أنه لا بد لك من طريقين الآخرة من الجمع بين هذه
الثلاثة وعدم التعطل لشيء منها وذلك لأن الحقيقة بلا شريعة باطلة والشريعة بلا حقيقة غاطلة مثال الأول
أن تقول لشخص صل فيقول لك لا حاجة إلى الصلاة لأن العبد سعيد الأزل فان كنت سعيدا دخلت
الجنة وإن لم أصل والأدخلك النار وإن صليت . ومثال الثانية من يعمل لأجل الجنة ويقول لولا أنني لم
دخلها فكم هو شريفة غاطلة ومعنى كونها غاطلة أن وجودها كعدمها لأن دخول الجنة بفضل الله للحديث

وهو إشارة إلى أن من
الموى معبوده فهو عبد
الموى لآبائه :
(أن الطريق شريفة
وطريقة :
وحقيقة فاسم لها مأملا)
أى أن الطريق التى توصل
إلى الله تعالى على ثلاثة أقسام
شريفة وهي فى الأصل
مورد الناس لطلب الشرب
وفى اصطلاح القوم فعل
للمأمورات وترك النيات
وطريقة وهي تتبع الخصال
النبي والعمل بها . وحقيقة
وهي عمدة الطريقة (قوله
فاسم لها مأملا) بالبناء
للمجهول أى فاسم مأملا
للقوم بهذه الثلاثة

الشرية والشرعية هي الامور التي امر الله بها والنهي التي نهى الله عنها والطريقة التي جرى على ذلك والعمل به والحقيقة نظرية المواطنين الامور وشهود الفعل من الله فقولته تعالى تعالوا لعلنا نعبدها اعني فيه ظاهر الشريعة لانه منظور في الكسب الظاهري الذي هو فعل العبد وقوله اياك نستعين فمرأى فيه الحقيقة لان فيه برعي العبد من حوله وقوته وشهود ان الفعل لا يتم الا بمعونة الله وقوته والحاصل يجب على العبد ان يعمل بجميع ما امر الله به ويحذف جميع ما نهى الله عنه لكنه لا يلاحظ ان عمله هو الذي ينجزه وهو الذي يدخله الجنة ولو لا ما حصل لذلك بل يلاحظ بالعمل امثال امر الله له بقوله فاعبد الله محمدا له الدين - وان اثنائه على محله هو محض فضل منه سبحانه وتعالى وان عاقبه محض عدل منه سبحانه وتعالى لا يستل عما يفعل قال الحسن البصري علم الحقيقة ترك ملاحظة ثواب العمل لترك العمل وقال سيدنا على كرم الله وجهه: ممن ظن انه بدون الجهد يصل الى الجنة فهو متعين. وحكي ان رجلا من بني اسرائيل عبد الله سبعين سنة فقال الله ان يجعل مع الملائكة فارسل الله اليه ملكا يخبره انه مع تلك العبادة لا يلبق به الجنة فلما بلغه قال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبغي لنا ان نعبد فلما رجع الملك قال الهى انت اعلم بما قال فقال الله تعالى اذا هو لم يعرض عن عبادتنا فنحن مع الكرم والاحسان لانعرض عنه اشدوايا ملائكتي اني قدغفرت له.

الاعراب: لان حرف توكيد ونصب والظرفين اسمها وشرعية خبران وطريقة وحقيقة معطوفان على شرعية فاسم الفاء الفصيحة لانها واقعة في جواب شرط مقدر واسم فعل امر وفاعله مستتر ولما نائب فاعل مثلاً فقدم عليه للضرورة ولما مصدرية مثلاً فقل ماض مبني للجهرول وما وما بعدها في تاويل مصدر مفعول اسمع ويحتمل ان ماض موصول واقعة على امثلة وتائب الفاعل يعود على ما باعتبار اللفظ دأى اذا عرفت ان الطريق ثلاثة فاسمع تمثيل القوم لها واسمع الامثلة التي مثلها القوم لها:

(فشرية كسفية وطريقة كالجبر ثم حقيقة درغلا) شرع في بيان ما مثل القوم الثلاثة به فتناولوا الشريعة بالسفينة في انها سبب في الوصول الى المقصد والطريقة بالبحر في انها محل للمقصد والحقيقة بالشر في الاتفاع والاول فلا يصل الشخص للحقيقة التي هي المراد الا بدو صوله للبحر الذي هو محله ولا يصل له الا بالسفينة ومثل بعضهم الثلاثة بالجور فالشرية كالتفسير والطريقة كالتبليغ والحقيقة كالدهر فلا يتوصل للدهر الا بعد الوصول للبحر ولا يتوصل له الا بعد الوصول للتفسير الاعراب: فشرية الفاء الفصيحة أي اذا اردت معرفة مثل الثلاثة فاقول لك شرية الخ وشرية مبتدا والسوغ وقوعه في مقام التفصيل وكسفية متعلق بمجنوف خبر المبتدا وطريقة مبتدا وكالبحر متعلق بمجنوف خبره والجملة معطوفة على الجملة قبله ثم حرف عطف وهي للتراخي في الرتبة وحقيقة مبتدا وكمر خبر المبتدا وهو يضم الدال والتركيب المذكور فظهر زيد اسدا وقر فهو على التشبيه البليغ أي حقيقة مثل الشر وغلاف فعل ماض وفاعله ضمير يعود على دروالة للاطلاق والجملة صفة لدرأى درغلا:

(فشرية اخذ يدن الخالق وقبانه بالامر والنهي انجلا) لما فرغ من ذكر تمثيل القوم لما شرع في بيان معانيها فقال فشرية الخ يعني ان الشريعة مأخذه واتباعه لدين الاكبر وامثاله للامور واجتنابه النهيات قال الشيخ علي بن الحبيد رضي الله عنه الكثرية بماورد به التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف كالشرية مؤثرة بالحقيقة والحقيقة مقدمة بالشرية والشرية وجود الافعال وقه والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة شهود الافعال بالله تعالى والاستسلام لفتيات الحكم بتقدير لا بواسطة اه. الاعراب: فشرية الفاء الفصيحة لانها افصح عن شرط مقدر ايضا واذا عرفت ذلك فاقول لك

(والتقسيم)
معناه انهم

والمعنى انهم

(فشرية كسفية وطريقة كالجبر ثم حقيقة درغلا)

في انها سبب للوصول الى المقصد والنجاة من الهلاك والطريقة بالبحر

الذي فيه المراد في انها محل المقصود والحقيقة مثل التلؤلؤ العظيم الزائد في السر فلا يوجد التلؤلؤ الا في القمر ولا يوصل الى ذلك البحر الا بالسفينة

وانما كان للبدا هنا نكرة لانه يقصد بها التفصيل والتفصيل كقول الشاعر من بحر المتقارب:

فاقبلت زحفا على الركبتين فتوبت لبست ووبت اجرت

(فشرية اخذ يدن الخالق وقبانه بالامر والنهي انجلا)

لما فرغ من ذكر تمثيل القوم لما شرع في بيان معانيها فقال فشرية الخ يعني ان الشريعة مأخذه واتباعه لدين الاكبر وامثاله للامور واجتنابه النهيات قال الشيخ علي بن الحبيد رضي الله عنه الكثرية بماورد به التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف كالشرية مؤثرة بالحقيقة والحقيقة مقدمة بالشرية والشرية وجود الافعال وقه والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة شهود الافعال بالله تعالى والاستسلام لفتيات الحكم بتقدير لا بواسطة اه.

الاعراب: فشرية الفاء الفصيحة لانها افصح عن شرط مقدر ايضا واذا عرفت ذلك فاقول لك

(فشرية كسفية وطريقة كالجبر ثم حقيقة درغلا)

شرع في بيان ما مثل القوم الثلاثة به فتناولوا الشريعة بالسفينة في انها سبب في الوصول الى المقصد والطريقة بالبحر في انها محل للمقصد والحقيقة بالشر في الاتفاع والاول فلا يصل الشخص للحقيقة التي هي المراد الا بدو صوله للبحر الذي هو محله ولا يصل له الا بالسفينة ومثل بعضهم الثلاثة بالجور فالشرية كالتفسير والطريقة كالتبليغ والحقيقة كالدهر فلا يتوصل للدهر الا بعد الوصول للبحر ولا يتوصل له الا بعد الوصول للتفسير الاعراب: فشرية الفاء الفصيحة أي اذا اردت معرفة مثل الثلاثة فاقول لك شرية الخ وشرية مبتدا والسوغ وقوعه في مقام التفصيل وكسفية متعلق بمجنوف خبر المبتدا وطريقة مبتدا وكالبحر متعلق بمجنوف خبره والجملة معطوفة على الجملة قبله ثم حرف عطف وهي للتراخي في الرتبة وحقيقة مبتدا وكمر خبر المبتدا وهو يضم الدال والتركيب المذكور فظهر زيد اسدا وقر فهو على التشبيه البليغ أي حقيقة مثل الشر وغلاف فعل ماض وفاعله ضمير يعود على دروالة للاطلاق والجملة صفة لدرأى درغلا:

(فشرية اخذ يدن الخالق وقبانه بالامر والنهي انجلا)

لما فرغ من ذكر تمثيل القوم لما شرع في بيان معانيها فقال فشرية الخ يعني ان الشريعة مأخذه واتباعه لدين الاكبر وامثاله للامور واجتنابه النهيات قال الشيخ علي بن الحبيد رضي الله عنه الكثرية بماورد به التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف كالشرية مؤثرة بالحقيقة والحقيقة مقدمة بالشرية والشرية وجود الافعال وقه والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة شهود الافعال بالله تعالى والاستسلام لفتيات الحكم بتقدير لا بواسطة اه.

الاعراب: فشرية الفاء الفصيحة لانها افصح عن شرط مقدر ايضا واذا عرفت ذلك فاقول لك

(فشرية كسفية وطريقة كالجبر ثم حقيقة درغلا)

شرع في بيان ما مثل القوم الثلاثة به فتناولوا الشريعة بالسفينة في انها سبب في الوصول الى المقصد والطريقة بالبحر في انها محل للمقصد والحقيقة بالشر في الاتفاع والاول فلا يصل الشخص للحقيقة التي هي المراد الا بدو صوله للبحر الذي هو محله ولا يصل له الا بالسفينة ومثل بعضهم الثلاثة بالجور فالشرية كالتفسير والطريقة كالتبليغ والحقيقة كالدهر فلا يتوصل للدهر الا بعد الوصول للبحر ولا يتوصل له الا بعد الوصول للتفسير الاعراب: فشرية الفاء الفصيحة أي اذا اردت معرفة مثل الثلاثة فاقول لك شرية الخ وشرية مبتدا والسوغ وقوعه في مقام التفصيل وكسفية متعلق بمجنوف خبر المبتدا وطريقة مبتدا وكالبحر متعلق بمجنوف خبره والجملة معطوفة على الجملة قبله ثم حرف عطف وهي للتراخي في الرتبة وحقيقة مبتدا وكمر خبر المبتدا وهو يضم الدال والتركيب المذكور فظهر زيد اسدا وقر فهو على التشبيه البليغ أي حقيقة مثل الشر وغلاف فعل ماض وفاعله ضمير يعود على دروالة للاطلاق والجملة صفة لدرأى درغلا:

(فشرية اخذ يدن الخالق وقبانه بالامر والنهي انجلا)

لما فرغ من ذكر تمثيل القوم لما شرع في بيان معانيها فقال فشرية الخ يعني ان الشريعة مأخذه واتباعه لدين الاكبر وامثاله للامور واجتنابه النهيات قال الشيخ علي بن الحبيد رضي الله عنه الكثرية بماورد به التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف كالشرية مؤثرة بالحقيقة والحقيقة مقدمة بالشرية والشرية وجود الافعال وقه والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة شهود الافعال بالله تعالى والاستسلام لفتيات الحكم بتقدير لا بواسطة اه.

الاعراب: فشرية الفاء الفصيحة لانها افصح عن شرط مقدر ايضا واذا عرفت ذلك فاقول لك

(فشرية كسفية وطريقة كالجبر ثم حقيقة درغلا)

شرع في بيان ما مثل القوم الثلاثة به فتناولوا الشريعة بالسفينة في انها سبب في الوصول الى المقصد والطريقة بالبحر في انها محل للمقصد والحقيقة بالشر في الاتفاع والاول فلا يصل الشخص للحقيقة التي هي المراد الا بدو صوله للبحر الذي هو محله ولا يصل له الا بالسفينة ومثل بعضهم الثلاثة بالجور فالشرية كالتفسير والطريقة كالتبليغ والحقيقة كالدهر فلا يتوصل للدهر الا بعد الوصول للبحر ولا يتوصل له الا بعد الوصول للتفسير الاعراب: فشرية الفاء الفصيحة أي اذا اردت معرفة مثل الثلاثة فاقول لك شرية الخ وشرية مبتدا والسوغ وقوعه في مقام التفصيل وكسفية متعلق بمجنوف خبر المبتدا وطريقة مبتدا وكالبحر متعلق بمجنوف خبره والجملة معطوفة على الجملة قبله ثم حرف عطف وهي للتراخي في الرتبة وحقيقة مبتدا وكمر خبر المبتدا وهو يضم الدال والتركيب المذكور فظهر زيد اسدا وقر فهو على التشبيه البليغ أي حقيقة مثل الشر وغلاف فعل ماض وفاعله ضمير يعود على دروالة للاطلاق والجملة صفة لدرأى درغلا:

(فشرية اخذ يدن الخالق وقبانه بالامر والنهي انجلا)

لما فرغ من ذكر تمثيل القوم لما شرع في بيان معانيها فقال فشرية الخ يعني ان الشريعة مأخذه واتباعه لدين الاكبر وامثاله للامور واجتنابه النهيات قال الشيخ علي بن الحبيد رضي الله عنه الكثرية بماورد به التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف كالشرية مؤثرة بالحقيقة والحقيقة مقدمة بالشرية والشرية وجود الافعال وقه والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة شهود الافعال بالله تعالى والاستسلام لفتيات الحكم بتقدير لا بواسطة اه.

الاعراب: فشرية الفاء الفصيحة لانها افصح عن شرط مقدر ايضا واذا عرفت ذلك فاقول لك

(فشرية كسفية وطريقة كالجبر ثم حقيقة درغلا)

شرع في بيان ما مثل القوم الثلاثة به فتناولوا الشريعة بالسفينة في انها سبب في الوصول الى المقصد والطريقة بالبحر في انها محل للمقصد والحقيقة بالشر في الاتفاع والاول فلا يصل الشخص للحقيقة التي هي المراد الا بدو صوله للبحر الذي هو محله ولا يصل له الا بالسفينة ومثل بعضهم الثلاثة بالجور فالشرية كالتفسير والطريقة كالتبليغ والحقيقة كالدهر فلا يتوصل للدهر الا بعد الوصول للبحر ولا يتوصل له الا بعد الوصول للتفسير الاعراب: فشرية الفاء الفصيحة أي اذا اردت معرفة مثل الثلاثة فاقول لك شرية الخ وشرية مبتدا والسوغ وقوعه في مقام التفصيل وكسفية متعلق بمجنوف خبر المبتدا وطريقة مبتدا وكالبحر متعلق بمجنوف خبره والجملة معطوفة على الجملة قبله ثم حرف عطف وهي للتراخي في الرتبة وحقيقة مبتدا وكمر خبر المبتدا وهو يضم الدال والتركيب المذكور فظهر زيد اسدا وقر فهو على التشبيه البليغ أي حقيقة مثل الشر وغلاف فعل ماض وفاعله ضمير يعود على دروالة للاطلاق والجملة صفة لدرأى درغلا:

(فشرية اخذ يدن الخالق وقبانه بالامر والنهي انجلا)

لما فرغ من ذكر تمثيل القوم لما شرع في بيان معانيها فقال فشرية الخ يعني ان الشريعة مأخذه واتباعه لدين الاكبر وامثاله للامور واجتنابه النهيات قال الشيخ علي بن الحبيد رضي الله عنه الكثرية بماورد به التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف كالشرية مؤثرة بالحقيقة والحقيقة مقدمة بالشرية والشرية وجود الافعال وقه والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة شهود الافعال بالله تعالى والاستسلام لفتيات الحكم بتقدير لا بواسطة اه.

الاعراب: فشرية الفاء الفصيحة لانها افصح عن شرط مقدر ايضا واذا عرفت ذلك فاقول لك

(فشرية كسفية وطريقة كالجبر ثم حقيقة درغلا)

مُنِيًا لِعَائِنِهَا شَرِيعَةً خَالِجَةً وَشَرِيعَةً مُبْتَدَأً وَتَأْخُذُ خَيْرَهُ وَكَدِّينَ مُتَعَلِّقٍ بِهِ وَهُوَ مُضَافٌ وَالحَالِقُ مُضَافٌ إِلَيْهِ
وَقَوْلُهُ مُطَوَّفٌ عَلَى أَخْذٍ وَهُوَ مِنْ عَطْفٍ التَّسْبِيحِ إِذْ مَعْنَى الْأَخْذِ بِدِينِ الْحَالِقِ بِالْأَمْرِ وَاجْتِنَابِ النَّهْيِ
لَأَنَّ الدِّينَ هُوَ مُشَارَعَةُ اللَّهِ لِنَامُنِ الْأَحْكَامِ وَهِيَ الْأُمُورُ وَالنَّهْيَاتُ وَتَأْخُذُ الدِّينَ هُوَ الْقِيَامُ بِمَا ذَكَرَ
وَيُسْتَفَادُ مِنَ الشَّرْحِ أَنَّ الْعَطْفَ مُغَايِرٌ حَيْثُ فُسِّرَ الْقِيَامُ بِالتَّشْمِيرِ وَقَالَ يُقَالُ قَامَ بِالْأَمْرِ إِذَا تَشَرَّفَ لِمَنْ
وَالْمَعْنَى أَنَّ مَجْدَ فِي امْتِنَالِ أَمْرِ اللَّهِ وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ وَالتَّهَيُّ مُعْطَوْفٌ عَلَى الْأَمْرِ وَمَعْنَى قِيَامِهِ بِالتَّهَيُّ قِيَامُهُ
بِشَأْنِهِ بِأَنْ يُخَافَ مِنْهُ وَيُحَذِّرُهُ لِئَلَّا يَكُنِيَ أَيْ انْكَشَفَ فَعَلْ مَاضٍ وَاجْتِنَابُ الْحَالِ مِنْ كُلِّ مَنَافَا وَصِفَةٍ لِأَنَّ
الرَّادَّ بِهِمَا الْعُمُومُ فَهُمَا يُشْكِرَانِ مَعْنَى

(وَلطريقة أخذ بأحوط كالورع * وعزيمة شكر باضة مبتلا)

بَعْنَى أَنَّ الطَّرِيقَةَ عِنْدَهُمْ هِيَ الْأَخْذُ بِالْأَحْوَطِ فِي سَائِرِ الْأَعْمَالِ وَلَا يَأْخُذُ بِالرَّخِصِ وَفَلَكِ الْوَرَعِ قَالَ
الْقُسَيْرِيُّ الْوَرَعُ تَرْكُ الشَّهَاتِ وَقَالَ الْغَزَالِيُّ الْوَرَعُ أَرْبَعُ دَرَجَاتٍ أَوَّلُهَا وَرَعُ الْعَدْلِ وَثَوْنُ كُلِّ مَا يَحْتَزُّهُ
فَتَوَى الْفَقَهَاءُ كَالرَّبَا وَالْعَامَلَاتِ الْفَاسِدَةِ الْكَاثِبَةِ وَرَعُ الصَّالِحِينَ وَثَوْنُ تَرْكِ الشَّهَةِ وَالْثَالِثَةُ وَرَعُ الْمُتَّقِينَ وَهُوَ
تَرْكُ مَا لَا بَأْسَ بِهِ خَافَةَ مَا بِهِ بَلَاءٌ قَالَ سَيِّدُنَا عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنَّا نَدْعُ تَسْمِعَةَ أَشْعَارِ الْحَلَالِ خَافَةَ أَنْ تَقَعَ
فِي الْحَرَامِ الرَّابِعَةُ وَرَعُ الصَّادِقِينَ وَهُوَ تَرْكُ مَا هُوَ مُنْفَكٌّ عَنِ الْآفَاتِ (يَحْكِي) أَنَّ أَخْتَ بَشَرَ الْحَافِي رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا جَاءَتْ إِلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَقَالَتْ إِنَّا نَقُولُ فِي سَطْوَحِنَا فِتْنَةٌ بِنَا مُشَاعِلِ الطَّاهِرَةِ يَقِيعُ الشَّعَاعُ
عَلَيْنَا أَفِيَجُوزُ لَنَا الْفُزْلُ فِي شَعَاعِهَا فَقَالَ أَحْمَدُ مَنْ أَرَأَيْتَ عَاقِلًا اللَّهُ فَقَالَتْ أَخْتُ بَشَرَ الْحَافِي فَبَكَى وَقَالَ مَنْ
يَتَكَبَّرُ يَخْرُجُ الْوَرَعُ الصَّادِقُ لَا تَقُولِي فِي شَعَاعِهَا . وَقِيلَ إِنَّ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ مَكَتَ بِالْبَصْرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ
يَصِحَّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ شَيْئًا مِنْ ثَمَرِ الْبَصْرَةِ وَلَا مِنْ رُطْبِهَا حَتَّى مَاتَ وَلَمْ يَذُقْهُ وَكَانَ إِذَا انْقَضَى وَقْتُ الرُّكْبِ قَالَ
يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ هَذَا خَطْبِي مَا تَقْصُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا زَادَ فَيَكْفِيكُمْ ، وَقِيلَ لِأَبِي رَاهِمٍ بْنِ أَدَمَ الْأَشْرَبِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ
فَقَالَ لَوْ كَانَ لِي ذَلْوٌ لَشَرَبْتُ (يَحْكِي) أَنَّهُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي يَقْرُبَ إِلَى الْمُتَّقِينَ بَوْنِ غَيْلِ
الْوَرَعِ وَالزَّهْدِ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلُ الْوَرَعِ وَالزَّهْدِ وَقَالَ كَهْمَسُ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا أَبْكِي عَلَيْهِ
مُنْذَارَ بَيْنِ سَنَةٍ وَفَلَكِ أَنَّهُ زَارَنِي لَخَ لِي فَاشْتَرَيْتُ بِدَانِقٍ سَمَكَةً مَشْوِيَةً فَلَمَّا فَرَعْتُ أَخَذْتُ قِطْعَةً طَلَنَ
مِنْ جِدَارِ جَارِلِي حَتَّى غَسَلْتُ يَدَيْهِ وَلَمْ أَسْتَحْضِ قَبْلَ ذَلِكَ وَكَانَ يَجْلِسُ بِكِسْرَةٍ وَهُوَ فِي بَيْتٍ بِكِبَرٍ أَرَادَ أَنْ يَقْرُبَ
الْكِتَابَ مِنْ جِدَارِ الْبَيْتِ فَخَطَرَ بِأَلَّهُ أَنَّهُ بِالْكَرَاهَةِ ثُمَّ أَنَّهُ خَطَرَ بِأَلَّهُ أَنَّهُ لَا خَطَرَ لِهَذَا أَقْرَبَ الْكِتَابَ فَسَمِعَ
صَوْتًا يَقُولُ سَلِّمْ عَلَى الْمُتَّقِينَ بِالتَّرَابِ مَا يَلْقَاهُ غَدَا مِنْ طَوْلِ الْحِسَابِ وَرَهْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
سَمِعَ أَهْلًا يَقُولُ قَالَ عَمْرُ بْنُ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا لِي أَرَادَ فَكَاكَةً أَخْرَجَ الْبَقَالَ إِلَى سَوَّلَيْنِ وَقَالَ خُذْ أَتَيْتُكَ لَكَ
فَقَالَ أَحْمَدُ أَشْكِلُ عَلَى سَطْلِي فَمَوَّلُكَ وَاللَّهِ أَرَأَيْتَ لَكَ فَقَالَ الْبَقَالَ سَطْلُكَ هَذَا وَنَارُ دَنِّ أَنْ أَجْرَبَكَ فَقَالَ
لَا أَخْذُهُ وَمَضَى وَتَرَكَ السَّطْلَ عَنْدَهُ وَقِيلَ رَجَعَ ابْنُ الْبَارِكِ مِنْ مَرْوَى إِلَى الشَّامِ فِي قَلَمٍ اسْتَعَارَهُ فَلَمْ يَرُدَّهُ
عَلَى صَاحِبِهِ . وَدَخَلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيَّ مَكَّةَ فَرَأَى غُلَامًا مِنْ أَوْلَادِ سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مُسْنَدًا ظَهَرَ إِلَى الْكِبَرِ يَعْظُمُ النَّاسُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَقَالَ لَهُ كَيْلَاكَ الدِّينَ فَقَالَ الْوَرَعُ قَالَ لَهَا خَافَةَ
الدِّينَ قَالَ الطَّمَعُ فَتَعَبَ الْحَسَنُ مِنْهُ وَقَالَ الْحَسَنُ كَيْفَ قَالَ ذَرَّةٌ مِنَ الْوَرَعِ السَّلَامُ غَيْرُ مِنَ الْفِئْتَالِ مِنَ
الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَقَوْلُهُ وَعَزِيمَةُ نَهْيٍ لَهَا الْقَصْدُ الْمَصْمُومُ وَالرَّادُّ بِهَا هُنَا الصَّبْرُ عَلَى الْأَمْرِ الشَّاقِّ عَلَى النَّفْسِ
الْمُخَالِفِ لَهَا وَهِيَ الْوَرَعُ وَفَلَكِ مَكْرِيَاةُ النَّفْسِ وَحَمَلَهَا عَلَى الْأَعْمَالِ الَّتِي يَقْضِيهَا الْحَلْقُ بِالطَّلُوبِ كَالسَّهْرِ وَالْجُوعِ
وَالزَّهْدِ وَالْمَنْبِتِ وَالزَّلَّةِ وَرَكَ الشَّهَاتِ وَغَيْرَهَا مَا يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ سَبْعَانَهُ وَحَالِي قَالَ الْحَسَنُ الْغَزَالِيُّ
هَذَا الْأَمْرُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِلَّا عِنْدَ الْغَائَةِ وَلَا تَنَامَ إِلَّا عِنْدَ النَّفَاةِ وَلَا تَكَلِّمْ إِلَّا عِنْدَ
الضَّرُورَةِ وَفَلَكِ لُصُومُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ حَسَنَ إِسْلَامَ الرَّجُلِ كَرِهَتْهُ مَا لَا يَفِيهِ » وَخَيْرُ تَحْسِبِ

وطريقة أخذ بأحوط
كالورع
وعزيمة كربة باضة مبتلا
قوله وعزيمة
هل قوله بأحوط أي
والطريقة أيضا اعتماد
السالك على حالة شاقة
كرياضة أي تدليل النفس
من قلة أكل وشرب ونوم
ومن تباعد عن فضول
للباحث (قوله مبتلا)
حال من فاعل أخذ القدر
أي متفرغا للعبادة ومنقطعا
عن الدنيا إلى الله تعالى
والحقيقة وصول السالك
إلى مقصده بكسر الصاد
على أنه اسم مكان أي
عمل قصده أو بفتحها على
أنه مصدر ميمي بمعنى اسم
للفعل أي مقصوده

(وَحَقِيقَةُ لَوْصُولِهِ لِلْقَصْدِ * وَمَشَاهِدُ نُورِ التَّجَلِّيِ بِأَجْزَالِهِ) أَيُ وَالشَّرِيعَةُ طَلَبُ السَّالِكِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى دِينَ الْإِسْلَامِ وَدَوْلَتَهُ عَلَى امْتِنَانٍ
أَمْرًا تَعَالَى وَاجْتِنَابُ نَهْيِهِ وَهُوَ التَّعَمُّقُ بِالْإِسْتِقَامَةِ (قَوْلُهُ كَأَجْزَالِهِ) أَيُ اتِّصَاعُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأُمُورِ وَالنَّهْيِ لِلنَّاسِ وَهُوَ تَكْمِيلُ الْبَيْتِ
وَالطَّرِيقَةِ أَفْعَادُ السَّالِكِ عَلَى أَوْثَنِ الْأُمُورِ كَالْوَرَعِ وَهُوَ تَرْكُ الشَّيْءِ وَهَذَا وَفَرَعُ الصَّالِحِينَ وَتَرْكُ مَا لَا بَأْسَ بِهِ خَافَةَ مَا بِهِ نَأْسُ كَقَالَ عَمْرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَنَادَهُ نَسَمَةٌ أَعْتَارَ الْحَلَالَ مَخَافَةَ أَنْ نَقَعَ فِي الْحَرَامِ وَهَذَا وَرَعُ التَّقِيينِ وَاجْتِنَابُ كُلِّ مَا لَيْسَ خَالِصًا لِلَّهِ وَهَذَا وَرَعُ
الصَّدِيقِينَ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْوَاحِدُونَ الْمُخْلِصُونَ لَا يَنْحَرُكَوْنَ وَلَا يَسْكُنُونَ إِلَّا اللَّهَ (١١) وَلَا يَتَكَلَّمُونَ وَلَا يَسْكُنُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا
يَا كُلُّونَ إِلَّا لِلتَّقْوَى عَلَى

أَبْنَاءِ آدَمَ لَقِيَتْ يَقِينٌ صَلَواتُهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَنْ كَانَ لَا يَدْرِي أَنَّ طَعَامَهُ وَثَلَتْ لَشْرَابَهُ وَثَلَتْ لِنَفْسِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لِأَخِيرِ كَثِيرٍ
مِنْ نَحْوِهِمْ الْآيَةُ فِي الْخَبَرِ وَهَلْ يَكُنَّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِمْ الْأَحْصَادُ السُّتُورُ وَنَحْوُ الْإِنْسَانِ رَأْسُ مَالِهِ
الَّذِي فِيهِ تَحَارَهُ فَادْأَصَتْهُ فَمَا لَا يَفْقَهُ فَمَا لَا شَيْءَ . . .
الْأَعْرَابُ : وَطَرِيقَةُ الْوَلُوكِ عَاطِفَةٌ طَرِيقَةُ مُبْتَدَأٍ وَلَمْ يَخْذِ خَيْرٌ مِنْ حَوَاطِ الْبَاءِ جَارَةً وَأَحْوَطَ مَجْرُورًا بِالْبَاءِ
وَحَلَامَةٌ جَرَّةُ الْفَتْحَةِ ثَابِتَةٌ عَنِ الْكُسْرَةِ لِأَنَّهُ أَسْمٌ لَا يَنْصَرِفُ وَلِلْمَنْعِ لِمَنْ الصَّرْفِ الْوَصْفِيَّةُ وَوزن الفعل
كَالْوَرَعِ خَيْرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَيْ وَكَذَا كَانَ كَالْوَرَعِ وَخَيْرٌ لِمَا كَوْنُهُ عَاطِفَةً وَخَيْرٌ لِمَا مَعْطُوفٌ عَلَى أَحْوَطَ وَلِلْمَعْطُوفِ
عَلَى الْمَجْرُورِ وَرَجْعُورٌ كَرِهَ بَاضَةً خَيْرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَمُمْتَلَأٌ حَالٌ مِنْ مَقْدَرٍ هُوَ فاعِلٌ رِيَاضَةٍ أَيْ كَرِيَاضَتِهِ حَالٌ
كَوْنُهُ مُمْتَلَأٌ أَيْ مَقْطُوعًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِ مَا يَشْغَلُهُ عَنْهُ :

(وَحَقِيقَةُ لَوْصُولِهِ لِلْقَصْدِ * وَمَشَاهِدُ نُورِ التَّجَلِّيِ بِأَجْزَالِهِ)
بَعْنَى أَنَّ الْحَقِيقَةَ هِيَ وَصُولُ السَّالِكِ لِلْقَصْدِ وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَشَاهِدَةُ نُورِ التَّجَلِّيِ قَالَ
الْفَرَزِّاقِيُّ التَّجَلِّيُّ هُوَ مَا يَكْشِفُ الْقَلْبَ مِنْ أَوَارِ الْقَسْبِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِالتَّجَلِّيِ هَذَا التَّجَلِّيُّ وَهُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى وَهُوَ يُوَافِقُ مَا قَالَهُ الْقَشِيرِيُّ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ مِنْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ أَمْرٌ بِالزَّامِ الْعِبَادِيَّةِ
وَالْحَقِيقَةَ مَشَاهِدَةُ الرَّسْمِ بِنُورِيَّةٍ أَيْ بِهَا يَقْلِبُهُ . . .
الْأَعْرَابُ : وَحَقِيقَةُ تَحْقِيقِ مَقْدَمٍ وَكَوْصُولُهُ لِلْقَصْدِ لَمْ يَلَمْ الْإِبْتِدَاءُ وَكَوْصُولُهُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَهَذَا الْأَعْرَابُ هُوَ
التَّعَمُّقُ عِنْدَ الْجَهْلِ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنْ التَّجَرُّعِ عَنِ النُّكْرَةِ بِالْمَعْرِفَةِ وَأَنْ تَخْصَصَ مَطْلَقًا وَكَيْفِيٌّ أَنْ هُتَامَ فِي
الْأَخْبَارِ بِالْمَعْرِفَةِ عَنِ الْمُبْتَدَأِ النُّكْرَةِ بِتَخْصِيصِهِ وَعَلَيْهِ يَجُوزُ جَعْلُ حَقِيقَةٍ مُبْتَدَأً وَلَوْصُولُهُ لِلْقَصْدِ زَائِدَةٌ
وَوُصُولُهُ خَيْرٌ لِمُبْتَدَأٍ وَهَذَا أَنْتَ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ حَقِيقَةَ هِيَ الْخَبَرُ عَنْهَا وَوُافِقٌ أَنْ تَمَّاكُ الْجَهْلُورُ وَاسْتَقْنَى
مُتَّكِلٌ يَجُوزُ فِيهَا ذَلِكَ مَحْوُورٌ كَمَا وَجِيزٌ مِنْكَ زَيْدٌ وَحَسْبُكَ اللَّهُ وَأَيْدُهُمْ وَغَيْرُهُ هَكَذَا فِي الصَّبَانِ
عَلَى الْأَشْمُونِ وَالْقَصْدُ مُتَعَلِّقٌ بِوُصُولِهِ وَهُوَ بِكسر الصَّادِ مُصْطَرٌّ مِمَّا أَرَادَ بِهِ أَسْمُ الْفِعُولِ وَمَشَاهِدُ
بِالتَّنَوُّنِ مَعْطُوفٌ عَلَى وَصُولِهِ وَهُوَ بفتح الهاءِ مُصْطَرٌّ شَاهِدٌ حَتِيفٌ مِنْهُ التَّاءُ لِلضَّرُورَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ
يَكُونَ بَصِيغَةً أَسْمُ الْفِعُولِ مُرَادًا مِنْهَا لِلصَّغَرِ عَلَى حَدِّ * أَظْلُومٌ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا * وَعَلَيْهِ فَلَا
حَتِيفٌ وَلَوْ قِيلَ وَمَشَاهِدَةُ بِأَبْيَاتِ التَّاءِ وَقَلْبُهَا هَاءُ إِجْرَاءُ لِلْوَصْلِ تَجْرِي الْوَقْفُ لِاسْتِقَامَةٍ وَلَكِنْ الْعَبْرَةُ
بِالْوَاوِ وَالْكَرْوِي عَنْ النَّاطِمِ الْأَوَّلِ نَوْرٌ بِالنَّصْبِ مُفْعُولٌ لِلصَّغَرِ وَهُوَ مُضَافٌ وَالتَّجَلِّيُّ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَهُوَ الْبَيَانُ
عَلَى نَفْسِ الْفَرَزِّاقِيِّ السَّابِقِ وَبِأَجْزَالِهِ الْإِبْدَاءُ لِلتَّصَوُّرِ مُتَعَلِّقَةٌ مَحْذُوفٌ حَالٌ مِنْ مَشَاهِدَةِ أَيْ حَالُ كَوْنِ الْمَشَاهِدَةِ
مُؤَوَّرَةً بِالْأَجْزَالِ أَيْ الْإِنْكَشَافِ التَّامِ :

(مَنْ رَامَ تَرَا السُّفِينَةَ يَرْكَبُ * وَيَفُوصُ بِحَرَائِمِ تَرَا جَلًّا)

فَفَهْمُ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ كَشْهُودِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَشُهُودِ الْقِدَاتِ وَفَهْمُ أَسْرَارِ الْقُرْآنِ وَأَسْرَارِ النُّعَى وَالْجَوَازِ وَفَهْمُ الْعُلُومِ الْغَيْبِيَّةِ الَّتِي لَا يَكْتَفَى
مِنْ مَعْلَمٍ فَالتَّجَلِّيُّ هُوَ مَا يَكْشِفُ لِقَلْبِ السَّالِكِ مِنْ أَوَارِ الْقِيُوبِ فَإِنْ كَانَ مُبْدِئُهُ الْقِدَاتِ مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارِ صِفَةٍ مِنَ الصِّفَاتِ تَحْتَمِلُ تَجَلِّيَ الْقِدَاتِ
هَذَا كَثَرُ الْأَوَّلِيَاءِ بِتَكْرَرِهِ وَيَقُولُونَ أَنَّهُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِوَاسِطَةِ صِفَةٍ مِنَ الصِّفَاتِ فَيَكُونُ هَذَا مِنْ تَجَلِّيِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي هُوَ قَرِيبٌ مِنْ تَجَلِّيِ
الصِّفَاتِ وَإِنْ كَانَ مُبْدِئُهُ فَعَلًا مِنْ أَعْمَالِهِ تَعَالَى تَحْتَمِلُ تَجَلِّيَ الْأَفْعَالِ فَتَجَلِّيِ الْأَسْمَاءِ هُوَ مَا يَكْشِفُ لِقَلْبِ السَّالِكِ مِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى فَذَا تَجَلِّيُ
لِلسَّالِكِ فِي اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِهِ أَظْهَرَ ذَلِكَ السَّالِكُ تَحْتَ أَوَارِ ذَلِكَ الْأَسْمِ بِحَيْثُ يَصِيرُ إِذَا نَادَى ذَلِكَ السَّالِكُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِذَلِكَ
الْأَنَّهُ أَجَابَهُ كَذَا أَفَادَهُ أَحْمَدُ الْجَنِيدُ فِي الْكَيْسِ وَالْبُكُورِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى : (مَنْ رَامَ تَرَا السُّفِينَةَ يَرْكَبُ * وَيَفُوصُ بِحَرَائِمِ تَرَا جَلًّا)
سَلِيمٌ مِنْ

أى من طلب التزوُّج ركب على السفينة أولاً وغاص في البحر على اللؤلؤ ثانياً وحصل بعد الزول تحت الماء لؤلؤاً ثالثاً فقله للسفينة
 اللؤلؤ بمعنى على لأن ركب يكون متعدياً بنفسه ومتعدياً بعل كفى الصباح وقوله بحراً منصوب بحذف الجار لأن النوص يتعدى بى كما
 في القاموس والصباح وبلى كفى الصباح والألف في قوله صلاً للإطلاق : (وكذا الطريقة والحقيقة يا أخى *
 من غير فعل شريعة لن تحصل) (١٢) قوله لن تحصل للألف لثني وهى عائد للطريقة والحقيقة لأن جملة لن

هكذا ثمة تشبيه الشريعة بالسفينة وتشبيه الطريقة بالبحر وتشبيه الحقيقة بالدر فكانه يقول إذا عرفت
 ذلك فأقول لك من أراد الدر فأولاً ركب السفينة ثم يعوض في البحر ثم يحصل الدر . والمعنى أن من
 أراد الحقيقة المشبهة بالدر فليصنف بالشريعة المشبهة بالسفينة ويتصف بالطريقة المشبهة بالبحر فلا يصل
 الى الحقيقة إلا بعد الاتصاف بهما فلا بد من التزامه وهى مرتبة فأولاً الشريعة ثم الطريقة ثم الحقيقة فمن
 ترك هذا الترتيب لا يصل الى الدر
 الاعراب : معنى اسم شرط مجازي ورام بمعنى طلب وأراد فعل ماضٍ فعل الشرط فهو في محل جزم وفاعله ضمير
 يعود على من وهو المفعول للسفينة اللؤلؤ زائدة للتقوية والسفينة مفعول بركب مقدم عليه وركب فعل
 مضارع مرفوع وهو جواب الشرط ورفعه بعد الماضي حسن قال ابن مالك : * وبعد ما مضى رفعت الجزأ حسن *
 وفاعله ضمير يعود على من ويعوض فعل مضارع معطوف على ركب وبحراً منصوب باسقاط الخافض أى
 يعوض في البحر قال في المختار النوص الزول تحت الماء وقد غاص في الماء من باب قال والنوص بالتشديد الذى
 يعوض في البحر على اللؤلؤ وكفله القياس اهـ كونه غاطفة وكذا مفعول مقدم لحصل وحصل فعل ماضٍ وهو بمعنى
 المضارع وفاعله يعود على من وذلك لئلا يطلق :

(وكذا الطريقة والحقيقة يا أخى * من غير فعل شريعة لن تحصل)
 هذا نتيجة ما قبله أيضاً . والمعنى أن الطريقة والحقيقة كلاماً متوقف على الشريعة فلا يستقيمان ولا يحصلان
 إلا بها فاللؤلؤ من شأنه أن علت درجته وارتفعت منزلته وصار من جملة الأولياء لا تسقط عنه العبادات المفروضة
 في القرآن والسنة ومن عزم أن من صار ولياً ووصل الى الحقيقة سقطت عنه الشريعة فهو ضال مضل ملحد
 ولم تسقط العبادات عن الأنبياء فضلاً عن الأولياء فلقد صرح أن رسول الله ﷺ كان يصلي حتى تورم قدماه
 فيقبل له مرة لم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك ومما خسر فقال أفلا أكون عبداً شكوراً وذلك لأن
 العبادة ونحوها هي العبودية وليحق شكر النعمة والولي بالولاية لا يخرج عن حيد العبودية ولا عن
 كونه متعلماً عليه

الاعراب : وكذا اللؤلؤ غاطفة أو للاستئناف والجار والمجرور متعلق بنحو الطريقة مبتدأ والحقيقة
 معطوف عليه يا أخى يا أخى يحرف نداءً ولأخى منادى منصوب بفتحة مقترنة على ما قبل باء التكلم ومن غير متعلق
 بنحو وفعل مضاف اليه وهو مضاف ومحرمة مضاف اليه ولكن حرف نفي ونصب واستقبال ونحو فلا فعل
 مضارع منصوب بـ لن وعلامة نصب حذف النون والألف للتنبيه فاعله والجملة خبر المبتدأ والتقدير والطريقة
 والحقيقة لا تحصلان من غير الشريعة كذا أى كانت في أن كلاً من الثلاثة لا يحصل بدون الآخر

(فعله تزيين لظاهره الجلي * بشرية لينور قلبه بحصوله)
 وزول عنه ظلمة كي يمكن * الطريقة في قلبه أن تزل)
 معنى إذا كانت الطريقة والحقيقة متوقفين على الشريعة فيجب على الكمال أن يرتق لظاهره ما أى
 بالشريعة لينور قلبه بنور الشريعة وزول عنه ظلمة العاصي فان للعبية ظلمة ترتفع الى القلب كأن للطاعة

تحصلاً خبر عنهما ظلاله
 داخله عليهما وقوله بكذا
 خبر مبتدأ محذوف أى
 وذلك مثل من طلب اللؤلؤ
 والنوص في البحر بغير
 ركوب السفينة أولاً فلا
 يجد اللؤلؤ ولا يقدر على
 النوص فأول واجب على
 المكلف الشريعة ومن
 عمل بالشريعة سهل عليه
 عبود الله تعالى الدخول
 في أبواب المجاهدة التي هي
 الطريقة ومن عمل بها ظهر
 له نور الحقيقة قال القسيري
 كل شريعة غير مؤيدة
 بالحقيقة فغير مقبولة وكل
 حقيقة غير مقيدة بالشريعة
 فغير محمولة وقال بعضهم
 من تشوع ولم يتحقق فقد
 تقسني ومن تحقق ولم
 يتشوع فقد تزدق ذكره
 الشيخ عبد الله النابلسي
 وقال الشيخ أبو مدين في
 الحكم من أكتفى بالتعب
 يكون فقه خرج وأبدع
 ومن أكتفى بالفقه دون
 ورع أغتر وانخدع والمعنى
 من عداقه بغير فقه خرج
 من الطريق المستقيم لعدم
 معرفته بكيفية العبادة

فيصدها ومن كان كذلك ابتدع لمخالفته للسيرة المحمدية وإيانه للخصال
 الجاهلية ومن تفقه من غير ورع أغتر بما ظنّه أن ما فعله من النجيات أو اخدم بذلك حشر ضيه والورع هو اتقاء الشهوات والبعد
 عن مواضع الهلكات :
 (فعله تزيين لظاهره الجلي * بشرية لينور قلبه بحصوله)
 أى قبل الكمال تزيين لظاهره الواضح باستعمال الشريعة لينور بنورها قلب مرفوع الرتبة فان القلب بالملك
 ما يجع ٨ واجب ٨ ابتداء ٨ مذكور ٨ ١٨ درجتي ٨ راتر

وإذا قيل قد وجدنا
صفة قلب وهو اسم
مفعول بمعنى مرفوع
ماخوذ من قول الصحاح
احتلبت ألامنة عن
رأسي إذا رفعتها مع طيها
عن حينك (قوله وتزول)
منطوف على قوله لينور
أي وتزول عن القلب ظلمة
العاصي فإن المصيبة ظلمة
ترفع إلى القلب كما أن
الطاعة نوراً يرفع البه
فنور الطاعة يمحى ظلمة
المصيبة عن القلب (قوله
كي يمكن) منطوف على
قوله لينور أيضاً أي
ويمكن نزول الطريقة
أي حولها في قلبه فيجئذ
يسهل عليه حمل النفس
على الأمور الشاقة ولا
تستقيم الطريقة بغير
الشريعة ولا تسقط
الشريعة عن المكلفين وإن
علت درجته وصر من جملة
الأولياء فلا تسقط عنه
المفروضات من الصلاة
وغیرها ومن زعم أن من
صار ولياً ووصل إلى
الحقيقة سقط عنه
الشريعة فهو ضال مضل
لأن العبادة لم تسقط عن
الأنبياء عليهم السلام
فكيف تسقط عن الأولياء

[illegible][illegible]

أى لكلمة أحسن القوم منك أخاره وسلوكه فيصير وأصله إلى الله تعالى من ذلك السلك فمضمون ما ليس بين الناس من ربه بار شادهم إلى العبادة والأخلاق السنية فمن علم وعمل وعلم فهو الذي يدعى عظماء ملكوت السموات فانه كالمشمس ناصي لم يرها وهي مفتحة في نفسها كالشمس الذي يطلع غيرة وهو طيب ومهما اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمر عظماء وخطر أجسادهم فليحفظ آدابه قاله الفزاري في الأحياء وبضمهم بكرة الأوراد أى وظائف العبادات من الصلاة والصوم والتفكير وقرأ القرآن والتسبيح فهذا من درجات التمتع دين العبادة ومن طرق الصالحين وبضمهم بخدم الفقهاء والصوفية وأهل الدين فهذا أفضل من النوافل لانه عبادة وإعانة للمسلمين كما قال الجليلي ما وصلت إلى الله تعالى بقيام الليل ولا صيام بهار ولكن وصلت إلى الله تعالى بالكرم والتواضع (١٤) وسلامة الصدر وبضمهم بحمل الخطب وبعده وبيعه في السوق لأجل التصديق

بما يتمول فهذا من العبادات النافعة تفصل بها ركات دعوات المسلمين (قوله الخطب) بسكون الباء للوزن وهو مفعول به وقوله متمولا بفتح الواو أى مقابلا لعمال وهو مفعول لقوله بمحصل بكسر الصاد الشدة : (من رام أن يسلك طريق الأوليا

فليحفظن هذى الوصايا (قوله) أى من طلب أن يدخل في طريق أولياء الله تعالى فليعمل بهذه الوصايا التبعة الآتي ذكرها وما معها (قوله أن يسلك) يكون الكاف للضرورة لا للجزم بأن كقول الشاعر من بحر الطويل :

أحاذر أن تمل بها فتردها حيا
فتر كذا نقلا عن صاحبها
ونصب فتر كذا وكذا فتردها
وهو معطوف على تعلم دليل
على أن تعلم تمكن للضرورة

معطوف على خدمة أى وكامل الخطب مفعول الحمل لانه مصدر وهو يعمل ولو كان محلى بالألف واللام أى وكان يحمل الخطب وبلوه ما كنه لأجل الوزن كصدق اللام تعليلية وصدق بفتح الصاد وتشديد الدال الضمومة مجرور باللام ومحصل الكباء جارة ومحصل بفتح الصاد اسم مفعول متعلق بصدق أى يحمل الخطب لأجل أن يبيعه ويتصدق بمحصله وهو الثمن ومتمولا بفتح الواو حال من محصل أى حال من كون المحصل متمولا أى مقابلا بمال :

(من رام أن يسلك طريق الأوليا فليحفظن هذى الوصايا عاملا)

لما بين السلوك شرع في ذكر قطع العقبات والنزول الذي هو المقصد الأعظم للسالك وسبب الوصول غالباً فقال من رام الخ يعنى من طلب أن يدخل في طريق الأولياء فليعمل بهذه الوصايا التسع الآتي ذكرها فمن حفظها وعمل بها فليجوز أن يفتح على قلبه أبواب الفهم ويشرح صدره بتور العلم فينكشف له ما يحصل به الترقى ويدوم به التوفى إن شاء الله تعالى

الأعراب : من اسم شرط جازم ورام فعل الشرط وفاعله يعود على من أن يسلك أن والفعل منصوب بها ويمكن لأجل الوزن وفاعله يعود على من أيضاً ومن وما بعدها في تأويل مصدر مفعول رام وطريق مفعول يسلك وهو مضاف وإلا وإلياً مضاف إليه وهو مقصور للوزن فليحفظن ألفاء واقعة في جواب الشرط واللام لام الأمر ويحفظن فعل مضارع مؤكدة بالتون الحفيفة في محل جزم وهذه اسم إشارة مبني على السكون والوصايا بدل أو عطفت بيان من اسم الإشارة وعاملاً حال من فاعل يحفظن ومتعلقة بحذوف أى بها :

منها الكوبة

أى من الوصايا التسع الكوبة وهى أول الوصايا وأهم قواعد الدين وأول منازل السالكين وأصل مقامات الطالبين فالكوبة لغة الرجوع يقال تاب إذا رجع وشرع الرجوع عما كان مضموماً في الشرع إلى ما هو محمود فيه . واعلم أنه جاء في التوبة آيات كثيرة وأحاديث مشهورة فمن الآيات قوله تعالى توبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقوله تعالى إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهن الأحاديث قوله عليه السلام توبوا إلى الله فإني أتوب إليه كل يوم بيته مرة وقوله عليه السلام ففتح باب التوبة لا يفتح حتى تطلع الشمس من مغربها وقوله عليه السلام من تاب قبل أن يضر غربه الله وقوله عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمتقرب من الذنب وهو مقيم عليه كالمتهزى بربه وقوله عليه السلام إذا تاب العبد أنسى الله الحظوة ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعامله من الأرض حتى يلقى الله وليس عليه شاهد

لأنه مجزوم والضمير المستتر في تعلم يرجع إلى تبيينه بحسب به الشاعر الذي هو جميل والضمير البارز في يرجع إلى الحاجة : بذنب ويجوز أن يحكم على قوله يسلك بأنه مجزوم بأن بناء على أن بعض الكوفيين وأبا عبيدة أجازا الجر مجازاً ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من هبة وخاضعة قول الشاعر من بحر الطويل

(قوله غلونا) أى بكرنا ونحط بكسر الطاء أى نجتمع الخطب وهو جواب الأمر . منها أى الوصايا التسعة (التوبة) وهى ثلاثة أقسام : أولها التوبة وأوسطها الأنابة وآخرها الإوبة فمن تاب خوف العقوبة فهو صاحب التوبة ومن تاب رجاء الثوبة فهو صاحب الأنابة ومن تاب حفظاً أو قياماً بالمبودية لأرغبة في الثواب ولارغبة من العقاب فهو صاحب الإوبة أفاده الشيخ عبي الدين بن العربي المغربي

(الطلب متابا بالندامة مقلما * وبزعم ترك الدين فيما استقبلا وبراءة من كل حق الأدي * ولهذه الأركان فارغ وكلا)

أي اطلب أيها الكاف متابا حال كونك متلبا بالندامة على ما فات من العمر في الحالفات وحال كونك مقلما عن الذنب في الحال إن كنت متلبا به أو عازما على التوبة بأن تركه وتقوم في الحال على أحسن الحالات وحال كونك متلبا بزعم ترك الدين بما عنت وعزم أن لا تعود إلى شيء من قبيح العادات وحال كونك متلبا ببراءة الدمة من كل حق أدي كال (١٥) أو فود أي اذا تعلق بالتائب حتى لا أدى

بذنب وأوحى الله إلى نبيه آدم عليه السلام ورتب ذنوبك التوب والتب ورتبهم التوبة فمن دعاني منهم يدعونك ليتب كذبتك يا آدم أحسن الثاني من القبور مستبشرين في صاحكين ودعاهم مستجاب وقوله عليه السلام علامة التوبة التوب وقال عليه السلام الناظم ينتظر من الله الرحمة والمحب ينتظر التوب وقال عليه السلام يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن يعزبوا ويأدروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكمرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية رزقوا وتنصروا وتحجروا وقال عليه السلام الله أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرض مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والمطر حتى قال أومأ الله قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده لم يموت فاستيقظ فادار راحلته عنده فغلبها زادته وشرابه قاله اشتد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا راحلته ؟

(الطلب متابا بالندامة مقلما * وبزعم ترك الدين فيما استقبلا

وبراءة من كل حق الأدي * ولهذه الأركان فارغ وكلا)

ذكر الناظم في هذين البيتين شروط التوبة التي لا تصح إلا بها وهي التوب على ما حصل منه من إقرار الذنب والعزم على أن لا يعود لمثله والافلاع من الذنب والبراءة من جميع حقوق الأدميين وأما قوله عليه السلام التوب فهو على حد قوله الحج عرفة أي معظم أركانها التوب وعلامة صحة التوب رقة القلب وغزارة الدمع وقال بعضهم توبة الكاذب أي أطراف التوب يعني قول أستغفر الله . والطلب أي اطلب أيها الكاف متابا حال كونك متلبا بالندامة أي التحسر والتعزير على ما فاتك من العمر في الحالفات وحال كونك مقلما عن الذنب في الحال إن كنت متلبا به أو عازما على التوبة بأن تركه وتقوم في الحال على أحسن الحالات وحال كونك متلبا بزعم ترك الدين فيما استقبل من الزمان إلى آخر غيرك عزما جازما وحال كونك متلبا ببراءة الدمة من كل حق الأدي كال أو فود أي اذا تعلق بالتائب حتى لا أدى اشتراط توبته وذلك لما روي مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان لأخيه عند مظلمة في عريض أو مل فليستحلل اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم فان كان له عمل يؤخ عنه بغير مظلمة والأخذ من سبب صاحبه فحبل عليه فان لم يعمله السجين وجب علامته إلا أن كان يخاف زيادة القبض لو أعلمه فانه يحال الله أن يرضيه له مع التضرع والاستغفار وإذا كان المأخوذ مالا أو فقد ماله فله ووارثه يخوفه إلى قاض متدين فان تعذر تصديق به على الفقراء والمساكين بنية الغرم له اذا وجدته فان كان الأخذ مقصرا عن الغرم اذا قدر عليه أو على شيء منه فان مات مع نية ذلك قبل الأمانة فالرجو من كرم الله سبحانه المعفو عنه . وقال الأمام النووي رحمه الله كل ما هو السنة تقتضي بيبوت المطالبة بالظلمة وإن مات معصرا عاجزا عاصيا باستداتته فأما اذا استدان في موضع مباح له فيه الاستدانة وعجز عن الوفاء إلى أن مات فظاهر أنه لا يطالب في الآخرة والرجو أن الله يعوض صاحب الحق

أشترط توبته بأن يؤدي المال إن بقي ويغرم بدله إن تلف أو يستحل السجين ليبرته ويجب أن يعلمه الا اذا كان الحق جدا فله الصبر على نفسه ولا يجب على من شرب مالا وردم أن يخبر به أخذه مرقه فان ملت للسجين علمه إلى الوارث فان لم يكن واقطع خبره فإلى قاض ثقة ترضى سرعة ودياته فان لم يكن فإلى عالم متدين فان تعذر صرفه في الصالح كالتقاضي بفتة الغرم له اذا وجدته فان عجز عنه واشتق عليه الخوف أو غيره تصدق به على الأجير فالأجير والدين يصرف منه على نفسه عند الحاجة هذا كله إن كان موسرا فان كان معصرا فنوى الأداء اذا قدر فان مات قبل الرجوع من فضل الله القسرة ويعوض صاحب الحق بهذا إذا لم يعص بالتزامه أو عطلة فان كان كذلك أخذ من حسنة بمقدار ما ظلم به فان فنت حسنة طرح عليه من سبب الظلم م

ألقى النار وروى الحاكم عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من كفارة العيبة أن تستغفر لمن اغتبه تقول اللهم اغفر لنا وله هذا إذا بلغ الكتاب وإن بلغته اشترط استحلاله فان نذر لموته أو تمسكته العيبة استغفر الله له ولا اعتبار بتحلل وارثه كذا أقاده على بن أحمد الجيزي في تحفة الخواص (قوله * ولهذه الأركان قاعد وكلا *) أي احفظها بالقيام بها وكلها فالألف في كلا نجد عن نون التوكيد الحفيفة وهذه الأربعة تسمى أركان التوبة وسماها بعضهم شروطا قال العلامة ابن العماد وشروط التوبة المذكورة مأخوذة

وذلك لأن العبد اذا اذنب
ذنباً وذكر الله فاستغفر
فعل ما يستوجب العقوبة
والافلاع والعزم على ترك
العود للظلمة مستفاد
من قوله تعالى ولم يصروا
على ما فعلوا لأن من لم يطلع
عن الذنب مصر عليه
سوى اقلع وعزم على العود
بعد مدة فهو مصر ايضا
وكذا من عزم على ترك
العود مطلقا لكن أمسك
ما تحب مثلاً ولم يردده فهو
قد أمسك على ما فعل
(وقه ذكراً بالحاسبة التي
تباك تقصير أخرى وتساها
وحفظ عين واللسان
وساراً)

أعصا جميعاً فاجهدن
لا تسكلا
أي احفظ تلك مما
يفسد من مخالفات
الشرع في دوام عزمك
بمحاسبة أعمالك السيئة
وحرمانك وخطر ان قلبك
يلو نهار فهي التي تنهاك
عن تواترك في العبادة
التي سير منك وتنهاك
عن تساهل في امر دينك
قال أمير المؤمنين رضي الله عنه
حليوا
أنفكم قبل أن تحلبوا
وتأهوا للعرض الأكر
على الله يومئذ تعرضون
لا تخفي منكم الخائف

وقال ابن عبد السلام اذا مات شخص وعليه دين تمدي بسببه أو بطله أخذ من حسنة في الآخرة
بمقدار ما ظلم منه فان فئت حسنة على ح عليه من سنات المظلومين ثم أتي في النار وان
لم يتعد بسببه ولا بطله أخذت حسنة في الآخرة كأنه أخذ أمواله في الدنيا حتى لا يبقى له شيء ولا يؤخذ
ثواب إيمانه كما لا يؤخذ في الدنيا ثواب بدنه فان فئت حسنة لم يترك عليه من سنات خصيه وقوله
ولهذه الأركان فارع الخ يعني احفظ هذه الأركان الأربعة اذا افتقرت فاجب التوبة منه بالقيام
بها وكذا بالاهتمام بالمبلغ في رعايتها لتصح توبتك وتقبل ويجب مع ذلك دوام الانكسار وملازمة
التقصير والاستغفار كما قالوا التوبة استعمار الرجل الى الاجل وقال عز من قائل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحبكم الله وكان من سنته صلى الله عليه وسلم دوام الاستغفار (قاعدة) روى معروف السرخسي رضي
الله عنه بأسناده عن أنس بن مالك وابن عمر رضي الله عنهم أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تنصب قال فان لم ألق ذلك يا رسول الله قال فاستغفر
الله عز وجل كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر لك ذنوب سبعين قلماً قال فان لم يأت على
ذنوب سبعين قلماً قال يغفر لك قال فان مات أمي ولم يأت عليها ذنوب سبعين قلماً قال يغفر لأقاربك
الاعراب : اطلب فعل امر وفاعله مستتر تقديره أنت ومما يافعله وتعلق بالطلب ومما يافعله
من فاعل الطلب وبهزم معطوف على بالندامة وهو مضاف وترك مضاف اليه وهو مضاف والذنب
مضاف اليه فاعلى جارة ومما يافعله واقعة على زمان بحرور بني ولجار والمجرور متعلق بترك واستقبلا
فعل ماض مبنى للجهول ونائب الفاعل ضمير يعود على ما والألف للإطلاق والجملة صلة ما
في الزمان المستقبل وبهزم معطوف على متاباً ومن كل متعلق براءة وهو مضاف وحق مضاف اليه
وهو مضاف والأدنى مضاف اليه ، ولهذا الكوا عاطفة واللام زائدة للتقوية ولهم الإشارة مفعول
مقتسم لأرع وأرع فعل امر مبنى على حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها والفاء الداخلة عليه
زائدة وفاعله مستتر تقديره أنت وكلا فعل امر مؤكداً للنون الحفيفة للتقليل فاعله مستتر فيه :
(وقه ذكراً بالحاسبة التي تنهاك تقصيراً حري وتساها) سكره فغيبه
بمعنى يجب عليك أن تفى وعظمت التات دائماً وأبداً بالحاسبة لنفسك فباجري منها من التقصير كي لا تعود
الى مثل ما جرى منها فحاسب نفسك على أنفاسها وحرمانها وسكناتها في كل يوم حتى تعرف ما يقع منك من
التقصير فتستدرك بتجديد التوبة والاستغفار قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا أنفسكم
قبل أن تحاسبوا وتأهوا للعرض الأكر على الله يومئذ تعرضون لا تخفي منكم الخائف وفي الإحياء لمن
حاسب نفسه قبل أن يحاسب خفت في القيامة يحاسبه وحضر عند السؤال أجوابه وحسن منقلبه وما به
ومن لم يحاسب نفسه دامت خسارته وطالت في عرصات القيامة وقفاؤه وقادته الى الحزى والمقتر سبانه
الاعراب : وقه الكوا عاطفة مرفوعة فعل امر مبنى على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها وفاعله
مستتر تقديره أنت والماء مفعول مبنية على الكسرة في عمل نصب وهو ما نظرف زمان منصوب على
الظرفية متعلق ببقو كذلك بالحاسبة والتي اسم موصول مبنى على السكون في عمل جر وتنهاك فاعله
مضارع مرفوع بضمه مقتره على الألف منع من ظهورها التثنية وفاعله مستتر يعود على المحاسبة
والكاف مفعول مبنية على الفتح في عمل نصب وتقصيراً منصوب باسقاط الحافض أي عن تقصير وجرى
فعل ماض وفاعله مستتر يعود على تقصيراً والجملة صلة له وتساها معطوف على تقصيراً :
(وحفظ عين واللسان وساراً) أعصا جميعاً فاجهدن لا تسكلا

وبينى لنا أن نكسر الاستغفار والثناء بقولنا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فانه من
جملة الاستغفار كافي الحديث وللنجاة بمثل قول الشافعي رضي الله عنه من بحر الوافر : إلى عبدك الجاني آناك * مقر بالذنوب وقد دعا كما
عليه تركه يبيسك

قَالَ تَفَرَّقْنَا ذَٰلِكَ أَهْلًا * وَأَنْ تَطْرُدْنِي رُحْمًا سَوَاكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَصْرُ مَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَأَنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْعَنْتَرِيُّ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الدَّهْلِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مِنْهُ وَاحْفَظْ التَّابَ أَيْضًا بِحِفْظِ الْعَيْنِ عَنِ النَّظَرِ إِلَى مَسْلَمٍ مِنْ الْأَحْقَارِ وَعَنِ الْإِطْلَاعِ عَلَى 17 (١٧)

وَأَيُّ عَوْرَةٍ أَجْنَبِي وَإِلَى
امْرَأَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ وَلَا يَمُحُّ
مِنْ سَبْقِ نَظَرِهِ إِلَى رُؤْيَا
مَحْرَمَةٍ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ لِلرَّأْيِ
الْأَوَّلَى بِخِلَافِ مَا لَوْ أَعَادَهَا
وَقِيلَ عَنِ الْإِحْيَاءِ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يُسَالُّ عَبْدَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَنْ فَضُولِ النَّظَرِ
كَبَيِّئِهِ عَنْ فَضُولِ الْكَلَامِ
وَاحْفَظْ التَّابَ أَيْضًا بِحِفْظِ
اللسان عَنِ الْكُذْبِ
وَالْخَلْفِ فِي الْوَعْدِ وَالْقِيَةِ
وَالْمُجَادَلَةِ وَمَدْحِ النَّفْسِ
وَاللَّعْنِ وَالسَّاءِ عَلَى الْخَلْقِ
بِالْهَلَاكِ وَالزَّوْجِ الْكَثِيرِ
وَاحْفَظْ التَّابَ أَيْضًا بِحِفْظِ
بَاقِي الْأَعْضَاءِ كَالْأَذْنِ
فَتَحْفَظُهَا عَنِ الْأَصْنَافِ
إِلَى مَا لَا يَلِيقُ وَكَالْأَفْئِ
فَتَحْفَظُهَا عَنْ شَمِّ رِيحِ
الْأَحْنَسَةِ وَكَالْبَطْنِ
فَتَحْفَظُهَا عَنِ الْمَحْرَمَاتِ
وَالشَّهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ الَّتِي
لَا تَلِيقُ وَكَالْفَرْجِ فَتَحْفَظُهَا
عَنِ كُلِّ حَرَامٍ وَكَالْيَدِ
فَتَحْفَظُهَا عَنْ أَنْ تُضْرَبَ
مَعْصُومًا أَوْ تُتَنَاوَلَ بِهَا مَا لَا
يَحِلُّ أَوْ تُؤْذَى بِهَا أَحَدًا
مِنْ الْخَلْقِ أَوْ تُخُونُ بِهَا
وَدِيعةً أَوْ تُكْتَبَ بِهَا
مَالًا يَجُوزُ النُّطْقُ بِهِ وَكَالْعَجَلِ

بِعَيْنٍ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَقِي التَّابَ أَيْضًا بِحِفْظِ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ فَيَجِبُ عَلَيْكَ حِفْظُ الْعَيْنِ عَنِ النَّظَرِ إِلَى حَرَمٍ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ وَالنَّظَرُ عَنْهُمْ مَحْذُومٌ مِنْ سِيَاهِمِ إِبْلِيسَ الرَّجُومِ لِأَنَّهُمَا تَدْعُو إِلَى الْفِكْرِ وَالْفِكْرُ
يَدْعُو إِلَى الزَّيْنِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَيْنُ رُؤْيَا وَالْقَلْبُ صَدَقَ ذَلِكَ أَوْ يَكْذِبُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا رَكِبَتْ
بَعْدِي فَنَفْسٌ أَضْرَبَ عَلَى الرَّجُلِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَاكَ وَالنَّظَرُ فَانْ يَنْقُصُ فِي الْقَلْبِ صُرَّةَ النَّظَرِ وَأَمَّا
الَّذِي نَبَأَ عَنْهُ بِمَا كَادَتْ كَمْ فَتَحَتْ بَابَ بِلْيَةٍ وَلَا حِيلَةَ كَيْفَ عَنْ كَيْفِيَّةِ . وَلِلَّهِ كَوْنُ الْقَائِلِ :
وَالْعَيْنُ أَضَلُّ عَنْهَا فَنَفْسُ النَّظَرِ * وَالْقَلْبُ أَكْثَرُ أَذَاهُ الْخَلْفِ وَالْفِكْرُ
كَنَظَرِهِ نَقِصَتْ فِي الْقَلْبِ صُورَةٌ مِنْ * رَاحَ الْفُؤَادُ بِهَا فِي الْأَمْرِ وَالْحَنْتَرِ
وَالزَّيْنِ وَمَادَامَ تَمَّا عَيْنُهَا يَنْقَلِبُهَا * فِي عَيْنِ الْعَيْنِ مُوقُوفٌ عَلَى الْخَطَرِ
بِشَرِّ مَقْلَبَةٍ مِمَّا صَرَّ مَنَاجِزُهُ * لَا مِنْ حَبَا بِبُيُوتِ سَبَابٍ بِالضَّرَرِ
فَالْقَلْبُ يَحْتَدُّ نَوْرَ الْعَيْنِ إِذَا نَظَرَتْ * وَالْعَيْنُ تَحْتَدُّ حَقْلَ الْفِكْرِ
يَقُولُ قَلْبِي لِعَيْنِي كَمَا نَظَرْتُ * كَمْ تَنْظُرُ بَيْنَ رَمَاكَ اللَّهُ بِالسَّهْرِ
فَالْعَيْنُ تَوَرَّعَتْ عَنْهَا فَتَنْفَلِهَا * وَالْقَلْبُ بِالْمَدْحِ يَنْهَانَا عَنْ النَّظَرِ
هَٰذَا خُضْرَانُ لَا أَرْضَى بِحُكْمِهَا * فَاحْكُ فَتَنْتَبِهُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
وَيَجِبُ عَلَيْكَ حِفْظُ اللِّسَانِ مِنَ الْكُذْبِ قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَلَوْ كُنْتَ
هَمُّ الْكَاذِبِينَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْعَنَ نَفْسَهُ فَلْيَكْذِبْ قَالَ تَعَالَى أَلَا كُنْتُمْ عَلَى الْكَاذِبِينَ وَحَفِظْهُ
مِنَ الْغِيبةِ قَالَ تَعَالَى وَلَا يَنْتَبِهُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا الْآيَةَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ سَلَمٍ عَلَى السَّلَامِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِزُّهُ
وَحَفِظْهُ مِنَ النِّيمَةِ وَهِيَ نَقْلُ كَلَامِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِقُضَايَا الْفَسَادِ وَالْفِتْنَةِ قَالَ تَعَالَى وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ
خِلَافٍ مِمَّنْ هَكَذَا مَشَاءَ نَحْمُ ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَعِبَادُ اللَّهِ الشَّاعُونَ بِالنِّيمَةِ الْمَرْقُوقِينَ بَيْنَ الْأَحْتَةِ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرُ النَّاسِ ذُو الْوَجْهِينِ يَأْتِي هُوَ لَا بُوْجَهَ وَهُوَ لَا بُوْجَهَ وَمَنْ كَانَ ذَا لِسَانَيْنِ فِي الدُّنْيَا يَجْعَلُ اللَّهُ
لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَيْنِ مِنْ نَارٍ وَلِلَّهِ كَوْنٌ فِي حَيْثُ يَقُولُ :
مَلَّ عَنْ النَّهَامِ وَاهْجَرَهُ فَتَنًا * بَلَغَ الْكِبَرُ وَالْإِلَافُ مِنْ تَقَلُّ
وَحَفِظْهُ مِنَ الْاسْتِزَاءِ بِالْمِسْمِ وَالسَّخْرِ بِهُوَ الضَّحْكُ عَلَيْهِ اسْتِخْفَافًا وَاحْتِقَارًا قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ آيَةَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْتَسِبُ أَمْرِي مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ السَّلِيمُ اللَّهُمَّ احْفَظْنَا مِنْ
ذَلِكَ كُلِّهِ بِجَاهِ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَيَجِبُ عَلَيْكَ حِفْظُ الْأَذْنِ مِنَ الْاسْتِجَاعِ إِلَى الْغِيبةِ وَالنِّيمَةِ وَسَائِرِ الْأَقْوَالِ الْحَرَمَةِ
وَالِاسْتِجَاعِ إِلَى التَّفَقُّ بِالْأَلْحَانِ وَالنَّغَاتِ الْمَوْزُونَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَشْرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ أَى النِّسَاءِ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاءُ نَيْبُ الْإِنْفَاقِ فِي الْقَلْبِ كَانَيْبُ الْمَاءِ الْبَقْلُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاءُ وَاللَّهُوِيَّةُ نَيْبَانِ الْإِنْفَاقِ
فِي الْقَلْبِ كَانَيْبُ الْمَاءِ الْعُثْبُ وَالَّذِي نَفْسِي يَدُهُ أَنْ الْقِرَاءَةَ وَاللَّهُ كَرَنِيَّتَانِ الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ كَلَيْبُ
الْمَاءِ الْعُثْبُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَسْمَعَ إِلَى صَوْتِ غَنَاءٍ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ أَنْ يَسْمَعَ الْأَرْوَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ
فَقِيلَ لَهُ وَمَنْ الْأَرْوَاحَيْنِ قَالَ قُرَاءَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيَجِبُ عَلَيْكَ تَحْفَظُ الْبَطْنَ أَيْضًا مِنَ الْحَرَمَاتِ وَالشَّهَبَاتِ
وَالشَّهَوَاتِ قَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ عَنْ الشَّبَحِ أَيْضًا لِأَنَّهُ يَفْسِدُ الْقَلْبَ وَيَجِبُ عَلَيْكَ حِفْظُ الْيَدَيْنِ مِنْ تَنَاوُلِ الْحَرَامِ
وَمِنْ كِتَابَةِ مَا لَا يَجُوزُ التَّكَلُّمُ بِهِ وَمَنْ ضَرَبَ سَلَمًا بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَجِبُ عَلَيْكَ حِفْظُ الرِّجْلَيْنِ مِنْ مَنِيِّ إِلَى الْحَرَامِ

(٣ - كَفَايَةُ الْأَنْفِيَاءِ)
فَتَحْفَظُهَا عَنِ الشَّيْءِ إِلَى حَرَامٍ أَوْ الْهَدَابِ إِلَى بَابِ سَكْطَانِ ظَالِمٍ مَعَ الرِّضَا بِظُلْمِهِ وَكَالْقَلْبِ فَتَحْفَظُهَا
مِنَ الْحِدْوَالِ بَاءً وَالْعَبَّ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا نَابَ الْعَبْدُ أَسَى اللَّهِ الْحَفِظَةَ ذَنْبُهُ وَأَسَى ذَلِكَ جَوَارِحُهُ وَمَعَالِمُهُ مِنَ الْأَرْضِ أَيْ
آثَارِ تِلْكَ الْأَمَا كُنِ الَّتِي جَرَتْ عَلَيْهَا اللَّصِيبةُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنْ اللَّهِ أَيْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِذَنْبٍ رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَالْحَكِيمُ
تَحْفَظُهَا عَنِ الشَّيْءِ إِلَى حَرَامٍ أَوْ الْهَدَابِ إِلَى بَابِ سَكْطَانِ ظَالِمٍ مَعَ الرِّضَا بِظُلْمِهِ وَكَالْقَلْبِ فَتَحْفَظُهَا
مِنَ الْحِدْوَالِ بَاءً وَالْعَبَّ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا نَابَ الْعَبْدُ أَسَى اللَّهِ الْحَفِظَةَ ذَنْبُهُ وَأَسَى ذَلِكَ جَوَارِحُهُ وَمَعَالِمُهُ مِنَ الْأَرْضِ أَيْ
آثَارِ تِلْكَ الْأَمَا كُنِ الَّتِي جَرَتْ عَلَيْهَا اللَّصِيبةُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنْ اللَّهِ أَيْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِذَنْبٍ رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَالْحَكِيمُ

أو إلى سلطانٍ مُظالمٍ فإنَّ الشئَ إليه من غير ضرورةٍ مُتصية .
 الاعراب : وبمحفظ الكواوطةطة والجمار والجرور مُعطوف على بالحاسبة ومحفظ مُضاف ومعين مُضاف إليه
 واللسان الكواوطةطة واللسان مُعطوف على عين ومثله وشيار وهو مُضاف والأعضاء مُضاف إليه وهو مَقْصُور
 للضرورة وبجميعا حال من سائر فاجهدن الفاء الفصيحة أى إذا عرفت ذلك فاجهدن وهو فعل أمر مؤكّد
 بالنون الحفيفة ومعناه حدّو شمر لا تأهيه ونكس لأقل مضارع مؤكّد بالنون الحفيفة النقلة الفاء واقله
 مُستتر فيه والجملة مُعطوفة على جملة اجهدن بحذف حرف العطف وهو عطف لازم على ما نردم
 (الطالب مُفتاح لكلِّ عبادة * وأساس كلِّ الخير أجمع أشملا)
 يعنى إنما وجبت عليك التوبة لأنها مُفتاح للطاعات وللقنوجات الدينية والدينية وأساس لكلِّ
 الخيرات فعلها نبتى القامات فكل من أراد أن يبنى مقامه ولا يحكم أساسه لا يرفع بل ينهض
 الاعراب : فالتوب الفاء للتعليل والتوب مُبتدا ومفتاح خبره لكل يتعلق بمفتاح وهو مُضاف وعبادة
 مُضاف إليه وأساس مُعطوف على مفتاح وهو مُضاف وكل مُضاف إليه وهو مُضاف والخير مُضاف إليه ورجع
 توكيد لكل مجرور بالفتحة ثبابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمائع له من الصرف المكبة ووزن
 الفعل وأشمل توكيد ثان ويصح جعلهما حالين من كل :

(فَإِنْ ابْتَلَيْتَ بِنَفْلَةٍ أَوْ مَحَبَّةٍ * فِي مَجْلِسٍ فَنَدَارَ كَنْ مَهْرٍ وَلَا)
 يعنى اذا كانت النوبة يُفْتَح الطاعاتُ وأساسُ الخيرات وكان عليك محاسبة نفسك المحاسبة التامة فان
 ابْتَلَيْتَ بِنَفْلَةٍ مَنَعَكَ من ذلك أو بصحبة جماعة في مجلسٍ مَنَعُونَكَ منه فيجب عليك حينئذ أن تَدَارِكَ
 تقصرك بما ذكر في مجلسٍ آخر بِسُرْعَةٍ
 الأعراب : فإنَّ الْكَلَامَ الفصيحة وكان شرطية وابتليت فعل ماضٍ فعل الشرط وهو مبني للجهول والثناء
 نائب فاعله وبِنَفْلَةٍ متعلق بالفعل قبله أو بمحبة معطوف على عطفة في مجلسٍ متعلق بابتليت فتدار كن الكفاء واقعة
 في جواب الشرط وتدار كن فعل أمر مؤكَّد بالنون الثقيلة ومهر ولا أى مسرعا حال من فاعل تدار كن المستتر
 ومنها التفتاة

أَيُّ وَثْنٍ الْوَصَايَا النَّصِيحُ الْفَنَاءُ وَهُوَ الرِّضَا بِالْبَسْرِ مِنَ الْعَطَاءِ مَأْخُودَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فَنَعَ بِالْكَسْرِ فَنَوْماً
وَفَنَاءً إِذَا رَضِيَ بِالْبَسْرِ وَأَمَّا فَنَعَ بِالْفَتْحِ كَمَا هُنَا فَمَنْعٌ ، وَالْأَقَالُ بَعْضُهُمُ الْعَبْدُ حَرٌّ إِنْ فَنَعَ أَيُّ رَضِيَ بِهِ
بِالْكَسْرِ وَالْحَرُّ عَبْدٌ إِنْ سَأَلَ فَنَعَ بِالْفَتْحِ وَمَنْ الْفَنَيْنِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
الْعَبْدُ فَحَرٌّ إِنْ فَنَعَ * وَالْحَرُّ عَبْدٌ إِنْ قَنَعَ

فَاتَّقِ وَلَا تَطْنَحْ فِيهَا ^{ترجمه شود} شَيْءٌ يَنْتَنِي سِوَى الطَّعْمِ ^{اینکه در آن فاسد باشد}
وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي فَضْلِ الْقِنَاعَةِ كَثِيرَةٌ شَهْرَةٌ مِمَّا حَرَّوِيَّ الْبَيْهَقِي فِي الزَّهْدِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ «الْقِنَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَفْغُرُ ^{ترجمه شود} أَيْ الْكَبِيرُ الَّذِي لَا يَفْرَغُ ^{اینکه در آن فاسد باشد}
لَا نَهْجًا عَمَلُهُ عَلَى عِلْمِ التَّطَلُّعِ ^{ترجمه شود} مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ كَمَا أَنَّ الْكَبِيرَ لِلذَّكْوَةِ يَعْمَلُ صَاحِبُهُ عَلَى ذَلِكَ ^{اینکه در آن فاسد باشد}

بينهما فاذا انقضى في نار فصل في قطعه خمس سبب انظر كيف اقطعه فكيف لي فظنرت
الحلق كلهم يفتون في كبريائهم اربع تكبيرات وبعثت هذا الكلام ابن الشيخ ابا زيد كان في مجاهدة نفسه وازالة خبثها من العجز
والكبر والحرس والحقنوا الحسب ما شاء ذلك فصل في إزالة ذلك بان ادخل نفسه في كبر التخويف ثم طرقها بطارق الامر انتهى حتى اوقعه
ذلك في اللقطة فظن ان نفسه قد قصفت ثم نظر قلبه في مراة الاخلاص فاذا فيه بقايا من ماء الشرك الخفي وهو الرياء والنظر الى الاعمال
قال

وتذكر التواضع والفتور والنشوق إلى الكرامات والوهاب وهذا شرك في الاخلاص عند أهل الاختصاص وهو الزنار الذي أشار به إلى ذلك فصل في قطع نفسه عن الملائق والموانئ بالأعراض عن الخلائق حتى أمات من نفسه ما كان حيا وأحيا من قلبه ما كان ميتا حتى نبث قلبه في شهود القلم وتزلزل مسواؤا ثمرة العلم فتند ذلك كبر على الخلق وانصرف إلى الحق ومعنى قوله كبرت على الخلق أربع تكبيرات لأن الميت يكبر عليه أربع تكبيرات ولأن حجاب الخلق عن الحق 19 (١٩) وأربع أنفس والموى والشیطان والديافانات نفسه وهواه

ورفض شيطانه ودنياه
بذلك كبر على كل واحد
بما فقه عنه تكبيرة لأنه
أكبرهم شأواً أذل وأخف
كذا في حل الرموز للشيخ
محمد العربي المعروف
بالشيخ محي الدين بن
العربي . ومنها أي الوصايا
التسعة القناعة وهي الرضا
بما قسم قال الشافعي
رضي الله عنه من بحر
الوافر :

قال القطب النوف مبدئاً عبد الله بن علوي الحداد رضي الله عنه :
 إن القناعة كثر ليس بالقاني * فاعلم هديت أخى عشيا القاني
 وعين فروعاً لا حرس ولا طمع * عين حذار فزع القدر والشان
 رابت القناعة كثر النقي * فصرت بأذيالها عنك
 فلا ذراي على يابه * ولأذا ترائي به منكم
 أحلني شعوي بلا درهم * أمر على الناس شبه الملك
 ومنها حديث عز من قنع ودل من طمع ومبني القناعة على الزهد في الدنيا فإن النجاة منها فوز
 والاسترسال فيها عجز فحقن لمن علم أن المال مبروك لو ارت ومصاب بحادث أن يكون زهده فيها
 أقوى من رغبته ورغبة أكبر من طلبه وإذا أردت أن زهد فيها فانظر يحيى عند من وفي يد من
 مع أن خلاصها عيب وحرمانها عقاب ومن طلبها فانتبه ومن نظر إليها أعنته ومن استغنى فيها يدين ومن
 افتقر فيها يحزن ومن أحسن قول الامام الشافعي رضي الله عنه :
 أمت مطامعي فأرحمت نفسي * فإن النفس مطامع تهون * وأحييت القنوع وكان ميتاً
 في إحيائه بحر من مصون * إذا طمع يحل بقلب عبث * علته ثمانية وعلاء هون
 وقوله أبارضى الله عنه :
 وزرك لا يفوتك بالتواني * وليس يزيد في الرزق العناء
 إذا ما كنت ذا قلبا قنوع * فانت ومالك الدنيا سواء
 (واقنع بترك الشهى والفاخر * من مطعم وملابس ومنازل)
 بين هذا ما تحصل به من القناعة والحق وأرضى بطلبه الأخرى بترك ما تشبه النفس وتتفاخر به من المطاعم
 والملابس والمنازل أي الأماكن وأرضى بالسر فيها وهو ما يستد الجوع من الطعام وما يستد العورة من
 اللبس وما يدفع الحر والبز من المنزل عن أنس رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة
 خبز لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها هذه الكسرة يا فاطمة قالت فز صابرة ولم تطع نفسي حتى
 أتيتك بهذه الكسرة فقال أما إنه أول طعام دخل فم أيبك منذ ثلاثة أيام فانظر رحمك الله إلى هذه السيدة
 الشريفة حيث رصفت بالسر من الخبز وانظر إلى هذا النبي الكريم حيث لم يذق ثلاثة أيام شيئاً من
 الطعام فبين لك ما أمرك به الصنف قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه اجتمع الخبز كله في أربع خصال
 وبها صار الأبدال أبدالاً : إحصاء البطون والصمت والخلوة والسر وجميعها مضم في قوله :
 يامن بوم منازل الأبدال * من غير قصد منه لأعمال
 لا طمع فيها فليست من أهلها * إن لم تراجمهم على الأحوال
 هيبت الولاء قيمت أركانه * ساداتنا فيه من الأبدال

وزرك لا يفوتك بالتواني
وليس يزيد في الرزق العناء
إذا ما كنت ذا قلب قنوع
فانت ومالك الدنيا سواء
(واقنع بترك الشهى
والفاخر من مطعم
وملابس ومنازل)
أي أرضى بامن يربط
طريق الآخرة بترك
ما توصل إلى أقصى ما يمكن
وزرك الجيد من الطعام
والملاسل والنمازل وفي
الخبر بطون في لمن هدى
للاسلام وكان يزرقة كفافا
ورضي به وفي الحديث
إن الله إذا أحب عبداً

جعل رزقه كفافا أي بقدر كفايته لا يزيد عليها فيطعمه ولا ينقص عنها فيؤذ به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة
 أنت الله تعالى طائفة من أمي أجنة فيطرون من قبورهم إلى الجنان يسرحون فيها وينعمون فيها كيف شاءوا فتقول لهم اللائكة
 هل رأيتم الحساب فيقولون ما رأينا حساباً فتقول لهم هل جزم الصراط فيقولون ما رأينا صراطاً فتقول لهم هل رأيتم جهنم
 فيقولون ما رأينا شيئاً فتقول اللائكة من أمة من أمة فيقولون نحن أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول ناشدناكم الله حدونا
 ما كانت أعمالكم في الدنيا فيقولون نخلتان كانتا فينا فبلىنا هذه النزلة بفضل رحمة الله فيقولون وما كنا فيقولون كنا

إذا خلونا نسعى أن نصبه ورضى باليسر ما قسم لنا فنقول الملائكة يحزن لكم هذا كذا في الأحياء: (من يطلب ماليس فيه فقد
فات الذي نصبه من غير ابتلا) أي من طلب خلاصه وهو ما يدعو الحاجة إليه وهو الفضول كله على اختلاف أنواعه من العبادة والخلق
ما يحل بالكرامة والتوسع في الدنيا وطلب الناصب والرياسة وحب المحمدة ونحو ذلك مما لا يورد إليه منه نفع آخر ويأصغ الوقت النفس الذي
لا يمكن أن يرضى فاته فما لم يخلق لأجله كذا أقدم إبراهيم الشبرخني (قوله من غير ابتلا) أي من غير ابتلاء وهذا البيت مأخوذ من قول
أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه 20 (٢٠) من طلب مالا نصبه فاته ما نصبه بفتح الباء وسكون الهمزة قال بعضهم ما نصبه هو ما يود على

ما بين صمت واعتزال دائم * والجوع والسهر الزه العالي
الاعراب: وأفتح فعل أمر وواضحة مستتر تقديره مات وبترك متعلق بفتح وهو مضاف والشيء مضاف
إليه مجرور بكسرة مقترنة على الألف وهو صيغة اسم المفعول والفاخر مطوف على الشئ
من مطعم متعلق بمحذوف حال من كل من الشئ والفاخر وملاش جمع ملبس مطوف عليه
وصرف للضرورة ومماز لا جمع منزل مطوف عليه أيضا مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه
اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف صيغة منتهى الجموع واللفه للإطلاق.

(من يطلب ماليس فيه فقد * فات الذي نصبه من غير ابتلا)
يعني من يطلب ماليس فيه أي ماليس به وهو يضطر إليه من التوسع والتوسع في الدنيا والابتلاء بالماليس
الفاخرة وغير ذلك فقد فات الذي نصبه أي الذي يهتبه ويضطر إليه من الشئ في الكالات الفضائل التي
هي وسيلة إلى كمال السعادة الأبدية والفوز بالنعم السموية من غير أن يحصل منه ابتلاء أي قصير في عمره
وهذا البيت مأخوذ من قول أمير المؤمنين سيدنا علي كرم الله وجهه من طلب مالا نصبه فاته ما نصبه
الاعراب: من اسم شرط جازم ويطلب فعل مضارع مؤكد بالنون الحقيفة في محل جزم وواضحة
مستتر يعود على من وكما اسم موصول مفعوله وليس فعل ماض ناقص واسمها مستتر يعود على ما
وواضحة بفتح الباء وسكون الهمزة فعل مضارع مرفوع بضمة مقترنة على الباء منع من ظهورها الثقل
وواضحة في جواب الشرط وفصح تحقيق وفات فعل ماض ومفعوله محذوف أي فاته الذي اسم موصول
فاعله ويحذف فعل مضارع مرفوع بضمة مقترنة على الباء منع من ظهورها الثقل وواضحة يعود على
الموصول والهاء مفعوله والجملة صلة للموصول ومن غير متعلق بمحذوف حال من الضمير للمفعول أو
متعلق بفات وغير مضاف وابتلا مضاف إليه.

ومنها الزهد

أي ومن الوصايا التسع الزهد وهو في اللغة خلاف الرغبة يقال زهدني الشيء بوعنه أي لم يرغب فيه وحقيقته
أنصرف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه ومشرط للرغبة عنه أن يكون أيضا مرغوبا فيه وجوهر
الوجوه فذلك الحجر والتراب والخسرات لا تسمى زهدا لأنها ليست في مظنة الرغبة وتلك التراحم
والدنانير تسمى زهدا ومشرط للرغبة فيه أن يكون خيرا عنده من الرغبة عنه حتى يطلب الرغبة فيه
فمن باع الدنيا بالآخره فهو زاهد في الدنيا ومن باع الآخرة بالدنيا فهو زاهد في الآخرة والعادة تجلوه
بتخصيص اسم الزهد بالدنيا وقدر دفيه أحاديث كثيرة شهيرة منها ما رواه الشيخ في شعب الإيمان عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما زهد عبد في الدنيا إلا أنف الله الحكمة في قلبه وأطلق بها لسانه

النسب ويزيل عنه ما كان يجده في شأن هذه القبيلة من الكرب . ومنها أي الوصايا التسعة
الزهد وحقيقته الشرعية فيها اختلاف كثير والراجح عند بعضهم استنصار الدنيا بجملة ما احتقر جميع شأنها من كانت الدنيا عنده مخيرة
حقيرة هانت عليه فلا يفرح بشيء منها ولا يحزن على فقده ولا يأخذ منها إلا ما يرضى على طاعته وهو يكون مع ذلك كداهم الشغل بكراهم ذكر
الآخرة هذا هو أرفع أحوال الزهد فمن بلغ هذه الرتبة فهو في الدنيا بشخصه وفي الآخرة بروحه وعقله قال الإمام أحمد وسفيان الثوري
وغيرهما الزهد قصر الآمل وقال ابن المبارك الزهد الثقة بالله وقال أبو سليمان الداراني الزهد ترك ما يشتغل عن الله تعالى ذكر ذلك النريزي

(وازهده وذا فقد علاقة قلبك * بالمال لا فقد له نك أعقلا) أي ازهد أيها الريد لطريق الآخرة في الدنيا تصرأ عقل الناس كقال
 التلمساني وهنا مسألة وهي من قال على صدقة على عقل الناس فافق الفقهاء بأنه يعطى في الزهد لأن العاقل من طلق الدنيا وأنشدوا من
 بحر الرمل : طلق الدنيا ملانا * والطين وزجناوها * انما زوجه سوء * لا تبالي من أناها * فزنت تعطيا منهاها * وهي تعطيك قفاها
 فاذا نالت منهاها * منك وتلك وراها * والزهد هو خلو القلب من الميل الى الزائد على قدر الحاجة من الدنيا وقرأه من التقه
 بمخلوق وان كانت اليد واسعة بمال حلال فيترك قلبه أنه ملك لله وأنه تعالى وضع المال عنده على طريق العارية الخالصة يأخذه
 الله منه متى شاء ويتركه أن تصرفه فيه بالاذن الشرعي تصرف الوكالة الخالصة (٢١) هو الراد أن يكون واقفا بالله وبما
 عند الله أكرما في يده وأما طلبه لغير الحاجة من
 حلال الدنيا فواجب ولذا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا خير الا فيمن يحب المال
 يصل به رحمه ويؤدي
 أماته ويستغني به عن
 خلقه ذكر ذلك أحمد
 السحيمي (قوله علاقة)
 بفتح العين للمعاني وهو
 بمعنى عبة بخلاف مكسورة
 العين فانه اللوات:
 (هو الزهد أحد من منصب
 بهدائي *
 وبه يقال مقام أرباب الملا)
 قال الفزاري الزهد في الدنيا
 مقام شريف من مقامات
 السالكين وينظم هذا
 المقام من علم وحال وعمل
 كسائر المقامات لأن أبواب
 الايمان كلها ترجع الى
 عقود قول وعمل والزهد
 ينبغي أن يعمل في باطنه
 على ثلاث علامات . الأولى
 أن لا يفرح بوجود ولا
 ومادحه فالاول علامة الزهد في المال والثاني علامة الزهد في الجاه . الثالث أن يكون أنه بالله تعالى وبالعالم على قلبه خلوة الطاعة
 انتهى . وقال سفيان بن عيينة الزهد ثلاثة أحرف زاي وهاء ودال فالزاي ترك الزينة والهواء ترك الهوى واليهوى ترك الدنيا بجملتها
 انتهى . قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل قد أعطى زهدا في الدنيا وقلة منطلق فافتر بوا منه فانه يلقن الحكمة رواءه اليه
 عن أبي خلدوا بنو نعيم واليه عن أبي هريرة قال النابوي يلقن الحكمة بقاء مشددة مفتوحة أي يعلم دقائق الاشارات الشافية لأمراض
 القلوب للمانة من اتباع الهوى وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما لم يزد في الدنيا زهدا لم يزد من الله ابدا رواءه اليه عن علي فان
 العلماء أحق بالزهد في الدنيا من غيرهم

و بصره عيب الدنيا ودواها وأخرجه منها إلى دار السلام ومنها ما رواه الأمام أحمد قال قال صلى الله
 عليه وسلم الزهد في الدنيا راحة القلب والبذل والارغفة في الدنيا تطيل المم والحزن وما قصر عبيد طاعة
 الله الا ابتلاه الله بالمم . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن يؤتاه الله علما فليترك علمه ويهدى بغير
 هداية فليترك الدنيا . وقوله عليه السلام اذا رأيتم الرجل قد أعطى زهدا في الدنيا وقلة منطلق فافتر بوا
 منه فانه يلقن الحكمة والعلماء بمقالات كثيرة في الزهد سنقل في بابها جملة منها :
 (وازهده وذا فقد علاقة قلبك * بالمال لا فقد له نك أعقلا)
 يعنيان زهد في الدنيا تنكر أعقل الناس والزهد هو فقد علاقة القلب بالمال وليس هو فقد المال فلا
 تظن أن نبي الله سلمان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يكن زاهدا في الدنيا بل هو زاهد الزاهدين إذ
 كان يبا كل الحزن الشعر ويطعم الخلق لذيذ الأطعمة وهذا من أعظم الزهد قال السيد الطائفة الكنجي رضى
 الله عنه الزهد خلو الأيدي من الأملاك والقلوب من التمتع وقال أيضا الزهد استغفار الدنيا وغوا نارها
 من القلب وقال أبو سليمان الداراني الزهد عندنا ترك كل شيء يشغلك عن الله تعالى وقال سفيان الثوري
 الزهد في الدنيا قصر الأمل . وسئل الامام علي كرم الله وجهه عن الزهد فقال هو أن لا تبالي من أكل
 الدنيا من مؤمن أو كافر أي فتوتر بها غيرك كائنا من كان لا تحقار له
 الاعراب : والزهد فعل أمر وفاعله مستر وكذا اسم اشارة عابدي الزهد المستقام من ازهد هو مبتدأ
 خبره فقد وعلاقة أي تعلق مضاف اليه وهو مضاف وقلب مضاف اليه وهو مضاف والكاف مضاف اليه
 متبعية على الفتح بالمال متعلق بعلاقة لا فقد لأحرف عطيف وفقد معطوف على فقد الأول وله متعلق بفقد ضميره
 يعود على المال وترك فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر وهو ازهد هو علامه جزية سكوت النون الخنوفة
 التخفيف والجهاشية تقديرة أنت وعقل أخبرت منك منصوب بالفتحة الظاهرة ولله للإطلاق وهما مضاف
 اليه محذوف أي أعقل الناس :
 (والزهد أحسن منصب بعد التقي * وبه يقال مقام أرباب الملا)
 يعني أن الزهد أفضل المنصب أي المقامات بعد تقوى الله إذ هو سبب محبة الله تعالى ولذي منصب أعلى منها
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فاما عند الناس يحبك الناس رواء ابن ماجه
 أحبه الله فهو في أعلى المراتب وأشرف المقامات وبالزهد يقال أرباب الملا من العلماء العاملين
 والصوفية النايكين

يحزن على مفقود بل ينبغي أن يكون بالصد من ذلك وهو أن يحزن بوجود المال ويفرح بفقده . الثانية أن يستوي عنده دأبه
 ومادحه فالاول علامة الزهد في المال والثاني علامة الزهد في الجاه . الثالث أن يكون أنه بالله تعالى وبالعالم على قلبه خلوة الطاعة
 انتهى . وقال سفيان بن عيينة الزهد ثلاثة أحرف زاي وهاء ودال فالزاي ترك الزينة والهواء ترك الهوى واليهوى ترك الدنيا بجملتها
 انتهى . قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل قد أعطى زهدا في الدنيا وقلة منطلق فافتر بوا منه فانه يلقن الحكمة رواءه اليه
 عن أبي خلدوا بنو نعيم واليه عن أبي هريرة قال النابوي يلقن الحكمة بقاء مشددة مفتوحة أي يعلم دقائق الاشارات الشافية لأمراض
 القلوب للمانة من اتباع الهوى وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما لم يزد في الدنيا زهدا لم يزد من الله ابدا رواءه اليه عن علي فان
 العلماء أحق بالزهد في الدنيا من غيرهم

رَأَى قَدْ تَكُونُ شَاغِلَةً عَنْ أَقْبَى فَيَكُونُ تَرْكُ التَّكْلِاحِ مِنَ الزَّمْدِ فَاحْتَرَهُ
 الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ وَاحْتَرَى إِلَى آخِرِهِ مَا أَشَارَ أَبُو سَلَمَانَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ مَخْطُوكَ عَنْ أَقْبَى مِنْ أَهْلِ وَمَالِهِ وَفِيهِ عَلَيْكَ مُشْتَوٍ وَبِقَوْلِهِ أَيْضًا الصَّبْرُ عَنْ خَيْرِ
 مِنَ الصَّبْرِ عَلَيْهِنَ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِنَ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى النَّارِ

(لسلامة الدنيا خصال أربع * غفر لجهل القوم منك تجهلا * وتكون من سبب الاناسي آيسا * وليسب نفسك لانا ناسي بادلا)
هذان البيتان مأخوذان من قول حاتم الأصم وذلك انه لما قاله الامام احمد بن حنبل يا ابا عبد الرحمن ما الصلاة من الدنيا قال يا ابا عبد الله
لا تسلم من الدنيا حتى يكون منك أربع خصال تغفر للقوم جهلهم وتمنع جهلك عنهم (٢٣)

لغو متعلق بترك ومن اسم موصول مفعول اترك وملائفة وبجملته ساعدت صلة الوصول وفي طاعته متعلق
بساعدت وبجملته اختر مطوف على جملة اترك وعكرو بابضم العين مفعول اختر وكلا صفتة :
(لسلامة الدنيا خصال أربع * غفر لجهل القوم منك تجهلا * وتكون من سبب الاناسي آيسا * وليسب نفسك لانا ناسي بادلا)
لما كان من لوازم الزهد قطع الطمع عما في ايدي الناس والبذل لهم وكانا من اسباب السلامة صرح
بهما وبار اسباب السلامة فقال لسلامة الخ يعني لسلامة من الدنيا أي أقاتها وشروها أهلها خصال
أربع ، الأولى غفر لك لجهل القوم أي تجاوزك عن جهلهم وسترك لهم ، والثانية تجاوزك عما يقع منهم
في حقك من الابداء الناسي من الجهل ، والثانية منك أن تجهل عليهم أي أن تقع في عرض أحد
منهم بأن تؤذيه ، والثالثة أن تكون آيسا أي قانطا من سبب أي من عطاء الاناسي ، والرابعة أن
تكون بادلا لم تشبك أي عطاءك قائما استكمل فيك هذه الخصال كنت محبوا باعدهم لأن
من تجاوز عن جهلهم وصبر على أذاهم ولم يجهل على أحدهم وأيس ما في أيديهم وبذل ما في يديه لهم
كان محبوا باعدهم مشكورا فلا يعضونه ولا يوصلون اليه مكروها فيكون سالما من إيداهم
وبعضهم ومن لم يكن كذلك فلا بد له من زعاعهم وعاصمتهم فيكون بغضا عندهم وهذان البيتان
مأخوذان من قول حاتم الأصم رضى الله عنه للامام احمد بن حنبل رضى الله عنه لما قال الامام له
ما الصلاة من الدنيا أي ما أسبابها فقال له حاتم : لا تسلم منها حتى يكون عندك أربع خصال أن تغفر
للقوم جهلهم وتمنع جهلك عنهم وتبذل لهم تشبك وتكون من سبب أي آيسا فاذا كنت هكذا سلمت
من الدنيا فسال الله أن يخلصنا يا أبا عبد الله من الأوصاف الحميدة .
الاعراب : كلامة خبر مقدم وخصال مبتدأ مؤخر وغفر بدل من خصال بدل بعض من كل ومنك
مطوف على غفر بحذف العاطف تجهلا فعل مضارع منصوب بأن محذوف وهو شاذ لأنه من غير اللواضع
الجاز في هذا قال ابن مالك :
وشد حنف أن نصب في سوى * ما مر فاقبل منه ما عدل روى
وقوله لاقبل الخ أفاد به أنه ان سمع يحفظ ولا يقاس عليه وتكون بالنصب عطف على غفر وهو على حد
القولين صواب فوقره مني * قال ابن مالك :
وان على اسم خالص فعل عطف * تنصبه أن نائيا أو منحرفا
ومن سبب الاناسي متعلق بأسا الواقع خيرا لتكون ولكسب نفسك اللام زائدة للتقوية متعلق ببادلا
للمطوف على آيسا ولا ناسي متعلق به أيضا وهو جمع اناسي أو انسان .
ومنها تكم العلم الشرعي
أي يؤمن الوصايا التسع تكم العلم الشرعي وهو العلوم الثلاثة التي سيصريح بها وهي العلم الذي يصح العبادة والعلم
الذي يصح العيش والعلم الذي يصلح القلب :
(وملن علما يصح طاعة * وعقيدة ومزكي القلب اصقلا)
والتحفيض هو جمع انسي كافي القاموس أو جمع انسان أيضا تكون الباء عوضا من النون كافي الصالح (قوله آيسا) أي قانطا وقوله بادلا
أي عطيا . ومنها أي الوصايا التسعة تكم العلم الشرعي وللمراد هنا العلوم الثلاثة المذكورة في كلام الناظم : (وملن علما يصح طاعة
وعقيدة ومزكي القلب اصقلا) أي ملن أيها الطالب بكرضا الله تعالى علما يصح طاعتك من وضوء وصلاة وصوم وزكاة وحج بأن تعلم
ظواهر أحكامها الغالبة دون الواقع النادرة وملن علما يصح عقيدتك لتحذر به من شبه البدعة وتوصل به الى إزالة الشك من

لغو متعلق بترك ومن اسم موصول مفعول اترك وملائفة وبجملته ساعدت صلة الوصول وفي طاعته متعلق
بساعدت وبجملته اختر مطوف على جملة اترك وعكرو بابضم العين مفعول اختر وكلا صفتة :
(لسلامة الدنيا خصال أربع * غفر لجهل القوم منك تجهلا * وتكون من سبب الاناسي آيسا * وليسب نفسك لانا ناسي بادلا)
لما كان من لوازم الزهد قطع الطمع عما في ايدي الناس والبذل لهم وكانا من اسباب السلامة صرح
بهما وبار اسباب السلامة فقال لسلامة الخ يعني لسلامة من الدنيا أي أقاتها وشروها أهلها خصال
أربع ، الأولى غفر لك لجهل القوم أي تجاوزك عن جهلهم وسترك لهم ، والثانية تجاوزك عما يقع منهم
في حقك من الابداء الناسي من الجهل ، والثانية منك أن تجهل عليهم أي أن تقع في عرض أحد
منهم بأن تؤذيه ، والثالثة أن تكون آيسا أي قانطا من سبب أي من عطاء الاناسي ، والرابعة أن
تكون بادلا لم تشبك أي عطاءك قائما استكمل فيك هذه الخصال كنت محبوا باعدهم لأن
من تجاوز عن جهلهم وصبر على أذاهم ولم يجهل على أحدهم وأيس ما في أيديهم وبذل ما في يديه لهم
كان محبوا باعدهم مشكورا فلا يعضونه ولا يوصلون اليه مكروها فيكون سالما من إيداهم
وبعضهم ومن لم يكن كذلك فلا بد له من زعاعهم وعاصمتهم فيكون بغضا عندهم وهذان البيتان
مأخوذان من قول حاتم الأصم رضى الله عنه للامام احمد بن حنبل رضى الله عنه لما قال الامام له
ما الصلاة من الدنيا أي ما أسبابها فقال له حاتم : لا تسلم منها حتى يكون عندك أربع خصال أن تغفر
للقوم جهلهم وتمنع جهلك عنهم وتبذل لهم تشبك وتكون من سبب أي آيسا فاذا كنت هكذا سلمت
من الدنيا فسال الله أن يخلصنا يا أبا عبد الله من الأوصاف الحميدة .
الاعراب : كلامة خبر مقدم وخصال مبتدأ مؤخر وغفر بدل من خصال بدل بعض من كل ومنك
مطوف على غفر بحذف العاطف تجهلا فعل مضارع منصوب بأن محذوف وهو شاذ لأنه من غير اللواضع
الجاز في هذا قال ابن مالك :
وشد حنف أن نصب في سوى * ما مر فاقبل منه ما عدل روى
وقوله لاقبل الخ أفاد به أنه ان سمع يحفظ ولا يقاس عليه وتكون بالنصب عطف على غفر وهو على حد
القولين صواب فوقره مني * قال ابن مالك :
وان على اسم خالص فعل عطف * تنصبه أن نائيا أو منحرفا
ومن سبب الاناسي متعلق بأسا الواقع خيرا لتكون ولكسب نفسك اللام زائدة للتقوية متعلق ببادلا
للمطوف على آيسا ولا ناسي متعلق به أيضا وهو جمع اناسي أو انسان .
ومنها تكم العلم الشرعي
أي يؤمن الوصايا التسع تكم العلم الشرعي وهو العلوم الثلاثة التي سيصريح بها وهي العلم الذي يصح العبادة والعلم
الذي يصح العيش والعلم الذي يصلح القلب :
(وملن علما يصح طاعة * وعقيدة ومزكي القلب اصقلا)
والتحفيض هو جمع انسي كافي القاموس أو جمع انسان أيضا تكون الباء عوضا من النون كافي الصالح (قوله آيسا) أي قانطا وقوله بادلا
أي عطيا . ومنها أي الوصايا التسعة تكم العلم الشرعي وللمراد هنا العلوم الثلاثة المذكورة في كلام الناظم : (وملن علما يصح طاعة
وعقيدة ومزكي القلب اصقلا) أي ملن أيها الطالب بكرضا الله تعالى علما يصح طاعتك من وضوء وصلاة وصوم وزكاة وحج بأن تعلم
ظواهر أحكامها الغالبة دون الواقع النادرة وملن علما يصح عقيدتك لتحذر به من شبه البدعة وتوصل به الى إزالة الشك من

والتحفيض هو جمع انسي كافي القاموس أو جمع انسان أيضا تكون الباء عوضا من النون كافي الصالح (قوله آيسا) أي قانطا وقوله بادلا
أي عطيا . ومنها أي الوصايا التسعة تكم العلم الشرعي وللمراد هنا العلوم الثلاثة المذكورة في كلام الناظم : (وملن علما يصح طاعة
وعقيدة ومزكي القلب اصقلا) أي ملن أيها الطالب بكرضا الله تعالى علما يصح طاعتك من وضوء وصلاة وصوم وزكاة وحج بأن تعلم
ظواهر أحكامها الغالبة دون الواقع النادرة وملن علما يصح عقيدتك لتحذر به من شبه البدعة وتوصل به الى إزالة الشك من

بموجب عليك أيها السالك الرغب فيما يؤهلك الى رضا الله ونسوة أن تتعلم علما يصح طاعتك وعبادتك
من وضوء وصلاة وصوم وزكاة وحج ومعاملة على وفق الشريعة الطاهرة ، إذ العمل من غير علم باطل . قل ابن
رسلان فذكر به :

وكل من غير علم يعمل * أحتماله مردودة لا تقبل
ويجب عليك أيضا أن تتعلم علما يصح اعتقادك بأن يكون على وفق مذهب اليه أهل السنة والجماعة وذلك
لتحترز به عن الاعتقادات الفاسدة كاعتقادات المعتزلة والجبرية والخمسة .
ويجب عليك أيضا أن تتعلم علما يزكي القلب ويظهره من الأخلاق الدميمة كالكبر والرياء والحسد والحرص
وغيرها من أمراض القلب ..

الاعراب : وتعلم من أمر مبنى على سكون مقدر منع من ظهور الفتنة التي آتت بها لأجل نون التوكيد
الخفيفة وفاعله مستتر فيه وعلماء مفعوله يصح فعل مضارع وفاعله مستتر يعود على علماء والجملة صفة
وطاعة مفعول ليصحح وعقيدة معطوف على طاعة ومزكي القلب معطوف على علماء أي وتعلم من مزي
القلب أي ما يزكيه ويحتمل أنه معطوف على محل جملة يصح إذ هي في محل نصب نعمت لعلها وقوله
اصفلا هو فعل أمر مؤكّد بالنون الخفيفة للنقلية ألفا وفاعله ضمير مستتر والجملة معطوفة على جملة
تعلم بحذف العاطف وهو بضم القاف من باب قتل أو بفتحها من باب تعب وللغنى اصفل القلب
أي أحله ونظفه بهذا العلم :

(هذه الثلاثة فرض عين فاعرفن * واعمل بها تحصل نجات واعتلا)
يعني أن هذه العلوم الثلاثة أي العلم الذي يصح العبادة والعلم الذي يصح الاعتقاد والعلم الذي
يزكي القلب فرض عين فاعرفنها أي يجب على كل أحد تعلمها ولا يسع أحدا جهلها وهذه هي
العلوم الشرعية النافعة واعمل بها أي لأنه لإخلاص العالم إذا عمل بعلومه والافهم من المالكين .
قال ابن رسلان :

فاعمل ولو بالشر كالزكاة * تخرج بنور العلم من ظلمات
فان عرفتها وعملت بها تحصل لك النجاة في الدار الآخرة والعلو في الدنيا وفي الآخرة . قال الله تعالى
رفع الله الدين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات - قال المفسرون : يعني يرفع الله الدين آمنوا
منكم درجة واحدة والذين أوتوا العلم درجات كثيرة . قال ابن عباس رضي الله عنهما يرفع الله العلماء
يوم القيامة على سائر المؤمنين بسبعائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام وقد شهد النبي صلى الله عليه
وسلم بأن طلب العلم موصول الى الجنة وأن اللائكة الكرام تطلب العلم أكراما للعلم ولا تطلب
الا من كان عظيما في ملكوت السموات . وقال بعض المشايخ ورد علينا رجل سني من أهل
الكشف وكان لا يقوم لأحد الا لطالب العلم ويقول : أما أقوم إذا رأيت اللائكة تقوم مع أنه كان
لا يعرف الناس . وشهد أيضا صلى الله عليه وسلم بأن العالم يستغفر له ثلثي السموات وثلثي الارض
وأي منصب أعظم من منصب من تشغل ملائكة السموات والارض بالاستغفار له فهو مشغول
بما هو فيه وهم مشغولون بالنساء له . وبالجملة فما ورد في فضل العلم والعلماء كثير وسيد كر الناظم
بعض فضائلها في مبحث حفظ الأوقات فنسأل الله أن يحققنا بالعلم والعمل بجاء النبي الكريم ،
عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

الاعراب : همدى كل حرف تفيه وفي اسم إشارة مبتدأ مبني على السكون في محل رفع

قلبك وتعلم علما مزي
القلب من الأخلاق الرديئة
كالكبر والحسد والرياء
وغيرها من أمراض القلب
(قوله اصفلا) معطوف على
قوله تعلم أي نظف القلب
فما يسوده وهو بضم
القاف وفتحها كافي الصباح
واللغنى أوضح هذه العلوم
بحيث لا تخفى عليك :

(هذه الثلاثة فرض عين
فاعرفن
واعمل بها تحصل نجات
اعتلا)

أي هذه العلوم الثلاثة
تجب وجوب عين على كل
مكلف تعلمها ولا يجوز له
جهلها فاعرفن هذه الثلاثة
واعمل بها تحصل لك نجات
في الآخرة وعلو في درجاتك
قال صلى الله عليه وسلم «ان
قليل العمل ينفع مع العلم
باقصوان كثير العمل لا ينفع
مع الجهل بالله» وقال صلى
الله عليه وسلم « يستغفر
لعالم ما في السموات والارض
ثم قال الغزالي في منصب
من يشغل من منصب تشغل
ملائكة السموات والارض
بالاستغفار له فهو مشغول
بنفسه وهم مشغولون
بالاستغفار له . ومنها أي
الوصايا التلخيص الحافظة على
النبي كالروايات وغيرها :

(حافظ على سنن وآداب أنت) مأثورة عن خير من جاء مسلماً
 قد جاءت منقولة عن خير من قد جاء من قبله من حضرة الله تعالى والآداب هي ما يحمد قولاً وفلاً أي أداء حسن الأحوال والأخلاق
 وقال ابن عطاء الله الأديب الوقوف مع الحسنات قال معناه أن تعامل الله معاً وعلنا بالآداب فإذا كنت كذلك كنت أديباً وإن كنت
 أعجمياً أنت من بحر الطويل إذا نطقت بجامد بكل ملحمة (٢٥) وإن سكنت بجامد بكل ملحمة وقيل الأخذ
 بمكارم الأخلاق وتنقسم

الآداب إلى أربعة أقسام
 شرعي وهو امتثال
 الأمور واجتناب
 المنهيات وطبيعي كالكرم
 والشجاعة وكسب كلفة
 النحو واللغة وصوفي وهو
 ضبط الحواس ومراعاة
 الأنفاس قال بعضهم من
 بحر التقارب :

والثلاثة بدو أو عطف بيان من اسم الإشارة فمرس خبر للبند وهو مضاف وعين مضاف إليه فاعرفن
 الكلاء فالفصيحة لأنها وأمة في جواب شرط مقتر أي إذا عرفت ذلك فاعرفن ومنه قوله معنوف أي
 اعرفن هذه الملام وحمل على مملوطة على جملة اعرفن ونحوه مجزوم في جواب الأمر ونجاة
 فاعله وأعماله مملوطة على نجاة .

ومنها المحافظة على السنن
 أي ومن الوصايا التسع المحافظة على السنن وهي جمع سنة كعرف جمع غرفة وهي لمة الطريق القويعة
 يقال فلان على السنة أي على طريق الاستواء لا يميل إلى شيء من الأهواء وعند الفقهاء ما يثبت على
 فعله ولا ينافي على تركه . قال ابن رسلان :

والسنة الثابت من قد فعله ولم ينافي أمرؤ إن أهمله
 وعند المحدثين أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله :

(حافظ على سنن وآداب أنت) مأثورة عن خير من جاء مسلماً
 يعني حافظاً لآداب السالك الطالب لرضا الله التمتع بطاعة الله وتقواه على سنن وآداب أنت مأثورة عن خير
 المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وذلك لأن لكل واحدة منها تأثيراً في تنوير القلب وسرا
 الأعراب : حافظ فعل أمر وفاعله مستتر فيه وعلى سنن متعلق به وآداب مملوطة عليه وإنه فعل ماض
 ونحوه للتأنيث وفاعله يعود على المذكورات من سنن وآداب وكفي وصف للآداب بكونها مأثورة مع
 أن منها ما لم يؤثر في الآداب جمع أدب وهو كافي الصباح رياضة النفس ومحاسن الأخلاق إشارة إلى أن
 المأثور من الآداب يتأكد الاعتناء به والمحافظة عليه وأن غيره مما ينبغي للسالك الأخذ به أيضاً ليحوز
 الكالات السنية والمقامات العلية ومأثورة محال من فاعل أنت وعن خير متعلق بآداب وهو مضاف ومن
 اسم موصول مضاف إليه في محل جر وبجاء فعل ماض وفاعله ضمير يعود على من والجملة صلة الموصول
 وممرس محال من فاعل جاء :

(إن التصوف كله هو الأدب) ومن العوارف فاطلبنه وعولاً
 لما كانت الصوفية أكثر الناس حظاً من المحافظة على سنن النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه
 والتخلق بأخلاقه ظاهراً وباطناً وذلك المراتب العلية والمقامات السنية رأوها الركن الأعظم
 للتصوف فاطلقوا التصوف عليها على حدة قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة أي معظم أركانه
 الوقوف برفة فلذا صرح الناظم بما ذكر فقال إن التصوف كله هو الأدب أي معظم أركانه الأدب
 قال أبو حفص الحداد التصوف كله أدب لكل وقت أدب ولكل حال أدب ولكل مقام أدب فمن لم
 أدب الأوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الأدب فهو بعيد من حيث يقطن القرب ومردود من حيث يرجو
 القبول ولتوب الأوقات الحقوق الكاتبة بهمين وظائف العبادات الظاهرة من صلاة وصيام وغيرها
 ومن المعاملة الباطنة التي تقتضيها أحوال العبد قال سيدي أبو العباس الرضي رضي الله عنه لوقات

وما كل وقت ترى متحفا
 فكن حافظاً للطريق الأدب
 فخرى الله يكشف ما قد خفي
 فتعظي بأجروني الرز
 أن التصوف كله هو
 الأدب
 ومن العوارف فاطلبنه
 وعولاً
 أي التصوف كله هو الأدب
 قال علي الحيزي في تحفة
 الحواص : التصوف هو

توحيد القلوب له تعالى
 واحتقار ما سواه قال شيخ
 الإسلام زكريا بقوله
 واحتقار ما سواه أي
 بالنسبة إلى عظمة الله والا
 نقل كذلك فلا يصح لأنه
 معلوم أن احتقار الأنبياء
 والملائكة والعلماء ونحوهم
 محذور بل قد يكون كفراً

(٤ - كفاية الاتقياء)

وقال بعضهم المراد باحتقار ما سواه أن يعتقد أنه لا يضر ولا ينفع انتهى وقال
 السهروردي في عوارف المعارف والآداب تهذيب الظاهر والباطن فإذا تهذب الظاهر العبد وباطنه صار صوفياً أديباً ولا ينكامل الأدب في العبد
 الا بتكامل مكارم الأخلاق ومكارم الأخلاق من مجموعها تحيين الخلق قال يوسف بن الحسين بالأدب يفهم العلم بالعلم يصح العمل بالعمل
 تنال الحكمة وبالحكمة يقام الزهد بالزهد وترك الدنيا وترك الدنيا رغبت في الآخرة وبالرغبة في الآخرة تنال رحمة الله تعالى وقال
 دهرجوري

① محذور
 دهرجوري

أبراهيم النوري ليس في عبده مقام ولا حال ولا معرفة تسقط معها آداب الشريعة وآداب الشريعة حلية الظاهر والله تعالى لا يبيح
 تطيل الجوارح من التحلي بالمحسن قال عبد الله بن المبارك أدب الخدمة أعز من الخدمة انتهى (قوله ومن العوارف الخ) أي ومن
 كتاب عوارف المعارف للشيخ العارف السهروردي اطلب الأدب وعولن عليه في الباب الحادي والثلاثين والثاني والثلاثين وما بعده
 وقد قلت بعض العبارات في هذا الشرح منه (أدلة دليل على الطريق إلى الآلهة) الامتاعة الرسول المكمل
 (٢٦)

في حاله وفعله ومقاله
 فتبين وتبين لا تبتلا
 قال السهروردي في كل الأدب
 تتلق من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فانه عليه
 السلام نجمع الآداب ظاهرا
 وباطنا وأخبر الله تعالى عن
 حسن أدبه في الحضرة
 بقوله تعالى مازاغ البصر وما
 طفي أي مامال بصر رسول
 الله عماراه وما حاز به بل
 أنه أبتا ما يحيا مستيقنا
 أو ما عدل عن رؤية
 العجائب التي أمر رؤيتها
 وما حازها وهذه غامضة
 من غوامض الآداب
 اختص بها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لأن في ذلك
 معنى لطيفا أي مازاغ البصر
 حيث لم يتخلف عن
 البصرة ولم يتقاصر وما
 طفي أي لم يسبق البصر
 البصرة فيتحاور تحده
 ويتعدى مقامه بل استقام
 البصر مع البصرة والظاهر
 مع الباطن والقلب مع
 القالب والنظر مع القلم فلم
 يتخلف النظر على القلم
 فيكون طمينا ولم يتخلف
 القلم عن النظر فيكون

العباد بعبادة لا خمس لها النعمة والبلية والطاعة والعصية والله تعالى عليك في كل وقت منها منهم من
 العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الرتبة فمن كان وقته الطاعة فسيب له شهود الله من الله تعالى عليه
 أن هذه لها وقته للقيام بها ومن كان وقته العصية فمقتضى الحق منه وجود الاستغفار والتسليم ومن
 كان وقته النعمة فمقتضى الشكر وهو فرح القلب بالله ومن كان وقته البلية فمقتضى الرضا بالقضاء والصبر
 وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أعطى فشكر وأبلى فصبر وظلم ففقر وظلم فاستغفر ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الحمد لله يا رسول الله فقال لهم الأمن وهم مهتدون أي لهم
 الأمن في الآخرة وهم مهتدون في الدنيا (فائدة: في معنى التصوف) أعلم أن أقوال الشايخ فيه
 تزيد على ألف قول كما في العوارف وكل غير بما غلب عليه النظر إليه، منها قول الجنيد قدس الله سره
 هو أن يملك الحق عنك ويحكك به ومنها قول بشر بن الحارث الصوفي فمن صفا قلبه لله تعالى ومنها
 قول عمر بن عثمان السكي رحمه الله تعالى أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى به في الوقت ومنها قول
 روم التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقيق بالبدل والائثار وترك التعرض
 والاختيار ومنها قول سهل الصوفي من صفات الكبر وأمتلا من الفكر واستوى عنده الذهب والحرير
 وانقطع إلى الله من البشر ومنها غير ذلك مما هو مذكور في الشرح فانظره ان شئت
 الأعراب: أي حرف ناصب والتصوف اسمها وكلمة توكيده وهو الأدب اللام هي اللام المرحلة فهو ضمير
 يرفع في الأدب خبرا ومن العوارف متعلق بطلبه وفاء فاطلبه زائدة لأجل إصلاح النظم ولا يصح
 أن تكون عاطفة لأن الواو تنفي عنها والطلبه فعل أمر مؤكد بالنون الحفيفة وقوله مستتر فيه والهاء مفتوحة
 ومحو لأفعل أمر مؤكد بالنون الحفيفة النقلة ألفا وفاعله مستتر فيه ومتعلقه مخوف أي عليها واللفظ
 فاطلب الأدب من العوارف للسهروردي وعولن عليها في ذلك:

(أدلة دليل على الطريق إلى الآلهة) الامتاعة الرسول المكمل
 في حاله وفعله ومقاله فتبين وتبين لا تبتلا
 بهذا لتبيل لوجوب المحافظة على السن والآداب الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم أي وأما وجبت لأنه لا دليل
 على الطريق الموصل إلى الله الامتاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك والامتاعة المذكورة علامة على محبة الآلهة
 قال الله تعالى «قل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» فالتبيل كونه في الاتباع
 والشر كونه في الابتداء وإذا عرفت ذلك فتبين أحواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأقواله أي استقرتها
 وحصلها وأغزها وتابعة فيها ولا تبدل عنها أي لا عمل عن متابعتها بأن تترك شيئا من الآداب والسنن من غير
 عن لم أعلم أن متابعة أصل كل خير وسعادة قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه: من تهاون بالأدب عوقف
 بحزمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقف بحزمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقف بحزمان المعرفة
 فقال الله ان من علمنا بكمال المتابعة لهذا النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم
 الأعراب: أي تعليله ولا ياقية عاملة بعمل إن وكليل اسمها وعلى الطريق متعلق بدليل والآله متعلق

تقصيرا وقال الله تعالى حكاية عن أدب نبيه أي بعبادة عليه السلام في الحضرة الإلهية وأيوب إذا نادى ربه
 أي مني الضر وأنت أرحم الراحمين لم يقل عليه السلام أرحم مني لأنه حفظ أدب الخطاب وعن أدب نبيه عيسى عليه السلام حيث قال في
 الحضرة الإلهية ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل عليه السلام لم أقل رعاية لأدب الحضرة (قوله فتبين) بتشديد الباء الموحدة أي
 المطلبين حاله صلى الله عليه وسلم وفعله ومقاله كل الطلب ليحصل لك معرفتها (قوله وتبين) أي في ذلك (قوله لا تبتلا) أي لا تغل عن ذلك
 المصنف
 المصنف
 المصنف

قال بعض المتقدمين كان قوة الأجبالا طعمة للصنوعة كذلك قوة العقل بالاداب للصنوعة (٢٧) وقال عبد الله بن المبارك من تهون

بالادب عوقب بحرمان
السن ومن تهون بالسن
عوقب بحرمان الفرائض
ومن تهون بالفرائض
عوقب بحرمان للمعرفة
وقال ايضا نحن الى قليل
من الادب اخرج منالى
كثير من العلم وقال ايضا
الادب للعارف بمنزلة
التوبة للساقي وقال
ذوالنون اذا خرج الزيد

عن حد استعمال الادب
فانه يرجع من حيث جاء
وقال ابو علي تترك الادب
موجب للطرده لمن اساء
الادب على الساطع رد الى
الباب من اساء الادب على
الباب رد الى سياسة النواب
كذا في عوارف للعارف
(كل طريق كل مشايخ قد
تقيدت

بكتاب ربي والحديث تأصلا)
هذا البيت مماخوذ من
قول سيد الصوفية علما
وعلا آبي القاسم الجنيد
مذهبا هذا مقيد بأصول
الكتاب والسنة وقال ايضا
من لم يحفظ القرآن ولم يكتب
الحديث لا يقتدي به في هذا
الامر علا في علما مقيد
بالكتاب والسنة فذلك
قال السيوطي في النقاة
ونعتد ان طريق الجنيد
وحبه طريق مقوم فانه
خال عن البدع ذاير على

التفويض والتسليم والتبري من النفس مبنى على اتباع الكتاب والسنة (قوله تأصلا) فعل ماض والفاعل عائد الى الكتاب والحديث كماله
في محل نصب جمل منهما أى حل كونهما أصليا أى فان المشايخ يعتمدون عليهما من غير اتباع آراء أهل الأهواء والبدع وعدم اتیان الرخص

بمحذوف صفة لطريقين أو حل منها أى الطريق للوصلة إلى الله أو حال كونها موصلة إليه والامتناع بالأداة
ملفأة ومثابة خبر لا والرسول مضاف إليه والكيلا بضم الم وسكون الكف وكسر الم الثانية أوفتحها
فموصلة صيغة اسم الفاعل أو موصلة للفعول أى المكمل لغيره من الأمة أو المكمل هو نفسه وهو صفة
لرسول باعتبار عمله لأنه مفعول المصدر أعني مثابة أو منصوب بفعل محذوف أى أعني المكمل وفي حله
محتلق بمثابة وفي حله فتح الفاء مصدر أى فعل وهو مطوف على حله ومقاله أى قوله فهو مصدر ميمي
مطوف على حله أيضا فتبين الفاء الفصيحة وتبين فعل أمر مؤكدة بالنون الثقيلة ومفعوله
محذوف أى فتبين ما ذكر من حله ومقاله والتبنيع هو الاستقراء أى استقرى ذلك ليحصل لك
معرفة ما يتيسر لك اتباعها وتبين هو فعل أمر مؤكدة بالنون الخفيفة ومفعوله محذوف أى تابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادر ذكر ولا تعديلا لأنهاء وتعدلا فاعل مضارع مجزوم مؤكدة بالنون
الخفيفة المنقبة الفا :

(وكل طريق كل مشايخ قد قيدت بكتاب ربي والحديث تأصلا)
لما كانت مثابة النبي صلى الله عليه وسلم أملا للسعادة الأبدية وسببا لكماله ورفعة مقامته لله على أن طريق المشايخ
وإن تعدت فهي متفرعة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليست بخارجة عنها بقوله وكل طريق كل
مشايخ الخ أى أن طريق المشايخ من السادات المقربين والأولياء المقربين قد قيدت بكتاب ربي أى
القرآن العظيم والحديث الشريف الخارج من بين شفتي النبي اللطيف صلى الله عليه وسلم أى إنما كلها عربية
عليها وموافقة لها لا يخرج عنها قال أبو القاسم النضر أبا ذى أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة
وترك الأهواء والبدع وتنظيم حركات المشايخ والملازمة على الأوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات
وقال أبو الحسن النوري من رآته يدعي مع الله حالة يخرج عن حد العلم الشرعي فلا تقر به منه وقال
القطب الرباني سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره المشايخ الشرع موجب للسعادة الدارين
إحذر أن يخرجك من دائرة إياك أن تفارق اجتماع أهل وقال أيضا تقرب الطرق إلى الله يوم قانون
المبودية والاسمك بقررة الشريعة الإسلامية والاستقامة على جادة التقوى فالصوفية أوفر الناس
تخطا في حجة الله تعالى ومثابة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ظن أن يبلغ غرضا وأن يظفر بمراد لا بطريق
التمابة فهو مطرود قال في العوارف وهذا هو عين الاتحاد والزبدقة والاباد في كل حقيقة رتبها الشريعة
زبدقة وجهل هؤلاء المبرورون أن الشريعة حق المبودية والحقيقة هي حقيقة المبودية وقال سيد
الطائفة الجنيد مذهبنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة وقال أيضا الطرق كلها مسدودة الأعلى من
أقنى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال أيضا من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدي به في هذا الأمر لأن
علما مقيد بالكتاب والسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال الامام الشعراني رضي الله عنه في مقدمة المن الكبرى
فدأب على المشايخ الطريق على أنه لا يجوز لأحد التصدر لترتبة المريدن الأبعد تبعه في الشريعة
والآلها كادل عليه السادة الشاذلية فكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وسيدي أبو العباس
للمسي وسيدي باقوت العرش والشيخ تاج الدين بن عطاء الله لا يدخلون أحدا في الطريق الأبعد تبعه في
علوم الشريعة بحيث يقطع العلماء في مجالس المناظرة بالحجج الواضحة فان لم يتبع كذلك لا يأخذون
عليه المهديا بهذا وهذا الأمر قصار أهله في هذا الزمان أعز من الكبريت الأحمر فقل أن كل من لم يسلك
الطريق على هذه القواعد لا يقدر على التخلق بشيء من أخلاق هذا الكتاب وقد قالوا من ضيع الأصول
حرم الوصول

التفويض والتسليم والتبري من النفس مبنى على اتباع الكتاب والسنة (قوله تأصلا) فعل ماض والفاعل عائد الى الكتاب والحديث كماله
في محل نصب جمل منهما أى حل كونهما أصليا أى فان المشايخ يعتمدون عليهما من غير اتباع آراء أهل الأهواء والبدع وعدم اتیان الرخص

والتأويلات (طالع رياض الصالحين وأحكمين * مافية تظفر بالسعادة واعمالا) أي طالع كتاب رياض الصالحين في الحديث النبوي للإمام يحيى النعوى (قوله وأحكمين) بفتح الهمزة وكسر الكاف أي وأتقن كذا فيه تظفر بالسعادة واعمل بمقتضاه لا تجمع الأحاديث المشتملة على السنن والآداب : (٢٨) (واهتم بالفرض الذي لا يقرب * من ذي العطاء بمثل ذلك أكلًا

والاعراب : وطريق مبتدأ مضاف لكل المضاف لما بعده وسجلة فقيدت خبر المبتدأ وقوله بكتاب متعلق به والحديث معطوف عليه وتلاصقا إماما منصوب بأسقاط الحافض أي قيت بما ذكر على سبيل التأصل أي الأصالة وإما جملة فعلية منصوبة على الحال من كتاب والحديث أي حال كونهما أصليين فالتقرآن والحديث أصل طرفهم :

(طالع رياض الصالحين وأحكمين * مافية تظفر بالسعادة واعمالا) لما كان كتاب رياض الصالحين في الحديث للإمام يحيى النعوى رضي الله عنه مجامعا للأحاديث المشتملة على فضائل السننات وعلى ما يكون طريقا إلى الآخرة وعلى آداب السالكين من الزهد ورياضة النفوس وتهذيب الأخلاق بتطهير القلوب وصيانة الجوارح أمر الناظم رضي الله عنه بمطالعته وإحكام ما تضمنته والعمل به ورب على ذلك التظفر بالسعادة فقال طالع رياض الخ أي طالع الكتاب السمي رياض الصالحين وأحكمين مافية أي اتقنه واعمل به تظفر بالسعادة .

الاعراب : طالع فعل أمر موزع مضاف إلى الصالحين مضاف إليه وأحكمين بهمة القطع فعل أمر مبني على سكون مقدر على آخره متبع من ظهوره الفتحة التي آتت بها لأجل نون التوكيد الخفيفة ومما أتم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول أحكمين وفيه ظرف متعلق بمحذوف صلة ما وتظفر فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر قبله وبالسعادة متعلق به وأحكما أي بما في رياض الصالحين فتملكه محذوف وهو فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفا لأجل الوقف والجملة معطوفة على جملة طالع :

(واهتم بالفرض الذي لا يقرب * من ذي العطاء بمثل ذلك أكلًا) لما كان أمر الفرائض أشد والأهتام بها زاد من المحافظة على السنن والآداب ته الناظم على ذلك دفعا لوهم الجاهل أن في المحافظة عليها كفاية عن أداء الفرائض فقال واهتم بالفرض الخ أي اهتم بالفرض الذي لا يقرب من الله ذي العطاء بشيء مثله من الطاعات التي ليست بفرض وبالثبوت في الصورة والألف للفرض لا يمتثل في شيء .

الاعراب : أهتم فعل أمر مبني على سكون مقدر متبع من ظهوره حركة الادغام وأهله أهتم سكنت الميم الأولى وأدغمت في الثانية وحركت الثانية لأجل الادغام وكانت الحركة فتحة للثخنة وبالفرض متعلق به والثني اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة للفرض وقوله يقرب فعل مضارع مبني للمجهول بمعنى يتقرب وبممثل ذلك نائب فاعله والأصل لا يقرب العبد من الله بشيء فيمثل الفرض فعن الفاعل وأقيم الجار والمجرور مقامه وأكمل صفة لمصدر أهتم محذوف أي أهتم أهتما ما أكمل من أهتاك بالنوافل :

(ما زال عبد النوافل يقرب * حتى أكون له بدا والأزجلا) والتسمع منه ثم عينا بأصره * أي مثل ذلك في المطالب هزولا) هذا مأخوذ من قول النبي ﷺ فيما يرويه عن الله تعالى ما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما ستافرض عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني

ما زال عبد النوافل يقرب حتى أكون له بدا والأزجلا والتسمع منه ثم عينا بأصره أي مثل ذلك في المطالب (ما هزولا)

هزله الأبيات الثلاثة إشارة إلى ما رواه البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إن الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي

يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه ومعنى الحديث من عادى لي عالما بالله مواظبا على طاعته مخلصا في عبادته فقد أعلمته

بأهلا كي يباه وما تقرب إلى عبدي بعمل أحب إلي من أداء ما افترضته عليه فرض عين أو كفاية ولا يزال عبدي يداوم على التقرب إلى بالتطوعات من صلاة وصدة وحج تطوع

وإصلاح بين الناس وحج خاطير لهم وإعانة مسلم إلى أن أحبه . كقوله يروون كذا وكذا . لا يعينه فإذا أحبته بتقربه إلى بأداء الفرائض وكثرة النوافل تحرت حافظا معه الذي يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل سمعه وحافظا بصره فلا ينظر إلا إلى ما يحل بصره وحافظا يده فلا يأخذها إلا ما يحل له أخذه وحافظا لرجله فلا يمشي بها إلا ما يحل الشئ إليه إما إيجابا أو ندبا أو إباحة وهذا التفسير هو المقيد قاله البحر حتى وإن سألني شيئا من أمور الدنيا والآخرة لأعطينه ما سأل وإن استجارني لأجبره بما يخاف (قوله واهتم

بالفرض) أي فمه كما في الصباح (قوله بمنزلة ذلك) نائب فاعل لقوله لا يقرب (قوله ٢٩) بصفة الأمور وحذف العاطف وهو

مطوف على قوله أتم أي
وأكلته ويجوز أن يكون
أكل بصفة التفضيل صفة
لمصدر محذوف والمعنى أتم
بالفرض اهتماماً كل من
اهتمامك بغيره (قوله حتى
أكون له) الضمير المستتر
تعاذلي ذي العطاء الذي
هو صفة لفظ الجلالة
المحذوف والضمير المجرور
تعاذلي العبد (قوله
والأرجل) جمعه النائم
لصيق النظم ولأن الرجل
إذا مشى تبعها الأجزاء
(قوله منه) بالأشباع
والضمير عائد إلى العبد
ومن نجحى اللام (قوله أي
مثل ذلك في المطالب
هرولا) أي مثل ذلك
المنكسر من الأعضاء
الأربعة أسرع ذوات العطاء في
قضاء مطالب ذلك العبد
(قوله مثل) مفعول لفعل
محذوف تقديره أعنى وهذا
التفسير إشارة إلى قول أبي
عنان الحيري أحد أئمة
الطريق معنى قوله تعالى
كنت سمع الخ كنت
أمرع إلى قضاء حوائج
من سمع في الإسماع وعينه
في النظر ويده في المس
ورجله في المشي وهذا التفسير
الذي سلكه الناظم قريب
من قول بعضهم معناه
كنت له في النصرة كسمعه
وبصره ورجله ويده في

لأعذته . واختلفوا في تفسير أن الله تعالى يكون هذه الأعضاء ففسره الناظم تبعاً لبعضهم بقوله أي
مثل الخ أي يكون مثل هذه الأعضاء في كون أمثال المطالب بها فانه سبحانه وتعالى يكون للعبد
للتفضل بالنوافل مراعياً في قضاء حوائجه وإجابة دعائه مثل هذه الأعضاء الأربعة فإن ساعى الإنسان
أنما تكون بها والمراد أن الله يتولى من أحبه في جميع أحواله فحركاته وسكناته تكون به تعالى
ويؤيد هذا التفسير ما حكى عن أبي عنان الحيري أنه قيل عن معنى هذا الخبر فقال كنت أسرع
إلى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في اللبس ورجله في المشي وفسره بعضهم
بقوله أي كنت أحفظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل لسمعه وكنت أحفظ بصره فلا ينظر
إلا ما يحل أبصاره وحافظ يده فلا يأخذ إلا ما يحل أخذه وحافظ رجله فلا يعيش بها إلا بما يحل المشي
إليه والمراد أنه يصبر ينقطع عن الشهوات ويستغرق في الطاعات فلا يستعمل تجوارحه إلا فيما خلقت
لأجله وذلك كله شرف من الله تعالى يهديه في الحديث إشارة إلى أن باب محبة الله للعبد هو التقرب إليه
بالنوافل فلا يزال العبد يتقرب إلى الله تعالى بها حتى يحب الله فيستغرق بملاحظة حجاب قدسه بحيث
لا يلاحظ شيئاً إلا ويرى الله فيه وهو آخر درجات السالكين وأول درجات الواصلين رزقنا الله ذلك
بمنه وكرمه قال النصر آبادي بانياع للسنة نال المعرفة وأداء الفرائض نال القربة وبالمواظبة على
النوافل نال المحبة . وقال القطب الشيرازي رضي الله عنه وتكامل الله تعالى به على بعد ذلك فحولي
للإطلاع على معاني الكتاب والسنة من بابها وذلك بتكثير النوافل فإن من وأظب عليها أحبه الله
تعالى وإذا أحبه قربه به من حضرته وإذا قربه من حضرته أطلعه على أسرار شريعته وكان بعض
العارفين يقول لا يفتح على سالك قط إلا من باب كثرة النوافل فإنه في الفرائض عبيد اضطراب ان
لم يصل الصلوات الخمس مثلاً عذبه به بخلاف النوافل فإنه فيها عبيد اختيار فلا يتقرب بها خوفاً من عقابه
وإنما ذلك محبة له جل وعلا اه

الاعراب بما يوافيه وذلك فعل ماض ناقص ومعهدي اسمها وبالنوافل متعلق بيقرب وبجملة يقرب خبرها
ومعنى حرف غاية وجروك كون فعل مضارع منصوب بأن مضمره وجوباً أو كنهياً ضمير مستتر وجوباً
تقديره أنأوله متعلق بأكون أو محذوف حال عما بعده وهذا خبرها والآ رجل معطوف عليه وهو
جمع رجل بكسر فسكون ووضع صيغة الجمع موضع المثنى نظراً إلى أن أقل الجمع اثنان وقوله والسمع معطوف
على بداً ومنه متعلق بمحذوف حال من السمع أي حال كونه كائناً من هذا العبد الذي يتقرب إلى
بالنوافل ثم عاطفة ومعها معطوف على بداً أيضاً وبإصره صفة لعبينا وهي تفسيرية ومثل تفسير كيدا
وما بعده أي أكون مثل ذلك أي المذكور من اليوم ما بعدها فافهمه لاسم الإشارة مع أن الإشارة إليه
منعقدة لتأويله بالمذكور وفي المطالب متعلق بما بعده وهو قول فعل ماض بمعنى أسرع وفاعله ضمير مستتر
يعود على اسم الإشارة والألف للإطلاق والجملة في محل نصب حال منه أي أكون مثل ذلك حال كونه
مهرولاً أي مسرعاً في المطالب أي قضائها وأفاد بهذا التفسير أن في الحديث مضافاً محذوفاً فتنبه .

ومنها التوكل

أي ومن الوصايا التسع التوكل قال الأمام الغزالي في الأحياء فذا كثر الخاضعون في مكان التوكل
واختلفت عباراتهم ونسب كل واحد عن مقام وأخبر عن حده كما جرت عادة أهل التصوف به ولا
فائدة في النقل والاكثر فلنكشف النطاء عنه ونقول التوكل مشتق من الوكالة يقال وكل أمره إلى
فلان أي فوضه إليه واعتمد عليه ويسمى الوكول إليه وكيلاً ويسمى الفوض إليه تمكلاً عليه
ومتوكلاً عليه مهما طاعت إليه نفسه ووثق به ولم يترحم فيه بتقصير ولم يتعديه عجزاً أو قصوراً التوكل

المعونة (ومنها) أي الوصايا التسعة (التوكل) وهو الاعتماد على الله تعالى أي الوثوق به ورجاء الرزق منه لأن رؤية الرزق من الكسب كفر
تدعوهم إلى

بالموت ان لم يات رزقه علما بان رزقه الموت والجوع هو وان كان نقصا في الدنيا فهو زيادة في الآخرة فيه تقدأه شيق الخير الرزق له وهو رزق الآخرة وأن هذا هو المرض الذي يموت به ويكون راضيا بذلك وأنه كذا قضى وقدر له فهذا يتم التوكل للفرد وعمره على من له عيال دخول البراري وترك العيال أو القعود عن الاهتمام بأمرهم توكل في حقهم ولا يجوز تكليف العيال الصبر على الجوع فقد يفضي الى هلاكهم ويكون هو مؤاخذا بهم والتحقيق انه لا فرق بينه وبين عياله فانه ان ساعد العيال على الصبر على الجوع لمدة على الاعتداد بالموت على الجوع رزقا وغنمة في الآخرة فلا بد من توكل في حقهم ونفسه أيضا (٣١)

الا ان تساعد على الصبر على الجوع لمدة فاذا بقرنه عياله وتوكله فيما يضر بيده كتوكله في عياله وانما يفارقه في أن له تكليف نفسه الصبر على الجوع وليس له ذلك في عياله وقد انكشف لك من هذا ان التوكل ليس انقطاعا عن الأسباب بل التوكل هو الصبر على الجوع مدة والرضا بالموت ان تأخر

هذا مقابل قوله متجردا أي ماذكر من كون التوكل أي ترك الكسب كما علمت مأمورا به اذا كان متجردا اما اذا كان عيالا فلا يجوز له قعوده عن الكسب لعل حاله كونه متوكلا في شأن رزقهم بان يدخل البراري ويتركهم أو يقعد عن الاهتمام بأمرهم لانه يفضي الى هلاكهم فيكون مؤاخذا بهم فلا يمكن له حينئذ التوكل الكسب كتوكل سيدنا أنى بحكر الصديق رضى الله عنه مع خر وجه الكسب (تنبيه) هل الأفضل الا كسب أو التوكل أي الكسب والإعراض عن الأسباب اعتمادا على الله تعالى فيه ثلاثة أقوال الأول أن التوكل أفضل لانه حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال أهل الصفة الكفاي الا كسب أفضل لأجمع المال واعتقاد أنه يجلب الرزق ويحجز النفع بل لانه من التوكل التي أمر الله بها في قوله وابتغوا من فضل الله الثالث وهو المختار كما قال الغزالي التفصيل فمن كان يتفرغ بترك الكسب للطاعات من فكر وكذا وغيرهما وكان الكسب يشوش عليه ذلك ولم تستشرف نفسه الى من يدخل عليه فيحمل اليه شيئا ولم يتسخط اذا تستشرف رزقه فالتوكل في حقه أفضل لما فيه من الصبر ومجاهدة النفس ومن كان يضطرب قلبه ويتسخط عند تدبر الرزق عليه ويستشرف الى الناس فالكسب أفضل وصرح بهذه الأقوال الثلاثة ابن رسلان في ربه بقوله :

واختلفوا قرحم التوكل * وآخرين الا كسب أفضل
والثالث المختار أن يفضل * باختلاف الناس أن يترلا
من طاعة الله تعالى آثرا * لاساخطا ان رزقه تستشرف
ولم يكن مستشرفا للرزق * من أحد بل من إليه الخلق
فان ذا في حقه التوكل * ثلوى والا الا كسب أفضل
(فيه آخر) قال بعضهم التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن ضعف عن حاله فليترك سنته وقد ذكر ابن أبي سبرة أن فقيرا كتب ما تقول السادة الفقهاء في الفقير المتوجه الى الله تعالى هل يجب عليه الكسب فأجاب من تور الله بتصوره ان كان توجه دائما لا فترة فيه فالكسب عليه حرام وان كان له في بعض الأوقات فترة فالكسب عليه واجب اه
الأعراب : أما حرف شرط وتفصيل المكي مبتدأ وهو بضم الميم وكسر العين من كثرت عياله فلا الفاء واقعة في جواب أما وللإنافية ويجوز فصل مضارع وقعوده فاعله والجملة خبر المبتدأ ، ونحن متكسبون متعلق بقعوده وهو مصدر ميمي بمعنى الحدث أي الكسب ولعمري لا يتعلق بهو متوكل لا حال من الضمير في قعوده ومتعلقه محذوف أي في شأن عياله :

(لا تبذل للناس عرضك طامعا * في ما لهم أوجاههم متذلا)

الرزق وان كان تأخره نادرا اه
(لا تبذل للناس عرضك طامعا)
في ما لهم أوجاههم متذلا
أي لا تجعل عرضك متذللا
لأنشاء الدنيا حال كونك طامعا في ما لهم أو منزلهم وحال كونك خاضعا لهم (قوله عرضك) بكسر العين أي ونفسك وقوله متذلا حال مؤكدة لعاملها قال الغزالي كان بشر رحمه الله يقول الفقراء ثلاثة : فقير لا يسأل وان

أعطى لا يأخذ هذا مع الر وحاتين في عليين وفقير لا يسأل وان أعطى أخذ فهذا مع الفقيرين في جنات الفردوس وفقير يسأل عند الحاجة فهذا مع الصادقين من أصحاب المين فاذا قد اتفقوا كلهم على ذم السؤال وعلى أنهم مع الفاقة تحط المرتبة والدرجة وتزول باب الأحوال قد تظلم حاله تقتضي ان يكون السؤال زائدا لهم في درجاتهم ولكن بالإضافة الى حالهم فان مثل هذه الأعمال بالناس وذلك كما قال بعضهم رأيت بأسحق النوري رحمه الله عليه وهو يسأل الناس في بعض المواضع فاستظمت ذلك واستقبحته له فانت الجنت ورحمة الله فاخبرته بذلك فقال لا يظلم هذا عليك فان النوري لم يدأل الناس الا ليعطيهم الأجر في الآخرة من سبب لا يضرهم لاما يأخذوه وكان الجنيد أشهر بذلك القول الى قوله صلى الله عليه وسلم من البطل هو العلياء وأراد أن يد المولى يد الأخذ لأن لا يعطى الثواب

ثم قال الجنيد : هل تميزان فوزن مائة درهم ثم قبض قبضة فالتفتا على المائة ثم قال احملها اليه فقلت في نفسي انما فوزن الشيء لم يعرف
 بمقداره فكيف خلط به مجهول وهو رجل حكم واستحيى ان اسأله فذهبت بالصرة الى النوري فقال هات الميزان فوزن مائة
 درهم وقال ردوها عليه وقل له اني
 فقال الجنيد رجل حكم
 يريد ان ياخذ الحق بطرفه
 وزن المائة لنفسه طلبا
 لتواب الآخر فوطر ح عليها
 قبضة بلا وزن ثم عز وجل
 فاخت ما كان قد تبارك
 وتعالى وردت ما جعله لنفسه
 قال الراوي فردتها الى
 الجنيد فبكي وقال اخذها له
 تعالى ورد ما لنا . ومنها اي
 الوصايا التسع (الاخلاص)
 وهو تصفية العمل من
 العيب به فان الالتفات
 الى العطل والنظر اليه عجب
 وهو من جملة الآفات وقيل
 الاخلاص دوام المراقبة
 وبيان الحفظ وكلها
 كذا ذكره الغزالي :
 (اخلاص كذا ان لا تريد
 بطاعة
 الا التقرب من الملك
 ذي الكلال)
 اي اخلاص ايها الطالب
 لرضا الله تعالى والاخلاص
 ان لا تعبد الا ربك وتستقيم
 في عبادته كما امرت كما قال
 صلى الله عليه وسلم جوابا
 لسائل عن الاخلاص
 ان تقول ربني الله ثم
 تستقيم كما امرت وهذا
 إشارة الى قطع ما سوى الله
 عن محري النظر وهو
 الاخلاص حقا . وقال سهل رحمه الله تعالى : الاخلاص ان يكون شكون العبد
 وحركته لله تعالى خاصة وهذه كلمة جامعة بحيلة بالعرض . وقال الجنيد رحمه الله : الاخلاص تصفية للعمل من الكيد ورات (قوله ذي الكلال)
 بكسر الكاف وباللكن قصر هنا للضرورة اي صاحب الحفظ لكل شيء وفي ذكر ذلك إشارة الى طلب حفظ الاعمال من مفسدها
 دي تركها

لما كان مما ينبغي للانسان ان يصون نفسه عن التذلل للخلق طمعا بما عندهم اما بالتوكل اذ لم يتوكل قد
 يقطع النظر عما عندهم فلا يكون له ظمع ونظر إلا الى الله تعالى واما بالتسبب فان التسبب قد صان نفسه
 بواسطة كسبه عن من الخلقين والطمع فيهم نبه على ذلك بقوله لا تبدل الخ أي لا تبدل لآبناء الدنيا
 عزرك الشريف حال كونك طامعا في ملهم واجاههم وحال كونك متذلا للآخرين في خدمتهم والاعانة
 على أغراضهم والثناء عليهم والدعاء لهم واظهار حبهم وتكبر جمعهم فان ذلك من أثر محبة الدنيا ونظميها
 في قلبه ومن أحبها وعظمها فانه يعظم من أقبلت الدنيا عليه وينبغي ان ينال منها ما نال الوعد وخفة عبيد
 الدنيا وعبيد هواهم
 الاعراب : لا تبدل لآنهاية تبذل فعل مضارع مؤكد بالنون الحفيفة والفاعل ضمير مستتر وعزرك
 مفعوله وهو بكسر العين محل المذبح والتميم وكلاما منصوبا على الحال من فاعل تبذل في ملهم متعلق بطامعا
 أو جاههم معطوف على ملهم وكنه للافعال ثانية من فاعل تبذل مرادفة ويصح أن يكون حالا من فاعل
 طامعا ونكون متداخلة

ومنها الاخلاص

أي ومن الوصايا التسع : الاخلاص وهو الركن الأعظم من أعمال القلب الذي عليه مدار العبادات
 كلها . قال تعالى « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » وقال تعالى « الآية الدين
 الخالص » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « اخلاص دينك ككفك العمل القليل » . وتبيل عليه
 الصلاة والسلام عن الإيمان فقال هو الاخلاص لله تعالى . وقال عليه الصلاة والسلام « لا يقبل
 الله من الأعمال الا ما كان خالصا له وانشئ بها وجهه » . وقال عليه الصلاة والسلام « من
 أخلص لله أربعين يوما أظهر الله بنائيه الحكمة من قلبه على لسانه » . وكان أبو بكر رضي الله
 عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو فقال حتى أسأل عنه جبريل فقال
 عنه جبريل فقال حتى أسأل عنه ميكائيل فقال حتى أسأل عنه ربي العزة فقال
 ربه تعالى عنه فقال : الاخلاص من أسرارني أودعه قلب من أشاء من عبادي . وقال عليه
 الصلاة والسلام « من فارق الدنيا على الاخلاص لله توحده لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة
 فارقها والله عنه راض » . وقال عليه الصلاة والسلام « انما تنصر هذه الأمة بضعفائهم بدعواتهم
 وصلاتهم وأخلاصهم ، ومعنى الاخلاص أن يكون قصد الانسان في جميع طاعته وأعماله مجرد التقرب
 الى الله تعالى وإرادة قرب به ورضاه دون غرض آخر من مآيات النiais أو طلب عمة منهم أو طمع
 فيهم . قال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه : نظر الأكل كياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير
 هذا أن تكون حركته وسكونه في ميرة وعلايته لله تعالى وحده لا يمازجه شيء لا نفس ولا هو
 ولادنيا اه وهذا هو معنى قوله رضي الله عنه :

(اخلاص كذا أن لا تريد بطاعة الا التقرب من الملك ذي الكلال)

أي اخلاص ايها الراغب في لقاء الله تعالى والدرجات العلى وأي الاخلاص أن لا تريد بطاعة
 الله الا التقرب من مولاه ذي الكلال وهذا المعنى هو أغلى مراتب الاخلاص الثلاث بالمرتبة

الثانية

والاخلاص حقا . وقال سهل رحمه الله تعالى : الاخلاص تصفية للعمل من الكيد ورات (قوله ذي الكلال)
 بكسر الكاف وباللكن قصر هنا للضرورة اي صاحب الحفظ لكل شيء وفي ذكر ذلك إشارة الى طلب حفظ الاعمال من مفسدها
 دي تركها

الثانية : العمل طمعا في الثواب وهربا من العقاب . لكن رتبة الثالثة : العمل لأجل أن الله يشهده في الدنيا عن الناس كأن يرأسورة الواقعة لذلك وهذه الرتبة هي الدنيا وصاحبها يهتد خلاصا .
الاعراب : أخلص فصل أمر وكذا الوكو للاستئناف البياني كأن سيلا يقول : أما الإخلاص الذي أمرتنا به فاجابه بقوله وهذا الخ وكذا اسم إشارة على الإخلاص للفهم من أخلص مني على السكون في محل رفع بالابتداء . ومن لا تريد المصدر الأول من أن والفعل بعدها في محل رفع خبر وبطاعة متعلق بتريد . والآلة التقرب إلا أداة حصر والتقرب مفعول تريد . ومن الملك متعلق بالتقرب وفي معنى صاحب صفة لملك وهو مضاف لكلا وهو بالكسر والسا وقصر هنا للضرورة بمعنى الحفظ . قال في الصباح : كلاءة الله يكلوه مهموزا كلاءة بالكسر والمد حفظه وأما كلاء بالكسر والقصر فاسم لفظه مفرد ومعناه مني . ويلزم إضافته الى مني يقال قام كلاء الرجلين :
أي عكسها الله أي براءه

(لا تقصدن معه الى غرض الدنيا * كنهانهم أو نحو ذلك توصلا)
هذا نصير مع بعض ما فهم من الحضر السابق إذ يفهم منه شيان انتهى عن علم قصد التقرب الى الله تعالى رأيا والنهي عن قصد التقرب مع قصد التوصل الى غرض الدنيا . والحق لا تقصدن مع التقرب الى الله تعالى التوصل الى غرض الدنيا كنهانهم الخ أو نحو ذلك كنهانهم وأن يكون له وقع عندهم . وقال الفزاري رحمه الله : وكذلك مثل أن يصوم ليتنفع بالحاجة مع قصد التقرب الى الله تعالى ومثل أن يعين عبدا ليتخلص من مؤنته وسوء خلقه ومثل أن يصلي بالليل وله عرض في دفع الناس عنه ليراقب رجليه وأهله أو يتم العلم ليكون عزرا بين العشرة اه وقال السيد عبد الله الحداد في النصاب كذا الذي يعمل لقصد التقرب الى الله تعالى وطلب مرضاته ونوابه فهو الخالص والذي يعمل لله ولراأت الناس فهو المراني وعمله غير مقبول والذي يعمل لراأت الناس فقط ولولا الناس لم يعمل أصلا . اهـ . فخطر هائل ويرى أنه النافقين نعوذ بالله من ذلك ونسأله العافية من جميع الكليات اهـ .
الاعراب : كنهانهم أو نحو ذلك توصلا في آخر اليب كنهانهم خبر مبتدأ محذوف أي وكذلك أي غرض الدنيا كأن كنهانهم أو نحو ذلك مطوف على ثنائهم واسم الإشارة يعود على غرض الدنيا أو نحو ذلك مفعول تقصدن وهو مصدر توصلا :
توصل

(واحذر رياء محبطا لعبادة * وانظر الى نظر العليم فتكملا)
لما أمر بالإخلاص نبه على التحذر من رياء وهو الرياء لأنه من أعظم المهلكات فقال : واحذر رياء الخ يعني اجنب رياء محبطا لعبادتك أي مبطلا نوابها وانظر الى نظر الله العليم . يعني واستحضر ولا حظ نظر الله العليم بأسرارك حال بروز العبادة منك متكملا . يعني إن اجتنبت الرياء ولا حظ نظر الله فيك تكمل أي تصير من الكاملين العارفين فإن الكامل العارف هو الذي يتوجه الى الله تعالى بكنيته ويسكن في نظر الله تعالى عن نظر من سواه وأن الجاهل المفلوج هو الذي لا يلاحظ نظر من هو أقرب اليه من حبل الوريد ولا يلاحظ نظر غيره من الصديق ولا يلتفت الى استحسان خالقه ومولاه . ويلتفت الى استحسان أقربائه وأحبابه وأعدائه فإذا عمل الأنبياء عملا ولم يرد به الا الرياء فهو سبب للعذاب والتلبس على الخلق
أي عكسها الله أي براءه

طلب التقرب من الله تعالى وسيلة الى مقصد الدنيا كنهانهم الخ أو نحو ذلك توصلا
فان ذلك نفي الاخلاص كما قال عيسى عليه السلام لما قال الحواريون ما الخالص من الأعمال هو الذي يعمل لله تعالى لا يحب أن يحمد عليه أحد كما قال الحواريون من شرب من كأس الرياء فقد خرج عن اخلاص اليهودية وكما قال الحاسبي الاخلاص هو اخراج الخلق عن معاملة الرب وهذا إشارة الى مجرد نفي الرياء وكما قال أبو عثمان الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق فقط وهذا إشارة الى آفة الرياء فقط :
(واحذر رياء محبطا لعبادة وانظر الى نظر العليم فتكملا)
خص الناظم الرياء بالذكور لأنه أقوى الأسباب المشوشة للاخلاص . قال في تحفة الخواص والرياء هو فصل العبادة بقصد اطلاع الناس لتحصيل مال أو جاه أو مدح وهو من الكبار وكل عمل خالطه الرياء فهو باطل مردود وأما غيره كعج مع تجارة وطهارة مع تبرد فقيه الثواب بقدر باعث الآخرة ولو مغلوبا والرياء يدخل كل الأعمال حتى الصلاة على النبي صلى الله عليه

(قوله محبطا لعبادة) بالحاء المهملة أى مبطلا توأما كما في الصحاح (قوله وانظر الى نظر العليم) أى انتظر اغانة العليم بجميع أحوالك كما في القاموس والصبح : (لا تظهرن فضيلة كى تعتقد * لا تبرزن لئسكروك ردائلا) أى لا تظهر للناس طاعتك لتعتقد أنك فاضل بكرة الطاعات أما لاظهار القدوة وترغب الناس في الخير فهو أفضل من السران لم يكن فيه شوائب الرياء وهو قسبان أحدهما إظهار نفس العمل وعلى من يظهر العمل وظيفتان أحدهما أن يظهره حيث يعلم أنه يقتضى به أو يظن ذلك فر بما يقتدى به أهله دون جيرانه ور بما يقتدى به ناهل محله وأما العالم المعروف فهو

بتخييل أنه مخلص مطيع لله وأنه من أهل الدين مع أنه ليس كذلك والتلبس حرام . واعلم أن معنى الرياء طلب المنزلة والتعظيم عند الناس بعمل الآخرة كالذى يصلى ويصوم ويتصدق ويحج ويغزو ويقرأ القرآن ليعظمه الناس لذلك ويكرموه أو يعطوه من أموالهم فذلك هو المراد بعمله مردود ومجته خائف سواء فعل له الناس ما أمروهم أو لم يفعلوه قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحداً وقال تعالى من كان يريد خزنت الآخرة زد له في حربه ومن كان يريد حرث الدنيا فؤنه منها وما له في الآخرة من نصيب وقال تعالى فهو ياء للمصليين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون وقال عليه السلام يقول الله تعالى أغنى الأغنياء عن التبرك فمن عمل إلى عملا أشرك فيه غيرى فخرنا منه برى ونصيبى لشركى وقال عليه السلام من ضام برأى فقد أشرك ومن ضام برأى فقد أشرك ومن تصدق برأى فقد أشرك وقال عليه السلام من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس الله وجهه وعحق ذكره وأبنت اسمه في النار وقال عليه السلام من أحسن الصلاة حيث يراءه الناس وأساء الصلاة حيث يحلو فذلك استهانة استهان بها ربه تعالى والأخبار الواردة في ذم الرياء لا تحصر فقل المؤمن العاقل لمن يجتهد في دفع الرياء عن نفسه وأن لا يكون له نية ولا قصد في جميع طاعاته وعباداته الا التقرب الى الله وطلب ثواب الآخرة فذلك مخلص من الرياء ويسلم من شره وبلية إن شاء الله تعالى فنسأل الله أن يسلمنا منه ومن سائر الأوصاف المذكورة .

الأحزاب : إخطر فعل أمر ور ياء مفعوله ومحبطا بكسر الباء صفة له ولعبادة متعلق به وانظر فعل أمر كرهو يتعدى بنفسه تارة وبحرف الجر أخرى يقال نظرته ونظرت اليه أى أبصرته لكن للنظر هنا معنى الفكر وعليه تكون إلى بمعنى فى أى فكر فى نظر الله والمواد لا حظ واستحضر نظر الله فيك فسر كما لا الهاء سببية وتكمل فعل مضارع منصوب بأن مضمرة في جواب الأمرين قبله أعني أحذر وانظر والفاعل مستتر تقديره أنت والألف للإطلاق :

(لا تظهرن فضيلة كى تعتقد * لا تبرزن لئسكروك ردائلا)

أى لا تظهر للناس طاعتك لأجل أن تعتقدوا أنك فاضل لأن ذلك يخطئ للنفس تستر به اليه النفوس وتعمل اليه وأما لإظهارها لأجل أن يقتدى بك الجهال ويرغبوا في الخير فهو أفضل من أسرارها قال الحبيب عبد الله الحداد في النصائح ومهما خاف على نفسه الرياء فليخف أعماله ويفعلها في السر حيث لا يطلع عليه الناس فذلك أحوط وأسلم وهو أفضل مطلقا أعني العمل في السر حتى لم يخف على نفسه الرياء الا للمخلص الكامل الذى يرجو إذا أظهر العمل أن يقتدى به الناس فيه نعم ومن الأعمال مما لا يتمكن الانسان من فعله الاظهار كتعلم العلم وتعليمه وكالصلاة في الجماعة والحج والجهاد وبحود ذلك فمن خاف من الرياء حال فعله شئامن هذه الأعمال الظاهرة فليجلس يبنئ له أن يتركه بل عليه أن يفعله

يقتدى به الناس بكافة فغير العالم فإذا أظهر بعض الطاعات ر بما نسو إلى الرياء والتناق وذمهم ولم يقتدوا به فليس له الاظهار من غير فائدة وأما يصح الاظهار بنية القدوة ممن هو على عمل القدوة والثانية أن يراق قلبه فانه ر بما يكون فيه خبث الرياء الخفى فيدعوه الى الاظهار وأما خبثه التحيل بالعمل وهو لا يشعر فيهاك وأنبيهما عن يتحدث بما فعله بعد الفراغ ومحكمه كحك اظهار العمل نفسه والخطر في هذا أشد لأن مؤنة النطق تخفية على اللسان وقصد تجرى في الحكاية زيادة ومبالغة والنفس لذة عظيمة في اظهار الدعاوى الآن هذا أهون لأنه لو نظر اليه الرعية لم يؤثر في أفساد العبادة الماضية بعد الفراغ منها ولا تظهر للناس للعاصي لئسكروك إذوروا في الخبر أن من ستر الله عليه في الدنيا نبأ شره عليه في

الآخرة والمنوع أن يستر العاصي ليرى الناس أنه ورع خائف من الله تعالى مع أنه ليس كذلك فهذا هو ستر المرأى وأما الصادق الذى لا يرأى فله حذر المتعاصي وهو مطلوب ثمانية أمور : الأول الفرح بستر الله عليه وإذا افتضح أغتم بهتك الله ستره وخاف أن يهتك ستره في القيامة للحديث المار . والثاني علمه أن الله تعالى يكره ظهور المتعاصي ويحب سترها . والثالث شكر الله بستره على ذلك من حيث أنه يغمره ويغفل محلة وعقله عن طاعة الله وبهذه العلة ينبغي أن يكره الحمد الذى يشغله عن ذكر الله تعالى ويصرفه عن الذكر . الرابع كراهته كرم الناس من حيث يتأذى فان الدم مؤلم للقلب كما أن الضرب مؤلم

المؤمنون الذين

للبين وخوف نال القلب لم يسبح بحمده ولا يحمي ذلك وانما يصي اذا جرت نفسه من ذم الناس ودعته الى ما لا يجوز خطرا من ذمهم
والخامس كراهة القسم من حيث ان الشخص اذا قسم بالله تعالى . السادس خوف قتل الناس اياه بشر اذا عرف ذنبه . والسابع الحياء
فانه نوع من الغيرة التي تقصد بشروها خلق فليس وصف محمود اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله وقال صلى الله عليه وسلم
الحياء شعبة من الايمان وقال صلى الله عليه وسلم الحياء لا ياتي الا بخير . الثامن ان يخلف من ظهور ذنبه ان يستعري عليه غيره . ويقتدى
هو بهذه الملة ينبغي ان غنى العاصي من عباده ولا يهتم بغيره . ذكر ذلك كله الامام الترمذي وقال (٣٥)

التورى وذكر حاكم
نفسه ضربان معلوم
وعيوب فمعلوم ان
ذكرها لا فخر ولا اظهار
الارضاة والتمجيد
الاقران وشبه ذلك
والحبيب ان يكون في
ذكرها مصلحة دينية
وذلك بان يكون امرا
بالعروف او ناهيا عن
النكر او ناهيا او مشورا
بمصلحة او ممتنا ومؤدبا او
واعظا ومذكرا او مصلحا
يقين اثنين او يدفع عن
نفسه شرا ونحو ذلك
فيذكر عاقبته او يابى بذلك
ان يكون هذا اقرب الى
قبول قوله واعاذا ما يذكره
اوان هذا الكلام الذي
اقوله لا يجردني عند غيري
فاخفظوا به او نحو ذلك :
(ايمان صفة لا يكون
تكملا
خبري ناسا بابل مثلا)
قال الترمذي وعلامة
الاخلاص ان يكون

ويجهد في دفع الرياء عن نفسه ويستعين بالله تعالى فانه ثم الولي وثم الصديق اه ولا يصح جهالته من
اظهار الفضائل لأجل ان مقتضى صريح النبي ايضا من اظهار العاصي بقوله لا يبرزن لينكروك وهذا الاى
لا تظهر للناس الا ذل من اعمالك اى العاصي لأجل ان ينكروا عليك فان فيه التناهي الى الناس واعتادا
عليه وقد أمر النبي ﷺ بستر الذنوب فقال من ارتكب من هذه القاذورات شيئا فليستره بستر
الله عليه فسترها ليس من الرياء بل هو ممدوح لا مورد منها الفرح بستر الله عليه فاذا اقتضت اعتميتك
الله ستره وخاف ان يهلك ستره يوم القيامة في الخبر ان من ستر عليه في الدنيا ستر عليه في الآخرة ومنها
عليه ان الله يكره ظهور العاصي ويحب سترها ومنها غير ذلك مما هو في الشرح .
الاجراب : لا تظهرن لانهية وتظهرن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في
محل جزم والفاعل مستتر فكبره انت وفضيلة مفعوله كبر تعقدا بحرف تعليل وجروا وتوقد فعل مضارع
منصوب بان مضمره جوازا بعد كي وهو مبنى للجهول ووزاب الفاعل ضمير مستتر بمرزاة انت لا يبرزن
لانهية ببرزن فعل مضارع مؤكدا بالنون الثقيلة ايضا والفاعل ضمير مستتر فكبره انت ووزاب الفاعل
ولينكروك اللام لام كي وينكروا فعل مضارع منصوب بان مضمره جوازا وعلامة نصبه حذف النون
والواو فاعل وهو من انكر اذا عاب فهو يطلب مفعولين أحدهما بلا واسطة والاخر بواسطة قال في
المصباح يقال انكرت عليه ففعله انكارا اذا عابته ونهيته اه اذا علمت ذلك فكاف الخطاب منصوب
باسقاط الحافض ومفعوله مخدوف اى لينكروا عليك ايتانك بالذات .

(ايمان مريد لا يكون تكملا * حتى يرى ناسا بابل مثلا)
فيكون مدحهم وذمهم سواء * لم تحسن لومة لائم في ذي العلا)
لما بين ان كلامنا من اظهار العاصي الفضائل لأجل اعتقاد الناس له واظهار العاصي لأجل انكار الناس عليه
امر متين عنه ذكره مالا يكمل ايمان المرء الا به بقوله ايمان مرء الخ يعنى ان ايمان المرء لا يكون كاملا حتى
يستقدن مشاهدة الناس والابل لعمله على حد سواء وهذا مأخوذ من قوله عليه السلام لا يكمل ايمان المرء
حتى يكون الناس عنده كالاباعر اى مشاهدة العمل فإدام يفرق بينهما فهو ليس بمخلص قال الامام
الترمذي علامة الاخلاص ان يكون الخاطر يأنفه في الخلوة كما يأنفه في الملا ولا يكون حضور الغير هو
السبب في حضور الخاطر كالا يكون حضور البهائم سببا في ذلك فإدام يفرق في احواله بين مشاهدة
انسان ومشاهدة بهيمة فهو خارج عن صفو الاخلاص ومدنيس الباطن بالشرك الخفى الذى هو اخفى من
دين النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ثم ذكر النظم انه اذا كان مشاهدة الناس والابل
سواء يكون مدح الناس له وذمهم سواء عنده فلا تغتره اللمة ولا يستره المدح لان من كان عمله لله لا يبالى

الخاطر يأنفه في الخلوة كالا يكون حضور الغير هو السبب في حضور الخاطر كالا يكون حضور البهائم سببا في ذلك فإدام يفرق
في احواله بين مشاهدة انسان ومشاهدة بهيمة فهو خارج عن صفو الاخلاص ومدنيس الباطن بالشرك الخفى من الرياء وهذا الشرك
خفى في قلب ابن آدم من ديب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء فممن هذا الكلام ومن هذا للوضع ان المراد بالايمان
في كلام النظم الاخلاص وقوله تكملا فعل ماض والفاعل عائد الى الايمان والخلوة خبر لا يكون الواقع خبر البتة (قوله بابل) يكون
الباء للتخفيف كما في الصباح والوزن وهو متعلق بمثل النبي للجهول الواقع كفة لناسا انتهى :
قال الشيخ ابو مدين الحيدري في الحكم : علامة الاخلاص ان يفتى عليك الخلق في مشاهدة
لم تحسن لومة لائم في ذي العلا)
منه من لا يفتى في عبادة لا يجوز

منه من لا يفتى في عبادة لا يجوز
منه من لا يفتى في عبادة لا يجوز
منه من لا يفتى في عبادة لا يجوز

الحق ثم قال أحمد بن علان في شرحه أذخرفة الاخلاص الحلو من شهود الأكران والدخول في مقام الاحسان انتهى وقال الفزالي
الأصل في الاخلاص استواء السريرة (٣٦) والعلانية كما قال عمر رضي الله عنه لرجل عليك بعمل العلانية قال يا أمير

المؤمنين وما عمل العلانية
قال ما إذا اطلع عليك ثم
نستحي منه وقال أبو مسلم
الحولاني ما عملت عملا
أبالي أن يطلع الناس عليه
إلا أتاني أهل البيت والبول
والفأط وهذه ترجمة عظيمة
لا ينالها كل أحد (قوله
مدحهم وذمهم) باشباع
اليم فيهما الضمير فيهما
معاند للناس (قوله في ذي
العلانية أي في هذه البرجاء
العلا وهي العبادات فذو
اسم إشارة للثبوت وليس
في معنى صاحب كما قد يتوهم
أعمل لأجل الناس شرك

لنفس فذلك هو الرأى سهللا
وهذا البيت مأخوذ من
كلام سيدي الفضيل فانه قال
ترك العمل من أجل
الناس فراء والعمل من
أجل الناس فترك
والاخلاص أن يعافيك
الله منهما (قوله سهللا)
مأخوذ من قول عمر رضي
الله عنه أني لأكره أن أرى
أحدكم سهللا في عمل دنيا
ولا في عمل آخرة

(لا تطلبن عند الهيمن منزلا)
ان كنت تطلب عند ناس
منزلا
هذا البيت إشارة الى
ما رواه أبو هريرة أن

بالمدح ولا بالذم ولا يخشى في الله ذي الملاكمة لأن لا يرى أن كلامهم يخرج من أفواههم ويزول
الاعراب فيمنع مبتدأ كوجه مضاف اليه والراء لرجل لا يكون لاغنية يكون فعل مضارع وكما سماها
يعود على الايمان وترك الملافة فعل ماض وفاعله يعود على الايمان والجملة خبر يكون حتى يرى حتى غائبة ويرى
فعل مضارع منصوب بأن مضمره وجوباً بالعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التحذير
وفاعله ضمير يعود على مرء وناسا مفعول أول وبأجل متعلق بمنزلة ماض مبنى للجهول وكتاب
الفاعل ضمير يعود على ناسا وذكر وأقر لأن ناسا اسم جمع لانسان واسم الجمع يجوز أن يكون ضميره
وافراده ومن نص على أن ناسا اسم جمع شريخي زاده عند قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم وإنما الجمع فهو
أنا أي والجملة في محل نصب مفعول ثان ليرى لأنها علمية فيكون الفاء نافية ويكون فعل مضارع مرفوع
ومدحهم اسم يكون وذمهم مفعول عليه ومتعلق بمدح وذم محذوف أي له والهم فيهما التجمع وهي مضمومة
مشبعة للوزن وسواء خبر يكون وقصر للوزن ولم يخش أن يجازمة ويخش فعل مضارع مجزوم بحذف الألف
والفتحة قبلها دليل عليها وفاعله ضمير يعود على المرء والجملة في محل نصب خبر ثان ليكون وكلمة مفعول
يخشى ولأن مضاف اليه وفي ذي الملا متعلق بيخش وذي بمعنى صاحب أي يكون لم يخش في دين ذي
العلا وهو الله سبحانه وتعالى عذل عادل والراد أنه يكون قويا في الدين لا يبالي بما يفعله أعداء الحق من
الازراء بأهل الدين وقلب محاسنهم مساوي ومنافهم مثالب حسدا وبضا وكراهة للحق وأهله

(أعمل لأجل الناس شرك تركه) * للناس ذلك هو الرأى سهللا
لما بين أن الرأى من المملكات وكان من الناس من يترك العمل خوفا من أن يكون عرابيا أشار الى ذمه
بقوله عمل لأجل الناس الخ يعني أن العمل لأجل الناس شرك وتركه لأجل الناس هو الرأى لأن فيه التهمنا
الى الخلق ويجزى الى البطالة وترك الحريات وهذا مأخوذ من قول الفضيل رضي الله عنه ترك العمل لأجل
الناس رياء والعمل لأجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منها قال الامام الغزالي وأما ترك
الطاعة خوفا من رياء فلا وجه له بل ينبغي أن يعمل ويخلص الآذا كان العمل فيما يتعلق بالخلق كالقضاء
والامانة والوعظ فاذا علم من نفسه أنه بعد الحوض فيه لأيمالك نفسه بل يميل الى دواعي الهوى فيجب عليه
الاعراض والحرب كذلك فعل جماعة من السلف

الاعراب في عمل مبتدأ ولأجل الناس متعلق بعمل وشرك خبره تركه مبتدأ أول ولكن السالك تعليلية
متعلقة بتركه وكذلك مبتدأ ثان هو الرأى هو ضمير فصل والراء خبر المبتدأ الثاني والثاني خبر خبر
الأول وقوله سهللا الذي يظهر أنه مفعول ثان لمقدر أي ويسمى التارك للعمل سهللا وهو مأخوذ
من قول عمر رضي الله عنه أني لأكره أن أرى أحدكم سهللا أي لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة
قال في القاموس جاء سهللا أي سهللا أي غفلا غير مكترث ولا في عمل دنيا ولا آخرة ويعني سهللا
اذ جاء وذهب في غير شيء

(لا تطلبن عند الهيمن منزلا) * ان كنت تطلب عند ناس منزلا
يعني لا تطلبن عند الله الهيمن منزلا أي درجة رفيعة ان كنت تطلب أن تكون لك منزلة عند الناس
وفي هذا البيت فمحت الحياء والرفعة وقدر في ذمه شيء كثير من الآيات الشريفة والأحاديث النبوية
فمن ذلك قوله تعالى لا تلك الدار الآخرة بجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا وقوله صلى
الله عليه وسلم أحب المال والجاه فبنتان النفاق في القلب كما بنيت الماء البقل وقوله صلى الله عليه وسلم

رسول الله قال قال لمن أشرك في عمله خذ آخره من عملته وإشارة الى ما روى عن عبادة
أن الله عز وجل يقول أنا أغنى الأغنياء عن الشرك من عمل لي عملا فأشرك معي غيره دعني نصيب الشريك (قوله الهيمن) أي الشاهد
ما رواه أبو هريرة أن رسول الله

ملائیکہ صاریان ارسلانی زرتہ نعم با کثر افکاداً من حب المال والجاه فی دین الرجل المسلم .
 وهذا البيت مأخوذ من قول أبي بكر الوراق لا تطلب المنة عند الله وانت تطلب المنة عند الناس
 وذلك لأن الجمع بين هذين العینین محال . وهذا يفسد به كثير من الأعمال فان من طلب المنة في
 قلوب الناس صار مشغولاً بالتودد اليهم والراية لاجلهم ملتفتاً الى ما يعظم منزلته عندهم في أقواله
 وأفعاله وكذلك عين النفاق . واعلم أنه لا يمكن للانسان أن لا يحب المنة في قلوب الناس ثم ادائم يقطع فيهم
 ولا ينقطع طمعه عنهم بالالقناعة ولا يتبع ترك الجاه الآ بها .
 الأعراب بل لانهية يطلبون فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم
 عند الميم من متعلق به والميم من هو الشاهد الذي شهد على كل نفس بما كسبت أو العالم الذي لا يعزب عن
 علمه شيء ومنزله مفعول تطلب منصوب بفتحة مقدرة لاجل الوقف ان كنت ان شرطية وكيف فعل
 ماضٍ ناقص وإسمها تاء المخاطب ومجولة تطلب خبرها وعندها من متعلق بتطلب ومنزلاً مفعول تطلب :

ومنها العزلة

أي ومن الوصايا التسع العزلة وهي التفرد عن الخلق فليترك بها لأن الخلق يشغلونك عن الله ويوقعونك
 في الشر والهلاك . واعلم أن الناس في العزلة ليسوا أعواء فمنهم من لاجحة للخلق اليه في علمه وبأن حكم
 فهذا الأول التفرد وعدم المخالطة الآ في جمعة أو جماعة أو عيد أو حج أو مجلس علم أو حاجة في مقابلة
 لا بدله منها ولا فتواري شخصه ولا يتركه أي عمله لا يعرف ولا يعرف فان أراد عدم مخالطتهم ألتة لافي
 جمعة ولا جماعة ولا في غيرهما لما يرى في ذلك من مصلحته وقراغ قلبه فليصير الى موضع لا تازمه فيه الجماعة
 والجماعة كالبرية وروى عن الجبال أن أمن على نفسه من تلاعب الشيطان وغوايته ومن أذنة غير الشيطان
 من بني آدم ولكن الأولى له الجلووس بين الناس مع الاعزال عنهم الأفا تقدم لانه أحسن له . ومن الناس
 من يكون قديوة في العلم بحيث يحتاج الناس اليه في أمر دينهم ليبيان حقي أو رد على مبتدع أو دعوة
 الى خير فيقول أو نحو ذلك فلا يسع هذا الرجل الاعزال عن الناس بل ينصت نفسه بينهم باجتماع
 لخلق الله دائماً عن دين الله مبيناً لأحكام الله تعالى لقوله إذا ظهرت البدع وسكت العالم فقلبه
 لرغبة الله و يحتاج حينئذ في محبة الناس الى صبر طويل ويلمع عظم ونظر لطيف واستعانة بالله دائماً ويكون
 في القوي منفرداً عنهم وان كان بالشخص معهم فان كلوا لهم وان زاروه عظمهم على قدرهم وشكرهم
 وان مكينوا عنه وأعرضوا عنهم ذلك منهم وان كانوا في خير وحسن معاشرهم وان صاروا الى لقو وشتر
 خالفهم ورد عليهم وجرهم ثم يقوم بجميع حقوقهم من الزيارات والعبادات وقضاء
 الحاجات التي ترفع اليه مما يمكنه ولا يطلبهم بالكفاة ولا يرجو ذلك منهم ولا يترهم من نفسه امتناعاً
 لذلك ولا يبايظهم بالبدل وينقص عنهم في الأخذ ان أعطوا ويحتمل منهم الاذي ويظهر لهم الشر
 ويحتمل لهم بظاهره ويكتم عن حاجاته عنهم فيما ساء وتعالجها في سره وباطنه ثم ينظر الى نفسه فيجعل
 لها حظاً من العبادة الخالصة وهذا يحصل بأسد كرة النظم في الآيات الآتية ثم انه رحمه الله تعالى
 قدّم النبي عن محبة البطالين المتساهلين في الدين على الكلام على العزلة إشارة من أول الأمر الى أن العزلة
 المطلوبة إنما هي عن هؤلاء فقال :

(لا تصحب من كان أهل بطالة * وتساهل في الدين ذلك هو اللأ)

أي لا تصحب أي السالك المريد للأخرة من سكان متاهة اللطالة والتساهل في الدين أي متصفاً بها
 لأن محبة من كان كذلك بلا محض ومضبة عظيمة إذ الطبع يسرق من الكسب واليأس عبولة
 على الاقتداء من تبسج حاله في ما أحسن قول بعضهم :

الذي شهد على كل نفس بما كسبت أو العالم الذي لا يثبت عن علمه شيء كذا
 ذكره الشنواني وقوله منزله يكون الماء أي مرتبة
 ومثله لم منزل بلا هاء كافي
 الصحاح (ومنها) أي الوصايا التسعة (العزلة) أي البعد
 عن مخالطة الخلق :
 (لا تصحب من كان أهل بطالة)
 وتساهل في الدين ذلك هو اللأ
 (قوله بطالة) بتبليط الباء
 كافي الصباح أي تعطل
 من العمل وقوله ذاك أي
 بحاجة من ذكر هو
 اللأ فاحذره قال الشيخ
 أحمد بن عطاء الله في حكمه
 لا تصحب من لا ينهضك
 حاله ولا يدلك على الله مقالة
 وقال أبو مدين في حكمه
 من جالس اللأ كبر أن تبه
 من غفلته ومن تخلف
 الصالحين ارتفع علمهم
 وقال أيضاً في الكبر أن لم
 يحرفك ناره أذاك بشره
 وحامل الطمران لم يحرك من
 عطره صمتك بشرة والغي
 وجمعة الأثرارة كعبه
 نافخ السكر أن لم يحرفك
 ناره أذاك بشره وكذلك
 حذردي أن لم يحرك بمقاله
 حركك الى الفحشاء بقبج
 مقالته وجمعة الأخيار
 وجمعة الكبر

بني اجبت كل ذي بدعة * ولا تضعن ثمن بها يوصف
ففسرني لطيفك من طبعه * واثبت بذلك لا تعرف

وروي عن عيسى عليه السلام لا تحالوا الموتى فتموت قلوبكم قيل ومن الموتي قال الميئون للدنيا
الراغبون فيها وفي الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا خوف ما خاف على أمي وصف اليقين
كوصفت اليقين انما يكون من رؤية أهل الغفلة ومخالطة أهل البطالة والقسوة وقيل لبعض الأبدال
المنقطعين إلى الله كيف الطريق إلى التحقيق والوصول إلى الحق قال لا تنظر إلى الخلق فإن النظر الباطلة
قلت لا بد لي منهم قال فلا تسمع كلامهم فإن كلامهم قسوة قلت لا بد لي منهم قال فلا تعاملهم فإن
معاملتهم خسران وخسرة قلت لما بين أظهرهم ولا بد لي من معاملتهم قال فلا تسكن بهم فإن
السكن بهم هلكة قلت لهذا لعله أن يمكنني ثم قال يا هذا أنتظر إلى اللاعنين وتسمع كلام الجاهلين
وتعامل الظالمين وتسكن إلى المالكين وترى يدان ممدودتان الطاعة وقبولك مع غير الله عز وجل هيأت
لا يكون هذا أبدا . وقال ابن عطاء الله لا تصحب من لا ينضك حاله ولا يدلك على الله مقاله قال شارحه
آين عباد فانهض الحال ودلالة المقال على الله تعالى هو فائدة الصلابة ومعنى الحال المنهضة ههنا هو أن تكون
رحمته متعلقة بالله تعالى مرتفعة عن المخلوقين لا يلجأ في حوائجه إلا إلى الله تعالى ولا يتوكل في أموره إلا على الله
تعالى قد سقط اعتبار الناس من عينه فلا يرى منهم ضرا ولا نفعا وأسقط نفسه من عينه فلا يشاهد لها فعلا
ولا يقضي لها حظا ويكون في أعماله كلها عاريا على مقتضى الشرع من غير إفراط ولا تفريط وهذه
صفة العارفين الموحدين فصفة من هذه محالة وإن قلت عباداته ونوافله مأمونة الفائلة محمودة العاقبة
حالة لكل فائدة دينية ودنيوية . ثم قال وللحاصل أن صحبة الصوفية هي التي يحصل بها كمال الاتقاع
للساكنين لأنهم حصوا من حقائق التوحيد والعرفه بخصائص لم يساهم فيها غيرهم وسير بيان ذلك من
الصاحب إلى المصحوب هو غاية الأمل والمطلوب فقديلا من تحقيق الحالة لكل حاضر وههنا من مجلس على
دكان العطار لم يفقد إلا أضع الطيبة هكذا في الحضور والمجالسة فهاضلك في الصلابة والثبات قال سيدي
أبو العباس الرمي رضي الله عنه ماذا أصنع بالكيمياء والله لقد سحبت أقواما بعد أخذهم على الشجرة
الباسية فبشر بها فبشرهم زمانا للوقت فمن سحبت مثل هؤلاء الرجال ماذا يصنع بالكيمياء وقال أيضا
رضي الله عنه والله ما سألنا ولا بدال من قاف إلى قاف إلا ليقوا وأخذنا منكم فإذا لقوة كان فيهم
وقال أيضا رضي الله عنه الولي إذا أراد أن يقول أضر رضي الله عنه والله ما بين وبين الرجل إلا أن ينظر
إلى نظرة وقد أغنته اهملها وإذا علمت ذلك تعلم أن قول الناظم من كان أهل بطالة وساهل في الدين
للإحتراز عن ليس كذلك فإنه ليس صحبته بمنتهى غنى بل هي مطلوبة والله ذكر القائل :
عليك بأرباب الصدور فمن عدا * متضافا لأرباب الصدور تصيرا
وأياك أن ترضى بصحبة ناقص * فنحطت فخر من علاك وتحقرا
الاعراب : لا تصحب لانهية وتصحبه فعل متضارع مبنى على الفتح لا اتصاله بنون التوكيد الحفيفة
في محل جزم والمفاعل ضمير مستتر فكبره أنت ومن اسم موصول مبنى على السكون في محل نصب بتصحبه
وكان فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر يعود على من وأهل خبر كان وبطالة مضاف إليه ونسأهل
مطوف على بطالة وفي الدين متعلق بنسأهل كذلك اسم إشارة مبتدأ مبنى على السكون في محل رفع والمركب
شعر خطاب هو ضمير فاعل على الأصح لا محل له من الاعراب والخبر المبتدأ مرفوع بصفة مقدرة على
الاتصاف من ظهورها التعذر :

(وأخاف من قن بدني مبتلى)

كعبه حامل العطر ان
لم يعطك من عطره متعل
براحته الطيبة كذلك
الصالح ان لم ينفعك بمقاله
تجذبك الى مولاك بحسن
سرمه وفعاله :
(والعزلة الاولى اذا فسد
الزمن

أخاف من قن بدني مبتلى
عبد

(وكذا إذا خاف الوقوع بشبهة * أو في حرام أولئك مماثلاً) قال: الغزالي وفوائد الغزلية الأولى التفرغ للعبادة والفكر والاستغفار بمناجاة الله تعالى والاستغفار باستكشاف أسرار الله تعالى في أمر الدنيا والآخرة وملكون السموات والأرض الثانية التخلص من العاصي التي تنشأ عن المخالطة غالباً وهي القسوة والجمجمة والرياء (٣٩) والسكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومشاركة الطمع من الأخلاق الرديئة والأعمال الحيثية الثالثة الخلاص من الفتن والحصون توصية الدين والارادة الخلاص من شر الناس وإبذائهم بالقسوة أو بسوء الظن أو بالافتراءات والأطباع الكاذبة التي يحسر الوفاء بها أو بالجمجمة أو الكذب الحامسة

يعني الأولى عند قيام الزمان وخوفه من فتن يعود على الدين الاعتزال عن الناس وقد وصف صلى الله عليه وسلم زمان الغزلة فقال إذا رأيتم الناس مرسخين غرورهم أي ذهب الوفاء بها وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه فقال له عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ما أصنع عند ذلك جئني الله فذلك قال الزم بينك وأميك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر الحامسة ودع عنك أمر العامة ووصف صلى الله عليه وسلم ذلك الزمن في حديث آخر بأنه حين لا يأمن الرجل جليسه وفي حديث آخر أن ذلك الزمن كثير خطبائه قليل علمائه كثير سوء أهله قليل معطوفة الهوى فيه وقائد العلم قال ومضى ذلك قال إذا أمنت الصلاة وقيلت الرشا وباع الدين بغير يسر من الدنيا فليجأ ويحك ثم التجأ وجميع ما ذكر في هذه الأخبار تراه بينك وزمانك وأهلك وعن سيدنا عمر رضي الله عنه قال إن في الغزلة راحة من خلطاء السوء وكان الثوري رحمه الله يقول والله الذي لا إله إلا هو لقد حلت الغزلة في هذا الزمان قال الأمام الغزالي رحمه الله ولئن حلت في زمانه ففي زماننا هذا وجبت وافترضت وقال شفيان بن عيينة لسفيان الثوري أوصني فقال له أقول من معرفة الناس ما استطعت فإن التخلص منهم شديد وقال الفضيل هذا زمان أحفظ لسانك وأخف مكانك وعالم قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وقال الثوري هذا زمان السكوت ولزوم البيوت وقال داود الطائي لنقض أحماء صم عن الدنيا واجعل فطرك الآخرة وفر من الناس فراك من الأسد فهولاء السلف الصالح أجمعوا على التحذير من زمانهم وأهله وأروا الزلة وأمرؤا وبواصوا بها ولا شك أنهم كانوا أنصروا وأصح وأن الزمان لم يصبر بعدهم خيراً مما كان بل أشر وأمر نسال الله الحفظ والسلامة من هذا الزمان وأهله بحاجتيه وإله وحبه الإعراب في الغزلة تمسكاً بخبره الأولى أو بالعكس وإذا فسد أدأ طرف لما يستقبل من الزمان مخافض لشرطه منصوب بجوابه وبحجاب إذا محذوف يدل عليه مقبله وأخاف أو بمعنى الواو عاطفة وإلمطة معطوفة على جملة فسد الزمان ومن فتن متعلق بمبتلى وهو مصدر بمعنى ابتلاء على صورة اسم المفعول وبدين متعلق بمحذوف صفة لفتن أي وخاف ابتلاء من فتن واقعة في الدين :

(وكذا إذا خاف الوقوع بشبهة * أو في حرام أولئك مماثلاً)

ذكره بعد ما قبله من ذكر الخاص بعد العام أكد الوقوع في الفتن العائدة إلى الدين يشمل الواقعة في الشبهة والحرام يعني وكذلك تكون الغزلة أولى إذا خاف الوقوع في مال شبهة أو مال حرام أو خاف مماثلاً لما ذكر من الشبهة والحرام

الإعراب : وكذا الواو عاطفة وكذا الجار والمجرور متعلق بمحذوف هو جواب إذا أي وإذا خاف الوقوع بشبهة فالأولى الغزلة كالذي قبله وخاف فعل الشرط وفاعله يعود على السالك المريد للآخرة والوقوع مفعوله وبشبهة متعلق بالوقوع أو في حرام معطوف على شبهة أو لراك أو عاطفة ولكل متعلق بمماثلاً وهو معطوف على الوقوع :

(والاختلاط بتناسي في جميعهم * وجماعة أو نحو ذلك فضلاً)

هذا لمن بالعرف يقدر بأمراً * وعن الناكر قد هيئ محملاً * صبراً على كل الأذى لا يلب * في ظننه عصيانه بمخافلاً

عن النكر ومشاركة الطمع من الأخلاق الرديئة والأعمال الحيثية الثالثة الخلاص من الفتن والحصون توصية الدين والارادة الخلاص من شر الناس وإبذائهم بالقسوة أو بسوء الظن أو بالافتراءات والأطباع الكاذبة التي يحسر الوفاء بها أو بالجمجمة أو الكذب الحامسة انقطاع طمع الناس عن الغزير وانقطاع طمعهم عنهم السادسة الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحق ومقاساة حقهم وأخلاقهم امر قوله إذا فسد الزمن أي بكرة للعاصي (قوله إذا خاف الوقوع بشبهة) أي في مال شبهة فالباء بمعنى في امر قوله أو مماثلاً معطوف على الوقوع الذي هو مفصول به امر قوله لذلك متعلق بمماثلاً (والاختلاط بتناسي في جميعهم) مماثلاً لما ذكر من الشبهة والحرام وجماعة أو نحو ذلك فضلاً هذا لمن بالعرف يقدر بأمراً وعن الناكر قد هيئ محملاً صبراً على كل الأذى لا يلب في ظننه عصيانه بمخافلاً

قال الغزالي وفوائد المخالطة تسع الأولى التعلم والتعلم وهما أفضل العبادات في الدنيا ولا يتصور ذلك إلا بالمخالطة الثانية النفع للناس بماله أو ببدنه والانتفاع بالناس بالكسب والمعاملة الثالثة التآدي بأن يروض غيره وهو حال شيخ الصوفية والتأدي بأن يرضى بمقاساة الناس وبالمجاهدة في تحمل أدهم كسراً للنفس وقهراً للشهوات الرابعة الاستئناس بالإنسان وهو غرض من يحضر الولائم

والسجود وموضع العاشرة وهذا قد يستحب اذا كان المرض منه ترويع القلب لتهييج دواعي النشاط في العبادة ويستحب أيضا اذا كان الامر الدين وذلك فيمن يستأنس بمشاهدة احواله واقواله في الدين كالانس بالمشايخ الملازمين لسعة التقوى الخامسة نيل الثواب بحضور الجنائز وعبادة المرضى وحضور القديين وكذا حضور الاملاكات والدعوات ففيه ثواب من حيث انه ادخال سرور على قلب مسلم واكثاله بان يفتح (٤٠) الباب لعمدة الناس او لغيره في المصائب او ههنا على النعم فانهم ينالون بذلك ثوابا واما حضور الجماعة

يعني ان الاختلاط بالناس في الجمع والجماعة ونحو ذلك من مشاهد المحر كعبادة المرضى وحضور الجنائز والصدقات ومجلس الذكر والعلم فضل على العزلة فلذلك كالتقييد لما تقدم من كون العزلة أولى أي محل أولويتها في غير ما ذكر وقد تقدم الكلام على ذلك قال الامام الغزالي في اوائد الخاططة شيع الأولى التعليم والتعلم وجه افضل للعبادات ولا يتصور ذلك الا بالمخالطة الثانية النفع للناس بماله او بدنه والارتفاع بالناس بالكسب والمعاملة الثالثة التاديب بان يروى عن غيره وهو حال شيخ الصوفية والتاديب بان يراعى بمقاساة الناس وبالمجاهدة في تحمل اذاهم كسرًا للنفس وفقرًا للشهوات الرابعة الاستئناس والاناس وهذا مستحب فيما اذا كان الامر الدين كالانس بالمشايخ الملازمين لسعة التقوى الخامسة نيل الثواب بحضور الجنائز وعبادة المرضى وحضور العيدين واما حضور الجماعة فلا بد منه وحضور الجماعة في سائر الصلوات لا رخصة في تركه ايضا الا لحوف ضرر يقاوم ما يفوت من فضيلة الجماعة ويزيد عليه السادسة التواضع فانه من افضل المقامات ولا يقدر عليه في الوحدة وقد يكون الكبر سببا في اختيار العزلة السابعة التجارب فانها تستفاد من المخاطبة للخلق وبجاري احوالهم والعقل الفرزي ليس كافيا في تفهم مصالح الدين والدنيا واما تفهيد التجربة والممارسة اهم ان الناظم في تفضيل الاختلاط على العزلة بقوله بهذا الخ يعني ان عمل كون اختلاط الناس فيما ذكره مفضلا على العزلة فيمن شله قهورة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع التحمل والصبر على ما يصيبه من اذى الخلق له بسبب امره ونهيه قال تعالى حكاية عن لقمان اقم الصلاة وامن بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ومع غلبة ظنه ان لا يحصل منه عصيان في المحافل أي مجالس الناس الاعراب : الاختلاط مبتدأ وبنائبها متعلق به ومثله في جمعهم وهو بضم الجيم وتسكين الميم للضرورة جمع جمعة او بفتح الجيم مع تسكين الميم من غير ضرورة بمعنى جماعة الناس أي جمعهم في الخير لكن عليه يضع قوله او نحو ذلك اذا كرر به حضور مجامع الخير من الاعياد واز يارة المرضي وحضور الجنائز فلا أولى الاحتمال الأول وقوله فضلا هو فعل مبنى للجهول ونائب فاعله يعود على الاختلاط والجملة خبر البتة وهذا اسم اشارة مبتدأ والجار والمحرور بعده خبره وبالعرف متعلق بيا مراً وجملة بقدر صلة من ويأمر فعل مضارع مرفوع وأجله ان يأمر فلما حذف أن ارتفع الفعل على حدة تسمع بالمعدي وأن القهرة وما بعدها في تأويل مصدر منصوب بزعم الحافض أي يقدر على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر متعلق بنهي ومتحملا حال من فاعل يأمر وفاعل نهى وقوله صبرا اما مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره وصبر صبرا والفعل معطوف على متحملا لشبهه بالفعل واما مؤول باسم الفاعل وهو معطوف على متحملا أي صابراً وعلى كل الأذى متعلق بصبرا ولا يلب على حذف العاطف والجملة معطوفة على جملة يقدر أي وهذا ايضا لمن لا يلب على ظنه الخ وعصيانه بالرفع فاعل يلب وبمحافل متعلق بصيانته وهو جمع محفل كجلس وهو جمع الناس :

فلا بد منه وحضور الجماعة في سائر الصلوات أيضا لا رخصة في تركه الا لحوف ضرر يقاوم ما يفوت من فضيلة الجماعة ويزيد عليه السادسة التواضع فانه من افضل المقامات ولا يقدر عليه في الوحدة وقد يكون الكبر سببا في اختيار العزلة السابعة التجارب فانها تستفاد من المخاطبة للخلق وبجاري احوالهم والعقل الفرزي ليس كافيا في تفهم مصالح الدين والدنيا واما تفهيد التجربة والممارسة (قوله في جمعهم) بضم الجيم وتسكين الميم للضرورة جمع جمعة (قوله فضلا) بالبناء للمفعول اما الجملة فلانها فرض عين واما الجماعة في سائر الصلوات فلا نية لا رخصة في تركها الا لئلا من الاعذار المذكورة في كتب الفقه (قوله هذا) أي تفضيل الاختلاط مع الناس (قوله بالمعروف) متعلق بقوله يأمر وهو ما عرفة الشرع والعقل بالحسن كما قاله الفرزي (قوله يقدر) صلة من وقوله يأمر منصوب بان القهرة وهو في تأويل مصدر لانه مجرور على المحذوفة للضرورة وهو معمول لقوله يقدر فانه متعمد على والألف للاطلاق (قوله عن المنكر) متعلق بنهي وقوله قد نهى معطوف على صلة من وقوله متحملا حال من فاعل يقدر أو نهى أي متحملا لنفسه وقوله صبرا معطوف على متحملا بحذف العاطف وتأويله باسم الفاعل (قوله لا يلب) معطوف على يقدر بحذف حرف العطف أي وهذا ايضا لمن لا يلب (قوله بمحافل) أي في مجالس الناس (قوله بالجمعة)

(لكن)

لكن (قوله يقدر) صلة من وقوله يأمر منصوب بان القهرة وهو في تأويل مصدر لانه مجرور على المحذوفة للضرورة وهو معمول لقوله يقدر فانه متعمد على والألف للاطلاق (قوله عن المنكر) متعلق بنهي وقوله قد نهى معطوف على صلة من وقوله متحملا حال من فاعل يقدر أو نهى أي متحملا لنفسه وقوله صبرا معطوف على متحملا بحذف العاطف وتأويله باسم الفاعل (قوله لا يلب) معطوف على يقدر بحذف حرف العطف أي وهذا ايضا لمن لا يلب (قوله بمحافل) أي في مجالس الناس (قوله بالجمعة)

(لكن يقول البعض من متأخر ١١ * فضلاء حمزة ذا الزمان مفضلاً * اذ نادى حقاً محافل * عن حوبة فانظر لنفسك عاقلاً)
 (٤١) قال الغزالي ويبنى على ان نواب هذه المحاطات

بأقاربهم هي فوائد العزلة
 وعند ذلك قد ترجح العزلة
 وقد ترجح المحاطة فقد
 حكي عن جماعة من السلف
 مثل مالك وغيره ترك اجابة
 الدعوات وعبادة الرضى
 وخروج الجناز بل كانوا
 اجلاس بيوتهم لا يخرجون
 الا الى الجمعة او زيارة

القبور وبعضهم فارق
 الأمصار وانحاز الى قلة
 الجبال تفرغاً للعبادة
 وفراراً من الشواغل
 (قوله يقول البعض الخ)
 أى ذهب الى اختيار العزلة
 وتفضيلها على المحاطة

سفيان الثوري و ابراهيم
 ابن ادهم و داود الطائي
 و فضيل بن عياض و سليمان
 الخواص و يوسف بن
 أسباط و حذيفة للرعى
 و بشر الحافي و بعضهم
 اختار المحاطة و استكثر
 المعارف و الاخوان
 و التألف و التعجب الى
 المؤمنين و الاستعانة بهم في
 الدين و تعاوناً على البر
 و التقوى (قوله مفضلاً)
 خبر نكون القدر و الجملة
 خبر المبتدأ و قوله نادى
 خبر مقدم و قوله حقاً مفعول
 مطلق لفعل عنوف أى
 أحقه حقاً و قوله خلوا مبتدأ

(لكن يقول البعض من متأخر ١١ * فضلاء حمزة ذا الزمان مفضلاً * اذ نادى حقاً محافل * عن حوبة فانظر لنفسك عاقلاً)
 لما ذكر ان الاختلاف لأجل الجمع و الجماعات مفضل على العزلة بالقدرة التايين استترك وقال ان بعض
 الفضلاء يقول انه في هذا الزمان العزلة مفضلة مطلقاً و في جماع الخير لا ينفرد في هذا الزمان خلوا المحافل عن
 المعاصي و ذلك كالشيخ شمس الدين الكرمانى فانه قال المحافل في عهدنا تفضل الانزال لتدور خلوا المحافل
 عن المعاصي و كالامام أبى حامد الغزالي فانه كان معزلاً لا يحدى عشرة سنة منها كان في منارة من جديد دمشق
 و كالشيخ نجم الدين الأصبهاني فانه كان يصلى مدة فوق جبل أبى فيس مقتدياً بالامام مقلداً لبعض
 المذاهب و بحكايات الشيخ في ذلك تطول و بالجملة فقد قال الشيخ القندي بهم من وجد قبله في مكان أو شئ
 مخصوص فليزيمه

الاعتراب : لكن أداة استدراك مفعلة لا عمل لها تقول فعل مضارع البعض فاعمل و من متأخرى
 الجار و المجرور متعلق بمحذوف تحال من البعض و عزلة مبتدأ مضاف الى اسم الإشارة إضافة على معنى في
 الظرفية و الكرماني بدل أو عطف بيان مفعلاً خبر يكون مقترنة بالإنشائية و نادى خبر مقدم و خلوا محافل
 مبتدأ مؤخر و محقا مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أحقه حقاً و منصوب باسقاط الحافض بمعنى يقينا
 و عن حوبة متعلق بخلوا أى خلوا محافل عن حوبة أى خطية و اذ نادى باليدين فانظر الكثرة للتفريع
 و انظر فعل أمر و لنفسك متعلق بانظر و عاقلاً حال أى فانظر أيها السالك في نفسك حال كونك عاقلاً حتى تلزم
 ما ينفعك و تترك ما يضررك :

(كل المعاصي كالربا و كغيبية * أو نحو ذلك باختلاطك حصلاً)
 يعنى أن كل المعاصي مثل الربا و الغيبة و نحوها محصل باختلاطك بالناس و اذا كان الاختلاط هو السبب
 في الوقوع في المعاصي كانت العزلة مفضلة عليه و هذا باعتبار الغالب فلا ينافي التفصيل الذي مر بناه
 والله دكر القائل :

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً * سوى الهديان من قبل وقال مودع الناس و
 فأقلل من لقاء الناس إلا * لأخذ العلم أو اصلاح حال
 الاعتراب : كل مبتدأ و هو مضاف للمعاصي و كل راء خبر لمبتدأ محذوف و كغيبية معطوف على كل راء و هو
 نحو معطوف على الراء و هو مضاف لاسم الإشارة و باختلاطك متعلق بمحصول و محصل فعل ماض مبنى
 للجهول و نائب الفاعل يعود على كل و الجملة خبره و الألف للإطلاق
 ومنها حفظ الأوقات

أى و من الوصايا التي يحفظ الأوقات أى صرفها في الطاعات كما سيذكره و لما كان استغراق الأوقات في
 الطاعة مما يمتنع على العزلة عن الناس و التفرد بهون ذلك عليك و يسببه لك ذكره عقب العزلة :
 (واصرف الى الطاعات وقتك كله * لا تنزكن وقتاً سدى مفاهلاً)
 يعنى يجب عليك أن تصرف وقتك كله في الطاعات و أن تترك فضول الكلام و كل ما لا ينفعك قال
 عليه السلام من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فاذا رأيت نفسك تنطلق الى كلام الناس و ملاقاتهم
 من غير حاجة و ضرورة فاعلم أن ذلك فضول يساهل الك الفراغ و البطر فاذا أرمت العبادة وجدت

(٦ - كفاية الأتقاء) مؤخر و قوله محافل بالصرف للوزن (قوله حوبة) بفتح الحاء المهملة أى خطية كافي الصباح
 (قوله حصلاً) بالناء للمفعول و الجملة خبر البدأ و الألف للإطلاق (ومنها) أى الوصايا الدمة (حفظ الأوقات) بتوزيمها في الأوراد من الصلح
 الى الساء : (واصرف الى الطاعات وقتك كله * لا تنزكن وقتاً سدى مفاهلاً)
 (جاء دشتاً تخ ستمسك فائدة سمع بكم شاع

حلاوة المناجاة واستأنست بكتاب الله واشتغلت عن الملكن واستوحشت من صميم وكلامهم ويجب عليك أن لا تترك أوقاتك مبدى أى مهمة منها فلا فيها لأنك إن تركتها كذلك تضيعت كمالها ثم لا تترى ما تشغل به فيفنى أكثر أوقاتك ضائعا فاحذر أن تضيعها فإن أوقاتك عمرتك وعمرتك رأس مالك وعليه نجاحك ونه وصولك إلى النعيم المؤبد في جوار الله تعالى فكل نفس من أنفاسك تجوز لاقية له وأذافات لا غود له فينبغي أن لا تفرح إلا بزيادة علم أو عمل صالح فإنها هي فيفياك بضعبانك في الغر حيث تختلف عنك أهلك ومالك وأولادك وأصدقائك

الأعراب : وأصرف فعل أمر إلى الطاعات متعلق به وفعلك مفعول به وكله تركيد له لا تترك كن لأناهية والفعل مجزوم بها محلا مبنى على الفتح والفاعل مستتر تقديره أنت وقتا مفعول أول لتترك لأنه بمعنى تصير ويبدى مفعوله الثاني أى لا تصير وقتك مبدى أى مهلا من غير عبادة ومتباهلا لخال من فاعل الفعل ومتعلقه مخوف أى فيه ودكر هذه الجملة أعمى لا تترك الخ بعد ما قبلها للتأكيذ إشارة إلى كمال الاهتمام بصرف الأوقات إلى الطاعات

(وتصير أوقات المباح بنية * مصروفة في الخير فاصح بلا احتلا)

هذه الجملة واقعة في جواب سؤال ناشئ عما قبله بقدرته كيف نأمرنا بصرف جميع الأوقات في الطاعات مع أن ذلك لا يتأتى إذ لا بد لنا من فعل للمباح كما كل وشرب يوم وغير ذلك . وحاصل الجواب أن ذلك يتأتى بالنية إذ لا يلزم نقل طاعة بها كإقال ابن رسلان :

لكن إذا نوى بأكله القوى * طاعة الله له كما قد نوى

فإذا نويت بالأكل والشرب التقوى على العبادة لا الاستلذاذ والنوم دفع لللل والسامة في العبادة لا إراحة النفس وبالصاحبة مع حليتك قضاء حقها للتمتع في الشرع وبالجماع حصن دينك ونكثير أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنقلب ذلك طاعة تثاب عليها . واعلم أنه يتضاعف العمل الواحد بقدر النيات فيه كجلوس في السجدة بنية الاعتكاف وانظار الصلاة والحلوة عن شواغل القلب والعزلة عن الناس والتفكير وقراءة القرآن ونية حفظ السمع والبصر والليان عما لا ينعنه وعمارة للسجدة بالله كرفينى للإنسان أن يستحضر عند كل عمل النيات الصالحة فيه لأجل للضاعفة . وقد حكى أن العبد يأتي يوم القيامة ومعه محسبات كأمال الجبال فينادى من كان له عند فلان محق فليات له وليأخذ حقه منه فيأتى الناس فيأخذون حسابه حتى لم يبق له حسنة فيصير حيران فيقول الله تعالى له إن لك عندي كبرا لم يبلغ عليه أحد من خلق فيقول يارب وما هو فيقول فيريك التي كتبت تنوى بها الخير كتبت لك عندي سبعين حسنة ورؤى بعضهم في المنام بعد موته فيقول له مفضل الله بك قال غفر لي ورغب في رجلي فيقول له لماذا ؟ فقال شعيتا يميلون بالجود لا بلر كوع والسجود ويظنون بالنية لا بالخدمة ويفتر

الحلم بالفضل لا بالفضل

الأعراب : وتصير فعل مضارع من صر التناصه وأوقات أسما والبلح مضاف إليه وبنية متعلق بتصير أو بما بعده ومصرفه خبر تصير وفي الخبر متعلق بمصرفه فلكسح الكفاء واقعة في جواب شرط مقتر ولصح فعل أمر مجزوم بحذف الواو والضممة قبلها دليل عليها وبلا احتلا كذا فجرة ولا اسم بمعنى غير قيل أعربها إلى ما يصحها لكونها على صور حرف وهي مضاف وإحلا مضاف إليه والجلر والمجرو ر مطلق بأصح أى إذا عرفت أن أوقات المباح تصير بالنية مصروفة في الخير فاصح أى تنمط بالنية الحسن من غير تصير بها فحة النية

وتصير أوقات المباح بنية
مصروفة في الخير فاصح
بلا احتلا

(وزع بون الله وقتك واصرفه) كلا بما هو لائق متبلا
أي وزع أوقاتك على أنواع العبادات ولا تجعل وقتك
مهملا من غير عبادة حال كونك متساهلا في وقتك فتصير كالبهايم لا تدري ماذا تشتغل فذهب أكثر أوقاتك متافقا خسر
حسرا متافقا فينبغي أن تصرف وقتك في نفع الناس بملك في تدريس أو مطالعة للكتب فإن أمكنك استغراق الأوقات في ذلك
فهو أفضل ما تشتغل به بعد للكتب وروايتها هكذا أن كنت عالما وإن كنت متعلما فاشتغل بطلب العلم النافع في العيون
فحضورك بجالس العلم أفضل من اشتراك بالأوراد والتوافل ثم تصرف وقتك في وظائف العبادات كالصلوات النافلة وقراءة القرآن
والذكر والتسبيح ثم تصرفه فيما هو إغاثة للمسلمين وادخال سرور في قلوبهم ثم تصرفه على الكسب مع مواظبة قراءة القرآن
أو الذكر أو التسبيح ومع قصد التصديق بما فضل عن حاجتك فذلك أفضل من مجرد الأذكار لأن الكسب على هذه النية عبادة
لك في نفسه تترك إلى الله تعالى وتجنب إليك بركات دعوات المسلمين ويتضاعف به الأجر فإن المباح يصير بحسن النية طاعة
كما أن الطاعة تصير بسوء النية سبعا (قوله لا تتركه) من أفعال التصير فيقتدي لمفعولين وقوله وقتا لمفعول أول وهمدي
مفعول ثان وذلك كقوله تعالى - وتركنا بعضهم يومئذ (٤٣) عوج في بعض - أي جلنا بعض بأجوج
وأجوج يوم القيامة

(وزع بون الله وقتك واصرفه) كلا بما هو لائق متبلا
لما أمر أولا بصرف جميع الأوقات في الطاعات وذكر ما بين على ذلك فقال وزع الخ يعني وزع
بأوقاتك وفضلها وحيدها واصرف كل وقت في طاعة معينة ورب الأوراد والوظائف عليك وعين
لكل وقت متبلا لا تنهك والكسب في الأمر يتميز مع الأوقات إلى الطاعات أن النفس إذا وردت على
عط واحد من الطاعات أظهرت للذل والاستغفال لكونها مجبولة على التامة فكان من اللطف
بها أن تروح بالنقل من نوع إلى نوع آخر بحسب كل وقت لتزيد قوتها وتظم بالذمة رغبها
وتقوم بدوام الرغبة مؤاخذتها فلذلك تقسم الأوراد فتنوع مختلفه والذكر والفكر ينبغي أن يستغرق
جميع الأوقات أو أكثرها فإن النفس مائلة بطبعها إلى ملأ الدنيا قال الامام الغزالي في الأحياء
لمن أراد أن يدخل الجنة خير حجاب فليستغفر في جميع أوقاته بالطاعة ومن أراد أن تروح كفة
حسناته وتقل موازين خيراته فليستغفر في الطاعات أكثر أوقاته فإن خلط عملا صالحا وآخر
سنا فاجرة خطر ولكن الرجاء غير منقطع والنفوس من كرم الله منتظر فبني الله أي يغفر له بجموده
وكرمه من ذنوبه وتيسر
الأغراب : وزع فعل أمر والفاعل ضمير تقديره أنت وبهون الله متعلق بوزع وقتك مفعوله واصرفه فعل
أمر مبني على سكون مقتر منع من ظهوره الفتحة التي أتى بها لأجل نون التوكيد الخفيفة وكلا مفعوله وما
متعلق باصرفه وبهملوه هو لائق صلهما ومتبلا حال من فاعل اصرفه أي اصرفه حال صكونك متبلا أي
منقطعا إلى الله بالحسنة
(فإذا بدا جرف فصل تخشا متدبرا لقراءة ومكثلا)
فإذا بدا جرف فصل تخشا متدبرا لقراءة ومكثلا

العمل بغير النيات فيه كما إذا جلس في السجدة بنية الاعتكاف وانتظار الصلاة والحلوة عن شواغل القلب والزمعن الناس والله كره وقراءة
القرآن بنية حفظ السمع والبصر والسان عملا بنيه وعمارة للجنة كراهة لا يكون كن جلس لاحفظ فقط وحكي عن بعض فضلاء
الصوفية أنه كان يمر بشارف دخل عليه بعض أخوانه فحده فقال لهم : انووا بنا حجا انووا بنا رباطا وعدلوا أنواعن البر فقلوا له كيف
ذلك أنت على هذه الحالة ؟ فقال إن عينا فوينا وإن متنا حصل لنا أجر النية
وروي عنهم في المنام بصوته قيل لهما قل الله بك قال غفر لي ورفع درجاتي فقبل له بماذا ؟ فقال هما ياملون بالجد ولا يلبز كوع والسجود
ويطوفون بالنية لأبالحمة بغير علم بالفضل لا بفضل ، ذكر ذلك كله إبراهيم الشيرازي في الفتوحات الوحية (قوله وزع
وقتك) أي قسمه وقوله فإن الاجتهاد في العمل لا يحصل الا بملك (قوله واصرفه كلا بما هو لائق) أي أجره في كل
الوقت بما هو مناسب بالوقت ومتعلق بك كعنا في المباح والمباح (قوله متبلا) أي منقطعا إلى الله تعالى عن الدنيا الا
بغير اللبسة

(فلذا بدا جرف فصل تخشا متدبرا لقراءة ومكثلا)
فإذا بدا جرف فصل تخشا متدبرا لقراءة ومكثلا

(واجهد لتخضر في صلاتك قلبك * جهدا بليغا كي تنال فضائل لا تنسى أن الله ناظر قلبك * وحضوره وشهوده لك فاجعل
 أي إذا ظهر لغير صادق فصل صلاة الفجر بسببها وفرضها حال كونك متحملا لشدة الخشوع أي إقبال القلب وحال كونك متأملا لما في
 القراءة بطريق الاجمال فلا تنال (٤٤) في ذلك بل تصور العالي اجمالا كذا قاله عطية وحال كونك مكمل لصلاتك

باتيان الأركان والشروط
 والأحاض والمياتين
 أن يفصل بين سنة
 الفجر وفرضها باضطجاع
 لأجل نذكر ضجة القبر
 أول النهار ليكون باعثة
 على أعمال الآخرة ويقول
 حال اضطجاع اللهم رب
 جبريل وميكائيل وإسرافيل
 وعزرائيل ورب محمد صلى
 الله عليه وسلم أجرني من
 النار ثلاث مرات وبعد في
 إحضر قلبك في الصلاة
 جدامتوقيا إلى أعلى نهايته
 لتنال فضائل كثيرة لأن
 حضور القلب يرفع الحجاب
 لمن صلى بلا حضور القلب
 فهو لاه كما قاله عمر
 السهروردي ولا تنس في
 صلاتك أن الله ناظر قلبك
 ولا تنس حضوره تعالى
 عندك وشهوده أي اطلاعه
 عليك فان هذا التذكير
 إغاثة على الراقية وهو دوام
 اشتغال القلب واستغراق
 الأعضاء مع الله تعالى
 (قوله فاجعلا) فصل أمر
 بقلب الواو ياء المكسرة
 الممزة التي قبل الواو كذا
 في الصحاح لكن قرأ هنا

هنا تفصيل وشرح للبيت السابق يبين به كيفية توزيع الأوقات وصرفها في الطلعات . والحق إذا ظهر الفجر
 أي الصادق فصل سنة الصبح وفرضه حال كونك متحملا لشدة الخشوع أي إقبال القلب وحال كونك متأملا لما في
 مكملا لما يأتي بجميع السنن والميات والآداب والتخشع تكلف الخشوع وقد اختلفوا في تفسيره فقبل
 بغير غش الصبر وخفض الصوت وقيل أن لا يلتفت الصلي بمناوشة ولا وقيل أن لا يعرف من عن يمينه ولا من
 يساره وقيل هو جمع المية والأعراض عما سوى الصلاة وهذا الآخر هو التحقيق لأنه عبارة عن عمل
 الجوارح وعمل القلب فيكون الصلي خاشعا بقلبه بأن لا يحضر فيه غير ما هو فيه وبجوارحه بأن لا يبت
 بواجب منها . وأعلم أنه مما يحصل الخشوع استحضاره أنه عين بدي ملك الملوك الذي يعلم السر وأخفى وأنه
 يناجيهم وأنه مما يجلي عليه إذا لم يخشع بصفة القهر فزعليه صلاته وعاقبه
 الأعراب بماذا التفتاء الفصيحة لأنها أصبحت عن شرط مقتدر أي إذا أردت كيفية توزيع الأوقات وتفصيلها
 في الطاعات فأقول لك إذا بد الجراح والخراف من الماضي مستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بنحو أنه يفعل
 ماض متبني على فتح مقتدر على الألف منع من ظهوره التعذر وبغير فاعل فصل الكفاء واقعة في جواب إذا وصل فعل
 أمر مبني على حذف الباء والمكسرة قبلها دليل عليها ونحوها منصوب على الحال بتأويله باسم الفاعل أي
 متخفعا أو منصوبا بإسقاط الحافض أي بالتخشع متدبرا حال ثانية على الأول وقراءة متعلق به ومكملا
 مطوف على متدبرا :

(واجهد لتخضر في صلاتك قلبك * جهدا بليغا كي تنال فضائل)
 يعني اجتهدوا بذل الوسع في صلاتك اجتهدا بليغا لأجل أن تحضر قلبك فيها فتنال بذلك الفضائل قال صلى
 الله عليه وسلم إن العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وأما يكتب للعبد من صلاته ما عقل
 منها وعن الحسن البصري أنه قال كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى القبر به أمرع وقال النيسابوري
 الصلاة أربعة أشياء حضور وشهود وخشوع فالحضور بالنفس لمن لم يحضر بالنفس فهو
 شاه ومن لم يشهد بالقلب فهو لاه ومن لم يخشع بالاركان فهو لاه ومن لم يخشع بالنفس فهو مضاه قال تعالى
 قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقد أنشد الشيخ أبو حيان في ذم من يشتغل إلى
 الفلاسفة فقال :

وَمَا انْتَسَبُوا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا * لَصْنُونِ دِمَائِهِمْ أَنْ لَا تَبْلَا
 فَأَتَوْنَ الْمَاكِزَ فِي نَشَاطٍ * وَيَأْوِنُ الصَّلَاةَ وَهُمْ كَالْمَا
 الأعراب : اجهد فعل أمر تحضر اللازم لام الأمر وتحضر بضم الأول وكسر الثالث فعمل مضارع منصوب بأن
 مضمرة جواز أو في صلاتك تنازعه كل من اجهد وتحضر وقلبك مفعول بنحضر وبجهد مفعول مطلق لا جهد
 وبليغ خفة مؤ كسرة في مصدرية ناسبة للفعل المضارع بعدها فكتالا مفعول الفعل وألفه للإطلاق . ثم
 ذكر أن التلمس ما يمين على حضور القلب في الصلاة فقال :

(لَا تَنْسَ أَنْ اللَّهَ نَاطِرُ قَلْبِكَ * وَحُضُورَهُ وَشُحُودَهُ لَكَ فَاجْعَلْ)
 أي إذا أتت إلى الصلاة فلا تنس أن الله ناظر إلى قلبك ومطلع عليك وأنه حاضر مشاهد لك وقوله فاجعلا

بإدماج الممزة تكون الباء مؤزن مع أن الممزة حمزة متوصل . والحق خفي الله
 كخوفك من بعض ملوك الزمان قال عمر السهروردي ومثل في صلاتك الجنة عن يمينك والنار عن شمالك فان القلب إذا دخل بنحور الآخرة
 تنقطع عنه الوسوسة فيكون هذا التحميل عما وبيا للقلب عذبا فيها . وحكي أن الله تعالى أوحى إلى بعض الأنبياء فقال إذا دخلت الصلاة فهبلي
 من قلبك الخشوع ومن يدك الخشوع ومن عينك الخشوع فإني قريب انتهى .

(لا تترك جماعة قد ضلت)

بالسبع والعشرين من فضل

علا

ولم تعلم ان تكن تساهل

في مثل هذا الرجح أخسر

(أجمل)

أي لا تترك الصلاة مع

الجماعة فهي قد ضلت

على صلاة الفرد سبع

وعشرين صلاة لا تساهل

الصبح والمساء قال صلى

الله عليه وسلم صلاة الجماعة

تفضل صلاة الفذ سبع

وعشرين درجة وقال أيضا

من شهد العشاء فكأنما

قام نصف ليلة ومن شهد

الصبح فكأنما قام ليلة

وقال أيضا من صلى صلاة في

جماعة فقد ملأ عمره عبادة

فان كنت تساهل في مثل

هذا الرجح وهو فضيلة

الجماعة فأى فائدة لك في

طلب العلم وانما غيرة العلم

العمل به (قوله من فضل)

تتميز للسبع والعشرين

وقوله علا تفصل ماض

مفاعله عائد الى فضل

والجملة مفعلة له (وقوله

ولم تعلم) بحذف الألف

الاستفهامية لانه اذا دخل

شرف الجر عمل ما

الاستفهامية وجب حذف

ألفها فقرأ بينها وبين

غيرها والتعلم يشتد مؤخر

أي والتعلم للعلم لأي شيء

أردت بذلك (قوله أخسر

أجمل) خبر ان لتكن

أي خف من الله أن يرى قلبك غافلا في صلاتك فانه ينشئ الصنيع (لطيفة) حكى عن شخص من
 أنبياء الطريقة أنه صلى من الليل ركعات ثم نام فرأى قصر أعظم امتدادا عاليا فاعلمه ذلك القصر فقال
 ليت شعري لمن هذا القصر فقيل له انك وانما ثواب ركعاتك البارحة فشيء يحوله فوجد منه نحو
 شعراتين قد سقطتا فقال لو كانتا علي لكان أحسن فقيل انهما كانتا عليه ولكنك التفت هوأت
 ففقدت سقطتا. وحكى عن رابعة العدوية رضي الله عنها أنها أتت بركعات من الليل ثم نامت فقرأت
 شجرة حسنة النظر طيبة الرائحة خضرة الأوراق بأربعة الفروع عليها ثمر كثندي الانكار يلعب
 في الصنعي كاشموس وفي الدجى كالافار فاعجبها فقالت ليت شعري لمن هذه الشجرة فقيل لها انها
 لك وانما ثواب ركعاتك اللاتي صليت البارحة فذنت منها ومشت بحفا فوجدت قد تساقط منها
 ثمرة كلون الذهب الا برز فقالت لو كانت هذه الثمرة الساقطة عليها كان أحسن فقيل لها انها كانت
 عليها لكنك تفكرت هوأت في الصلاة في المعين هل اخترت أم لا فتساقطت هذه من عليها.
 الاعراب لا تنس لانهاية وتنس فعل مضارع مجزوم بها قولن حرف توكيد ونصب ولفظ الجلالة اشعها
 ونظر خبرها وهو مضاف الى قلبك والمصدر المؤول من أن وأسمها مفعول تنس وحضوره بالنصب معطوف
 على المصدر المؤول ومعهودة معطوف عليه ولك متعلق به فاجمل الفاء للفصيحة اول للتفريع واجمل فعل
 أمر مبني على سكون مقدر منع من ظهوره الفتحه التي آتي بها لأجل نون التوكيد الحفيفة النقلة الفا :

(لا تترك جماعة قد ضلت) * بالسبع والعشرين من فضل علا
 ولم تعلم ان تكن تساهل * في مثل هذا الرجح أخسر (أجمل)
 لما كانت الجماعة في الصلاة من أهم ما يطلب فيها لما ورد فيها من الثواب الجزيل وفي تركها من
 الوعيد الشديد صرح بالتهى عن تركها فقال لا تترك الخ يعني لا تترك الجماعة في المكتوبات الخمس
 لان الصلاة مع الجماعة تفضل على صلاة الفرد أي التسبع وعشرين درجة وقيل بخمسين وعشرين
 درجة كما أخبر بذلك عليه الصلاة والسلام وقال صلى الله عليه وسلم يامن ثلاثه في قرية ولا بدو
 لأتقام فمهم الجماعة الا استحوذ عليهم الشيطان أي غلب فعلك بالجماعة فانما يأكل الذئب من
 الغنم القاصية رواه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم وقال صلى الله عليه وسلم صلاة
 الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وحده وكان
 أكثر فهو أحب الى الله رواه أبو داود وغيره وصححه ابن حبان وغيره . وقال بعض السلف اذا
 قامت الجماعة نظر الله الى قلب الامام ان كان فيه خير رضي عنهم وقيل صلاحهم وعقر لهم وان
 لم يكن فيه خير نظر الى قلوب المؤمنين فان كان فيهم من في قلبه خير رضي عنهم وقيل صلاحهم وان
 لم يكن فيهم من في قلبه خير نظر الى اجتماعهم في الصلاة والى قيامهم بين يديه فرضى عنهم ويتقبل
 صلاحهم ويفرح لهم وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله مدينة في الجنة يقال
 لها مدينة الجلال وفيها قصر يقال له قصر المظنة وفيه بيت يقال له بيت الرحمة وفيه ثمانية آلاف
 من ربي على كل سرير ثمانية آلاف خوراء وفيه ملائكة رأت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر قيل يا رسول الله لمن هذا قال لمن صلى في الصلوات الخمس في الجماعة . وقوله ولم تعلم الخ أي ولاي
 شيء والتعلم للعلم ان تكن تساهل في مثل هذا الرجح الكثير الذي هو فائدة رأس مال تجارة الآخرة
 وذلك لانه لا فائدة لك في طلب العلم الذي زعم أنك حريص على اقتسابه فانما ثمرة العلم النافع العمل
 به ومن أفضل صلاة الجماعة في المسجد فان تشرت فيه في بيتك لاسيا مع أهلك تحصيلاً لثوابها لم
 وعمر ينالهم عليها (طريقة) وحكى أن رجلاً أعشى كان يمول صلاة الجماعة فيأمنها من غير فائدة بقوده فوقع
 غلامه أصغر من تحت شلاله ايدى

بُومافي الطريق فَشَحَّتْ رَأْسَهُ فَحَمَلَ إِلَى دَارِهِ فَقَالَتْ لَزَوْجَتِهِ يَا هَذَا أَنْ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ غَيْرُ وَاجِبَةٍ عَلَيْكَ
وَأَنْتَ عَلَى نَتِكَ الْحَالَةِ فَقَالَهَا أَنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَخَذَ نَوْرَ بَصَرِي فَقَدْ أَتَى عَلَى نَوْرِ قَلْبِي فَلَا أَقْطَعُ
عَنِ الْجَمَاعَةِ فَنَامَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ لَمْ تَتَجَارَبْ مَعَ زَوْجَتِكَ فَقَالَ
مَنْ أَجَلُ اتِّبَاعِ سُنَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَحَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْكَرِيمَةَ عَلَى عَيْنَيْهِ فَعَادَ
بَصَرًا بِرُكَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَرَكَتِهِ اللَّهُمَّ وَفَقْنَا صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ وَغَيْرَهَا مِنَ الطَّاعَاتِ وَجَبْنَا
التَّخَلُّفَ عَنْهَا وَاحْفَظْنَا مِنَ السَّيِّئَاتِ آمِينَ .

الْإِعْرَابُ : لَا تَكُونَنَّ لِزَوْجَتِكَ وَتَتَرَكَنَّ فَعَلَ مُضَارِعٌ مُؤَكَّدٌ بِالنُّونِ الثَّقِيلَةِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ
جَزْمٍ وَالْفَاعِلُ مُسْتَرٌ وَجَمَاعَةٌ مَفْعُولُهُ قَدْ فَضَّلْتَ فَكَمَّلْتَ تَحْقِيقَ وَالْجَمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَنَائِبُ الْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ
صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ وَبِالسَّبْعِ مُتَعَلِّقٌ بِفَضْلَتِكَ وَالْعَشْرِينَ مُعْطُوفٌ عَلَى السَّبْعِ وَالْمُطَوِّفُ عَلَى الْمَجْرُورِ مَجْرُورٌ بِكَلِمَةِ
جَرِّهِ الْبَاءُ الْمَكْسُورَةُ مَا قَبْلُهَا لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّلَامِ وَمِنْ فَضْلٍ تَعْمِيرٌ لِلْعَدَدِ أَيْ بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ فَضَلَا
أَي نَوَابِا وَدُخُولٌ مِنْ عَلَى تَعْمِيرِ الْعَدَدِ غَيْرَ جَائِزٍ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ * وَاجْرَرْ مِنْ ابْنِ شَتٍّ غَيْرُ ذِي الْعَدَدِ * فَلَا
تَقُولُ عُنْدِي عَشْرُونَ مِنْ رَجُلٍ وَتَقُولُ لَأَنَّ التَّعْمِيرَ يَجْرِي مِنَ الْبَيَانَةِ وَهِيَ مُشْتَرِطَةٌ فِي مَجْرُورِهَا أَنْ يَصِحَّ
الْإِخْبَارُ بِهِ وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ فِي تَعْمِيرِ الْعَدَدِ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ وَالْمَعْمُورُ الَّذِي هُوَ الْعَدَدُ مُتَعَدِّ فَلَعَلَّهُ أَدْخَلَ مَنْ عَلَيْهِ
الْفُرُودَةُ وَعَلَا فَعَلَ مَاضٍ وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ يَمُودُ عَلَى فَضْلِ وَالْجَمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرِّ صِفَةٍ لِفَضْلٍ وَيَصِحُّ فَجَعَلَ مَنْ
فَضْلٌ مُتَعَلِّقًا بِفَضْلَتِ أَيْ فَضْلَتِ مَنْ فَضَلَ اللَّهُ بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَعَلَيْهِ يَكُونُ تَعْمِيرُ الْعَدَدِ مَحْذُوفًا أَيْ
دَرَجَةً وَلَمْ يَكَلِّمْ جَارَةً وَمَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ حَذَفَتْ أَلْفَهَا لِقَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ :

وَمَا فِي الاسْتَفْهَامِ أَنْ جُرَتْ حَذِيفٌ * أَلْفَهَا وَأَوَّلُهَا أَلْفَا أَنْ تَقِفَ
وَالْجَلْرُ وَالْمَجْرُورُ خَيْرٌ مَقْتَمٌ وَالنَّهْمُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ أَنْ تَكُنَّ أَنْ شَرْطِيَّةٌ وَتَكُنَّ فَضْلُ الشَّرْطِ وَبِحُجُوبِ الشَّرْطِ
مَحْذُوفٌ يُدَلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ وَالتَّعْدِيرُ فَاقْتَعَلْ لِمَاذَا وَتَسَاهَلُ فَعَلَ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ
تَعْدِيرُهُ أَنْتَ وَالْجَمْلَةُ خَيْرٌ تَكُنَّ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ مَقْتَصِلًا بِصِفَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَعَلَيْهِ يَكُونُ خَيْرًا مُفْرَدًا
لَتَكُنَّ وَفِي مَحَلِّ مُتَعَلِّقٍ بِهِ وَهُوَ مُضَافٌ لِاسْمِ الْإِشَارَةِ وَالرَّجْعُ بَدَلٌ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ وَتُخَسَّرُ
أَجْهَلًا حَالًا مِنْ فَاعِلٍ تَسَاهَلُ وَهِيَ لَازِمَةٌ أَيْ تَسَاهَلُ حَالُ كَوْنِكَ أَخْسَرَ وَحَالُ كَوْنِكَ أَجْهَلُ :

(نَمُ اشْتِغِلَ بِالْوَرْدِ لَا تَتَكَلَّمَنَّ * مُسْتَقْبِلًا وَمُرَاقِبًا وَمَهْلَلًا
بَطَرِيقَةٍ مَعْهُودَةٍ لِمَشَايِخِ * لَتَرَى بِهَا نَارَ ابْنِ وَرَوَّارٍ خَاصِلًا
فِيضِي مُوجَّهَ الْقَلْبِ بِالنُّورِ الْجَلِيِّ * وَيَصِيرُ مَذْمُومُ الطَّبَائِعِ زَانِلًا
فَتَصِيرُ أَهْلًا لِلشَّاهِدَةِ الَّتِي * هِيَ نِعْمَةُ عَظْمَى فَصِيرُ مَنَاهِلًا)

يَعْنِي ثُمَّ إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مَرَاعِيًا لِلدَّابِّ لِلتَّقْدِيمَةِ فَاشْتِغِلَ بِالْوَرْدِ مِنَ الْأَذْكَارِ وَالتَّسْبِيحِ
وَالْأَدْعِيَةِ وَالْآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي فَضْلِهَا إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ
قَعَّدَ كَرَاهَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَةٍ تَامَةً قَالَ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ
الْقَزَالِيُّ إِنَّ هَذَا الْوَقْتُ أَعْنَى مَا يَبِينُ طُلُوعُ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَدْ شَرَفَ بِفَوَيْدٍ عَلَى شَرَفِهِ وَفَضْلِهِ
أَقْسَامُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ أَذْكَالَ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ وَعَدَّحَهُ إِذَا قَالَ فَاتَى الْأَصْبَاحَ وَارشَادَهُ النَّاسَ إِلَى التَّسْبِيحِ
فِيهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» وَقَوْلُهُ غُرُوبُهَا «وَمِنْ آثَارِ اللَّيْلِ
فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لِمَنْ أَتَى» وَقَوْلُهُ تَعَالَى «وَإِذَا كَرَّاسُكَ بِكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا» وَإِذَا ظَهَرَ فَضْلُ ذَلِكَ
فَلْيَقْتَعِلُوا بِكَلِمَةِ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَلْبِغُنِي أَنْ يَكُونَ وَطَيْفُهُ إِلَى الطُّلُوعِ أَرْبَعُ أَنْوَاعٍ أَدْعِيَةٌ وَأَذْكَارُ
وَيَكْرَرُهَا فِي سَبْحِهِ وَقِرَاءَةِ فَرَّانٍ وَتَفَكُّرٍ وَكَيْفِيَّةٍ رَجَعَ إِلَى فِتْنٍ أَحَدُهَا أَنْ يَتَفَكَّرَ فَمَا يَنْفَعُهُ مِنَ الْعَامِلَةِ

للقدر الواقع جوابا للشرط
(نم اشغل بالورد لا
تكلمن
مستقبلا ومرافيا ومهللا
بطريقة معهودة لمشايع
لترى به نارا وورورا خاصلا
فيضي توجه القلب بالنور
الجليل
ويصير مذموم الطباع
زائلا
فتصير اهلا للشاهدة التي
هي نعمة عظي فصير
مناهلا)

أي ثم بعد صلاة الصبح
اشتغل بالورد ولا تتكلم
إلى طلوع الشمس حال
كونك مستقبل القبلة
وحال كونك مراقبا كما
قال أبو مدين في الحكم
لا يكمل العبد الا
بالاخلاص والمراقبة أي
لان كمال العبد يكمل
العبودية ولا تكمل
العبودية الا بالاخلاص التام
في خدمة مولاه ولا يحصل

الخلاص إلا بكمال المراقبة وهو ثبوت ذكر القلب بنظر الله اليه وحال كونك قائلاً لا إله إلا الله بعد أداء الورد بطريقه مرفوعة الشايع
 الطريقة التي يجب الاتيان بالتهليل على طريقه الشايع نارا بسبب وصول حجارة التهليل الى القلب فلذلك قال القوم إن من الآداب
 المؤكدة قد ذكر عدم شرب الماء عقب التهليل أو أثناءه لأن ذلك كحرارة تحلل الأنوار والتجليات والواردات وشرب الماء يطفى
 تلك الحرارة وقوله أن يصبر نحو نصف ساعة فليكن وكذا كان أكثره كان أحسن وتري أيضاً نورا جليلاً من ذلك فتصير بمنزلة
 القلب بالنور الظاهر وتصور الطائعات للغمومة زائلة عن النفس فتصير أنت مستحقاً للشهادة التي هي نعمة عظيمة فصر قابلاً لاستحقاقها
 والشهادة هي أن يكون في حال العبادة مثل حال من رآه تعالى
 قال صلى الله عليه وسلم من صلى
 (٤٧)

أن يحاسب نفسه فيما سبق من تقصيره ثم يترى وظائفه في يومه الذي بين يديه ويدبر في دفع الصوارف
 والعوائق الشاغلة له عن الخير ويتذكر تقصيره وما ينطرق اليه من أعماله ليصلح ويحصر في قلبه
 النيات الصالحة من أعماله في نفسه وفي معاملته للمسلمين الذين اتى في ما ينفعه في علم الكاشفة وذلك بأن
 يتفكر مرة في نعم الله تعالى وتوابعها والآلاء الظاهرة والباطنة ليزيد معرفته بها ويكثر شكره عليها وفي
 عقوباته ونقائصه ليزيد معرفته بقرعة الآله واستغفاره ويزيد خوفه منها ومهما تيسر الفكر فهو أشرف
 العبادات إذ يحبه معنى الذكر لله تعالى وزيادته أخرى من أجلها زيادة المعرفة بآلاء الفكر فيفتح المعرفة
 والكشف والناس في زيادة الحجة ألا لا يحب القلب الأمن اعتقد تعظيمه ولا تنكشف عظمته الله سبحانه
 وجلاله إلا بعرفة صفاته وعرفه قدرته وعجائب أفعاله فيحصل من الفكر المعرفة ومن المعرفة التنظيم
 ومن التنظيم المحبة اهـ ملخصاً وقوله لا تنكلمن الخ ثمان كيفية اشتغاله بالوردي أي وكيفيته أن
 لا تنكلم في هذا الوقت وأن تكون مستقبلاً للقبلة ومحارباً والمراقبة علم القلب بنظر الله اليك ومهللاً
 أي قائلاً لا إله إلا الله على الطريقة أي الكيفية المهيودة للشايع فنعنا الله برباب أقدامهم وأمدناهم
 وذلك لأن الذكر طريقاً كثيرة وكيفيات عديدة عند الشايع منها أن يبدأ بقول لا إله من فم القلب كأنه
 يخرج منه ما يسوى الله ويحمد الله والراس إلى الجانب الأيمن ثم إلى الأيسر ويضرب بكلمة إلا الله على
 فم القلب كأنه يدخل فيه شيئاً من أنوار الله تعالى ويحجر بصوت الربط وهو الضرب بكلمة التوحيد
 في القلب للجمعي الصنوبري ثم على الاتيان بالتهليل على طريقه الشايع بقوله لا تترى به ناراً ونوراً حاصله
 فكانه قال واث بالتهليل على ما ذكر لا أجل أن ترى نارا ونورا والمراد بنار الله كتر تخلي القلب من
 الكدورات النضائيه وبنور في تخلي القلب بالأنوار المستزمنة لصفاء الروح والأشراق والناس في أربع
 للأول فأولاً يصل حرارة نار الذكر إلى القلب ويحرق كل وصف ذم فيه ثم يظهر فيه نور التجلي من حضرة
 التجلي وهذا هو المراد بقوله فيضي وجهه الخ أي إذا حصل في القلب نار الذكر ونوره فيضي وجه القلب
 أي ذاته بالنور الجلي أي الواضح الحاصل من تأثير نار الذكر ويصير مذموم الطباع أي المذموم من
 الطباع أي أوصاف الطبيعة زائلة عن النفس وأذا زال من قلبك الأوصاف الذميمة وتجلي بالأوصاف
 المحمودة زدت نوراً على نور وصيرت أهلاً للشهادة التي هي نعمة عظيمة عليك فصر مثلاً لهذه النعمة
 العظيمة بمواظبتك على الذكر فليكن المواظبة على الذكر بشرائط تظهر النتيجة (تنبيه) قد علم
 مما تقرر أنه لا بد للذكر من ذكر وورد مواظب عليه لأن الله كره أن يكون كالمصباح في يده يستضيء به

الفجر في جملة ثم قد
 يذكر الله تعالى حتى تطلع
 الشمس ثم على ركعتين
 كانت كاجرجة وحرمة
 تامامة تامامة وقال صلى
 الله عليه وسلم لأن أقدم في
 جلست أذكر الله تعالى
 فيه من صلاة التداة الى
 طلوع الشمس أحب الي
 من أن أعتق أربع رقاب
 فائدة قال السهروردي
 وينبغي أن يلازم موضعه
 الذي هو فيه أي حل
 صلاة الفجر إلا أن يرى
 انتقاله أسل دونه فلا يحتاج
 الى حديث أو تغلب الى شيء
 فان السكوت في هذا الوقت
 وترك الكلام له أثر ظاهر
 بين محبة أهل العامة
 وأرباب القلوب وقد ذهب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى ذلك ثم يقرأ الفاتحة
 وأول سورة البقرة الى
 للفلقون والآخرين وما

والحكم إله واحد وآية الكرسي والآيتين بعدا وآمن الرسول والآية قبلها وشهد الله وفل اللهم مالك الملك وإن ربك الله الذي خلق
 السموات والأرض الى الحسين ولقد جاءكم رسول الى الآخر وفل ادعوا الله الآتين وآخر الكهف من إن الذين آمنوا وذا النون إذ
 ذهب مغاضبا الى خير الوارئين فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وسبحان ربك الى آخر السورة ولقد صدق الله وأول سورة
 الحديد الى بذات الصدور وآخر سورة الحشر من لو أنزلنا من سبج ثلاثاً وثلاثين وهكذا محمد مثله ويكره مثله ويسمى بلا إله إلا الله
 وحده لا شريك له فاذا فرغ من ذلك يشتغل بتلاوة القرآن حفظاً أو من المصنف أو يشتغل بأشياء الأذكار ولا يزال كذلك من غير فتور
 وناس فان النوم في هذا الوقت مكره جداً فان غلبه النوم فليقم من صلاة قائماً مستقبل القبلة فان لم يذهب النوم بالقيام بخط خطوات
 نحو القبلة ويتأخر خطوات كذلك ولا يستدير القبلة في ادامة استقبال القبلة وترك الكلام والنوم ودوام الذكر في هذا الوقت تركه وبركة
 أراد الله به خيراً من غيره

غير قليلة وجدنا ذلك بحمد الله ونوصي بالطالب في ذلك في حق من جمع في الأذكار بين القلب واللسان أكثر وأظهر وعلمنا الوقت
 أول النهار والنهار محل الأفك فإذا أحكم أوله هذه الرعاة فقد أحكم بنيانه ونفسي أوقات النهار جميعا على هذا البناء فإذا قارب طلوع الشمس
 يستدئ بقراءة السجدة (٤٨) وهي من تعليم الحضر عليه السلام إبراهيم التيمي وذكر أنه تعلمها
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتحصل الواردات في قلبه بقدر ذكره وورده قال سيدي الشيخ عبدالرحمن السفاف من لاله وورد ذكره
 فرد ومن ليس له أذكار فليكن يدكر كومن لا يطالع الأحياء ليس له حياة ومن لم يقرأ المثلث ما عرف
 المثلث ومن لاله أذكار فهو ذكوب ويتخذ الكريد ما يامر به شيعة من الأذكار وإذا فقد الشيخ الرشيد
 فلا ذكار النبوة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من غيرها ويكفي منها الوتر الطيف للقطب
 الحداد فإن الأذكار التي فيه هي أهميات الأذكار الماثورة وكذا يكفيه تلاوة القرآن والصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم وذكر العلامة سيدي عبدالرحمن بن مصطفى العيادوس في بل مصر في ترجمته على صلاة
 سيدي أحمد البدوي في كتابه السمي من آراء الشمس في مناقب آل العيادوس أنه بعد المثلث في آخر
 الزمان ويصير ما يوصل إلى الله تعالى إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأما ويقظة وأن جميع الأعمال
 منها القبول ومنها المردود إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقطوعة قبولها كراماته صلى الله عليه وسلم وحكي
 اتفاق العلماء على ذلك

عليه وسلم ينال بالمداومة
 عليها جميع الفرق في
 الأذكار والدعوات وهي
 عشرة أشياء خمسة سبعة
 الفاتحة والعودتان وقول
 هو الله أحد وقول يا أيها
 الكافرون وآية الكرسي
 وسبحان الله والحمد لله ولا اله
 الا الله والله أكبر والصلاة
 على النبي وآله ويستغفر
 لنفسه ولوالديه وللمؤمنين
 والمؤمنات يقول سبعا اللهم
 افعل بي وبهم عاجلا وآجلا
 في الدين والدنيا والآخرة
 ما أنت له أهل ولا تفعل بنا
 ما نحن له أهل إنك غفور
 حلم جواد كريم رءوف
 رحيم روي أن إبراهيم
 التيمي لما قرأ هذه بعد أن
 تعلمها من الحضر رأى في
 المنام أنه دخل الجنة ورأى
 للأنبياء والآل نبياء وأكل
 من طعام الجنة قيل أنه مكث
 أربعة أشهر لم يطمع فادفرغ
 من السبعات أقبل على
 التيسيح والاستغفار والتلاوة
 إلى أن طلع الشمس فقرأ
 ربيع ثم صلى ركعتين قبل أن
 ينصرف من مجلسه انتهى

الاعراب بهم اشتغل ثم حرف عطف وهي لترتيب بترأخ واشتغل فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت
 وبالورد متعلق به لا تكلمن لانهاية وتكلمن فعل مضارع مبني على الفتح لانصالة بنون التوكيد
 الخفيفة والجملة مستأنفة لبيان كيفية اشتغاله بالورد كما علم من الحل السابق ومكتفيا لخال من فاعل
 تكلمن أو خبر لكن مقترنة ومراقبا معطوف عليه ومهللا معطوف على الأول أيضا وفي الكلام
 محذوف أي ومستبجا وقارنا للقرآن بطريقة متعلق بمحذوف صفة لصدر مهللا والياء بمعنى على أي مهللا
 بتلليل كأن على طريقة ومهودة صفة لطريقة والمخارج متعلق باسم المفعول تقرأ الكلام لأم كي وتري
 فعل مضارع منصوب بأن مضمره جوازا بعد لام كي وعلامة نصبه فتحة مقترنة على الالف منع من
 ظهورها التعذر والفاعل مستتر تقديره أنت وبه متعلق بتري وباراء مفعول تري وهي بصرية هنا فلا
 تطلب الأمفعول واحدا ونورا معطوف على نارا أو حاصلا صفة لنورا فيضيء الكلاء تربية وبصري
 من أسماء فهو بضم الياء فعل مضارع ووجهه فاعله والقلب مضاف اليه بالكون متعلق بضيء الجلي صفة
 ويحذف فعل مضارع من صائر الناقصة ومضموم اسم بصير والطبائع مضاف اليه ووزن الأخير بصير فخصير
 أهلا الكلاء تربية أيضا ويحذف فعل مضارع واسمها مستتر تفكره أنت وأهلا خبرها والمشهد متعلق
 بأهلا والتي اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة للشاهدة وجملة هي نعمة من البتداء والخبر صلة
 التي ومحظي صفة نعمة قصر متأهلا الكلاء واقعة في جواب شرط مقدر تفكره وإذا علمت مأمرا جميعه
 فحضر متأهلا أي فاستعد وثبتا لهذه النعمة العظيمة وذلك يحصل باشتغالك بالورد المذكور :

(حق إذا شمس بكت كرميحا * صلى لاشراق وقرأنا تلا *
 عزباء فاء كبر باتماط مع أدب * وحضور قلب خاشعا ومراولا)
 حق تربية والفرع عليه محذوف أي ولا يزال مستغلا بالورد إلى طلوع الشمس فإذا طلعت كرميحا صلى
 ركعتي الاشراق بنية الاشراق يقرأ في الأولى بعد الفاتحة اللهم نور السموات والأرض من مثل بورة كرميحا
 فيها مصباح الصباح في راحة الرجاء كأنها كوكب تدرى بوقد من شجرة مثل كرميحا لا شروق
 من دماز

كما قال النظم (حق إذا شمس بكت كرميحا * صلى لاشراق وقرأنا تلا *
 عزباء فاء كبر باتماط مع أدب * وحضور قلب خاشعا ومراولا)
 أي فإذا ظهرت الشمس وارتفعت قدر ربيع وهو مقدار سبعة أذرع
 أو قدر نصف كافي الأحياء وكأشار إلى ذلك النظم بقوله كرميحا صفة التصغير صلى ركعتين لاشراق أي بقية صلاة الاشراق يقرأ في الأولى
 بعد الفاتحة الله نور السموات والأرض إلى بكل شيء علم وفي الثانية في بيوت أذن الله أن ترفع اليه حساب قل ذلك الشيخ عبدالغني عن

لرسالة القسبة الشيخ زين الدين الحوافي وقال السهرودي في عوارف العارف ونكون نيته في ما بين الركنين الشكر لله على نعمه في يومه بولته والحب أن يقرأ في الأولى آية الكرسي وفي الأخرى آمن الرسول والله نور السموات والأرض إلى آخر الآية ثم بعد الصلاة يقرأ أنا قد صليت نوراً قلاماً لو عظمته متادياً بأن صون يد حال القراءة (٩٤) عن المشويعه عن تفریق النظر من غير حاجة ويكون على طهارة مستقبل القبلة ويجلس بوقر أي حسن هين وتكون بجابه بيضاء نظيفة ويجلس مترجماً ان شاء أو غير مترج وروي أن عبداً لله بن مسعود كان يقرأ الناس في المسجد جاثياً على ركبته كذا في التبيان للامام السهرودي

ولا غريبة بكاد زبها يعني مولود نفسه نذر نور على نور يهدي الله لنوره من شأموه يضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم - وفي الثانية في يوت ذن الله أن رفع يده كرفها اسمه يسبح فيها التوبة والأكل رزقاً لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه التوب والاصول ليعجزهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب - واختلفوا هل صلاة الاشراف هي صلاة الضحى أو غيرها ذهب بعضهم إلى الأول وبعضهم إلى الثاني وعليه جرى التأليف لا يذكرونها صلاة الاشراف وسيد كر صلاة الضحى ثم اذا فرغ من الصلاة المذكورة تلاقرأ أنا صليت نوراً واحداً أو أكثر فهو محترق في ذلك ونكون قراءته باعاطها ولا يحصل الا بالتدبر فيها قال سيدنا على كرم الله وجهه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها وتكون أضائع الأدب فيها بأن صون جوارحه من الميت حال القراءة ويكون على طهارة مستقبل القبلة وأن يلبس أنظف ثيابه وأن يتعمم ويتطيب وأن يكون مع حضور القلب بحيث يبعد عنه حديث النفس وأن يكون خاشعاً كأنه يقرأ على الله وهو ناظر إليه ويستمع منه أو كأن الله يتكلم معه ويحاطبه بانعامه واحسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرءوا القرآن وانكوا فان لم تبكوا فاقبوا كوا وان يقرأ احسن تلا قرأته لأن الترتيل يبين على التدبر وهو تبيين الحروف وفصل كل عن أحها وإخراج كل حرف من مخارجة والوقوف في محله

الأعراب: تخي نفراً بية كما علمت واذا ظرف لما يستقبل من الزمان وتخمس فاعل لفعل محذوف بغير الله كور وحيلة بدت مفيدة لا عمل لها كرميحن متعلق بمحذوف أي بدت الشمس وارفعت كرمح أي فتر رمح وهو مقدار أربعة أذرع ورمح تصغير رمح وبه على جواب اذا وهو فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على مرشد الآخرة ولا تقرأ متعلق بصلی وقرأ تلمفعول مقسم لتلا وتلا فعل ماض وفاعله ضمير يعود على مرشد الآخرة وحز بأبدل من قرأ بأبدل بعض من كل والضمير الذي يشتمل عليه بدل البعض مقترأى منه فذكر الفاء عاطفة وأكره معطوف على حز با باعاط متعلق بمحذوف حال من فاعل تلا ولا وحضور قلب معطوف على أدب وخاشعاً محال ثالثه من فاعل تلا وأصاوم تلا معطوف عليها

(دعاء قلب خمسة قنلاوة) بتدبر للنبي والبطن الخلا (وقيام الليل والتضرع بالسحر) ومجالس الصالحين الفضلاء لا ذكر فيها قلتم أنه إذا صلى الاشراف يقرأ قرآناً شتملاً على ما مر من الحضور وغيره ذكر هنا ما بين ملاحظته على تلاوة والمواظبة عليه وهو أن من جملة أدوية القلب الحمية فقال مصرحاً به بسائر الأدوية ودواء قلب خمسة الخ يعني أن دواء القلب أي أسباب صلاحه الذي اذا وجت صلاح سائر الأعضاء كما أخبر بذلك عليه الصلاة والسلام خمسة أشياء أولها تلاوة القرآن وثانيها إخلاء البطن وثالثها قيام الليل ورابعها التضرع وقت السحر وخامسها مجالسة الصالحين وقد نظمها بعضهم في قوله:

هواء قلبك خمس عند قسوته * فتم عليها نقر بالخير والظفر خلاه بطن وقرآن تدبره * كذا تضرع بالساعة السحر

(٧ - كفاية الأتقياء) من قول السيد الجليل ذي المواهب العارف إبراهيم الخواص رضي الله عنه ذكره القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وإخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين كذا في التبيان ونظم هذه الحمة بعضهم من بحر البسيط فقال: كوا قلبك خمس عند قسوته * فتم عليها نقر بالخير والظفر خلاه بطن وقرآن تدبره * كذا تضرع بالساعة السحر

كَذَا قِيَامُكَ خُجَعُ اللَّيْلِ أَوْ سَطَهُ ۝ وَأَنْ تَجَالِسَ أَهْلَ الْحَيْرِ وَالْحَيْرِ
وَزَادَ بَعْضُهُمْ سَادًا وَهُوَ أَلْ حَلَالُ قَالَ وَهُوَ رَأْسُهُ وَقَدْ قِيلَ إِذَا صُمْتَ فَانْظُرْ عَلَى طَعَامٍ مَنْ تَنْظُرُ
فَأَنَّ الرَّجُلَ لَيَأْكُلُ الْأَكْلَةَ فَتَشْتَلِقُ قَلْبَهُ كَالسَّمِّ فَلَا يَنْتَفِعُ أَبَدًا ۝ وَأَمَّا كَانَتْ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ مِنْ
أَدْوِيَةِ الْقَلْبِ لِأَنَّهُ يَنْشُرُ بِهَا وَيُسْفِرُ وَحَصَلَ لَهُ الْحَشَمَةُ وَالْحَزَنُ لَكِنْ بِشَرْطِ مُرَاعَاةِ الْأَدَابِ
السَّابِقَةِ وَالِإِجْتِهَادِ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَاللَّهُ وَاضِحٌ الْيَوْمَ عَقْدُ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا كَثُرَ حَزَنُهُ
وَقُلْ قُرْآنُهُ وَكُثُرَ مَكَاوُهُ وَقُلْ صَحْبُهُ وَكُثُرَ نَصْبُهُ وَشَغْلُهُ وَقُلْ رَأْسُهُ وَبَطَالَتُهُ وَقَالَ وَهَبُ بْنُ الْوَرْدِ
نَظَرْنَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَالْمَوَاقِعِ فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَرْقَ لِلْقُلُوبِ وَلَا أَشَدَّ تَهْلِيلًا لِلْحَزَنِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
وَتَقْوَاهُ وَتَذَرُّهُ وَأَمَّا كَانَتْ خَلَامُ الْبَطْنِ مِنَ الْأَدْوِيَةِ أَيْضًا لِأَنَّ فِيهِ رَاحَةَ الْقَلْبِ وَالسَّلَامَةَ مِنَ الطُّغْيَانِ
وَالْبَطَرِ وَخَفَةَ الْبَدَنِ الْعِيَالِ وَدَفَعَ الْأَمْرَاضَ وَفِي الشَّيْءِ مُضَادَّهَا وَقَدْ وَرَدَ فِي مَدْحِ الْجُوعِ وَدَمِّ الشَّيْءِ
أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرَهَا السُّبُوطِيُّ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ مِنْهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُ الْعَمَلَ الْجُوعَ وَمِنْهَا
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ الْجُوعُ مَنَحَ الْعِبَادَةَ وَمِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْمُوا قُلُوبَكُمْ بِقِلَّةِ الصَّحُوكِ
وَقِلَّةِ الشَّيْءِ وَطَهْرُهَا بِالْجُوعِ تَصْفُو وَيَرْقِي وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْرَبُكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَرَمَتْكُمْ جُوعًا
وَنَفْكَرًا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مَنْ كَثُرَ طَعَامُهُ كَثُرَ عَذَابُهُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَجْعَلْ مَعَ كَثَرَةِ النَّوْمِ
وَلَا تَجْعَلْ مَعَ كَثَرَةِ الْأَكْلِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ كَثَرَةِ النَّوْمِ قِسْوَةَ الْقَلْبِ حَبَّ النَّوْمِ وَحَبَّ
الرَّاحَةِ وَحَبَّ الْأَكْلِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ شَبِعَ فِي الدُّنْيَا شَبِعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ جَاعَ فِي الدُّنْيَا شَبِعَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَسَيَذْكُرُ النَّازِمُ آفَاتِ الشَّيْءِ بِقَوْلِهِ آفَاتُ شَيْءٍ وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْ يَنْسَطَ عَمَّا
هَذَا ۝ وَأَمَّا كَانَتْ قِيَامُ اللَّيْلِ مِنَ الْأَدْوِيَةِ أَيْضًا لِأَنَّهُ مَذْهَبُ كَيْدِ الشَّيْطَانِ وَنَاهٍ عَنِ الْإِثْمِ وَدَافِعُ الدَّاءِ عَنْ
الْجَسَدِ وَمَرْضَى الرَّبِّ وَدَائِبُ الصَّالِحِينَ وَالْمُرَادُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَعَلُ الْعِبَادَةِ فِيهِ بِصَلَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا كَمَا ذَكَرَهُ الصَّادِقُ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمَرْزُوقُ قِمِ اللَّيْلُ فَقَالَ الْكُنْزِيُّ قِمِ لِلصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ قَالَ الْحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ الْحَدَّادُ فِي
نَصَائِحِهِ : وَاعْلَمْ أَنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ مِنْ أَنْ تَقِلَّ شَيْءٌ عَلَى النَّفْسِ وَلَا يَسْمُو بَعْدَ النَّوْمِ وَأَمَّا يَصِيرُ خَفِيفًا بِالْإِعْتِدَادِ
وَالْمَدَامَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى الشَّقِّ وَالْمُجَاهَدَةِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَنْفَتِحُ بَابُ الْأُنْسِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَحُلَاوَةُ الْمُنَاجَاةِ
لَهُ وَلَدَمَّ الْخُلَاوَةُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَشْمَعُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْقِيَامِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَسْتَنْقِلَهُ أَوْ يَكْتَسِلَ عَنْهُ كَمَا وَقَعَ
فِي ذَلِكَ لِلصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ أَنْ كَانَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مِثْلِ مَا حُجِّنَ فِيهِ بِاللَّيْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لِي غَيْشٌ طَيِّبٌ
وَقَالَ آخَرُ مُنْذَارٍ بَعِينَ سَنَةٍ مَا غَمَنِي شَيْءٌ إِلَّا طُلُوعُ الْفَجْرِ وَقَالَ آخَرُ أَهْلُ اللَّيْلِ فِي لَيْلِهِمْ أَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْيُحْيَى
لَهُمْ وَقَالَ آخَرُ لَوْلَا قِيَامُ اللَّيْلِ وَمِلَاقَةُ الْأَخْوَانِ فِي اللَّهِ مَا أَحْيَيْتُ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا وَأَخْبَارُهُمْ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ
مَشْهُورَةٌ وَقَدْ صَلَّى خَلِيقٌ مِنْهُمْ الْفَجْرَ بَوَضُّهُ الْعِشَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْبَدَهُ
فَعَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ وَبِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ وَبِالِاسْتِكْبَارِ مِنْهُ وَكَثُرَ مِنْ عِبَادِ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ عَلَى
الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا إِسْلَامًا وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ لَهُمْ سَجْدًا أَوْ قِيَامًا وَأَنْصَفَ بِقِيَامِهِ أَوْ صَرَفَهُمْ
الَّتِي وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَى آخِرِهَا وَأَنْ عَزَّزَتْ عَنْ الْكِبَرِ مِنَ الْقِيَامِ بِاللَّيْلِ فَلَا تَعْزُزُ عَنْ الْقَلِيلِ
مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَقْرَأُوا مَا نَسَرَّ مِنَ الْقُرْآنِ أَيْ فِي الْقِيَامِ مِنَ اللَّيْلِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ
فَلَوْ رَكْعَةٌ وَفَلَا حَسَنَ وَأَجْمَلَ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بِالْقَبْرِ أَنْ يَقْرَأَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي قِيَامِهِ بِاللَّيْلِ شَيْئًا مِنْهُ
وَيَقْرَأَهُ عَلَى التَّدْرِجِ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ حَتَّى تَكُونَ لَهُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ خَمْسَةٌ أَمْثِلُ كُلِّ شَهْرٍ أَوْ فِي
كُلِّ أَرْبَعِينَ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ عَلَى حَسَبِ النِّشَاطِ وَالْمَحَمَّةِ ۝ وَأَمَّا كَانَتْ التَّضَرُّعُ فِي السَّحَرِ
مِنْ الْأَدْوِيَةِ أَيْضًا لِأَنَّهُ وَقْتُ مُنَاجَاةِ اللَّهِ وَاللَّعْنَةِ فِيهِ أَقْرَبُ إِلَى الْأَجَابَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَنْزِلُ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي

كَذَا قِيَامُكَ خُجَعُ اللَّيْلِ
أَوْ سَطَهُ ۝ وَأَنْ تَجَالِسَ أَهْلَ الْحَيْرِ
وَالْحَيْرِ
وَزَادَ بَعْضُهُمْ الْعَزْلَةَ وَالصَّمْتَ
وَتَرَكَ الْخَوْضَ فِي النَّاسِ
وَزَادَ آخَرُ أَلْ حَلَالُ وَهُوَ
رَأْسُ الْكُلِّ فَانْظُرْ
الْقَلْبَ وَصَلِّحْهُ فَتَرَكُوهُ
بِذَلِكَ الْجَوَارِحَ وَتَدْرَأُ
لِلْفَاسِدِ وَتَكْرَهُ الصَّالِحَ
(قَوْلُهُ وَلِلْبَطْنِ) مُتَعَلِّقٌ
بِالْحَلَاةِ

فالتحجب له من يائى فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وانما افرد به بالذكر وعنده نوعان من صامع
 انه منبرج فيها قبله لشره على غيره من بقية اجزاء الليل لانه انما العباد جند الشيطان والنفوس
 واصفى وانما كانت بحاله الصالحين من الادوية ايضا لانها تورث الاقتداء بهم في افعالهم واوقوالهم
 واحوالهم وتدعو الى ان لا يرضى لنفسه ان يقصر عنهم ولا ان يكون في الخير دونهم فتعنه النافسة
 على مساواتهم او الزيادة عليهم فيصيرون سببا لسعادته وباعثا على اسزادته والعالجون هم القاعون
 بحقوق الله وحقوق العباد

اليدى فان
 لوصفها

الاعراب : وتذكاه مبتدا مضاف الى قلب وخبره خمسة فتلاوة الكفاء زائدة للضرورة وتلاوة بدل من
 خمسة او خبر لمبتدا محذوف اي ثم جدها تلاوة بتدبر الكفاء بمعنى مع متعلقة بمحذوف صفة لتلاوة اي تلاوة كائنة
 مع تدبر المعنى وللرطن الولاوة عاطفة للبطن متعلق بالحلا وهو معطوف على تلاوة اي والحلاء البطن وقيل معطوف
 على تلاوة ايضا وهو مضاف لليل وكذا قوله والتضرع وبالسحر متعلق بالتضرع ومحالسات معطوف على تلاوة
 ايضا وهو مضاف للصالحين والفضلا بضم الفاء وتشديد الصاد المفتوحة صفة للصالحين وصفة الجور وجرور
 وعلامة جره كسرة مفعلة على الالف منع من ظهورها التعثر :

الاف كذا دين سرورنا كل كبر العالم
 قدواته دين موفى

(ولقارى ولحافظ يتخلق بحاسن الشيم الرضية مكمل)

لما وقع الكلام على قراءة القرآن ناسب ان يذكر ما ينبغي للقارى ان يتخلق به ويتصف به حال القراءة
 فقال ولقارى ولحافظ الخ يعني انه ينبغي للقارى والحافظ ان يتخلق بحاسن الشيم اي الاخلاق الرضية
 التي بينها القرآن العظيم والسنة الشريفة التي ابرزها النبي الكريم

الاعراب : ولقارى والواو بحسب ما قبلها ولللام لام الابتداء قلري مبتدا ولحافظ معطوف عليه
 عطف خاص على عام اذ الاول يشمل من لا يحفظه عن ظهر قلب والثاني قاصر على من يحفظه عن ظهر
 قلب وفي بعض النسخ وحافظ بيم في اوله بدل اللام وعليه يكون المعنى وحافظ عليه اي مداوم ومواظب
 عليه والكهف يكون ايضا من عطف الخاص على العام كذا القارى تارة يحافظ ويواظب على القراءة وتارة
 لا يكون كذلك ويتخلق فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر يعود على المذكور من القارى والحافظ والحالة
 خبره وبمحاسن متعلق بالفعل وهو جمع حسن غير مقيس وهو مضاف لما بعده من اضافة الصفة للوصف اي
 الشيم المحاسن وهي جمع شيمة بمعنى الطبيعة والرضية صفة ايضا للشيم صفة لازمة باعتبار وصفها بالحسن اذ
 يلزم من كونها محاسن ان تكون رضية اي مرضية ومكملا لخال من فاعل يتخلق ومتعلقه محذوف اي يتخلق
 بالحاسن حال كونه مكملها

(كزهادة الدنيا كذا ترك ما لا بها وباهلها متقللا)

شروع في بيان الشيم والاخلاق الحميدة يعني ان من جملة الاخلاق الحميدة الزهادة في الدنيا وترك المبالاة بها
 وباهلها حال كونه متقللا منها وقد تقدم الكلام على بيان معنى الزهد

الاعراب : كزهادة خبر لمبتدا محذوف اي وكذلك كان كزهادة الدنيا وكذا متعلق بما بعده وترك فعل
 امر والفاعل انت وفي بعض النسخ ترك بصيغة المضارع وعليه يقرأ بالتثنية ويكون مبتدا خبره الجار
 والمجرور قبله وعلي كل فبالا منصوب على المفعولية وبها متعلق به وباهلها معطوف على بها ومتعلقا بفعل
 من الضمير المستتر في ترك ومتعلقه محذوف اي من الدنيا واهلها وكذا قوله كذا الخ بعد ذكر الزهادة من
 ذكر الخاص بعد العام اذ من افراد الزهد عنهم المبالاة بالدنيا وباهلها بالزهد عنه او لازم له ويدل عليه
 تعريف الناظم اول الكتاب للزهد بقوله وازهدوا فقد علاقة قلبك الخ اذ عنهم المبالاة بها وباهلها عبارة
 عن علم التعلق بها وباهلها او لازم له

التمثيل

(ولقارى ولحافظ يتخلق بحاسن الشيم الرضية مكمل)

بمحاسن الشيم الرضية
 كزهادة الدنيا كذا ترك ما لا بها وباهلها متقللا

كزهادة الدنيا كذا ترك ما لا بها وباهلها متقللا

لانه بها وباهلها متقللا
 كزهادة الدنيا كذا ترك ما لا بها وباهلها متقللا

(وَكُذِّبَ السَّخَاةُ وَالْجُودُ نَمَّ مَكْرَمًا ۖ أَخْلَقَ نَمَّ مَلَاقَةً لَا خَاتَلًا)

النَّاعِلُ

بَعْنِي أَنَّ مِنْ جَمَلَةِ الشِّيمِ الْحَمِيدَةِ أَيْضًا السَّخَاةُ وَالْجُودُ قَالَ فِي الشَّرْحِ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ السَّخَاةِ وَالْجُودِ إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَ صِفَةُ غَرِيزَةٍ فَلَا يَنْطَرِقُ إِلَيْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ لِأَنَّهُ يَنْبَغُ مِنَ النَّفْسِ أَنْ كَرِهَتْهُ عَنْ ارَادَةِ الْأَعْوَاضِ وَفِي مَقَابِلِهِ الشَّيْءُ وَهُوَ مِنْ لَوَازِمِ صِفَةِ النَّفْسِ وَالْجُودُ دِيَانِيَّةٌ لِلْإِنْسَانِ مُتَطَلِّعًا إِلَى عَوْنِ إِمَامٍ مِنَ الْخَلْقِ كَالنَّشَاءِ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ مِنَ الْحَقِّ كَالنَّوَابِ وَلِذَا يَنْطَرِقُ إِلَيْهِ الرِّبَاءُ وَفِي مَقَابِلِهِ الْبَخْلُ فَالسَّخَاةُ نَمَّ وَأَكْلٌ مِنَ الْجُودِ فَكُلُّ سَخِيٍّ جَوَادٌ وَلَا عَكْسَ هَذَا حَاصِلٌ مَا فِي الْعَوَارِفِ وَاللَّذِي فِي التَّشْبِيرِ أَنَّ الْجُودَ أَطْلَى رَهْبَةٍ مِنَ السَّخَاةِ وَنَصَّ السَّخَاةُ عِنْدَ الْقَوْمِ هُوَ الرَّبْصَةُ الْأُولَى نَمَّ الْجُودُ نَمَّ الْإِثَارَةِ أَعْطَى الْبَعْضُ وَأَتَى الْبَعْضُ فَهُوَ صَاحِبُ سَخَاةٍ وَمَنْ يَذَلُّ الْأَكْثَرُ وَأَتَى لِنَفْسِهِ شَيْئًا فَهُوَ صَاحِبُ جُودٍ وَمِنْ قَائِلِي الضَّرَرِ وَأَنَّهُ يُشِيرُ عَلَى نَفْسِهِ فَهُوَ صَاحِبُ إِثَارٍ أَهْبَتَصَرَّفَ وَقَوْلُهُ نَمَّ مَكْرَمًا الْأَخْلَاقُ أَيُّ نَمَّ يَصِفُ بِمَكْرَمِ الْأَخْلَاقِ كَالْتَوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَحَسَنِ الظَّنِّ بِهِ وَالْحُوفِ وَالرِّضَا وَالْإِنصَافِ فِي الْعَامِلَةِ وَالرَّقِيقِ فِي الْمَجَادِلَةِ وَالْعَدْلِ فِي الْأَحْكَامِ وَالْإِحْسَانِ فِي السِّرِّ وَالْإِثَارَةِ فِي الْعُسْرِ وَاحْتِمَالِ الْأَذَى وَفِي الْحَدِيثِ إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ مَكْرَمًا الْأَخْلَاقَ ۖ وَلِلَّهِ دَرُ الْقَاتِلِ : مَكْرَمًا الْأَخْلَاقَ كُنْ مُتَخَلِّقًا ۖ لِيَفْخُوحَ مَسْكُ سِنَاكَ الْعَطَرِ الشَّدِيدِ وَأَنْفَعُ صَدِيقًا إِنْ أَرَدْتَ صَدَاقَةً ۖ وَأَدْفَعُ عَدُوًّا بِأَلْفِ قَادَا الَّذِي

(وَكُذِّبَ السَّخَاةُ وَالْجُودُ نَمَّ مَكْرَمًا ۖ أَخْلَقَ نَمَّ مَلَاقَةً لَا خَاتَلًا)

وَالْحِلْمُ نَمَّ الصَّبْرُ نَمَّ نَزَهُ ۖ عَمَادَانَا مِنْ مَكْسَبٍ مُتَجَمِّلًا وَمِلَازِمَاتُ السَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ ۖ وَخَشُوعُهُ وَتَوَاضُعُهُ مَتَكَمِّلًا

يُشِيرُ بِقَوْلِهِ وَأَدْفَعُ الْخَالِي إِلَى آيَةِ أَدْفَعُ بَالِي هِيَ أَحْسَنُ فَادَا الَّذِي سَيُنْكَ وَبَيْنَهُ عَمَلُوهُ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ جَمِيمٌ وَقَوْلُهُ نَمَّ مَلَاقَةً أَيُّ لَوَجْهِهِ إِثْرُهُ وَاسْتِشَارُهُ قَالَ بَعْضُهُم لِي شَيْءٌ هُنَّ وَجْهٌ طَلِقٌ وَكَلَامٌ لَيْقٌ وَقَوْلُهُ لَا خَاتَلًا أَيُّ وَلَا يَكُونُ خَاتَلًا أَيُّ خَادِعًا وَهُوَ الَّذِي يُظْهِرُ خِلَافَ مَا يُبْطِنُهُ الْأَعْرَابُ نَمَّ وَكُذِّبَ الْوَاوُ عَاطِفَةً وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرٍ مُقَدِّمٌ وَالسَّخَاةُ ثَمْبِنْدًا مُؤَخَّرٌ وَالْجُودُ مُعْطُوفٌ عَلَيْهِ نَمَّ مَكْرَمًا مُعْطُوفٌ عَلَى السَّخَاةِ مِنْ عَطْفِ الْعَامِ عَلَى بَعْضِ أَفْرَادِهِ وَهِيَ جَمْعُ مَكْرَمَةٍ بِضَمِّ الرَّاءِ وَهِيَ الْحَصْلَةُ الَّتِي يَكْرُمُ الشَّخْصَ بِسَبَبِهَا وَالْأَخْلَاقُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَالْأَخْلَاقُ جَمْعُ خُلُقٍ بِضَمِّ اللَّامِ وَاسْكَنْهَا وَهُوَ السَّكِينَةُ وَالطَّبِيعُ نَمَّ مَلَاقَةً مُعْطُوفٌ عَلَى مَكْرَمٍ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِ لَا خَاتَلًا لِأَنَّهُ لَا نَافِيَةَ وَخَاتَلًا خَبَرٌ لِيَكُونَ مُقْبَرَةً أَيُّ وَلَا يَكُونُ خَاتَلًا :

(وَالْحِلْمُ نَمَّ الصَّبْرُ نَمَّ نَزَهُ ۖ عَمَادَانَا مِنْ مَكْسَبٍ مُتَجَمِّلًا)

بَعْنِي أَنَّ مِنْ جَمَلَةِ الشِّيمِ الْحَمِيدَةِ أَيْضًا الْحِلْمُ وَهُوَ بِكَسْرِ الْحَاءِ تَرْكُ الْعَجَلَةِ وَالتَّأَنِّي فِي الْأُمُورِ وَسَعَةُ الصَّبْرِ وَإِذَا أَسْنَدَ لِلْوَلِيِّ بَأَنَّ قِيلَ اللَّهُ حَلِيمٌ فَهُوَ الَّذِي لَا يَعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَنْ عَصَاهُ بَلْ يَمُحِلُ الْعَاصِيَ وَيَسْتَرْهِي وَيُعَذِّبُ بِالرَّقِيقِ وَالْعَافِيَةِ فَإِذَا تَابَ قَبِيلُهُ اللَّهُ عَزَّمُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ مَنْ أَكْبَرَ النِّعَمِ وَمِنْ جَمَلَةِ الشِّيمِ أَيْضًا الصَّبْرُ وَهُوَ حِسُّ النَّفْسِ عَنِ الْحَزَنِ وَقَالَ الْحَمِيدُ الصَّبْرُ تَجَرُّعُ الرَّمَارَةِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِيسٍ وَقَالَ الْأَصَوِيُّ الصَّبْرُ تَحَمُّلُ الْمَكْرَةِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذَا أَسْنَدَ إِلَى الْوَلِيِّ بَأَنَّ قِيلَ صَبُورٌ فَهُوَ الَّذِي لَا يَعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ فَهُوَ رَجَعَ كَقَوْلِي الْحَلِيمُ وَمِنْ جَمَلَةِ الشِّيمِ أَيْضًا النَّزَهُ عَنْ خَمْسِ الصَّنَائِعِ كَالْجَمَامَةِ وَالْكُنَاسَةِ حَالُ كَوْنِهِ مُتَجَمِّلًا يُشِيرُ عَلَى الصَّنَائِعِ الْأَعْرَابُ : وَالْحِلْمُ مُعْطُوفٌ عَلَى طَلَاقَةٍ نَمَّ الصَّبْرُ مُعْطُوفٌ عَلَى الْحِلْمِ أَوْ عَلَى طَلَاقَةٍ نَمَّ نَزَهُ مُعْطُوفٌ عَلَى الصَّبْرِ عَمَادَانَا عَمَّا نَعْنِي شَجَرَةً وَمَا مُوصُولَةٌ وَدَلَّ عَلَى فِعْلِ مَاضٍ وَأَجَلُهُ دَنَا بِالْمَعِزَّةِ لِأَنَّهُ مِنْ الدَّائِمَةِ بِمَعْنَى الْحُسْنِ وَالنَّقِصَةِ قَلْبَتِ الْمَعِزَّةُ أَيْضًا أَجْلُ الْوَزْنِ وَقَوْلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ يَعُودُ عَلَى مَا وَجَّهَتْهُ مِنْ مَكْسَبٍ بَيَانٌ لِلْمَقْبُولِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَالٍ مِنْهَا وَمَتَجَمِّلًا خَالٍ مِنْ فَاعِلٍ نَزَهُ الْمَحذُوفُ أَيُّ نَزَهُ عَمَادَا كَرَجُلٍ كَوْنُهُ مُتَجَمِّلًا :

(وَمِلَازِمَاتُ السَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ ۖ وَخَشُوعُهُ وَتَوَاضُعُهُ مَتَكَمِّلًا)

بَعْنِي أَنَّ مِنْ جَمَلَةِ الشِّيمِ الْحَمِيدَةِ الَّتِي يَصِفُ بِهَا الْقَارِي وَالْحَافِظُ مِلَازِمَتَهُ لِلْكِينَةِ أَيُّ الطَّمَانِينَةِ وَالرَّقَارِ وَالْوَرَعِ وَالْخُشُوعِ وَالتَّوَضُّعِ وَهُوَ رُسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَامِلِينَ الْعَارِفِينَ خَالٍ كَوْنُهُ

متكتملا بهذه الأشياء .

الاعراب : وتلازمات بفتح الزاي جمع ملازمة معطوف على تزه والكسبة متعلق بملازمتها والكولاء معطوف على الكسبة وهو يكون العين للضرورة ونحوه بالجر معطوف على الكسبة أيضا ونواضع معطوف أيضا عليه ومنكملا حال من فاعل المصدر المحذوف أي ملازمتها حال كونه متكتملا بهذه الأشياء :

وَلَقَدْ شَارِبُهُ وَتَسْرِجُ الْوَسْخِ * وَازَالَةَ ظَفْرًا وَابْطًا فَاغْلَا

يعني وملازمته أيضا لقص شاربه إذا احتاج إليه بأن طال وتسريح الوسخ وإزالة الظفر وشفر الباط فاعلمن هذه الأشياء موافقة للسنة .

الاعراب : وَلَقَدْ شَارِبُهُ وَتَسْرِجُ الْوَسْخِ * وَازَالَةَ ظَفْرًا وَابْطًا فَاغْلَا
للحي والحي بكسر اللام وفتح الحاء جمع حية وإزالة يقرأ بالتثنية مع الجر لأنه معطوف على الكسبة أيضا أو على قص وظفره مفعوله وابطا معطوف على ظفرا وهو على حذف مضاف أي شفر ابط فاعلمنا الكلاء فاء الفصيحة وأفعول أمر مبني على سكون مقتر منع من ظهوره الفتحة التي آتى بها لأجل نون التوكيد الحفيفة المنقلبة ألفا :

وَلَا زَالَ الرَّيْحُ الْكَرْهِيَّةُ وَالْوَسْخُ * وَمَلَّاسٍ مَكْرُوهَةٍ فَتَكْمَلَا

أي ومن جملة الشيم الحميدة ملازمته لازالة الريح الكريهة والوسخ من جسده ولباسه وازالة للباس المكروهة فتكملن بازالة ما ذكر وهو كالنا كيد لما قبله إذ يعلم من كون الازالة المذكورة من الشيم الحميدة أن التكملة يحصل بها :

الاعراب : وَلَا زَالَ الرَّيْحُ الْكَرْهِيَّةُ وَالْوَسْخُ * وَمَلَّاسٍ مَكْرُوهَةٍ فَتَكْمَلَا
معطوف على الريح وهو مضاف للريح والكريهة صفتها والوسخ معطوف على الريح ويلايين يقرأ بالصرف للضرورة وهو معطوف على الريح أيضا ومكروهة بالجر صفة للباس فتكملنا الكلاء للتفريع وتكملة فعل أمر مبني على سكون مقتر منع من ظهوره الفتحة التي آتى بها لأجل نون التوكيد الحفيفة المنقلبة ألفا ومنعطفه محذوف أي بازالتها :

(وَكَيْدًا اجْتِنَابًا لِلْمَضَاحِ لِأَرْمَنِ * وَكَذَاكَ أَكْثَرًا مَزَاحًا زَيْلًا)

أي ومن جملة الشيم الحميدة كن تلازم اجتناب الضحك تلازمة مثل ملازمته لازالة الأشياء لأن الضحك يدل على الففلة عن الآخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ؟ ومن جملة الشيم الحميدة أيضا كن تلازم اجتناب أكثر المزاح لأنه تورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى وعن التفكير في مهمات الدين وزيل أي ميز بينه وبين المزاح الجائر وهو الذي ليس فيه إفراط ولا كثرة وأمرك النظم بذلك لأجل أن تكون على بصيرة فيما نفقة من المزاح ، وما أحسن قول بعضهم :

وَدَعْ مَزَاحَ الرِّجَالِ إِنْ مَزَحُوا * لَمْ أَرُ قَوْمًا يَمْزَحُوا سَلَامًا

وقال الجرجاني جرح اللسان تعلمه * فرت قول يسيل منه لكم
الاعراب : وَدَعْ مَزَاحَ الرِّجَالِ إِنْ مَزَحُوا * لَمْ أَرُ قَوْمًا يَمْزَحُوا سَلَامًا
وكذا المراءاة للاستئناف والجوار والمجروزة صفة لمصدر لازم محذوف واجتنابا مفعول مقدم لازم للمضاحك متعلق باجتنابا وهو جمع مضحك مصدر مبني بمعنى الحدث وهو الضحك ويحتمل أن يكون بمعنى المكان ولأنني لازم اجتناب الأماكن التي ينشأ منها الضحك ولازم من فعل أمر والفاعل أنت وكذلك الجوار والمجروزة أيضا صفة لمصدر لازم المقتر بعده وأكثر منصوب بإسقاط الحافض متعلق باجتنابا مقتر ومزاحا مفعول أكثر لأنه مصدر يعمل الفعل ويرى لأقل أمر مبني على سكون مقتر لأجل الفتحة التي آتى بها لأجل نون التوكيد الحفيفة المنقلبة ألفا وظاعله مستتر والمجمل معطوفة على

ولقص شاربه وتسريح
الحي
بإزالة ظفرا وابطا فاعلمنا
وإزالة للريح الكريهة
والوسخ
وملايس مكروهة فتكملنا
وكذا اجتنابا للمضاحك
لازم من
وكذا أكثرا مزاحا
زَيْلًا

جملة لازمة من القدرة والتقدير ولا من اجتناب اكثار المزاج ملازمة مثل ملازمة تجنب الصلح وزيلن بينه وبين غيره

(وليجنون عجا رباه والحسد والاحتقار لغيره بالاغتيال)

بني أن من جملة الشيم الحيدة اجتناب العجب والرياء والحسد والاحتقار لغيره بالاغتيال عليه أي التكرار عليه وانما فصل هذه الجملة عما قبلها لئلا يظن أنها من جملة العجائب بل هي من جملة العجائب استظام النعمة والركون إليها مع نسيان نعمتها إلى التمتع سبحانه وتعالى والعجب يكون بغيره في جماله وصحته ونسب أشكاله ويكون بقوله وبشرى نفسه وبكثرة الأعداد من الأولاد والخدم والأموال وبغير ذلك وصحبة أفرط الجهل وعلاجه المعرفة الصادقة له بأن يعلم أن ما يجب به من العبادة أو الجمال أن كان يجب به من حيث أنه فيه وهو محله فهو جاهل لأن الجهل مسخر وغري لا مدخل له في الإيجاد فكيف يجب بما ليس له وإن كان يجب به من حيث أنه باختياره وقدرته فينبغي أن يتأمل في قدرته وازداده وأعضائه أنما من أين كانت له فان كانت نعمة من الله فينبغي أن يكون إعجابه بحمود الله وكرمه إذ أفاض عليه تملأ يستحقه والرياء العمل لأجل الناس وقد تقدم الكلام عليه ثم سوفي فارجع إليه إن شئت

والحسد نقي زوال نعم الله تعالى عن ذنوبك السلم بما له فيه صلاح سواء كانت النعمة نعمة أو دنيا أو عظم أسباب العداوة فإن من آذاه إنسان وغضب عليه أو كلفه الحقد لفتني للاتقار فان عجز منه بنفسي أحسن ينفي منه بتغير الزمان وعلاجه أن تعلم أن الكل بتقدير الله تعالى وإن تذكر مظهر الحسد في الدين والدنيا أما في الدين فخطبك لقاء الله وكرهتك لثقت التي قسمها بين عبادي وأما في الدنيا فمالك وغمك على الغوام إذا عداؤك لا تخليهم القمن ثم يقضيها عليهم فلا تزال تتقلب لكل نعمة تراها عليهم وتسلم بكل بلية تنصرف عنهم فبني مقبولات من المصير والاحتقار لغيره هو استنصار غيره واستعظام فيه وهو حرام أن كان كسليم قال صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم وسببه الأعيان والتكبر وعلاجه أن يعرف ربه ونفسه فانه إذا عرف ربه علم أنه لا يلقى العظمة والكبرياء إلا الله تعالى وإذا عرف نفسه علم أنه أدل من كل دليل وأنها لا يلقى به إلا التواضع وقد بطل الكلام على ذلك في الشرح فارجع إليه إن شئت

الأعراب وتوحيظون الكلام لا من الأمر ويحفظون فعل مضارع مبنى على الفتح لأصله بنون التوكيد الخفيفة في محل جر والتفاعل يعود على كل من القاري والحافظ عجا مفعوله ورياء مفعول عليه بحذف حرف السطو والمسلم مفعول عليه أيضا والاحتقار مفعول عليه أيضا ثم متعلق بالاحتقار ولا اعتلاء الياء بمعنى من متعلقه بمحذوف حل من الاحتقار أو صفة لأي حال كونه نكثا أو النائي من الاعتلاء أي على التبر وضح جليا سببية متعلقة بمحذوف حل أو صفة أي حال كونه حاصلا بسبب الاعتلاء أو الحليل بسبب الاعتلاء

(واستعمل للأور من ذكر كذا وصحناك تسبيح وتهليل جلا وراقب للولي بسير والكن وعلى الله بكل أمر عولا)

بني أن من جملة الشيم الحيدة استعمل للأور أي الولد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الله كره والثناء والتسبيح والتهليل ومراقبة الولي سبحانه وتعالى في السر والعلانية واعتاده عليه في جميع أموره لأن ذلك كله تنفتح عليه أو لول للبرق ويشرح صدره وتفرج من قلبه ينابيع الحكم الطاف ويتركه في عليه وحله ووفق في أماله وأقواله والأعراب وتوحيظون فعل مضارع مبنى على الفتح لأصله بنون التوكيد الخفيفة في محل جر والتفاعل يعود على كل من القاري والحافظ عجا مفعوله ورياء مفعول عليه بحذف حرف السطو والمسلم مفعول عليه أيضا والاحتقار مفعول عليه أيضا ثم متعلق بالاحتقار ولا اعتلاء الياء بمعنى من متعلقه بمحذوف حل من الاحتقار أو صفة لأي حال كونه نكثا أو النائي من الاعتلاء أي على التبر وضح جليا سببية متعلقة بمحذوف حل أو صفة أي حال كونه حاصلا بسبب الاعتلاء أو الحليل بسبب الاعتلاء

وليجنون عجا رباه
والحسد
والاحتقار لغيره بالاغتيال
واستعمل للأور من
ذكر كذا
وكذا تسبيح وتهليل
جلا
وراقب للولي بسير
والكن
وعلى الله بكل أمر عولا

قَابُضُ آدَابٍ قَارِ وَأَطْلَبُ * (بَاقِي مِنَ التَّبَيَانِ وَأَنْعَ مَكْمِلًا) هَذِهِ الْآيَاتُ أَخَذَهَا النَّازِمُ مِنْ كِتَابِ التَّبَيَانِ فِي بَابِ آدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ
 لَتَسْبِيحُ عَجَى الدِّينِ عَجَى النُّوْرِ وَقَدْ ذَكَرْهُ فِيهِ فِي فُصْلِ وَاحِدٍ ثُمَّ جَلَّهَا النَّازِمُ مُنْقَلَبَةً وَأَلَانَ أَرِيدَ أَنْ أَقْلِبَهَا مُتَعَبِّرًا بِالسَّبِيحِ
 النُّوْرِ وَتَقْوِيَةً لِكَلَامِ النَّازِمِ قَالَ النُّوْرِ يَبْنِي لِلْعَلَمِ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِالْحَسَنِ الَّتِي وَرَدَ الشَّرْعُ بِهَا وَالْحِصَالُ الْحَمِيدَةُ وَالسُّبْحُ لِلرَّضَى الَّتِي
 أَرَادَ بِهَا مِنَ الزَّهَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالنَّقَالِ مِنْهَا وَعَدَمِ الْإِلَاحَةِ بِهَا وَبَاهِلِهَا (٥٥)

وَالْحَافِظُ وَالْأَنْوَرُ مَفْعُولُهُ مَنْ ذَكَرْتُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْنُوفٍ خَالٍ مِنَ الْأَنْوَرِ وَدَعَا مُعْطُوفٌ عَلَى ذَكَرٍ بِمُحْضَفٍ
 الْعَاطِفُ وَكَذَلِكَ الْوَاوُ عَاطِفَةٌ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَكَيْسَبِيحٌ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَتَهْلِيلٌ مُعْطُوفٌ
 عَلَى تَسْبِيحٍ وَجَلَّاهُ فَعَلَ مَا بَيْنَ مَبْنَى عَلَى فَتَحٍ مُقَدَّرٍ عَلَى الْأَلْفِ وَالْجَمْلَةُ شُفَّةٌ لِكُلِّ مِنَ التَّسْبِيحِ
 وَالتَّهْلِيلِ أَيْ تَسْبِيحٍ ظَهَرَ وَتَهْلِيلٍ ظَهَرَ وَالْكَرَادُ بِالظُّهْرِ الظُّهْرُ مِنَ الْقَلْبِ إِلَى اللِّسَانِ وَيَكُونُ جَامِعًا بَيْنَ
 الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ وَبِرَأْفَةٍ فَعَلَ مُضَارِعٌ وَقَاعِلُهُ يَمُودُ عَلَى كُلِّ مِنَ الْقَارِي وَالْحَافِظُ وَلِلْوَلِيِّ مُفْعُولُهُ
 وَكَيْسَبِيحٌ مُتَعَلِّقٌ بِرَأْفَةٍ وَالْعَلَمُ مُعْطُوفٌ عَلَى سَبِيحٍ وَعَلَى الْإِلَهِ مُتَعَلِّقٌ بِوَلَا وَبِكُلِّ أَمْرٍ مُتَعَلِّقٌ بِهِ أَيْضًا
 وَكَوْلَا فَعَلَ أَمْرٌ مَبْنَى عَلَى سَكُونٍ مُقَدَّرٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ الْفَتْحَةُ لِأَجْلِ نُونِ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةِ لِلْمُقَلْبَةِ
 أَلْفَا أَيْ وَعَوَّلَنَ عَلَى الْإِلَهِ الْحَقِّ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَيَصِحُّ جَلَّاهُ مُضَارِعًا وَقَاعِلُهُ ضَمِيرٌ يَمُودُ عَلَى كُلِّ مِنَ
 الْقَارِي وَالْحَافِظِ :

(بَابُ بَعْضِ آدَابِ قَارِ وَأَطْلَبُ * بَاقِي مِنَ التَّبَيَانِ وَأَنْعَ مَكْمِلًا)

بَعْنِي أَنْ ذَا أَيْ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْآدَابِ هُوَ بَعْضُ آدَابِ الْقَارِي أَيْ وَالْحَافِظُ وَأَنْ أَرَدْتُ مَعْرِفَةَ الْبَاقِي مِنَ
 الْآدَابِ فَاطْلَبْتُهُ مِنَ التَّبَيَانِ فِي آدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ لِلْإِلَامِ عَجَى الدِّينِ النُّوْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْعَ ذَلِكَ
 الْكِتَابُ أَيْ أَقْصَدُهُ حَالُ كَوْنِكَ مَكْمِلًا مِنْهُ مَا قَصَصْتُ عَلَيْكَ مِنَ الْآدَابِ وَأَنْعَ مَكْمِلًا أَيْ أَفْضَلُ شَيْخًا مَرْتَبًا
 مَكْمِلًا فِي النَّصَاحَةِ أَنْ تَتَلَوَّهَ آدَابًا ظَاهِرًا مُوَبَّاهَةً وَلَا يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ الْتَّالِيَةً حَقِيقَةً الدِّينِ تَرْكُوهَ تَلَاوْهُهُمْ
 وَيَكُونُ مِنْ اللَّهِ بِمَكَانٍ حَقِيقَةً تَلَاوْهُ تِلْكَ الْآدَابِ وَكُلٌّ مِنْ قَصْرِهَا وَلَمْ يَتَحَقَّقْ بِهَا لَمْ تَكْمَلْ تَلَاوْهُ وَلَكِنَّهُ
 لَا عِلْفُ فِي تَلَاوْهُ مِنْ ثَوَابٍ وَلَقَبْلُ عَلَى قَبْرِهِ فَمِنْ أَمْرِ الْآدَابِ كَلِمَةً أَنْ يَكُونَ الْتَّالِيَةً فِي تَلَاوْهُ عِلْفًا
 تَعَالَى وَتَحْرِيدًا بِهَا وَجَهَ الْكَرِيمِ وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِ وَالْفَوْزُ بِثَوَابِهِ وَأَنْ لَا يَكُونَ قَرَأَتِي وَلَا مُتَعَلِّقًا وَلَا مَوْجِبًا
 لِلْخَوْفِ وَلَا طَالِبًا بِتَلَاوْهُ شَيْئًا مِنَ الْحُطُوطِ الْعَاجِلَةِ وَالْأَعْرَاضِ الْفَاقَةِ الزَّائِلَةِ وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَى السَّرِّ
 وَالتَّلَبُّ بِعِظَمَةِ التَّكَلُّمِ عَزْوَلاً خَاصًّا جَلَّاهُ خَاشِعَ الْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ حَتَّى كَأَنَّ مِنْ تَعْظِيمِهِ وَخُشُوعِهِ
 وَأَيْضًا يَنْبَغِي أَنْ تَعَالَى بِتَلَاوْهِهِ كِتَابَهُ أَيْ أَمْرَهُ فِيهِ وَنَهَاهُ وَحَقِّقْ لَنْ عَرَفَ الْقُرْآنَ وَعَرَفَ التَّكَلُّمَ
 هَذَا أَنْ يَكُونَ كُنْكَ عَلَى أَمْرٍ مِنْ ذَلِكَ كَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «لَوْ أَنْزَلْنَاهُ الْقُرْآنَ عَلَى جَلٍّ لَأُتِيَ
 خَلْقًا مُنْقَلَبًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» فَلَذَا كَانَ هَكَذَا يَكُونُ
 حَالُ الْجَبَلِ مَعَ جَمُودِهِ وَصَلَاتِهِ لَوْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ الْإِنْسَانِ الضَّعِيفِ الْخَلُوقِ مِنْ مَاءٍ
 وَطِينٍ لَوْ لَا غَفْلَةُ الْقُلُوبِ وَفُسُوقُهَا وَقَلَّةُ مَعْرِفَتِهَا بِعِظَمَةِ أَهْلِهَا (نَبِيهِ) تَلَاوْهُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
 مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ وَأَعْظَمِ الْقَرَبَاتِ وَأَجَلِ الطَّلَعَاتِ وَفِيهَا أَجْرٌ عَظِيمٌ وَثَوَابٌ كَرِيمٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَالَّذِينَ
 يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ مِنْ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَحْزَنُونَ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ
 السَّلاَةُ أَوْ يَذُوقُوا الْعَذَابَ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ عِبَادَةٍ أَمَنُ تَلَاوْهُ
 الْقُرْآنِ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِمِثْرِ

وطلافة الوجه من غير
 خروج الى حد الحلاوة
 والحلم والصبر والتزهد
 عن دنية الاكثاب
 وملازمة الورع والخشوع
 والسيكة والوقار والتواضع
 والخشوع واجتناب الضحك
 والاكثر من المزاح
 وملازمة الرضا والسرور
 كالنظف بزالة الاوساخ
 والشعور التي ورد الشرع
 بلزائها كغسل الثوب
 وقليم الاظفار وتزج
 الحنة وازالة الرواح
 الكريمة واللباس
 للكروهه وليحذر من كل
 الحذر من الحد والريه
 والعجب واحذر غيره
 وان كان خونه وينبغي ان
 يستعمل الاحوط للورده
 في التسبيح والتهلل
 ونحوها من الاذكار
 والسموات وان رغبته
 تعالى في سره وعلايته
 وحافظ على ذلك وان
 يكون قومه في جميع
 اموره على الله تعالى (قوله
 وقار) اي متعلم للقرآن
 (قوله حافظ) اي يعلم

(قوله والتيم) بكسر فتح جمع شيمه يكون الباء بمعنى طيمه (قوله ترك) برفع مع التنوين لانه مبتدأ مؤخر والحق
 محل جر معطوفه على المجرور بالكف وقوله بماله بالنصب مفعول به اي اهتماما (قوله لا خائلا) اي غير خالغ فلا تهم عن غير صفه لطلافه
 ولقد اردت ان تعلقه النور من غير خروج الى حد الحلاوة اي الحيون وهو المزل وعدم مبالاة الانسان بما صنع (قوله علماني) بكسر النون
 اسم فاعل خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة للوصول اي عن الذي هو دني ومناهضة ذنبا يدنا بالهمز مثل تقع تقع ودنو يدنو مثل قرب يقرب
 (قوله الحق) بكسر اللام وفتح الجاء جمع لية مثل سيرة وسير وتضم اللام في الجمع ايضا مثل حلية وحلى (قوله واجتنابا) مفعول مقسم

لقوله لازم وقوله لا بكسر الياء الشدة فعل أمر مؤكدة بالنون الحفيفة أي ميز بين الزاج الجاز والتهنئة عنه وهو لا كثر منه
 وللداومة عليه فانه يورث الضحك وقوة القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر في مهمات الدين و يشول في كثير من الأوقات إلى الأذى
 أو يوجب الاحتقار ويسقط المهابة والوقار كما قيل :
 يفتي مزاج الغنى مروءة * ويزب فوق بسيل منه دم
 (قوله بالاعتدال) أي بالكبر على الغير (قوله جلا) بفتح الجيم والد لكن
 يقصر هنا للضرورة وهو جرب مبتدأ محذوف أي هو أمر جلي كذا في الصحاح وهو بكلمة الليث ويصح أن يكون جلا فلا ماضيا
 وقوله يعود إلى تهلك كجملته
 (٥٦) القاري

أما هذا لا أقول لم حرف واحد بل ألف حرف ولا م حرف وميم حرف وقال عليه الصلاة والسلام يقول
 الله تعالى من شغلته ذكرى وتلاوة كتابي عن مسألتي أعطيت أفضل ما أعطى السائلين ففضل كلام
 الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وقال عليه الصلاة والسلام «اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم
 القيامة شفيعا لأصحابه» وقال علي كرم الله وجهه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف
 مائة حسنة ومن قرأه قاعدا في الصلاة كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه خارجا في الصلاة وهو
 على طهارة كان له بكل حرف خمس وعشرون حسنة ومن قرأه وهو على غير طهارة كان له بكل حرف
 عشر حسنة (تتمه) قال الامام النووي في الأذكار ينبغي أن يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سقرا
 وحضرا وقد كانت السلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يغمثون فيه فكان جماعة منهم
 يغمثون في كل شهرين خمسة وآخرون في كل شهر خمسة وآخرون في كل عشر ليال ختمه وآخرون
 في كل ثمان ليال ختمه وآخرون في كل سبع ليال ختمه وهذا أفضل الأكثرين من السلف وآخرون في
 كل ست ليال وآخرون في أربع وخمسون في كل ثلاث وكان كثيرون يغمثون في كل يوم وليلة
 خمسة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وآخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في
 اليوم والليلة ثمان ختمات أربع في الليل وأربع في النهار ولما اختلف ذلك اختلف باختلاف الأشخاص
 فمن كان يظهر له بدق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذا
 من كان مشغولا بشغل العلم أو فضل الحكومات بين المسلمين أو غير ذلك من مهمات الدين والصلاح العامة
 للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مزمع عمله ولا فوات كماله ومن لم يكن ضمن هؤلاء
 المذكورين فليستكن ما أمكنه من غير خروج إلى حد الليل أو المنزلة في القراءة وقد ذكره جماعة
 من المتقدمين الختم في يوم وليلة وبذل عليه ماروناه بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي
 والنسائي وغيرها عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يبقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ، وأما وقت الابتداء والختم فهو إلى خيرة القاري فان
 كان يغمث في الأسبوع مرة فقد كان عيان رضي الله عنه يبتدي ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس ،
 وقال الامام أبو حامد الغزالي في الاحياء الافضل أن يغمث خمسة بالليل وأخرى بالنهار ويجعل خمسة
 النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر أو بينهما ويجعل خمسة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو
 بعدها يستقبل أول النهار وآخره وروى ابن أبي داود عن عمرو بن مرة التميمي الجليل رضي الله عنه
 قال كانوا يعجبون أن يغمث القرآن من أول الليل أو من أول النهار وعن طلحة بن مصرف التميمي الجليل

متعديا بنفسه كثيرا ومن
 أيضا كاعلم من كتب اللغة
 (قوله لقار) أي متعلم كما قال
 النووي جميع ما ذكرناه
 من آداب التعلم في نفسه هو
 آداب التعلم (قوله باق)
 مفعول به على لغة من
 يكون التقوى مطلقا
 ويحذفون الياء للتوین
 قال المبرد وهو من أحسن
 ضرورات الشعر لانه حمل
 النصب على الرفع والجر
 كما الأصح فجوازه في السبعة
 لقراءة جعفر الصادق من
 أوسط ما تطعمون أهاليكم
 يكون الياء والألف بعد
 الهاء (قوله وانحكملا)
 أي افسد كتاب التبيان
 مكملا للآداب فالآن
 ألتقط منه هذا ومن آداب
 التعلم من يحتجب الأسباب
 الشاغلة عن التحصيل الا
 سببا لا بد منه للحاجة وان
 يظهر قلبه من الأدناس
 ليصلح لقبول القرآن

وحفظة وأن يتواضع لعلنه ويتأدب معه وأن كان أصغر منه سنا وأقل شهرة ونسبا وصلا
 أو غير ذلك وأن يشاوره في أموره وقبل قوله وينبغي أن لا يتعلم الا ممن ظهرت ديانته وعرفت معرفته وأن يدخل على الشيخ كامل
 الحال متطهرا مستعملا للسواك وأن لا يدخل بغير استئذان اذا كان الشيخ في مكان يحتاج فيه إلى الاستئذان وأن يتأدب أيضا
 بمعرفته وحاضري مجلس الشيخ ولا يرفع صوته زفا بلينا من غير حاجة ولا يجث يده ولا غيرها ولا يلتفت يمينا ولا شمالا من غير
 حاجة بل يكون متوجها إلى الشيخ مصمما إلى كلامه وأن لا يقرأ على الشيخ في حلة شغل وملة وينبغي أن يكره قراءة على
 الشيخ أول النهار وينبغي للقاري أن يقصد بالتعليم رضا الله تعالى عنه ولا يقصد به توصل إلى غرض من أغراض الدنيا من مل
 ٤ ٥ ٦

والصالح جمع قَبِيل وهو الضمير من الايد وللحق حين ينام الفصيل في ظل أمه عند حر الشمس وقد ورد
في فضل صلاة الصبح الحديث كثيرة منها قوله عليه السلام صلاة الصبح خير الرزق وثقل الفقر
وقوله عليه السلام لا يحفظ على صلاة الصبح إلا كل آيات وقوله عليه السلام إن في الجنة بابا يقال
له باب الصبح فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يصلون صلاة الصبح بهذا الباب فدخلوه
برحمة الله ومنها خبر مسلم يصحح على كل صلاة صدقة ويجزى عن ذلك ركعتان يصلهما من الصبح
وإذا صلى أربعاً قرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة والشمس وفي الثانية والليل وفي الثالثة والصبح وفي
الرابعة ألم نشرح وفي تحفة الاخوان عن أنس رضي الله عنه من صلى صلاة الصبح يقرأ في الركعة
الأولى فاتحة الكتاب وعشر مراتب آية الكرسي وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر مراتب قل هو الله
أحد استوجب رضوان الله الأكبر آية ثم إنه لما كان ذكر الموت هو الدواء القاطع للأمل الجالب
للتخوف والمهبة وحضور القلب في الأعمال صرح بالتي عن ترك ذكره والتفكير فيه فقال ولا تدع
الفكر يعني ولا تترك التفكير في عموم الموت أي زوالة تلك مهبة وفي التحسر على ما صنعت من عجزك
وفي البلى في القبر وذلك لأن العمل من غير تفكير في ذلك قليل الجدوى والتأثير والعمل مع التفكير
في ذلك وذكره سريع التأثير كالضرب بالمعول أي بالفأس العظيمة . واعلم أن ذكر الموت مستحب
ومرغوب فيه وله منافع وهو أيد حيلة منها قهر الأمل والرهيق الدنيا والقناعة بها بالسر والرياسة في
الآخرة والتزود لها بالأعمال الصالحة قال عليه السلام أذكروا من ذكر هادم اللذات يعني بقاطعتها وهو
الموت وكان عليه السلام يقوم من الليل فينادي جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه الرادفة ولما قيل
صلى الله عليه وسلم عن الأكياس من الناس من هم قال أذكروهم الموت يذكروا وأحسنهم استعداداً
للموت الأكياس ذكروا بشرف الدنيا ونعيم الآخرة . واعلم أن رأس ملك الذي يمكن أن تشترى به
من الله شاة الأديع كمالك أن تفيق أو تاتوا أيامه وساعته وأفاته فالآخر فيه ولا منفعة فيطول
في العسر كعظم أسفك بعد الموت إذا عرفت قدر الفاتح وحقيقته وقد ورد أنه تعرض على الأكياس
في الدار الآخرة ساعات أيامه وكالياله في هيئة الخزان كل يوم وليلة أربع وعشرون خزانة يقد
ساعاتها فيرى الساعة التي عمل فيها بطاعة الله تعالى خزانة مملوءة نوراً والتي عمل فيها بمعصيته مملوءة
ظلمة والتي لم يعمل فيها بطاعة ولا معصية مجدها فارغة لا شيء فيها فيعظم تحسره إذا نظر إلى الفارغة
في كونه لم يعمل فيها بطاعة الله فيجدها مملوءة نوراً والتي مجدها ظلمة فلو قضي عليه أن يموت عند
النظر إليها من الأسف والحسرة لما غبرانه لأموت في الآخرة إذا علمت ذلك فاحذر لنفسك رحمك الله
ما دمت في دار الاختيار ما ينفعها ويرفعها فإنك لو قدمت خرج الأمر عن اختيارك وبأذول لا يوفى فإن
التسوية شر والآنسان معرض لأفان وشواغل كثيرة قال صلى الله عليه وسلم اغتيم محمداً قبل خمس
ساعات قبل حرمك ومحتك قبل شتمك وفرغك قبل شتمك وغناك قبل فقرك وحرمانك قبل موتك .
فقال الله أن يوفقنا للأعمال الصالحة والنجاة الرابحة آمين .

قول الشيخ عمر بن عبد
الرحمن العمل مع التحق
بحقيقة ذكر الموت
كالمضرب بالمعول في التأثير
والعمل مع العقلة عن
ذكر الموت كالمضرب
بالمقتل في عدم التأثير
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أذكروا من
ذكر الموت فانه يحسن
الدنوب ويذهب في الدنيا
وقال ابن عمر رضي الله
عنها أثبت النبي صلى الله
عليه وسلم ما عشرين عشرة
فقال رجل من الأنصار
من أكرس الناس وأكرم
الناس يا رسول الله فقال
أذكرهم ذكر الموت
وأشدهم استعداداً له
أولئك هم الأكياس موت
ذنبوا بشرف الدنيا
وكرانه الآخرة (قوله
معاولا) جمع معول
وهو الفأس العظيمة

(ثم اشتغل بالعلم أو عبادة * أو بالمعيشة واخترن الأفضل) أي ثم بعد صلاة الضحى اشتغل أنت بالعلم النافع في الدين بالتعليم أو بالتعلم أو بالمطالعة أو بالنسخ للكتب قال (تتفرق) رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من الذنوب ذنوب الأيكفر هاتلوة ولا صوم ولا حج

وذكر مضاف اليه وهو مضاف للنية والجلد والمجور متعلق بمحذوف صفة لمعلل لا أثر لأغنية الجنس ولا أثر اسمها وخبر لا محذوف أي فيه والحلة خبر المبتدا وبذكرها مطوف على بلاى عمل كائن بذكر النية وخبر حال من ذكر كضرب متعلق بمحذوف خبر للمبتدا المقتر أي وعمل موصوف بذكرها كائن كضرب الماول ومما قول مضاف اليه مجرور بالفتحة وهو جمع معول وهو الفاس العظيمة : نية

(ثم اشتغل بالعلم أو عبادة * أو بالمعيشة واخترن الأفضل)

أي ثم بعد صلاة الضحى اشتغل بالعلم أي النافع في الدين تعلموا وتعلموا والفا وكتابة أو اشتغل بالعبادة من صلاة وذكر وقراءة وتسيب أو اشتغل بالمعيشة أي بما تحتاج اليه من أمر المعيشة من الاكساب لنفسك أو عيالك بشرط سلامة دينك وسلامة المسلمين من لسانك ويدك فتكون بذلك من أصحاب المؤمنين واخترن من هذه الأمور الثلاثة الأفضل وهو الاشتغال بالعلم النافع ثم أن محل التخيير بالنسبة لفرض الكفاية من العلم أما بالنسبة لفرض العين من تحمل الجوارح كالصلاة والصوم والحج والزكاة وعمل القلب كالزكاة والشكر والزهد من الأوصاف الحميدة كالعجب والكبر من الأوصاف الذميمة فتملكه مقدم على غيره وفي الشرح مآخذ : اعلم أن الشيخ عبد الله الباقى رحمه الله تعالى ذكره تفصيلا حسنا في تفصيل الاشتغال بالعلم أو بالعبادة فقال الذي أراه وأقول به أن ذلك يختلف باختلاف الناس في أحوالهم وذوقهم وقابليتهم وأذاهم ونيتهم فيقسمون بذلك خمسة أقسام : الأول رجال غلبت عليهم أحوال قوية أرغبتهم واضطرتهم إلى الاشتغال بالله وحده ولم يدع فيهم للاشتغال بشيء بقية وهوؤلاء ليس لنا عليهم حكم ففهم القرآن في الحقيقة : القسم الثاني قوم لهم نوى في العبادة وأنشؤا وحلاوة في مناجاة مولاهم ويلجئهم تغير وتكثير في المحالطات وتفرق لهم عند الاجتماع في الاشتغال بالعلم فهوؤلاء إن عرفوا الزيادة في قلوبهم وأحوالهم من النقصان لزموا الذي يجنبون به الزيادة حينما كان وإن لم يعرفوا ذلك فينبغي أن يكتروا من صلاة الاستغارة والدعاء والتضرع إلى محب الدعوات في التوفيق للأفضل في حقهم من العلم والعمل فكلما بعد تعلم أحكام فرض العين من صحيح الاعتقاد وصلاح القلب من العبادات كالصلاة والصوم والطهارة وكذا الحج إن وجب عليهم ومثله الجهاد والزكاة ومع هذا فاللهي أراه لمن عرف من نفسه نية حجة في الاشتغال بالعلم وقابلية وصلاح نية أن يشتغل مع التشتت والتفرق بفرض الكفاية مع مزج العلم بالعمل ولزوم طريق الزهد والاحتراز في الخلطة من الأوقات : القسم الثالث ناس تعلم رغبة في العلم وذوق ذكاء ونية صالحة فهوؤلاء ينبغي أن يبذلوا الجهد في الاشتغال بالعلم بتقديم الأهم منها فالأهم مع التقليل من الدنيا ولزوم سيرة العلماء الأخيار : القسم الرابع ناس في أذهانهم بلاهة لا يجيء منهم نفاذة ولا استفادة فهوؤلاء ينبغي لهم بعد تعلم فرض العين أن يستغفروا أوقاتهم في العبادة : القسم الخامس ناس فيهم كبرياء في العلم وجوده الأفهام مع حلوهم من صلاح النية فينبغي لهمؤلاء أن يجاهدوا نفوسهم في تحصيل الاخلاص ويذكروا فناء الدنيا وحقارتها وغرورها وافتنها وما جاء في الوعد والوعيد وتشبه بعض العلماء بالبحر والكلاب في نقص الكتاب وأن يشتغلوا بعد فرض العين بذكر الله تعالى وعبادته في الليل والنهار لينبذ الله من بركات العبادة على قلوبهم حتى تصلح وتشرق فيها الأنوار حينئذ يتبع اشتغالهم بالعلم النفع ويقيمون في النار التي ملخصا

الاعراب : ثم تحرف عطف واشتغل فعل أمر بالعلم متعلق به كمر عبادة متطوف على بالعلم كمر بالمعيشة متطوف أيضا عليه واخترن فعل أمر مبني على سكون مقدر للفتحة التي آتى بها لأجل نون

إلا المصوم في طلب العلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء أجله وهو يطلب العلم لم يمت ولم يكن بينه وبين الأنبياء إلا درجة واحدة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب حرفا لم يزد الله به بكل حرف حسنة وحما عنه نية أو اشتغل أنت بوظائف العبادات فقد كان في السجدة من ثورده في اليوم اثنا عشر ألف تسبيحة وكان فيهم فمن وردة ثلاثون ألفا وكان فيهم من ثورده ثمانمائة تسبيحة إلى سبائة وإلى ألف ركة وكان بعضهم أكثر عبادة القرآن وكان بعضهم غرض اليوم أو الليلة في التفكير في آية واحدة وردتها ومن العبادات الاشتغال بما يوصل به خبر إلى المسلمين وما يبرق قلوبهم وما تبسره بالأعمال الصالحة كخدمة الفقهاء والصوفية وأهل الدين وكالتدريس في أشغالهم كالتدريس في الحديث من علم عالما شعبة أيام فكانما خدمه تعالى سبعة آلاف سنة والتردد على زيارة الرضي وعلى تشييع الخنازير إلى المقابر وكاطعام الطعام للفقراء والمساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الفرائض أو قال السرور على المسلم واشتغل أنت بما تحتاج إليه

التوكيد

قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الفرائض أو قال السرور على المسلم واشتغل أنت بما تحتاج إليه

من أمر العبد من الإكثار لنفسك ولمن غمته لأنه ليس لك أن تضع المال وتستغرق الأوقات في العبادات وذلك بشرط سلامة دينك من المعاصي وسلامة المسلمين من شر لسانك وبذلك واختار الأفضل من العلوم والعبادات لأنه يختلف باختلاف حال الشخص فليتنظر إلى قلبه فما أراد اشتغالاً بغيره فليؤاظ عليه فإذا أحسن عماله من فليتنقل إلى غيره لأن المال هو الغالب على الطمع كذا أفاده الغزالي وكذلك تختار الدنيا بك من المكاتب (فالعالم فضل على من يعبد) (٦١) فضل البدور على الكواكب في الخلا (قوله في الخلا) فيبكر الجيم

والمال لكن هنا يقصر بالضرورة وهو مظهر حلول العروس كافي الصباح أي في الظاهر النور والضياء وهذا البيت مأخوذ من رواية أبي نعيم عن معاذ ابن جبل أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال الغزالي المراد بالفضل كثرة الثواب الشامل لما يعطيه الله للعبد في الآخرة من درجات الجنة ولذاتها وما كلها ومشاربها وما كحها وما يعطيه الله تعالى العبد من مقامات القرب ولذة النظر إليه تعالى وسماع كلامه والمراد بالعالم هو العالم بعلومه وقال صلى الله عليه وسلم فضل الصدقة أن تعلم المرء المسلم علمك يعلمه أخاه المسلم رواه ابن ماجه عن أبي هريرة والمراد بالعلم علم شرعي أو ما كان نفعاً له ففعل العلم صدقة فهو من أفضل أنواع الصدقة لأن الانتفاع به

التوكيد التعليل وقوله مستتر بغيره أنت الأفضل مفعوله (فالعالم فضل على من يعبد) فضل البدور على الكواكب في الخلا هذا البيت مقتبس من قول النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ففضل على الله عليه وسلم القمر ليلة كاله على بقية الكواكب أجمع وهو يستلزم التفاوت العظيم بين القمر وغيره من بقية الكواكب في الضوء وجعل الله فضل العالم كفضل القمر وفضل العابد كفضل بقية الكواكب وذلك يستدعي أن يكون بينهما تباين كبير في الفضل والمراد بالفضل ما يعطى الله للعبد في الآخرة من درجات الجنة ولذاتها وما كلها ومشاربها وما كحها وما يعطيه الله من مقامات القرب ولذة النظر إليه وسماع كلامه والمراد بالعالم من غلب اشتغاله بالعلم على اشتغاله بالعمل لا الخالي عن العمل بالكلية وبالعابد من غلب اشتغاله بالعمل على الاشتغال بالعلم لا الخالي عنه كذلك فإن العابد لا يملك من العلم بما يتعلق بالعبادة التي يؤاظ عليها والألم تصح عبادته كما قال ابن رسلان:

وكل من بغير علم يعمل في أعماله مردودة لا تقبل على الله ويبدل على هذا المراد قوله صلى الله عليه وسلم «فضل العالم على العابد كفضل على أدناكم» فضبه النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم بفضله وفضل العابد بفضله أدنى رجل من أصحابه ولا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه متصفون بالعلم والعمل ولكن النبي صلى الله عليه وسلم سيدهم وأكملهم عملاً وعقلاً وغير ذلك وذلك يستلزم أن المراد بالعالم العابد والمراد بالعابد العالم ولكن اشتغال الأول بالعلم أكثر من اشتغال الثاني به واشتغال الثاني بالعبادة أكثر من اشتغال الأول بها ويستلزم أن بين العالم والعابد تفاوتاً كثيراً في الفضل كالتفاوت بين النبي صلى الله عليه وسلم وأدنى رجل من أصحابه وذلك لأن العالم نفعه متعدي والعابد نفعه قاصر على نفسه والمتعدي أفضل من القاصر

الأعراب: فلعلكم الكمال بحسب تماثيلها واللام حرف جر وعالم مجرور بها والجار والمجرور خبر مقدم وفضل مبتدأ مؤخر على من على حرف جر ومن موصولة وبجمله بعد صلها والجار والمجرور متعلق بما يتعلق به الخبر فكل منصوب باسقاط الحافض أي كفضل والبدور مضاف إليه وهو جمع بذر والبدور القمر ليلة كاله وجمعه مع أنه واحد باعتبار أجزائه فكان كل جزء منه كالنور يسمى بذراً على الكواكب متعلق بفضله في الجلال متعلق أيضاً بفضله وهو بفتح الجيم ضد الحفاة يقال جلا لي الخبر تجلوا جلاء أي وضح والمراد بالظهور

(إن الله وأهل كل سماه والأرض حتى الحوت مع عمل الفلا) كل يصلي يا حبيب على الذي قد علم الخير الأناس محصلاً (هذان البيتان مقتبان من قول النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل على أدناكم)

فوق الانتفاع بالمال لأنه ينفد والعلم باق: (إن الله وأهل كل سماه والأرض حتى الحوت مع عمل الفلا) هذان البيتان مأخوذان من قوله (إن الله سبحانه وملائكته وأهل سمواته وأرضه حتى الحوت في البحر يصلون على معلم الناس الخير أي يستغفرون له) وقال صلى الله عليه وسلم: طلب العلم فريضة على كل مسلم وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر رواه

(قوله الفلا) جمع فلاة مثل
حصاة وحصى وهي
الأرض التي لا ماء فيها
(قوله حبيب) بكسر الباء
على حذف ياء التكلم
(قوله الحبر) مفعول ثان
والأناس مفعول أول فان
الآخذ هو المفعول الأول
والآخوذ هو المفعول الثاني
سواء حُذف أو أُخِر (قوله
محسنا) أى لازالة الجهل
والدين وأرضا الله والشكر
على نعمة العفل وصحة
البدن وللدنار الآخرة وهو
تحال من فاعل علم :

(من في طريق التعلّم يسلك
قال الجنان له طريق سهل)
(قوله من) اسم موصول
مبتدأ وقوله يسلك صلة
(قوله في طريق) مفعول
مقدم ولذلك زيد عليه في
التقوية وقوله إلى الجنان
متعلق بسهل وقوله له
طريق مبتدأ مؤخر وخبر
مقدم والجملة خبر الموصول
وقوله سهلا بالبناء للمفعول
والجملة صفة لطريق وهذا
اليت مأخوذ من قوله صل
الله عليه وسلم من يسلك
طريقا يلمس فيه علما
سهلا الله له طريق إلى الجنة
رواه الترمذى عن أبى
هريرة عن أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من يسلك
طريقا يلمس فيه علما سهلا
والله له طريق إلى الجنة
في الدنيا بان يوفقه

لعمل الصالح أو في الآخرة بان يسلك به طريقا لا صعوبة فيها ولا حول إلى أن يدخل الجنة سالما كذا أفاده للجزبى

إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت فى البحر يصلون على
معلم الناس الخير رواه الترمذى وقوله على أدناكم مخاطبة الصلابة أو جميع الأمة وهو فى تمام المبح للعالم
كما تقدم وقوله إن الله وملائكته المحملة مستأنفة أى بها البيان فضل العالم وقوله يصلون فيه تطلب العاقل
على غيره حيث أنى ضمير العقلاء وهو الواو والراد من الصلاة القدر المشترك وهو العطف ويفسر بالنسبة
له بالرحمة والنسبة للإيكة بالاستغفار وبالنسبة لغيرهم بالدعاء كما اختار ابن هشام فى فضله وقوله على
معلم الناس الخير يؤخذ منه أن ما ذكره أعمامو لتعليمه الناس الخير فلا بد من ذلك قال الامام الغزالي كواى
منصب يزيد على منصب من تشغل ملائكة السموات والأرض بالصلاة عليه وهو مشغول بنفسه
الإعجاب بأن الآلة لا تحرف نو كيدونصب والآله اسمها وأول معطوف على الآله وهو مضاف وكل مضاف
إليه وهو مضاف وجماء مضاف اليه والأرض معطوف على كل أى وأهل الأرض حتى الحوت حتى عطفة
والحوت بالنصب معطوف على أهل القدر قبل الأرض وهي غاية ذكرت لاستيعاب جمع الحيوانات
أى جميع الحيوانات عظيمها وحقيقها حتى الحوت مع غل الفلا مع ظرف مبنى على السكون متعلق
بمحذوف خال من الحوت وهي مضاف وعمل مضاف اليه وعمل مضاف والفلا مضاف اليه وهو جمع فلاة مثل
حصاة وحصى وهي الأرض التي لا ماء فيها بكرة مبتدأ ونحوه عوض عن المضاف اليه أى كلفه وحمله
بصلى خبره واللبتدأ وخبره خبران والرباط المضاف اليه القدر لا حبيب بالبناء وحبيب منادى منصوب
بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء التكلم المحذوف تخفيفا ومبنى على
الضم اذا قصد به معنى على الذى الجار والمجرور متعلق بصلى وقد علم الجملة صلة الذى والخبر مفعول ثان له
والايناس مفعول أول ويحسلا بكسر الصاد حال من فاعل علم مؤكدة ومفعوله محذوف أى علمهم الخبر حال
كونه محسلا اياه لم :

(من في طريق التعلّم يسلك * قال الجنان له طريق سهل)
بني من يسلك في طريق لأجل التعلّم سهل الله له طريقا إلى الجنان وهذا مقتبس من قوله
من يسلك طريقا يلمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة رواه الترمذى عن أبى هريرة وقوله من يسلك
طريقا أى حسيّة أو مغنوية أو ما عاقتشيل أنواع الطريق الموصلة إلى تحصيل أنواع العلوم الدينية وقوله
يلمس فيه علما أى يطلب في ذلك الطريق علما ناهيا سواء جلى أو قل وقوله سهل الله له طريقا إلى الجنة أى
في الدنيا بان يوفقه للعمل الصالح وفي الآخرة بان يسلك به طريقا لا صعوبة فيه حتى يدخل الجنة سالما وسبب
ذلك أن العلم أعما يحصل بتب ونصب وأحب الأعمال أجرها بالحاء المهملة والزاي المصجمة أى أشقها فمن
تحمّل المشقة في تحصيل العلم سهل الله له طريقا إلى الجنة وظاهر الحديث يقتضى أنه يترتب ذلك عليه وإن لم
يحصل المطلوب فمن بدل الجهد بنية صافية وإن لم يحصل شيئا لنحو بلاذة يحصل له أجره الوعود به لعدم تقصيره
لكن اذا حصل المقصود كان أعلى ولبعضهم :

العلم نور فلا تهمل تحالاه * واعمل محسلا ترى فالفضل في العمل
لا تزد الليل ما في النوم فائدة * لا تنكسك ترى الحرمان في الكسل
الأعراب : من موصول مبتدأ أو اسم شرط جازم وفي طريق متعلق بيسلك وعدي بى لأنه بمعنى
يذهب قال في المنار سلك الطريق اذا ذهب فيه وراية دخل اه ولا تعلم الكلام تعليمية متعلقة بيسلك
أى من يذهب في طريق لأجل التعلّم وبسلك فعل مضارع مرفوع على جعل من موصولة وتجزؤم
على جعل من شرطية وحرك بالضم لأجل الوزن وفاعله ضمير مستتر يعود على من والجملة على الأول صلة
للموصول قال في الكفاء دخلت على الجملة الخبرية ككون البتدأ بما يشبه الشرط في العموم على الاحتال الأول

أو

رَأَى رَجُلٌ فِي النَّوْمِ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ بَلَدٍ نَفْسَ أَحْسَنِ صُورَةٍ غَلَامٍ أَمْرِدٍ عَلَيْهِ بِبَاضٍ مُتَعَمِّمٍ بِمِثْلِ خَضِرَاءٍ وَتَحْتَهُ
مَغْرَسٌ أَشْبَهَتْ نَارَ لَامِنِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ يَأْتِيهِ فَاصِدًا فُسِّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ هَذَا مَا بَلَغَنِي إِلَهُ الْعِلْمِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَمَا الَّذِي
يُسَمِّيكَ إِلَهُ فَقَالَ أَعْطَانِي اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ تَعْلَمُهُ مِنْ الْعِلْمِ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ فَلَمْ يَبْلُغْ فِي الدَّرَجَاتِ إِلَى دَرَجَةِ أَهْلِ
الْعِلْمِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ زِيدُوا وَرَثَةَ أَنْبِيَائِي فَقَدْ حَبَسَتْ عَلَى نَفْسِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ وَهُوَ عَالِمٌ بِسِتِّينَ وَسَنَةً نَبِيَّانِي
أَوْ طَالِبٌ لَدُنْكَ أَجْمَعُهُمْ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَعْطَانِي رَبِّي حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى دَرَجَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا دَرَجَتَانِ دَرَجَةٌ كُفُوٌ فِيهَا جَالِسٌ وَخَوَلَةُ الْكُهَيَّيُونَ كُلُّهُمْ وَدَرَجَةٌ فِيهَا
بَجَمِيعِ أَهْلِيهَا وَبَجَمِيعِ أَحْبَابِ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ وَدَرَجَةٌ مِنْ بَيْعِهِمْ فِيهَا جَمِيعُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَطَلَبَتُهُ
فَسُيِّرَنِي حَتَّى تَوَسَّطْتُهُمْ فَقَالُوا مَرَّ جِبْرَائِيلُ بِسُورِي مَالِي عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الزَّيْدِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَمَالُكَ عِنْدَ اللَّهِ
مِنْ الزَّيْدِ قَالَ وَبَعْدِي قُرْبَى أَنْ يَحْشُرَنِي مَعَ النَّبِيِّينَ كَأَرَأَيْتُمْ فِي زِمْرَةٍ وَاحِدَةٍ قَامُوا مَعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا
كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ هَذِهِ جَنَّتِي قَدْ أُتِحَتْ لَكُمْ وَهَذَا رِضْوَانِي قَدْ رُضِبَتْ
عَنْكُمْ فَلَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى يَقْبُرُوا فَتَشْفَعُوا فَأَعْطِيَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَأَشْفَعُكُمْ فِيمَنْ اسْتَشْفَعُكُمْ لَهُ لِأَرَى عِبَادِي
كَرَّامَتَكُمْ وَمَنْزِلَتَكُمْ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَانْتَشَرَ خَبَرُهُ بِالْمَدِينَةِ قَالَ
فَمَا لَكَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامٌ يَدْعَوْنَ مَعَنَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ثُمَّ كَفَوْا حَتَّى سَمِعُوا هَذَا الْحَدِيثَ فَلَقَدْ رَجَعُوا
إِلَيْهِ وَأَخَذُوا بِالْجِدِّ وَهُمْ الْيَوْمُ مِنْ عُلَمَاءِ بَلَدِنَا يَا بَعْجِي جِدِّي فِي هَذَا الْأَمْرِ اهْ ، وَلِبَضِّهِمْ :

الْعِلْمُ مَغْرَسٌ كُلُّ فَضْلٍ فَاجْتَنِدْ * أَنْ لَا يَفُوتَكَ فَضْلُ ذَاكَ الْمَغْرَسِ
وَأَعْلَمْ بَانَ الْعِلْمُ لَيْسَ بِثَلَاثَةٍ * مِنْ هِمَّةٍ فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسٍ
وَإِحْرَاسٍ لِيَبْلُغَ فِيهِ حَظًّا وَافِرًا * وَاهْتِزَّ لَهُ طَلِبُ لِلنَّامِ وَغُلَسَ
لِغَيْرِهِ حَتَّى إِنْ خَضِرَتْ بِمَجْلِسٍ * كَرُمَتْ فِيهِ وَكَانَتْ خَيْرَ الْمَجْلِسِ
إِنْ الْحَسَنِيَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَقَامُهُ * عِنْدَ النُّعَالِ كَصُوتِ الْأَخْرَسِ
الْأَعْرَابُ : وَكُلُّهُمْ مُبْتَدَأٌ وَلِلْبَابِ مُتَعَلِّقٌ بِتَعْلَمَ وَمِنْ عِلْمٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ حَالٍ مِنَ الْبَابِ أَيْ حَالُ كَوْنِ الْبَابِ
كَأَنَّنا مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ لَمْ نَخْبِرْ مُقَدِّمَ فَضْلٍ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَالْجَمْلَةُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ عَلَى مِثْلِ مِثْلِهِ بِفَضْلٍ
وَيُحْيِي مُضَافٌ وَالْمُرَكَّبَةُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَهِيَ تَصْغِيرُ الزَّكَاةِ وَكَافِلًا حَالٍ مِنْ مِثْلِهِ أَيْ حَالُ كَوْنِ الْمِثْلَةِ مُنَافِلَةً
وَحَذَفَتْ التَّاءَ مِنْهُ لِلضَّرُورَةِ :

(كَيْفَ إِذَا قَصِدَ الْإِلَهَ وَآخِرُهُ * بِالْعِلْمِ الْإِفْهَالُ كَالْمَحْصَلِ)

أَيُّ مَقْدَمٍ مِنْ فُضَائِلِ الْعِلْمِ وَأَهْلُهُ أَنْ يَحْصَلَ إِذَا قَصِدَ الْإِلَهَ وَالْدَارَ الْآخِرَةَ بِالْعِلْمِ تَعَلُّمًا وَتَعْلِيمًا وَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ بِهِ شَيْءَ
اللَّهُ وَالْدَارَ الْآخِرَةَ بَلْ نَوَى بِهِ غَرَضًا مِنْ غُرَاظِ الدُّنْيَا فَالْمَحْصَلُ كَيْفَ تَحْصُلُهُ بِهِ وَطَرَفُ لَأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ
كَأَنَّهُ كَالْمُتَهَيِّزِ بِاللَّهِ وَمِثَالُهُ كَمَنْ عَمِلَ بَيْنَ يَدَيِ مَلِكٍ قَامَ فِي مَعْرِضِ الْحُدُودِ وَالْمُتَخَرِّضُ بِذَلِكَ مُلَاحَظَةُ بَعْضِ
غُلَامَانِ الْمَلِكِ وَجَوَارِيهِ فَمَا أَخْبَرَهُ بِالْمَقْتُولِ الْعُقُوبَةِ وَمَا أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي هَذَا اللَّفْظِ :

فَعَلِمَ مَا اسْتَطَاعَ الْقَصْدُ وَجَبِي * فَإِنَّ الْعِلْمَ مِنْ سَعْنِ النِّجَاةِ
وَلَيْسَ بِالْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا يَفْخَرُ * إِذَا مَا حَصَلَ فِي غَيْرِ التَّقَاةِ
وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِنَيْرٍ وَجَبِي * بَعِيدٌ أَنْ يَرَاهُ مِنَ الْمُسَدَّاتِ

الْأَعْرَابُ : هَذَا اسْمُ إِشَارَةٍ مُبْتَدَأٌ أَكْثَرُ مِنْ جَمْعٍ عَنِ الشَّرْطِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ أَيْ هَذَا
كَأَنَّنا وَقَدْ قَصِدَ الْإِلَهَ وَآخِرُهُ وَقَدْ قَصِدَ مَاضٍ وَفَاعِلُهُ يَحْذَرُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْجَمْلَةُ عَمَلٌ جَرَّ بِالْإِضَافَةِ وَالْإِلَهَ
مُفْعُولُهُ وَآخِرُهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْإِلَهِ وَالْأَصْلُ وَآخِرُهُ بِالتَّاءِ وَقَفَّ عَلَيْهِ بِأَلِفِ السَّكَنَةِ كَمَا هُوَ قَاعِدَةُ الْوَقْفِ
بِالْعِلْمِ مُتَعَلِّقٌ بِقَصْدِ الْإِلَهِ أَنْ سَرَّهَ مَدْعَمَةٌ فِي لَا النَّافِيَةِ وَحَذَفَ فَعْلَ الشَّرْطِ وَالْأَصْلُ وَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ

لأن تقوى فتتعلم بابا
من العلم خبرك من أن
نصلى مائة ركعة رواء ابن
عبد البر وقال صلى الله
عليه وسلم طلب العلم
أفضل عند الله من الصلاة
والصيام والحج والجهاد
رواه الترمذي عن ابن عباس
وذلك لأن نفعه متعد
لغير وجه العبادة يتوقف
على العلم :

(هذا إذا قصد الآلهة وآخرة
بالعلم الإلهي كالحاصل)
(قوله لا) بحذف الواو
لوزن أي والآخر يقصد
ذلك بأن قصد نحو جاء أو
طلب دنيا فقد حصل له
المحلاك وهذا الشرط الثاني
من هذا الباب مقتضى من
قوله صلى الله عليه وسلم
من تعلم علما كثيرا الله
فليتوب مقعده من النار
أي فليتخذ له فيها منزلا
ثم بين الناظم المحلاك بقوله

وليجز من عرف الجنان الفاخرة * وليسقطن في درك نار تازلا (قوله عرف الجنان الفاخرة) أي ربح الجنان الطيبة وهذا
 الخطر الأول مقتبس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يتقى به وجه الله تعالى لا يستعمله الا لطلب عرضا من الدنيا
 لم يجد عرف الجنة يوم القيامة رواه أبو داود باسناد صحيح عن أبي هريرة كذا (٦٥) ذكره النووي في التبيان وقال

فكذلك القامواعة في جواب الشرط أملاك مبتدأ وحلة تحملا خبر للبنداء ومطلقة محذوف أي تحلل
 لهو جملة البنداء والخبر في محل جزم جواب الشرط :

(وليجز من عرف الجنان الفاخرة * وليسقطن في درك نار تازلا)
 يعني أن من قصد العلم بغير الله تعالى بحرمه الله تعالى عرف الجنان الفاخرة أي ربح الجنة الطيبة
 ويسقطه في درك نار تازلا والأول مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يتقى به وجه
 الله تعالى لا يستعمله الا لطلب عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة والعرض منافع الدنيا والعرف بفتح
 العين واسكان الراء الربح الثاني مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليجاري
 بالعلماء أو يجاري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس اليه أدخله الله في النار وفي رواية فلينبوا
 مقدم من النار

الأعراب يؤخرون من الألو عاطفة واللام مؤنطة للقسم وسكنت للوزن ويجز من فعل مضارع
 مبني على افتح لاتصاله بنون التوكيد الحذيفة أو اللام لام الأمر ويجز من في محل جزم وعليه يكون
 هو بمعنى الخبر وآتي به على صورة الأمر إعلاما بأنه يحصل كافيته في قوله تعالى « فليمددله الرحمن
 مدها » وعلى كل الفعل ثبني للجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على من قصد بعلمه غير وجه الله
 تعالى وهو المفعول الأول وعرف مفعوله الثاني والجنان مضاف اليه والفاخرة صفة الجنان وليسقطن
 الألو عاطفة واللام مؤنطة للقسم وسكنت للوزن أو لام الأمر على نسبي ما تقدم ويسقطن فعل مضارع
 مؤكد بالنون الحذيفة والفاعل ضمير مستتر يعود على من قصد به غير الله تعالى وفي درك متعلق بيسقطن
 ونار مضاف اليه وكذا لأحال مؤكدة من فاعل يسقطن :

(رجل به يؤتى غدا يلقى به * في النار يخرج منه أمعاء جلا فريدا في خروج
 فها يدور كابدور حكرنا * برحاه تطحن كالحصيد لالا عني
 فيجي من في النار يسأله أما * قد كنت تأمرنا ونهينا مقبلا
 فيقول يا قوي بلي لكنني * ما كنت بالعلم الكرم عاملا)
 ذكر هذا عقب البيت السابق لزيادة التخليط والتهديد لمن يقصد بعلمه غير الله تعالى ومعناه أن يؤتى
 بالرجل العالم يوم القيامة فيلقى في النار ويخرج أمعاؤه ويدور بها في النار كابدور الحمار بالرحي وتطحن
 أمعاؤه كالتحريك أي الزرع المحصور فيجي أهل النار يسألونه ويقولون له مالك أما كنت
 تأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فيقول لهم بلي يا قوم قد كنت أمركم بالمعروف ونهانا عن المنكر
 ولكني ما كنت عاملا بالعلم الكرم فكنت أمر بالمعروف ولا آتيته وأنسى عن المنكر وآتيته وهذا
 مقتبس من قول النبي صلى الله عليه وسلم يحاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أمعاؤه في النار
 فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلان لم شأنك أليس كنت
 تأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فيقول كنت أمركم بالمعروف ولا آتيته وأنهاكم عن المنكر وآتيته
 رواه الشيخان والتعذيب للذكور كما في الشبرخيتي، أمعاء هي على فعل المنكر لأعلى انكاره وذلك لما

(٩ - كفاية الأتقاء) فيقول يا قوي بلي لكنني * ما كنت بالعلم الكرم عاملا هذه الأبيات الأربعة
 مأخوذة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أمعاؤه ويدور بها كابدور الحمار بالرحي فيطحن
 بها في النار فيقولون مالك فيقول كنت أمر بالمعروف ولا آتيته وأنسى عن المنكر وآتيته كذا ذكره الفزالي من حديث أسامة بن زيد وهذا
 التعذيب مأخوذ على فعل المنكر لأعلى انكاره لأن الطبراني روى من حديث أنس أنه قال قلت يا رسول الله لا تأمر بالمعروف حتى تفعله ولا

الغزالي لمن طلب العلم
 لئلا كان كمن مسح أسفل
 مداسه بوجهه لينفظه
 فبطل المقصود خالصا والحام
 عضو ما وذلك هو الاتكاس
 على أم الراس والشرط
 الثاني مقتبس من قوله
 صلى الله عليه وسلم من
 طلب العلم ليجاري بالعلماء
 أو ليجاري به السفهاء أو
 يصرف به وجوه الناس
 اليه أدخله الله النار رواه
 الترمذي عن كعب بن
 مالك (قوله ليجاري به
 العلماء) أي يجري معهم
 في المناظرة والجدل كيطهر
 علمه للناس رياء وسمعة
 (قوله ليجاري به السفهاء)
 أي يحاجبهم ويحادلهم
 (قوله يصرف به وجوه
 الناس اليه) أي يصرف
 به وجوه العوام اليه بنية
 تحصيل المال والجاه فخرا
 أفاده الغزالي :
 (رجل به يؤتى غدا يلقى به)
 في النار يخرج منه أمعاء جلا
 فريدا في خروج
 فها يدور كابدور حكرنا
 برحاه تطحن كالحصيد لالا
 فيجي من في النار يسأله أما
 قد كنت تأمرنا ونهينا مقبلا

فيقول يا قوي بلي لكنني * ما كنت بالعلم الكرم عاملا هذه الأبيات الأربعة
 مأخوذة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أمعاؤه ويدور بها كابدور الحمار بالرحي فيطحن
 بها في النار فيقولون مالك فيقول كنت أمر بالمعروف ولا آتيته وأنسى عن المنكر وآتيته كذا ذكره الفزالي من حديث أسامة بن زيد وهذا
 التعذيب مأخوذ على فعل المنكر لأعلى انكاره لأن الطبراني روى من حديث أنس أنه قال قلت يا رسول الله لا تأمر بالمعروف حتى تفعله ولا

تهى عن النكر حتى تحثفه فقال مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانها عن النكر وان لم تحتفوه أى لانه يجب ترك النكر وانكاره
 فلا يقط أحدهما بترك الآخر كذا أفاده الشرحين ويسن أن يقول حالة ازلة النكر جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق
 وقال على كرم الله وجهه من نصت نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه
 (٦٦)

وما يدى الباطل وما يدى
 قبل تعليم غيره وليكن
 ناديه بلهنا وقيل مؤدب
 نفسه ومعلمها الحق
 للاجل من مؤدب الناس
 ومعلمهم . وأنشدوا من
 بحر الكامل :
 يا بها الرجل العلم غيره
 هلا لنفسك كان ذا التعليم
 نصف الدواء لدى القيام
 وذى الضنا
 كما صبح به وأنت تقم
 وزاك تخلص بالرشاد عقولنا
 أبدأ أنت من الرشاد عديم
 فابدا بنفسك فانها عن
 غيرها
 فاذا انتهت عنه فانت حكيم
 فهناك يقبل ما تقول
 ويهتدى
 بالقول منك وينفع التعليم
 لانه عن خلق وتأتى مثله
 غار عليك اذا فعلت عظيم
 (قوله جلا) بفتح الجيم
 والدو يقصر هنا للضرورة
 أى خروجها فهو مفعول
 مطلق وعمله تخرج أو تجلو
 مقفرا على الخلاف بين
 النحاة وهو مصدر جلوت
 عن البلد أى خرجت كذا
 في الصباح (قوله تطحن)
 بالبناء للفصول ونائب
 الفاعل ضمير عائد على

روى عن أنس رضى الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله لانا أمر بالمعروف حتى نفعله ولا تهى عن النكر
 حتى تحتفه فقال مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانها عن النكر وان لم تحتفوه . والاصل الواجب
 عليه شيان ترك النكر والنكر . فلا يقط أحدهما بترك الآخر ولكن يقبح على المرء أن يهتدى
 ولا يهتدى ويأمر غيره ولا يأمر ولا يحسن قول بعضهم :
 يا بها الرجل العلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم
 نصف الدواء لدى القيام وذى الضنا * كما صبح به وأنت تقم
 وزاك تخلص بالرشاد عقولنا * أبدأ أنت من الرشاد عديم
 فابدا بنفسك فانها عن غيرها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم
 فهناك يقبل ما تقول ويهتدى * بالقول منك وينفع التعليم
 لانه عن خلق وتأتى مثله * غار عليك اذا فعلت عظيم
 وما أحسن قول بعضهم أيضا
 يا واعظ الناس قد أصبحت متهما * اذ عنت منهم أمور أنت تأنها
 أصبحت تنصهم بالوعظ ما جهدا * فالله يحق لغيري أنت جانها
 تعبت دنيا وانما راعين لها * كانت أكرهم رغبة فيها
 الأعراب : رجلا مبتدأ وسوغ الابتداء به وصفه بالجملة بعده متعلق بيوتى ونائب فاعله قديم عليه
 للضرورة ويهتدى فعل مضارع والجملة في محل رفع صفه له ويخاطب زمان متعلق به يكتفى فعل مضارع وبه
 نائب فاعله في النار متعلق بيلقى والجملة خبر المبتدأ ويخرج فعل مضارع وهو على حذف الفاء التفرعية
 للضرورة ونمى متعلق بخروج وهو جمع معى قال في الصباح المعنى المصراة وقصره أشهر من
 المد وجمعه أمعاء مثل غيب وأغتاب وجمع المدود أممية مثل حمار وأخرجه اه وجملا فعل ماض والفاعل
 مستتر يعود على الخروج والجملة صفة لمصدر تخرج مقدر أى تخرج خروجا جلا أى ظاهرا فها الفاء
 تفرعية أيضا وبها متعلق بيدور وهو فعل مضارع وفاعله ضمير يعود على من يقصد بعلمه غير وجه الله
 تعالى كمدور الكاف حرف تشبيه وجرب وما مصدرية ويدور فعل مضارع وحمار نأ فاعله بركاء متعلق بيدور
 وتطحن فعل مضارع مبنى للجهول ونائب فاعله يعود على أمعاء والجملة في محل نصب حال من ضمير بها
 ويحتمل أن تكون تطحن مبنيا للعلوم وفاعله يعود على رعاء وعليه نكون الكاف من كالحصيد زائدة
 بخلافه على الأول فانها أصلية مقدر بعدها مضاف والتقدير عليه فيدور بالأمعاء حال كونها تطحن تحت
 رجليه كطحن الحصيد أى الزرع المحصود كيدور أن الحمار برعاء والتقدير على الثانى فيدور بأمعائه كيدور أن
 الحمار بالرعى حال كونها تطحن الحصيد والاحتمال الأول أولى لأن فيه التنصيص على طحن الأمعاء
 فيوافق الحديث للفقهاء منه وبذلك مصدر بمعنى اسم الفاعل حال من فاعل يدور الأول أو الثانى
 فيجى الفاء عاطفة ويحى فعل مضارع ومن أسم موصول في محل رفع فاعل الفعل وفقر النار متعلق
 بمحذوف صلة الموصول أى الذى استقر في النار ويأله فعل مضارع وفاعله يعود على من وألماء مفعوله

الأمعاء (قوله كالحصيد) أى كالبرونحوه (قوله بذلا) مصدر بمعنى اسم الفاعل حال من فاعل
 يدور وانما كان هذا الرجل أعماءه ويطنها يوم القيامة لانه كان في الدنيا أتم نفسه بأمر الناس ونهيم وارشادهم
 وأخرج ذلك عن نفسه ولم يسمه فان الجزاء من جنس العمل (قوله يسأل) جملة حاله من فاعل يحى أو مطلق على يحى بمحذوف الماطف
 (قوله الملم) مطلق ملاما قال صلى الله عليه وسلم لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاقلا وقوله مقبلا حال من فاعل يحى باعتبار لفظه
 وكنه فندرت

والجمله في محل نصب حال من فاعل يحى. اى يحى. حال كونه شائلا اما الكثرة للاستفهام وما نافية قد
للتحقيق بحيث فعل ماض والنائب اسمها وجمله تامر نافي في محل نصب خبر كان ونهى معطوف على تامر ومفعوله
مخدوف اى وتنهايا ومفعلا حال من فاعل نامر وظل نهى والاستفهام علق يسأل عن المفعول الثانى فيقول
الفعل عاطفة ويقول فعل مضارع والفاعل يعود على من يقصد بعلمه غير وجه الله والكراد يقول خواياهم يقوم
بالاقدام فمى منادى منصوب لانه مضاف الى ياء التكلم على حرف جواب اى بلى كنت امر وانهى لىكن
لكن حرف استدراك ونصب والنون الوقاية والياء اسمها كانت نافية وكان فعل ماض والنائب
اسمها مبنى على الضم بالعلم متعلق بما ملا وعلم لا خبر كان اى ما كنت غافلا بالعلم الكرم :

(بعضى امرؤ قد رام غير الهه * ونواب اخرى بالتعلم غافلا)

هذا استئناف قصد به جواب سؤال ثانى متاقله فكان شائلا فاك لاي شئ استحق من ذكر العذاب
التبدي فاجاب ان ذلك بسبب عصيانه بقصده غير وجه الله بعلمه وغير نواب الآخرة وهذا يبنى عنه
البيت السابق اعنى قوله هذا اذا قصد الح الا ان يقال ان ما هنا قاصر على التعلم وما هناك اعم فيكون من
قيل ذكر الحاص بعد العلم لفائدة وهي زيادة التقرير والتهديد او يقال ان البيت السابق ليس فيه
التصريح بالعيان وان كان لازما للهلاك وهذا فيه التصریح بذلك فتنه . والمعنى انه بعضى من رام
بتعلمه غير وجه الله وغير نواب الآخرة وذلك كان طلب العلم ليكتسب به مثالا او ينال به عند الخلق
مربية او يستفيد به بين عشرته واقارب به عزرا واحتراما اوليدفع عن نفسه نكرك الاقران او اذى الحيران
ومن كان كذلك يصير معرضا لسلطان الله تعالى متخرطا في ملك علماء السموات متعرضا للوعيد الوارد في
حقهم كاوردي حق بلعام بن باعوراء حيث وصفه الله بالقوأة واتباع الشيطان والانصلاخ من آيات الله
تعالى وشبهه بالكلب فقال تعالى « وانل عليهم نيا الذي انباه اماننا فانسلخ منها فانتعه الشيطان
فكان من الضالين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فملاه كلب ان
يحمل عليه يلهي او تتركه يلهي الآية كل ذلك لانه اتبع هواه وقصده وجه مولاه بعد ان كان في
جلبه اثنا عشر ألف حجرة للتعلمين الذين يكتبون عنه العلم وكان اذا نظر رى العرش فنسأل الله
الاخلاص في العلم والعمل بحاج النبي المكمل آمين :

الاجراب : بعضى فعل مضارع امر وفاعله ضمير امرا قد حرف تحقيق ركم فعل ماض وفاعله ضمير مستتر
يعود على امرؤ والجمله في محل رفع صفته ، وغير مفعوله ومضاف الى الهه ونواب بالجر معطوف على الهه اى
وغير نواب الآخرة وهو مضاف واخرى مضاف اليه بالتعلم متعلق برام وغافلا حال من فاعله ومفعوله مخدوف
اى عن عاقبة امره :

(حرم عليه جراءة للنفقه * الا يعلم نافع متغافلا)

يعنى انه يحرم على من يقصد بتعلمه غير وجه الله ان ياخذ من الجرايات اى الثلاث العينة على المتفقين
ويحرم ايضا على التولى لذلك اعطاؤه ويحل لمن يشتغل بالعلم النافع وهو ما يزيد في خوفك من الله وفي
نصرك بعبوب نفسك ويقلل من رغبتك في الدنيا ويزيد رغبتك في الآخرة ويفتح بصرك بآيات
اعمالك حتى تحترز منها ويطلبك على مكاييد الشيطان وغروره
الاجراب : محرم بكسر الحاء وسكون الراء لفظة في حرام وهو خبر مقدم وعلمه متعلق به وجراءة مبتدأ
مؤخر وهو مضاف والمتنفقه مضاف اليه والاداء استثناء ملغاة لا عمل لها ويلم متعلق بمقتضى نافع صفة
للمعلم ومتغافلا منصوب بكان مقترنة على انه خبرها واسمها ضمير يعود على وطلق متعلم اى الا ان كان المتعلم
متغافلا لم نافع فلا يحرم عليه اخذ الجراءة :

(قوله حرم) خبر مقدم وهو بفتح الحاء والراء لان لفظ حرام قد يقصر مثل زمان وزمن او بكسر الحاء وسكون الراء وهو لفظة كذا في

بان طلبه من غير طلب
رضا الله ومن غير طلب
نواب الآخرة . قال سهل
رحمه الله تعالى العلم كله دنيا
والآخرة منه العمل به والعمل
كله عيشه الا الاخلاص
وقال ايضا الناس كلهم
موتى الا العلماء والعلماء
مساكين الا العاملين
والعاملون كلهم مفرورون
الا الخالصين والخالصين على
وجل حتى يدري ماذا يختم
عنه به وقال عليه السلام
خلق الله تعالى الدنيا ليعتبر
للمعاريق وخلق العمار للعباد
لالتعلم وخلق المال للافتاق
لا للمساك وخلق العلم
للمعمل لا للمزاج والجدال
نفي حرم عليه جراءة للنفقه
الا يعلم نافع متغافلا
اى الجراءة المخصوصة
بالتعلمين للنفقه حرام على
من يقصد بالتعلم غير الله
وغيره اى لا يجوز
للتولى الحركات او الوسايا
او الاوقاف اعطاؤه ولا
يجوز له تناولها اذا علم ان
الذي اعطاها من الجرايات
المعينة للفقهاء وتعمل تلك
الجراية لمن يشتغل بعلم
نافع وهو ما يزيد في الخوف
من الله وفي المعرفة بعبوب
النفوس والعبادة ويقلل
الرغبة في الدنيا ويزيد
الرغبة في الآخرة ويدل
على مكاييد الشيطان

الصاح (قوله علم) متعلق
بمناغلا :

(وكذلك يعصى من علم
ذلك)

إلا لعلم نافع لأجلا

أي لا يجوز لعلم أن يعلم

ذلك المرء لأنه يصير معينا

له على العصبه وهو كبايع

سلاح لقاطع طريق

فينترك في الهم الا اذا

علمه علما نافعا يداوى به

داه قلبه فيجوز تعليمه

محل عدم جواز تعلم المعلم

غير العلم الذي يداوى القلب

اذا كان عالما بقصد ذلك

للمرء والا جاز لكونه

معنورا بجهل حاله (قوله

جاهلا) معطوف على محذوف

هو حال من فاعل يعصى

أو فاعل يعلم

(فاذا رأى متعلما يكتبو

على الك

هوات متباها هوا معاملا

منكاليا أيضا على روم الدنيا

من غير منهاج مباح فاملا

أو قد تعاطى علم فرض

كفاية

من قبل فرض العين علما

وابتلا

فلقد تبين من قرآن

حال

(وكذلك يعصى من علم ذلك) إلا لعلم نافع لأجلا

كان الأول تقديم هذا البيت على الذي قبله أي وكما أن المرء يعصى بالتعلم اذا قصد به غير وجه الله تعالى يعصى أيضا

من يعلم ذلك المرء اذا كان عالما بنيته لأنه يصير معينا له على العصبه والاعانة على العصبه مضبوطة واذا كان

عاصيا بتعليمه فيجب منه من التعلم لأن النفع من العصبه واجب فان كان جاهلا بنيته جاز له تعليمه لكونه

معنورا بجهله. واعلم أن معلم من فسدت نيته كبائع سيف على قاطع طريق فكأن المعلم ضلح لأن تقرب به

إلى الله تعالى كالسيف يصلح للحرب لأن يغزى به فيضرب به رقاب أعدائه فمن علم على طلب السيف أنه يريد

أن يستعمله في قطع الطريق وإبداء المسلمين حرم عليه بدله له وكذلك المعلم لمن علم بمن طلبه أنه يريد أن

يتعلمه لقطع طريق الدين على عباد الله تعالى حرم عليه بدله له بل هذا أسوأ حالا وأضر من ذلك لأنه به

يحصل نقصان الدين وكذلك يحصل به نقصان الدنيا ومصيبة الدين أعظم فسال الله السلامة نعم اذا علمه العلم

النافع الذي يزيل عنه هذا الداء فلا يعصى بتعليمه أي بل يجب عليه لأن هذا مرض في قلبه وعلاجه هذا

النوع من العلم النافع وهو كل علم فيه تخويف وتحذير ومن جمله علم القرآن والأخبار

الاعراب : وكذلك الكلو عاطفة والكاف حرف تشبيه وحرف وكذا اسم إشارة مبنى على السكون في محل جر

والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف أي يعصى العلم عاصيانا كعصيان التحلم عند فساد نية

ويعصى فعل مضارع مرفوع بضمه مقدرة على الباء منع من ظهورها الثقل في اسم موصول فاعله ويعلم

فعل مضارع وفاعله يعود على من والجملة صلة الموصول وكذلك اسم إشارة عائذ المرء الذي رام غير الله وهو مبنى

على السكون في محل نصب مفعول يعلم الأول ومفعوله الثاني محذوف أي العلم إلا أداة حصر ملغاة لا عمل لها

ولعلم اللام زائدة وممدخولها مفعول ثان لفعل محذوف أي إلا اذا علمه العلم النافع لأجلا لا عاطفة ولا جلا

معطوف على محذوف أي يعصى اذا كان عالما بنيته لاجلها كما يعلم من الحل السابق :

(فاذا رأى متعلما يكتبو على الشهوات متباها هوا معاملا

منكاليا أيضا على روم الدنيا من غير منهاج مباح فاملا

أو قد تعاطى علم فرض كفاية من قبل فرض العين علما وابتلا

فلقد تبين من قرآن حاله قصد لغير الله فيه تفللا

لما ذكر في البيت السابق عصيان تعليم من يتعلم لغير وجهه تعالى ونواب الآخرة وكان القصد المذكور خفيا

لا يعلم عليه العلم اذ محله القلب وله علامات تدل عليه ذكرها فقال فاذا رأى الخ يعني فاذا رأى العلم متعلما

يكتبو على الشهوات أي يرغب فيها حال كونه متباها هوا في معاملاته وحال كونه منكاليا أيضا على محصيل

الدنيا أي شديد الحرص على ذلك من غير منهاج مباح أي طريق شرعي وحال كونه فاملا أي ضعيف الرأي

ومخطئه كافي الشرح وكما يؤخذ من عبارة الصحاح أو رآه قد تعاطى وتناول محصيل علم فرض الكفاية

من قبل تعاطيه وتناوله فرض العين علما وعملا فقد تبين له حيث ثمن هذه الأمور أنه قصد بتعليمه غير

وجه الله تعالى وغير ثواب الآخرة. والحاصل اذا وجد عند التعلم واحدا من هذه العلامات فهو أمر على

أن قصد به تعليمه غير وجه الله تعالى وهي أن يكون مكبا على الشهوات متباها هوا أو أن يكون مسارعا

في طلب الدنيا عاصيفا عليها من غير طريق مباح شرعا وأن يكون مشتغلا بتعلم فرض الكفاية

كالتحصيل والصرف والمالي والطبي قبل اشتغاله بتعلم فرض العين أو العمل به. ويروى أن رجلا جاء الى

النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني من غرائب العلم فقال له ما صنعت في رأس العلم فقال وما رأس

العلم قال صلى الله عليه وسلم هل عرف الرب تعالى قال نعم قال فما صنعت في حقه قال ما شاء الله

فقال صلى الله عليه وسلم هل عرف الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله قال

وكذا اذا ترك الصلاة جماعة * من غير عذر بل بان يتكسلا * وكذا تركه للروايات * ان اكدت فاعلمه واضح بتلا

(٦٩)

الحكمة نبي ان قصده بالعلم غير ثواب الله تعالى في الآخرة. الاولي ان يكون مقبلا على الشهوات متصفا في امرها. الثانية ان يكون متصفا في طلب الدنيا كفا عليها من غير طريق مباح شرعا. الثالثة ان يكون متصفا بغير كفاية كالنحو والصرف والماني والطب والحساب قبل فراغه من تعلم ورض العين وعمله. الرابعة ان يكون تاركا للصلاة في الجماعة من غير عذر من اعداء الجماعة. الخامسة ان يكون تاركا للروايات المؤكدة والسنة المؤكدة قال بعضهم اني رايت الناس في عصر تالايطلون العلم للعمل الا بمهاة لا تحاهي وتعد للفس والظلم (قوله معاملا) بكسر الميم اي متصرفا في هواه وهو حال من فاعيل متبعا ان جعلناه حالا متداخلة وهي اولى احوال من التخصير في يكبو ان جعلناه حالا متداخلة وهي حال ثانية (قوله فائلا) بالفاء ثم بالهمزة اي ما كراهوه ما اخوذ من قول الشيخ اسمعيل في الصحاح والفتاى لمبة للضبيان يجمعون الشيء في الشراب ثم يقسمونه

صلى الله عليه وسلم اذعت فاحكم ما هناك ثم قال تعلمك من غرائب العلم الاعراب : فاذك الماء عاطفة واذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ورأى فعل ماض وفاعله يعود على العلم متكلما مفعول اول راى ان كان غير بصريه ويكبو فعل مضارع مرفوع ضمة مقترنة على الواو منع من ظهورها النقل والفاعل يعود على متعلما والجملة في محل المفعول الثاني ومن يكبو يكبو سقط على وجهه يقال كبا لوجه سقط كذا في المختار والراد به هنا غيب ويستعمل فيها وعلى الشهوات متعلق به ومتصفا حال من فاعل يكبو وهو مفعوله ومعاملا بضم الميم الاولى وفتح الثانية منصوب باسقاط الخافض أي في المعاملة وحذف منه التاء للضرورة ويحتمل ان يكون بكسر الميم الثانية على انه اسم فاعل ومفعوله محذوف أي معاملا لياه أي هواه وعليه يكون خالانية ذكرت بعد الاولى للتأكيد متحركا بحال ثالثة على الاحتمال الثاني في معاملا وعلى الاحتمال الاول حال ثانية ايضا مفعول مطلق على روم متعلق بمسكاليا والرنانة في الدنيا مضاف اليه ومن غير متعلق بروم ومنهاج مضاف اليه ومباح صفة له وظائلا حال رابعة من فاعل يكبو ان كان مسكاليا بحال ثانية او قد تعاطى معطوف على يكبو فيكون لفظ رأى مسلطا عليه علم مفعول تعاطى وهو مضاف لفرض وهو مضاف لكفاية ومن قبل متعلق بتعاطى وهو مضاف لفرض وهو مضاف للعين وكما حال من فرض العين وابتنى معطوف على علما ومكناه الاختيار والراد الاختيار بما عليه أي العمل به فلهذا الفاء واقعة في جواب اذا واللام مؤنثة للقسم وفذخر حرف تحقيق وتبين فعل ماض من قرآن متعلق به وهي مضاف وحاله مضاف اليه والاخافة للبياني أي قرآن هي حاله المذكورة من كونه مكبا على الشهوات المحققة فاعل نبي لخير الله متعلق بقصد فيه متعلق بما بعده وتغفلا فعل ماض ومكناه دخل وفاعله ضمير يعود على المتعلم والجملة صفة لقصد والرباط ضمير فيه لانه عائد على قصد أي قصد لغير الله دخل المتعلم فيه :

(وكذا اذا ترك الصلاة جماعة * من غير عذر بل بان يتكسلا)

يعني ومثل ما تقدم من الامكباب على الشهوات وما بعده ترك المتعلم الصلاة لجماعة تكسلا من غير عذر شرعي من اخذ ترك الجماعة كطير وفقد ثوب لاني في انه يقين بقصد غير الله تعالى وثواب الآخرة فانه لو كان يطلب العلم لبادي الدين وسعادة الآخرة لم يتركها لان صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفداى المنفرد بسبع وعشرين تخرجه فذا كان زيادة سبع وعشرين تخرجه لا يصده عن هذا السكسل فتى برحمه خيره وصلاح نيته وكيف يتأتى منه العمل بالعلم وتجرع مرارة التقوى والكف عن الدنيا فتسال الله التوفيق لما يحب ويرضاه بخير انبياء آمين

الاعراب : وكذا الواو عاطفة والمجرور خبر ليكون مقترنة هي جواب اذا واذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه وترك فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على المتعلم والجملة مفعوله وجماعة حال من الصلاة فهي قيد في الصلاة وهو الراد من غير عذر متعلق بترك بك حرف اضراب اتفالى بان الباء شبيهة وان مصدرية ويتكسلا فعل مضارع منصوب بان :

(وكذا ترك الروايات والسنة * ان اكدت فاعلمه واضح بتلا)

يعني ومثل ما تقدم من القران الدالة على فسادنية المتعلم ترك الروايات والسنة المؤكدة فانه لو كان يطلب العلم لزيادة الدين وسعادة الآخرة لا اشتغل بما يؤجله الى ذلك وهو روايات الصلوات المؤكدة والسنة المؤكدة كالضحى والزور فان نفى المتعلم لله تعالى لا يسمح بالتأويل باطلا فافهم ان الضائل والثواب فاعلم جميع

و يقولون في ايها هو (قوله وابتلا) أي اختارا للعلم وهو العقل به (قوله فيه تغفلا) بالعينين أي في ذلك القصد دخل وأسرع السير (قوله فاعلمه) أي فهم المذكور (قوله واضح بتلا) أي تبه حال كونك منقطعا الى الله عن الدنيا :

ولما اخرى علامات
لا يطلب الدنيا علم مسائل
قوله مكمل يضاف اليه
اي عالم الآخرة الفائز
للقرب علامات علم مما
باني وهو الذي لا يطلب
الدنيا بطله فان اقل
درجت العالم ان يدرك
خاتمة الدنيا وخسها
ويعلمها وانصرها
وعظم الآخرة وجلالة
ملكها وصفاء نعيمها
ودوامها ويعلم انهما
متضادتان لانها
كالصورتين مهما ارضيت
احداها فاسخطت
الاخرى وانهما ككفتي
الميزان مهما رجحت
احداها خفت الاخرى
وانهما كالشرق والغرب
مهما قربت من احداها
بطلت من الاخرى وانهما
كقنديسين احدهما ملو
والاخر فارغ فيقدر ما صب
منه في الاخر حتى يمتلئ
بفرغ الاخر فان من
لا يفرق ذلك فهو قاسد
العقل كذا افاده القرآني
في الاحياء
(ولذلك آيات تكون
كثيرة
ان لا يخالف قوله ما يضل
ويكون بالامور اول
عامل
وعن الذي ينهي تجنب

ما تقدم من العلامات ايها التعليم واضح عن غفلتك متنبها الى الله تعالى في اصلاح بيتك في طلب العلم
الاعراب : لو اوكا عطفه كذا الكاف تعرف تشبيه وجبر وكذا اسم اشاره مضى الى السكون في محل جر
والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وزرك مبتدأ مؤخر والرواتب متعلق بترك والصين معطوف
عليه عطف عام على خاص ولان شرطية وتكرير فعل ماض وللتاء للتانيث وناصب فاعله يعود على
للك كورات من الرواتب والسن فاعله الكفاء الفاصحة واقعة في جواب شرط مقدمه واعلم فعل امر
وقايله ومفعوله اي اذا تقررت لك جميع ما ذكر فاعلمه واصح فعل امر مبني على حذف الواو والضمة قبلها
تدليل عليها والفاعل مستتر تقديره انت وبمثلا حال بناو يلها باسم الفاعل اي متنبها :
(ولما اخرى علامات تري لا يطلب الدنيا علم مسائل)
(ولذلك آيات تكون كثيرة ان لا يخالف قوله ما يضل)
(ويكون بالامور اول عامل وعن الذي ينهي تجنب اول)
لما انهي الكلام على بيان فضيلة العلم وفضيلة التعلم بيان الوعيد الشديد على من يقصد بطله غير وجه
الله تعالى والثواب في الآخرة فصرح في بيان علامات علماء الآخرة وهم علماء الدين للتمييز بينهم وبين
علماء الدنيا وهم علماء السوء الذين يهدهم من العلم التعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والنزلة عند أهلها فقال
ولعلم الاخرى علامات تري الخ يعني ان عالم الآخرة علامات يميزه عن غيره من عالم السوء الاولى من
العلامات ان لا يطلب الدنيا بعلم السائل التي تعلمها ولعلم طلب الدنيا بعلمها آيات اي دلائل كثيرة منها
ان يدرك حقارة الدنيا وخسها وكبريتها وانصرها ومنها ان يدرك عظم الآخرة ودوامها وصفاء
نعيمها وجلالة ملكها ومنها ان يعلم انهما متضادتان وانهما كالصورتين مهما ارضيت احداها
اسخطت الاخرى وانهما ككفتي الميزان مهما رجحت احداها خفت الاخرى الثانية من العلامات ان
لا يخالف قوله فله بل يكون اول عامل لما يامر به واول تجنب لما ينهي عنه قال الله تعالى كبر متفتحا عند
الله ان تقولوا املا تفعلون وقال تعالى في قصة سيدنا شعيب وما اريد ان اخالفكم الى ما نهاكم عنه
الاعراب : وكلم الاخرى خبر مقدم وعلامات مبتدأ مؤخر تري فعل مضارع مبني للجهول بوزن
فاعله يعود على علامات والجملة صفة لا نافية ويطلب فعل مضارع منصوب بان مقدرة سله
وجودها فيما بعد وقايله يعود على عالم الآخرة الدنيا مفعوله بعلم متعلق بطلب وهو مضاف ومثالا
مضاف اليه مجرور بالفتحة نياية عن المكسرة لانه اسم لا يتصرف والمانع له من الصركي صيغة منتهى
الجموع ولذلك اوكا عطفه لذلك اللام جارة ومما اسم اشاره لندم طلب الدنيا بالعلم مجرور باللام والجار
والمجرور خبر مقدم وآيات مبتدأ مؤخر وتكون فعل مضارع وهي زائدة بين الموصوف وصفته وكثيرة
بالرفع صفة آيات الخ لا يخالف ان مصدرية ولا نافية وبخالف منصوب بان وتين وما بعدها في تاويل مصدر
معطوف بمطوف محذوف على المصدر المؤول من ان لا يطلب وجملة لذلك آيات معترضة بين المعطوف
والمعطوف عليه وهذا هو الذي يدل عليه كلام القرآني في الاحياء لانه ذكر علامات علماء الآخرة ورتبها
على الترتيب الذي رتب عليه كلام النايظ فجعل الاول منها قوله ان لا يطلب والثاني قوله ان لا يخالف فتنبه
وقوله فاعل يخالف مصدرية ويوفعل فعل مضارع وفتح آخره لاجل اتحاد القوافي ولاناسبة ألف الاطلاق
ويكون اوكا عطفه ويكوي فعل مضارع منصوب بان مقدرة وانهما يعود على عالم الآخرة وتين وما بعدها
في تاويل مصدر معطوف على عدم استفاد من حرف النفي المضاف لمصدر بخالف اي ضمن علامات
عالم الآخرة عدم المخالفة وكونه الخ فالجهد المذكور يقرأ بالرفع لعطفه على المرفوع وهو لفظ
علم وبلاامور متعلق بامل بعده وتول خبر يكون وهو مضاف لما بعده وعن الذي اوكا عطفه

وهي زائدة أو أصلية بتضمين التعلق وهو تجنب معنى تباعد وينتهي فعل مضارع وطرأ عليه ضمير مستتر يعود على عالم الآخرة والثابت على الذي محذوف وتجنب فعل ماض وطرأ عليه ضمير مستتر يعود على عالم الآخرة والجملة خبر يكون مقسرة وأول طرف متعلق بتجنب والتقدير يكون متجنباً أولاً الأمر الذي ينهي عنه

عالم الآخرة (وَيَكُونُ مُعْتَبِراً بِعِلْمِ أَرْغَا فِي طَاعَةِ نَاهٍ عَنِ الدُّنْيَا اِحْتِلَا مُتَوَقِّفاً عِلْماً يَكُونُ مَكْرَافاً قِيلاً وَقَالاً وَالْجِدَالَ مَسْوِلاً)

هذه العلامة الثالثة من علامات عالم الآخرة أي ومن علاماته أن يكون معتبراً بتحصيل العلم النافع المرغوب في الطاعة الناهية عن الدنيا ويكون متوقفاً عما يكون مكرافاً قيلاً وقالاً أي فضول ما يتحدث به التجالسون مأخوذ من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا يكون مسوياً للجدة أي مزينة قال في الإحياء ينبغي أن يكون التعلم من جنس ما روي عن حاتم الأصم لم يبد شقيق البلخي رضي الله عنهما أنه قال له شقيق منذ كم محبتي قال حاتم منذ ثلاث وثلاثين سنة قال فما تعلمت مني في هذه المدة قال عن مسائل قال شقيق له «إنا لله وإنا إليه راجعون» ذهب عمري معك ولم تتعلم إلا ثمان مسائل قال يا أستاذ لم أتعلم غير ها واني لأحب أن أكذب فقال لك هذه الثمان مسائل حتى أسمعها قال حاتم نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل واحد يحب محبوباً مع محبوبه إلى القبر فإذا وصل إلى القبر فإرقه فجعلت الحسنات محبوبي فإذا دخل القبر دخل محبوبي يعني فقال أحسنت يا حاتم فما الكافية قال نظرت في قول الله عز وجل «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ» فعلمت أن قوله سبحانه هو الحق فأجهدت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله تعالى الثالثة أني نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل من معه شيء القيمة ومقدار رقبته وحفظه ثم نظرت إلى قول الله عز وجل «وَمَنْ عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ» فكلموا وقع معنى شيء القيمة ومقدار وجهته إلى الله ليبقى عنده محفوظاً الرابعة أني نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرجع إلى المال وإلى الحب والشرف والنسب فنظرت فيهما فإذاهي لشيء ثم نظرت إلى قول الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم فعملت بالتقوى حتى أكون عند الله كريمة الخامسة أني نظرت إلى هذا الخلق فوجدتهم بعضهم في بعض وبلغ بعضهم بعضاً وأجل هذا كله الحمد ثم نظرت إلى قول الله عز وجل ونحن قسماً بينهم يعيشهم في الحياة الدنيا فتركت الحمد واجتنبت الخلق وعلمت أن القسمة من عند الله سبحانه فتركت عداوة الخلق عني السادسة نظرت إلى هذا الخلق يعني بعضهم على بعض ويقاتل بعضهم بعضاً فرجعت إلى قول الله عز وجل «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا» فعادته وحده واجتهدت في أخذ حذري منه لأن الله تعالى شهد عليه أنه عدو لي فتركت عداوة الخلق غير السابعة نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيدخل فيها نفسه ويدخل فيها لئلا يحل له ثم نظرت إلى قوله تعالى «وَمَا لَكُمْ دَابِغٌ فِي الْأَرْضِ الْأَقْلَى اللَّهُ رَزَقَهَا فَأَحْسَنَ رِزْقَهَا فَاشْتَلَتْ بِمَا اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ وَرَثَتِ مَالِي عِنْدَهُ الثامنة نظرت إلى هذا الخلق فرأيتهم كلهم متوكلين على مخلوق متبهم فرجعت إلى قوله تعالى «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» فتوكلت على الله عز وجل فهو حبي قال شقيق يا حاتم وفقك الله تعالى فاني نظرت في علوم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العلم فوجدت جميع أنواع الخير والديانة تدور على هذه الثمان مسائل فمن استعملها فقد استعمل الكتب الأربعة :

لأعراب : ويكون الكو عاطفة ويحكون فعل مضارع منصوب بأن مقدرة ولزمها يعود على عالم الآخرة ومن وما بعدها مملوف على أن لا يطلب الذي هو العلامة الأولى من علامات عالم الآخرة

و يكون معتبراً بعلم أرغبا

في طاعة ناه عن الدنيا

احتللاً

متوقفاً عما يكون مكرافاً

قيلاً وقالاً والجidal مسوياً

ناراً نادو

ومحتنيا خبر يكون وبكلم متعلق بمحتنيا ورغبا بتشديد العين فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على علم والألف للإطلاق والجملة في محل جر صفة لعلم في طاعة متعلق برغبا فانه صفة ثانية لعلم مجرور بكسرة مقترنة على الياء المحذوفة لاتقاء الساكنين منع من ظهورها التحليل وأجلة ناهي استغفلت الكسرة على الياء فحذفت لاتقاء الساكنين عن اللام متعلق ببناء واجتلا بفعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على علم والجملة صفة ثالثة أي بعلم موصوف بالاجتلا أي الظهور والوضوح متوقفا خبر ثان ليكون أو مطوف عليه بحذف حرف العطف وحذف مفعوله يكون فعل مضارع واسمها مستتر يعود على علما ومكثرا خبرها والجملة صفة لعلما وتجيلا مفعول مكثرا أو قالا مطوف عليه والجدال الولوج عاطفة والجدال المفعول مقدم لسو لا وسو لا مطوف على مكثرا أي ويكون مسو لا الجدال أي من تناله مع قلة نفقه في

عالم الامر (ويكون محتنيا ترفه مطعم * ويمكن وأثبات ذاك تحملا وتنهما وزينا بلباسه * والى القناعة والتقليل مائلا)

هذه العلامة الرابعة لعالم الآخرة أي ومن علاماته أن يكون محتنيا الترفه في المقطم والتجمل في السكن وفي أثائه أي متاعه ومحتنيا التتم والزين في لباسه ويكون مائلا الى القناعة والتقليل في جميع ذلك

عالم الامر (ويكون محتنيا ترفه مطعم * ويمكن وأثبات ذاك تحملا وتنهما وزينا بلباسه * والى القناعة والتقليل مائلا) الاعراب : ويكون الولوج عاطفة ويكون فعل مضارع منصوب بأن مقدرة وأن وما بعدهما مطوف على أن لا يطلب أيضا ومحتنيا خبرها وترفه مفعوله ومطعم مضاف اليه ويمكن الولوج عاطفة يمكن متعلق بتحتملا وأثبات مطوف على مسكن وهو مضاف الى اسم الإشارة العائد على السكن وتحتملا مطوف على ترفه وتنهما مطوف على ترفه وتزينا مطوف على تنهما ولباسه متعلق بكل من تنهما وتزينا والى القناعة الولوج عاطفة والجار والمجرور متعلق بمائلا والتقليل مطوف على القناعة ومائلا مطوف على محتنيا

(ويكون منقضا عن السلطان كذا * أن لا يكون عليه يوماد أخلا إلا لنصح أو لدفع مظالم * أو للشفاعة في الراضي فادخلا)

هذه العلامة الخامسة من علامات عالم الآخرة أي ومن علاماته أن يكون منقضا متباعد عن مخالطة السلطان وزيارته وللمراد بكل من كان له سلطنة وولاية في محل سواء كان الخليفة أو غيره لأن الخليفة لا يخلو أما أن يلتفت الى تجملها وكثرة ماله فيزدي نعمة الله عليه أو يسكت عن الانكار عليه فيكون مداهنا له أو يتكلف في كلامه كلاما مرضاه ونحسين حاله فيكون متناصرا يحا أو يطمع في أن ينال من دنياه فيكون آكل للسلعة وقد احتجز الأولون من الدخول على السلاطين لما روي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في جهنم حرايبا إذا فتح استعارت منه النار سبعين مرة أعشد للقرأه الرايين وأشد القرأه عذابا الذين يدارون ظلالا مرأه . وكنت سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى الحسن البصري أما بعد فأشتر على بقوم استعين بهم على أمر الله تعالى فكذب اليه أما أهل الدين فلن يريدوك وأما أهل الدنيا فلن يريدكم ولكن عليكم بالانتراف فانهم يصوبون شرفهم عن أن يدنسوه بالحياة فهذا عمر بن عبد العزيز ذكر له أن أهل الدين لن يريدوك وكان أزهدهم زمانه وقال أبوذر لنعمة يأسمة لا تفتن أبواب السلاطين فإنك لا تصيب شيئا من دنياهم إلا أصابوا من دينك أفضل منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذريعة صفة للسلطان عليهم لاسيا من لهجة مقبولة وكلام خلوه إذ لا زال الشيطان يلقى اليه أن في غطك لهم ودخولك عليهم ما زجرهم عن الظلم ويقم شعار الشرع الى أن يحيل اليه أن الدخول عليهم من الدين ثم اذا دخل علم يلبث أن يتلف في الكلام ويداهن ويخوض في البناء والأطباء يوفيه هلاك الدين وكان يقال للعلماء اذا علموا عملوا فاذا عملوا استولوا

ويكون محتنيا ترفه مطعم
ويمكن وأثبات ذاك
تحملا
وتنهما وزينا بلباسه
والى القناعة والتقليل مائلا
ويكون منقضا عن
السلطان ذا
أن لا يكون عليه يوماد أخلا
الا لنصح أو لدفع مظالم
أو للشفاعة في الراضي
فادخلا

فأذا شغلوا أفقدوا فإذا فقدوا طلبوا فإذا طلبوا أثر بوا اه ثم إن الناظم ذكر أشياء تسوغ له الدخول على
 السلطان وهي نصحه له ودفع الظالم والشفاعة في الراعي فإذا كان دخوله لواحد من هذه الأشياء
 فلا بأس به لكن مع قطع الطمع عن ماله وجاهه حتى نفذ النصيحة وتقبل الشفاعة ،
 الإعراب يكون الكواو عاطفة ويكون فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وأن وما بعدها معطوفان .
 على أن لا يطلب ولحمها يعود على عالم الآخرة من قبضها خبرها عن السلطان متعلق به كما أنم إشارة
 مبتدأ وهو يعود على الانتباه كلفهم من منقبض أن لا يكون أن مصدرية لأنافية ويكون فعل
 مضارع منصوب بأن وأحدهما يعود على عالم الآخرة وعليه يومئذ متعلقان بدخلا وهو خبر يكون والتقدير
 إذا أي انتباهه هو عدم كونه داخل على السلطان يوما الأداة حصر ملغاة لأعمل لها ولنصح متعلق
 بدخلا أو لدفع معطوف على لنصح ومظالم مضاف إليه صرف للضرورة وهو جمع مظلمة بفتح اللام
 لأنه بمعنى الحدث أي الظلم وكسر اللام غير مقبس أثر للشفاعة معطوف على لنصح وفي الراعي متعلق
 بالشفاعة وهو جمع مرضاة والكرادف مرضاة الإله فادخلا الفاء للتفريع وأدخلا فعل أمر مؤكدا بالنون الحفيفة
 النقلة الفاء :

(وإلى الفتاوى لا يكون مسارعا * ويقول أسأل من يكون تأهلا
 وأني اجتهدا لا يكون نصحا * ويقول لأدرى إذا لم يسهلا)

هذه العلامة السادسة من علامات عالم الآخرة أي ومن علاماته أن لا يكون مسارعا إلى الفتاوى إذا سئل
 بل يقول له أسأل من يكون تأهلا للفتاوى احتياطاً وحزماً ويمنع من اجتهد لا يكون متبنا عليه
 بأن وجب في غيره غيبة عنه وإذا لم يسئل الاجتهاد عليه يقول لأدرى ولا يستنكف . قال في
 الاحياء ومن علاماته عالم الآخرة أن لا يكون مسارعا إلى الفتاوى بل يكون متوقفاً ومعتزلاً بما وجد
 إلى الخلاص سبيلاً فإن سئل عما يعلمه تحقيقاً بنص كتاب الله أو بنص حديث أو إجماع أو قياس
 جلي أو قوي أو سئل عما يشك فيه قال لأدرى وأن سئل عما يظنه واجتهاداً ونجس احتياط ودفع عن نفسه
 وأحل على غيره أن كان في غيره غيبة هذا هو الحزم لأن تقلد خطر الاجتهاد عظيم وفي الخبر العلم
 ثلاثة بحسب تاليف سنة فاعلم ولا أدري قال الشيخ لأدرى نصف العلم من شك حيث لا يدري لله تعالى
 فليس بأقل أجراً من نطق لأن الاعتراف بالجهل أشد على النفس وتذكر القائل :

وجاء حديث بحجة العالم الفقيه * مقالة لا أدري إذا جاء سائله

فإن هو أخطأ أو أجرى لسانه * بكل فتاويه أصبت مقالة
 الإعراب : وإلى الفتاوى الكواو عاطفة والجرور متعلق بمسارعا لا يكون لأنافية ويكون فعل
 مضارع منصوب بأن مضمرة وأحدهما مستر يعود على عالم الآخرة وأن وما بعدها معطوفان على أن لا يطلب
 ومكمل خبر يكون ويقول الكواو عاطفة ويكون فعل مضارع منصوب بأن مقدرة وللصدر المؤول معطوف
 على لفظ عدم الاستفاد من النفي للضاف إلى الصدر المؤول والتقدير ومن علامات عالم الآخرة عدم كونه
 مسرعاً إلى الفتوى وقوله لمن سأل أسأل من يكون متأهلاً للفتوى ولما سأل فعل أمر وفاعله مستر تقديره
 أنا ثم من اسم موصول مفعول أول لأسأل والمفعول الثاني مخوف أي عن الفتوى ويكون فعل مضارع
 وأحدهما يعود على من ويجهل فعل ماض وفاعله يعود على من والجملة صلة خبر يكون وأنني الكواو أو الحال
 بتقدير قد والجملة بعده في محل نصب حال من فاعل يقول واجتهاداً مفعول أي في التقدير ويقول ذلك حال
 كونه متمسكاً عن اجتهد لأنافية ويكون فعل مضارع وأحدهما مستر يعود على اجتهداً وتمسكاً فعل ماض
 وفاعله مستر يعود على اجتهداً والجملة خبر يكون ويجوز أن يكون في محل نصب صفة لاجتهاداً ويقول الكواو

وإلى الفتاوى لا يكون مسارعا
 ويقول أسأل من يكون تأهلا
 وأني اجتهدا لا يكون نصحا
 ويقول لأدرى إذا لم يسهلا

ده * العادة القوي العظيمة ^١ تاتلا فيكون منها يعلم الباطن ^٢ * ورفاق قلب ^٣ السياسة فاعلا ^٤
 (٧٤) * ما يكون من المجاهدة اعلا ويكون مقصدا على قلايده * ^٥ لشر يفوق على بصيرة الخلا ^٦
 * ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}

هذه الآيات مأخوذة من
كلام التزالي في الاحياء
وحينئذ اقله هنا تشرح
هذه الآيات أي في العالم
الآخرة علامات سبع :
أحدها أن لا يخالف فيه
قوله بل لا يامر بالله تعالى
يكن هو أول عامل به قال
الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالبر ونفسون أنفسكم وقال
تعالى كبرهتكم عند الله أن
تقولوا مالا تفعلون وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
محدث ليلة أسرى في
جافوم تفرض شفاهم
بمقاريض من نار قلت
من أتم فقالوا كنا نامر
بالجور ولا نأمر بالله عن
الشر ونأمر وقال الفضيل
ابن عياض بلغني أن
الشفقة من العلماء مبدأ
يوم القيامة قبل عبدة
الأوثان وقال أبو البرداء
رضي الله عنه ويل لمن
لا يعلم مرة وويل لمن يعلم
ولا يعمل سبع مرات .
ونائبها أن تكون عتاته
بتحصيل العلم النافع في
الآخرة للرغبة الطاعة
محتفال العلوم القدر قبل نفعها
ويكثر فيها الجد بالاعتدال
والقال بل ينبغي أن يكون
التعلم ممن جف ما روي
عن حاتم الأصم عليه

للاستئناف ويقول فعل مضارع مرفوع وقاعله يعود على عالم الآخرة ولا أدري مقول القول لئذا ظرف لما
يستقبل من الزمان ولم يجزئة ويكمل فعل مضارع مؤكد بالنون الخفيفة للتعقبة ألفا والتأكيـ
د فيه قليل كما قال ابن مالك ٥ وقيل بعنما ولم وبعلا ٥ وقاعل يسهل ضمير يعود على الاجتهاد
ويجرب اذا تحذوف بدل عليه ماقبله ٥

عالم الاخره (و يكون يقيد بالعلم وجوده * لعمادة القى العظيمة نايلا
فيكون منها بمن الباطن * ورقاب قلب السياسة فاعلا
متوقفا لطريق علم الآخرة * مما يكون من المجاهدة لاجلا)

هذه العلامة السابعة من علامات عالم الآخرة أي ومن علاماته أن يكون يقصدين العلوم العلم الذي يقبله
ويوصله إلى سعادة الآخرة وهو علم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الآخرة وسلوكه كما يقفه
بقوله فيكون الخ أي وإذا قصد علم السعادة فيكون مهتبا كثيرا بعلم الباطن يعرف بما يقصد بالأعمال
ويشوق للقلوب وأفعالا أي متصفا بمراقبة قلبه لأجل سياسته أي تأديبه وتخلقه بأخلاقه الحميدة
ويكون متوقفا ورابعا انكشف طريق الآخرة من المجاهدة فانها تقضي إلى المشاهدة قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا فبالجاهدة والجالوس مع الله في الخلوة وتطهير القلب عن شواغل الدنيا
تنكشف دقائق علوم الدين وتفجر ينابيع الحكمة من القلب من غير عي ولا حصر ^{فمنه} ضعف القلب
والجلوس في الخلوة مع الله مفتاح الألهام ومنبع الكشف فك من منقطع طلال تعلمه ولم يقدر على مجاوزة
مسموعه بكلمة وك من تمقنصر على العلم في التعلم ومتوفر على العمل ومراقبة القلب فتح افقه من
لطائف الحكمة يتأخر فيه غفول ذوي الألباب ولتلك قال صلى الله عليه وسلم من عمل بعلمه ورثه الله علم
مالم يعلم وفي الكتب السالفة: يا بني إسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به إلى الأرض ولا في بحور
الأرض من يصعبه ولا في راء البحار من يستر يائي ^{فمنه} العلم يحصل في قلوبكم تأدبوا بين يدي بأداب
الروحانيين وتخلقوا بأخلاق الصديقين ^{فمنه} أظهر العلم في قلوبكم حتى تطهروا بغيركم
الإعراب: الواو عاطفة ويكون فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وتلزم وما بعدها مطلقان على أن
لا يطلب واسمها ميمتر يعود على عالم الآخرة مجعولة بقصد خبرها وبالعالم الكباء بمعنى من متعلقة ^{فمنه} يقصد
ووجوده مفعوله ضميرة يعود على معلوم مما قبله وهو العلم أي وجود العلم والسعادة متعلق بتألاوهي
مضاف والتعق مضاف إليه والعظيمة صفة لسعادة وتألا أي محصلا خال من الضمير في وجوده والتقدير
ويكون يقصد من العلوم حصول العلم الذي ينال به سعادة العبي فيكون الماء عاطفة ويكون مطوف
على يكون قبله واسمها يعود على عالم الآخرة ومنها خبرها وبعلم الباطن متعلق بمهتا ورقاب الواو عاطفة
ورقاب مفعول مقسم لفاعلا وهو مضاف وقلب مضاف إليه وليساسة متعلق برقاب واللام تمليلية
وفاعلا مطوف على مهتا ومتوقفا مطوف على مهتا بحذف حرف العطف ولطريق متعلق بانجلاء آخر
اليت ومنها يكون من جارة وما أنتم موصول والجار والمجرور متعلق بموقفا ويكون فعل مضارع
وهي تامة وفاعلها ضمير يعود على ما ومن المجاهدة بيان لها فهو متعلق بمحنوف حال منها وانجلاء بكسر الجيم
مصدر انجلاء قصر للضرورة والتقدير ويكون متوقفا انجلاء أي انكشافا لطريق علم الآخرة من المجاهدة
التي تكون أي توحش منه :

(وَيَكُونُ مُعْتَمِدًا عَلَى تَقْلِيدِهِ) لِنَرِيقَةٍ وَعَلَى بَصِيرَتِهِ (الْمَلَائِكَةِ)

شقيق البليدي رضي الله عنهما أنه قال له شقيق منكم صفتي؛ قال جامع خذ ثلاث وثلاثين شحنة قال فما
 قلت مني في هذه للدة قال غان مسائل قال شقيق إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب عمري ممك ولم تطعم إلا غان مسائل قال يا أستاذ
 هذه

لم اتم غيرها واني لا احب ان اكتب فقال جبري حتى اسمعها قال حام نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد يحب محبوبا فهو مع
محبوبه الى القبر فاذا وصل الى القبر فارتفع فيستريح الخليل محبوبي فاذا دخلت القبر دخل محبوبي معي فقال احسنت يا حاتم فما الثانية
فقال نظرت في قوله تعالى «والمسلم خلف مقام ربهم» منى النفس عن الموى ظن الجنة هي الآخرة فلست أن قولته تالي هو الحق فأجهلت
فتسمى في دفع الموى حتى استقرت في طاعة الله تعالى الثالثة أتني نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل من شئ له قيمة ومقدار يعرفه
وحفظه ثم نظر في قوله تعالى «ما عندكم ينفد وما عندنا يقين» فكلمات وقع معنى شي ليه قيمة ومقدار وجهته الى آفة ليسبق عنده محفوظا
الرابعة أتني نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرجح الى المال والشرف والتعب فنظرت فيها فإذا هم لا شيء ثم نظرت الى قوله تعالى
«انا كرمك عندما اتاكم» فبكيت في التقوي حتى أكون عندما الله كريما الخامسة أتني نظرت الى هذا الخلق وهم يطعن بعضهم
على بعض ويعلن بعضهم بضواجل هذا كله الحمد ثم نظرت الى قوله تعالى «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» فكرت الحمد وأجتنبت
الخلق وعلمت أن القسم عندما فقرت عبادة الخلق عني السادسة نظرت الى هذا الخلق ينظم بعضهم يضاهرون بعضا في قوله تعالى «وان الكافران

(٧٥)

لكن علي ما غصوه عدواً - فلا بد منه وحده واجتهدت في اخذ حظري منه

هذه العلامة الثامنة من علامات عالم الآخرة أي من علامات أن يكون متقيدا في علومه على تقليد
الشرعية أي لصاحبها في أقواله وأفعاله ومعتمدا على بصيرته في الجلاء أي كشف أسرار تلك العلوم وأدراك
حكيمها ودقائقها . قال الإمام الغزالي في الإحياء ومنها أي من علامات عالم الآخرة أن يكون اعتمادا في
علومه على بصيرته وأدراكه بصفاء قلبه لاعل الصِّفِّ والكُتُب ولا على تقليد ما يسمعه من غيره وإنما
للقائل صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم فيما أمر به وقاله وأما بقوله الصحابة من حيث أن فعلهم يدل على سماعهم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إذا قلد صاحب الشرع في تلقي أقواله وأفعاله بالقبول فينبغي أن يكون
فهم يصاعلي فهم أسرارهم فإن القلْدَ إنما يفعل الفعل لأن صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم فعله وأفعاله لا بد
أن يكون شرعية فينبغي أن يكون شديد البحث عن أسرار الأعمال والأقوال فإنه إن اكتفى بحفظ ما يقال
كان نوعا للعلم ولا يكون علما وذلك يقال كان فلان من أوعية العلم فلا يسمي علما إذا كان شأنه الحفظ من
غير اطلاع على الحكم والأسرار ومن كشف عن قلبه الظن واستنار بنور الهداية صار في نفسه متبوعا
قال الغزالي في الإحياء

الأجرب : وَيَكُونُ الْوَلَدُ غَالِظَةً وَيَكُونُ فُلٌ مُضَارِعٌ مُنْصَوْبٌ بِأَنْ مَضَرَّةٌ وَأَنْ وَمَا بَدَأَ مُطَوِّفَانِ
 عَلَى أَنْ لَا يَطْلُبَ وَهُوَ أَوَّلُ الْعَلَامَاتِ وَهَذَا آخِرُهَا وَأَكْبَرُهَا مُسْتَقَرٌّ يَمُودُ عَلَى عَالَمِ الْآخِرَةِ وَمُعْتَمِدًا
 خَيْرَهَا وَمُطْلَقَةً مُخَوِّفٌ أَيْ فِي عُلُومِهِ وَعَلَى تَقْلِيدٍ مُتَعَلِّقٍ بِمُعْتَمِدٍ وَكَثْرَتُهُ مُتَعَلِّقٌ بِتَقْلِيدٍ وَهُوَ عَلَى حَنْفٍ
 مُضَافٌ قَبْلَ شَرِيعَةٍ وَبَعْدَ الْإِلَامِ أَيْ لِذِي شَرِيعَةٍ وَعَلَى بَصِيرَةٍ مُطَوِّفٍ عَلَى تَقْلِيدِهِ وَالْجَلَاءُ مُنْصَوْبٌ
 بِزَرْعِ الْخَائِضِ مُتَعَلِّقٌ بِمُعْتَمِدٍ لِلْقَسْرِ وَهُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا الْكَشْفُ أَيْ وَمُعْتَمِدًا فِي الْجَلَاءِ
 عَلَى بَصِيرَةٍ : تَوَرُّدُ الْجَلْدِ مُبِينٍ

«ومن ثم كل على الله فهو حسبه» فتوكل على الله فهو حسبه قال شقيق با حاتم وقولك الله تعالى فاني نظرت في علوم التوراة والانجيل والقرآن
والفرقان الطير فوجبت جميع أنواع الخبر والبيان منور على هذه الثانية فمن استعملها فاستعمل الكتب الأربعة . وثالثها أن يكون غير
ماثل الى الترفه في العلم والشرب والتمتع في اللبس والتجمل في الأثاث والسكر بل يؤثر الاقتصاد في جميع ذلك ويتشبهه بالسلف رحمهم الله
تأليو ميل الى الاكتفاء الأقل في جميع ذلك وكما اذ الى طرف القلة من اهل العلم من اذ لم يفرق في علماء الأخره صبه قال علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه من عجزوا عن العلم : رضى الله عنه الجارفين . ولنا على ذلك من اهل العلم من عجزوا عن العلم . وان العلم باق لا يزال
وربما أن يكون مستغنيا عن السلاطين فلا يدخل عليهم التمسك بالجمعة الى القرار عنهم شيئا . بل ينبغي أن يحترز عن مخالطهم خوفا من جوار
البيان . فاحذو حذره . وزملها بايدي السلاطين والمخاط لهم لا تخلو عن تكلف في طلب مرئياتهم واستالة كلهم مع أنهم ظلموا يجب
على كل متدين الانكسر عليهم وتضييق صدورهم باظهار علمهم وتضييق صدورهم بالداخل عليهم اما ان يلتفت الى جعلهم في ذرى نعمته الله
عليه أو يكت عن الانكسر عليهم فيكون مثلهما لم أو يكلف في كلامه لم مرئياتهم عيب حليم وذلك خوفا لئلا يصرح أو أن
يطمع في أن يثال من دينهم وذلك خوفا . وخشها أن لا يكون سارا على القبول بل يكون متوقفا عجزوا عن العلم على الخلاص شيئا

قَالَ صَلَّى مَا بَلَّغَهُ تَحْقِيقًا بِنَصِّ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ بِنَصِّ حَدِيثٍ أَوْ إِجْمَاعٍ أَوْ قِيَاسٍ حَلِيٍّ أَفَنِي وَإِنْ سُلِّ عَمَّا يُشَكُّ فِيهِ قَالَ لَا أَدْرِي
 وَإِنْ سُلِّ عَمَّا بَلَّغَهُ بِإِجْتِهَادٍ وَتَحْقِيقٍ أَحْطَى وَدَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ وَأَحَالَ عَلَى غَيْرِهِ أَنْ كَانَ فِي غَيْرِهِ غِشٌّ وَحَادِسُهُ أَنْ يَكُونَ قَصْدُهُ بِإِشْقَالِ
 الْعِلْمِ تَحْقِيقًا نَوَابِغُهُ فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ يَكُونَ أَكْثَرُ أَهْلِيهِ لِحُكْمِ الْبَاطِنِ وَمِرَاقَةِ الْقَلْبِ وَمَعْرِفَةِ طَرِيقِ الْآخِرَةِ وَسُلُوكِهِ وَصَدْقِ الرَّجَاءِ فِي
 انْكِشَافِ ذَلِكَ مِنَ الْمَاهِدَةِ وَالْمِرَاقَةِ فَإِنَّ الْمَاهِدَةَ تَقْضِي إِلَى الشَّاهِدَةِ وَدِفَاقِي عِلْمِ الْقُلُوبِ تَنْفَجِرُ بِهَا بِتَابِيعِ الْحِكْمَةِ مِنَ الْقَلْبِ وَأَمَّا
 الْكِبَرُ وَالْعِلْمُ فَلَا يَنْفِي ذَلِكَ بِلِ الْحِكْمَةِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْحَصْرِ وَالْعَدَا نَمَا تَنْفَجِرُ بِالْمَاهِدَةِ وَالْمِرَاقَةِ وَمُشَافَرَةِ الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ
 وَالْجُلُوسِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْحُلُوهِ مَعَ حُضُورِ الْقَلْبِ بِصَافِي الْفِكْرَةِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَمَّا سِوَاهُ فَذَلِكَ مِفْتَاحُ الْأَلْبَابِ وَمَنْعُ الْكُشْفِ
 فَمَنْ مَنَعَ طَائِفَةَ تَعَلُّمِهِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَجَاوِزِهِ مَسْمُوعَةٍ بِكَلَامَةٍ وَكَمْ مِنْ مَقْصُودٍ عَلَى الْهَمِّ فِي التَّعَلُّمِ وَمَتَوَفَّرٍ فِي الْعَمَلِ وَمِرَاقَةِ الْقَلْبِ فَتَح
 أَفْهَمَ مِنْ لَطَائِفِ الْحِكْمَةِ مَا حَارَفَهُ عَقُولُ ذَوِي الْأَلْبَابِ . وَسَابِعُهَا أَنْ يَكُونَ اعْتَادَهُ فِي عِلْمِهِ عَلَى بَصَرِهِ وَادْرَأَ كَيْدَ بَصَافِ قَلْبِهِ لِأَعْلَى
 الْمَصْنُوعِ الْكَبْرِ وَلَا عَلَى تَقْلِيدِ مَا يَمُتُّ مِنْ غَيْرِهِ وَأَمَّا الْقَلْدُ صَاحِبُ الشَّرْعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا مَرَّبَهُ وَقَالَ وَأَمَّا تَقْلِيدُ الصَّعَابَةِ مِنْ حَيْثُ
 إِنْ قُطِعَ يَدٌ عَلَى سَمَاعِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ إِذَا قُلْدُ صَاحِبِ الشَّرْعِ فِي تَلْقَى أَقْوَالُهُ وَأَفْعَالُهُ بِالْقَبُولِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
 حَرِّ بَصَافٍ فَمِنْ أَسْرَارِهِ فَإِنَّ الْقَلْدَ نَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَ لِأَنَّ صَاحِبَ الشَّرْعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ وَقَعْلَهُ لِأَنَّ يَكُونَ لِسَرَفِهِ فَيَنْبَغِي
 أَنْ يَكُونَ شَدِيدَ الْحِفْظِ عَنْ أَسْرَارِ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ فَإِنَّهُ إِنْ كُنِيَ بِحِفْظٍ مَا يُقَالُ كَانَ وَعَدًا لِلْعِلْمِ وَلَا يَكُونُ عِلْمًا وَلِذَلِكَ يُقَالُ كَانَ فِئْدَنْ
 عَنْ أَوْجِبَةِ الْعِلْمِ فَلَا يَنْبَغِي عِلْمًا إِذَا كَانَ شَأْنُهُ الْخَفِظُ مِنْ غَيْرِ الْخَلْعِ عَلَى الْحِكْمِ وَالْأَسْرَارِ مِنْ كُشْفِ عَنْ قَلْبِهِ الظُّلْمَ وَاسْتِثْنَاءِ نُبُورِ
 الْمَهْدِيَةِ تَحَارَى فِي نَفْسِهِ مَسْمُوعًا مَقْلَدًا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْلِدَ غَيْرَهُ (وَالْأَسْرَارُ) فَعِلَ مَاضٍ وَالْأَلْفُ لِلْإِطْلَاقِ وَفَاعِلُهُ يَعُودُ إِلَى عِلْمٍ وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ
 وَهِيَ بِالْمَهْدَةِ لِأَوَّلِهِ أَوْ بِشَدِيدِ التَّيْنِ وَقَوْلُهُ نَاهٍ صِفَةٌ ثَانِيَةٌ (قَوْلُهُ كَأَجَلِي) فَعِلَ مَاضٍ وَفَاعِلُهُ يَعُودُ إِلَى عِلْمٍ وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ ثَالِثَةٌ لَهُ أَيْ
 رَفَعَ ذَلِكَ الْعِلْمَ تَرَجُّعَهُ إِلَى الْآخِرَةِ (قَوْلُهُ مَأْخُودٌ مِنْ اجْتِلَيْتُ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِي أَيْ رَفَعْتُهَا عَنْ الْحَيْثُ) (قَوْلُهُ مَسْمُوعًا)
 (٧٦)

(وَلْتَمَنَّ كَالشَّامِيِّ وَنَحْوِهِ) كَانُوا عَلَى سِتِّ خِيَالٍ كَلَّا
 زَهْدٌ صِلَاحٌ وَالْعِبَادَةُ تَعْلِيمٌ * بِعِلْمٍ عَقْلِي نَافِعَاتٍ كَلَّا
 وَكَذَا الْفَقَاهَةُ فِي مَصَالِحِ دِينِنَا * وَارَادَةُ بِنَفْسِهِ رَتَّ الْقَلْبِ
 بِرَفْعِهِ نَاهٍ قَدْ تَابَعُوا فِي فَهْمِهِمْ * لِأَعْيُنِ قَاتِبِ الْجَمِيعِ لِنَفْعَلَا
 (قَوْلُهُ مَأْخُودٌ مِنْ اجْتِلَيْتُ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِي أَيْ رَفَعْتُهَا عَنْ الْحَيْثُ) (قَوْلُهُ مَسْمُوعًا)

فَخَبَرْنَا أَنْ يَكُونَ أَيْ مَزِيدًا
 نَفْسُكَ (قَوْلُهُ نَجْمًا)
 مَعْلُوفٌ عَلَى زَهْدِهِ وَقَوْلُهُ
 بِمَكْنٍ مَعْلُوفٌ بِهِ خَالِدًا

دَاخِلَةٌ عَلَى نَجْمًا (قَوْلُهُ وَأَمَّا ذَلِكَ) أَيْ مَتَاعُ ذَلِكَ السَّكَنِ (قَوْلُهُ وَتَمَنَّيَا) مَعْلُوفٌ عَلَى زَهْدِهِ أَيْ تَوَسَّعًا
 (قَوْلُهُ وَالْيَقْنَاعَةُ) مَعْلُوفٌ بِمَا كَلَامُ الْوَادِ دَاخِلَةٌ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْلُوفٌ عَلَى مَجْتَنِبَا (قَوْلُهُ وَرَقَابَ قَلْبٍ) مَعْلُوفٌ عَلَى بِلْمٍ وَهُوَ مُصَدَّرٌ رَقَبَ
 بِمَعْنَى خَلْفٍ كَأَنَّ الصَّحَاحَ (قَوْلُهُ لِلْسَّيَاسَةِ) وَهُوَ خَبَرْنَا أَنْ يَكُونَ أَيْ فَاعِلًا لِتَأْدِيبِ الْقَلْبِ كَأَنَّ الْقَامُوسَ (قَوْلُهُ مَتَوَقَّعًا) خَبَرْنَا أَنْ يَكُونَ
 مَتَوَقَّعًا وَقَوْلُهُ لَطَرِيقٍ مَعْلُوفٌ بِأَجَلًا وَهُوَ مَعْلُوفٌ لِمَتَوَقَّعًا وَقَوْلُهُ مَا يَكُونُ مَعْلُوفٌ بِأَجَلًا أَيْ بِمَا لَطَرِيقٍ رَاجِعًا إِنْ كُنِيَ طَرِيقُ الْآخِرَةِ مِنْ
 الْمَاهِدَةِ (قَوْلُهُ الْجَمَلَا) بِكسر الجيم وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى اسْمٍ لِلْفَعُولِ أَيْ لِلْمَكْشُوفَةِ بِزَوَالِ ظِلْمَةٍ عَنِ الْقَلْبِ : (وَأَمَّا الشَّافِعِيُّ وَنَحْوُهُ) *
 كَانُوا عَلَى سِتِّ خِيَالٍ كَلَّا زَهْدٌ صِلَاحٌ وَالْعِبَادَةُ تَعْلِيمٌ * بِعِلْمٍ عَقْلِي نَافِعَاتٍ كَلَّا
 وَارَادَةُ بِنَفْسِهِ رَتَّ الْقَلْبِ (قَوْلُهُ كَلَّا) بِضَمِّ الْكَافِ وَفَتْحِ اللَّيْمِ الشَّدِيدَةِ وَهُوَ خَبَرْنَا كَانُوا وَقَوْلُهُ عَلَى سِتِّ خِيَالٍ وَهُوَ مَعْلُوفٌ بِكَلَّا
 وَقَوْلُهُ خَلْفَ بِلْمٍ مِنْ سِتِّ (قَوْلُهُ زَهْدٌ) وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا كَمَا قَالَ الْفَرَزَاكِيُّ (قَوْلُهُ وَصِلَاحٌ) وَهُوَ الْقِيَامُ بِالْعِبَادَةِ
 وَالْخُشُوعِ وَالتَّوَضُّعِ وَحَسَنِ الْخُلُقِ ذَلِكَ مَفْهُومٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَقَالَ الدِّينُ أَوْتَوْا الْعِلْمَ وَيَلِكُمْ نَوَاصِرُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ أَمِنْ وَحْمَلِ
 صَالِحًا : وَلَمَّا تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ تَعَالَى : فَمَنْ زَادَهُ أَنْ يَهْدِيهِ بِشَرْحِ صِدْقِهِ لِلْإِسْلَامِ : قِيلَ مَا هَذَا الشَّرْحُ
 فَقَالَ إِنْ التَّوَرَّعَ إِذَا قُفِيَ فِي الْقَلْبِ انْتِزَاعُ الْعِلْمِ وَأَنْفِجَ قَلْبُ فَعِلَ ذَلِكَ مِنْ عِلَامَةٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَمَّ الْجَانِي عَنْ دَارِ
 التَّوَرُّعِ وَالْإِيمَةِ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالْإِسْتِدَادِ لِمَوْتٍ قَبْلَ زَوَلِهِ (قَوْلُهُ قَائِدًا) سَلَّ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ وَاجِبٍ وَأَوْجِبَ مِنْهُ وَعَنْ
 قَرِيبٍ وَأَقْرَبَ مِنْهُ وَعَنْ عَجِيبٍ وَأَعْجَبَ مِنْهُ وَعَنْ صَبٍ وَأَصْبَحَ مِنْهُ فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ : وَاجِبٌ عَلَى النَّاسِ كُنْ تَوَبُّوا *
 لَكِنْ زَكَّ الْأَذْيَابَ أَوْجِبَ وَالصَّغِيرُ فِي طَائِفَةِ الْعَجِيبِ * وَغَفَلَةُ النَّاسِ عَنْهُ أَعْجَبَ
 وَالصَّغِيرُ فِي النَّاسِ أَعْجَبَ * لَكِنْ قَوَاتِ التَّوَابِ أَصْبَحَ (قَوْلُهُ نَافِعَاتٍ تَابَعُوا فِي فَهْمِهِمْ) *
 أَيْ الْفَقَاهَةُ كُنْ جَنَّتَا وَفِي زَمَانِنَا قَدْ تَابَعُوا الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ وَأَمَّا فِي فَهْمِهِمْ وَهُوَ عَلَيْهِمُ الظَّاهِرُ فَقَطَّ
 دُونَ عَلَيْهِمُ الَّذِي صَلَحَ الْبَلَدُ فَتَابَعُوا أَنْتَ جَمِيعُ مَفَاهِمِهِمْ لِتَحْصُلِ ذَلِكَ الْفَضِيلَةِ الْعَظِيمَةِ لِأَنَّ عِلْمَ الرَّجُلِ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَكُونُ بِمَجَرَّدِ عِلْمِ الظَّاهِرِ
 بَلْ يَكُونُ بِمَجَرَّدِ عِلْمِ الْبَاطِنِ

لما انتهى الكلام على علامات عالم الآخرة وكان آفة المذاهب للتبوعة جليبين لما شرح بهم وبيّن
علامات عالم الآخرة ليقدي بهم أناسهم فيها كما أنهم مقتدون بهم في الأحكام فقال وآفة كالشافعي الخ
بني أن الإمامة رضى الله عنهم كالمنا الشافعي والإمام مالك والإمام أبي حنيفة والإمام أحمد بن حنبل
وسفيان الثوري كانوا كالميلين في سبب خصال وهي زهد وصلاح وعبادة وعلم معلوم عفى ناصيات
للخلق ونفعه في مصالح الخلق في الدنيا وإرادة بتفقههم ونجاة الله تعالى وفقهاء العصر لم يتبعوهم إلا في
خلة واحدة وهي الفقه ونفاد به لأنها تصلح للدنيا كما تصلح للآخرة ثم إنه كان الأولي أن يقول
على خمس خصال لأن الصلاح والعبادة متحدان إذ لا يخلو أحدهما عن الآخر إلا أن يقال إن العبادة
أعم لأنها قد تكون مع صلاح في الباطن وقد لا تكون معه وعدّها الغزالي في الأحياء خمسة وعبارته
فالفقه الذي هم زعماء الفقه وقادة الخلق أعني الذين كثر أتباعهم في المذاهب خمسة الشافعي ومالك
وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة وسفيان الثوري رحمهم الله تعالى وكل واحد منهم كان عبدا وزاهدا وعالما
بعلوم الآخرة وفقها في مصالح الخلق في الدنيا ومريدا بفقهه وجهه الله تعالى فهذه خمس خصال أتبعهم
فقهاء العصر من جعلها على خلة واحدة وهي التيسير والمبالغة في تفاريع الفقه لأن الحاصل الأربع
لا تصلح إلا للآخرة وهذه الحصلة الواحدة تصلح للدنيا والآخرة أن يريد بها الآخرة قل صلاحها
قد يباشرها لها وادعوا بها مشابهة أولئك الأئمة وهنأت أن تقاس الملائكة بالحدادين ثم إنه ذكر ما يدل
على أنهم يتصفون بهذه الخصال فقال : أما الإمام الشافعي رحمه الله تعالى فيدل على أنه كان عبدا متاروي
أنه كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للعلم وثلثا للعبادة وثلثا للنوم قال الربيع كان الشافعي رحمه الله يختم
القرآن في رمضان ستين مرة بكل ذلك في الصلاة وكان البويطي أخذ بحياة يختم القرآن في رمضان في كل
يوم مرة وقال الحسن الكرايسي بت مع الشافعي غير ليلة فكان يصلي نحوًا من ثلث الليل في أرائته
يزيد على خمسين مرة فإذا كثرة فاته أمة وكان لا يمر بآية من آيات القرآن إلا سأل الله تعالى لنفسه ولجميع المسلمين
وللؤمنين ولأبتر بآية عذاب الإثم في الدنيا وسأل النجاة لنفسه وللمؤمنين وكأما جمع له الرجا والحواف
معا فانظر كيف يبدل قصاره على خمسين مرة على تسخره في أمر القرآن وتدره فيها وقال الشافعي رحمه
الله ما شئت منذ ست عشرة سنة لأن الشبع ثقل البدن وقيس القلب ويزيل الفطنة ويحلب النوم
ويضع صاحبه عن العبادة فانظر إلى حكمته في ذكر أوقات الشبع ثم في حذره في العبادة بإدخال الشبع
لأجلها وراي التبعيد لتقليل الطعام وقال الشافعي رحمه الله ما حلفت بالله تعالى لأصادقا ولا كاذبا قط فانظر
إلى حرمة ووقره لله تعالى ودلالة ذلك على عليه بجلال الله سبحانه وسئل الشافعي رضى الله عنه عن
مسألة فكت قيل له أنجب رحك الله فقال حتى أرى الفضل في سكوني أو في جوابي فانظر في مراقبته
لنائه مع أنه أشد الأعضاء تسلطا على الفقهاء وأعصاها على الضبط والقهر وبه يستبين أنه كان لا يتكلم
ولا يكت الأئيل الفضل وطلب الثواب وقال أحمد بن يحيى بن الوزير خرج الشافعي رحمه الله تعالى
يوما من سوق القتال فبينما هو يمشي على رجله من أهل العلم فالتفت الشافعي إلينا وقال زهوا
أسامكم عن استماع الخلق كأنهم يسمعون السكك عن النطق به فإن للسمع نريك القائل وإن السفيه لا ينظر
إلى أخشى في أمانه فيخرج من أن فرغه في أوعيتكم ولو ردت كلمة السفيه لسيد رادها كاشق بها
قائلها وقال الشافعي رضى الله عنه كتب حكيم إلى حكيم فداوتت علما فلا تدنس علمك بظلمة القلوب
فتق في الظلمة يوم تسمى أهل العلم بنور عليهم .
وأما زهده رضى الله عنه فقد قال الشافعي رحمه الله من ادعى أنه جمع بين حب الدنيا وحب القها في
قلبه فقد كذب وقال الحميدي خرج الشافعي رحمه الله إلى اليمن مع بعض الولاة فانصرف إلى مكة
نحوه

بشرة آلاف درهم فضربه خباء في موضع خارج من مكة فكان الناس يأتونه فيأرجح من موضعه ذلك
حتى فرقا كلها وخرج من الحمام مرة فأعطى الخادم مالا كثيرا وسقط سقوطه من يده مرة فرمى انثان
إليه فأعطاه عجزا عليه حين ذبحه وأمره الشافعي رحمه الله أشهر من أن يحكى ورأس الزهبي السقاء
لأن من أحببتنا أسكه ولم يفرقه فلا يفرق المال إلا من صرت له نيا في عينه وهو مني الزهد وبذل
على قوة زهد موشدة خوف من الله تعالى واشتغال منه بالآخرة ما روي أنه روي سيفيان بن عينة حديثا في
الرقائق فشي على الشافعي فيقول له فقلت فقال إن ماتت فقلت أفضل زمانه ما روي عبد الله بن محمد البصري
قال كنت أنا وعمر بن نباته جلوسا منذ أكر الساد والزهاد فقال لي عمر ما رأيت أروع ولا أنصح من محمد
ابن إدريس الشافعي رضي الله عنه خرجت أنا وهو والحريث ابن ليلى إلى الصفا وكان الحريث يلبس الصالح
للري فافتتح يقرأ وكان حسن الصوت فقرأ هذه الآية هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتزون فرأيت
الشافعي رحمه الله وقد تغير لونه وافتقر جلده واضطرب اضطرابا شديدا وخر منضيا عليه فلما أفاق جعل
يقول أعوذ بك من مقام الكاذبين وأعرض المنافقين اللهم لك خست قلوب العارفين وذلك لك رقاب
الشافعي إلى حبل جودك وحلفي بترك واعف عن قصري بكرم وجهك قال ثم مني وأنصرفنا فلما
دخلت بغداد وكان هو بالبراق فقلت على الشيطان أوتوا للصلاة إذ مر بي رجل فقال لي يا غلام أحسن
وضوءك أحسن الله إليك في الدنيا والآخرة فالتفت فإذا أبا رجل يتبعه جماعة فأمر عت في وضوئي وجعلت
أفصوا ثم فالتفت إلي فقال هل لك من حاجة فقلت نعم تلمنني عما علمك الله شيئا فقال لي أعلم أن من صلي الله
عليه وسلم أشفق على دينه سليم من الردى ومن زهد في الدنيا فرب عيتاه بما رآه من نواب الله تعالى غدا
أقلا أريدك قلت نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل الإيمان: من أمر بالمعروف والنهي
عن المنكر واتقى وحافظ على حدود الله تعالى ألا أريدك قلت بلى فقال لي في الدنيا زاهدا وفي
الآخرة راغبا وأصدق الله تعالى في أمورك تنعم مع الناجين ثم مضى فبالتنمين هذا فقالوا هو الشافعي
فانظر إلى سقوطه منضيا عليه ثم إلى وعظه كيف يدل ذلك على زهد موشدة خوفا ولا يحصل هذا الخوف
والزهد إلا من معرفة الله عز وجل فانه إنما يحسن الله من عباده العلماء ولم يستفد الشافعي رحمه الله هذا
الخوف والزهد من علم كتاب السلم والاجرة وسائر كتب الفقه بل هو من علوم الآخرة المستخرجة من
القرآن والأخبار إذ حكم الأولين والآخرين مودعة فيهما وأما كونها مبالا بأسرار القلب وعلوم الآخرة
فتمفرغ من الحكمة للآخرة عنه روي أن غسيل عن الرياء فقال على الدنيا الرياء فتنه عقدها الهوى
حيال أصار قلوب العلماء فنظر وألبها بسوء اختبار النفوس فأجبت أعمالهم وقال الشافعي رحمه الله
إذا أنت خفت على عملك العجب فانظر رضا من تطلب وفي أي نواب ترعب ومن أي عقاب ترهب وأي
عافية تنكر وأي بلاء تذكر فانك إذا تفكرت في واحدة من هذه الحصال صغرت عينك وعملك فانظر
كيف ذكر حقيقة الرياء وعلاج العجب وما من كبار آيات القلب وقال الشافعي رضي الله عنه ممن لم يصن
نفسه لم ينفع علمه وقال رحمه الله من أطاع الله تعالى بالعلم نفعه شير وقال ما من أحد إلا له محب ومبغض فإذا
كان كذلك فكيف مع أهل طاعة الله عز وجل وروى أن عبد القاهر بن عبد العزيز كان رجلا صالحا ورعا وكان
يسأل الشافعي رضي الله عنه عن مسائل في الورع والشافعي رحمه الله يجلب عليه لورعه وقال للشافعي يوما ما
أفضل الصبر أو الحنة أو التحكين فقال الشافعي رحمه الله التحكين درجة الأنبياء ولا يكون التحكين إلا بعد
الحنة فإذا امتحن صبر وإذا صبر تمكن الأثرى أن الله عز وجل امتحن إبراهيم عليه السلام ثم مكثه وامتحن
موسى عليه السلام ثم مكثه وامتحن أيوب عليه السلام ثم مكثه وامتحن سليمان عليه السلام ثم مكثه وأناه

① عاكف على كتابه في داره

منه من رواية الحديث في طلاق الكره ثم من عليه ثم ينسأله فرؤى على ملائمة الناس ليس على
 مستكره طلاق فصر به بالباطل ولم يترك رواية الحديث وقال مالك رحمه الله ما كان رجلاً صادقاً في
 حديثه ولا يكذب الامة ولم يصبه مع المهرم آفة ولا خرف . وأما زهده في الدنيا فبدل عليه
 ما روى أن الهذلي أمير المؤمنين سأله فقال له هل لك من دار فقال لا ولكن أحذرك سمعت ربيعة
 ابن أبي عبد الرحمن يقول نسب البراءة داره وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلاثة آلاف دينار
 وقال اشترها داراً فأخذها ولم ينفعها فلما أراد الرشيد الشحوص قال للملك رحمه الله ينبغي أن يخرج
 معنا فاني عزمت على أن أجعل الناس على الموطن كما جعل عثمان رضي الله عنه الناس على القراني فقال
 له أما جعل الناس على الموطن فليس إليه سبيل لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افرقوا بعده
 في الأمصار فحدثوا فحدث كل أهل مضر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة وأما الخروج
 منك فلا سبيل إليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلاة
 والسلام المدينة ركني شخصها كما ينفي الكبير خشنه الحديد وهذبه دنانيركم كما هي أن شتم فحدثوها وان
 شتم فدعوها يعني أنك إنما تكلفني مقارفة المدينة لا اصطفتني إلى فلا وير الدنيا على مدينة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك في الدنيا ولما حملت إليه الأموال الكبيرة من أطراف الدنيا
 لا ينشأ عليه وأصحابه كان يفرقها في وجوه الخير ودل سخاؤه على زهده وقلة حبه للدنيا وليس
 الزهد فقد المال وإنما الزهد فراغ القلب عنه ولقد كان سليمان عليه السلام في ملكه من الزهاد يدل
 على احتقاره للدنيا ما روى عن الشافعي رحمه الله أنه قال رأيت على باب مالك كراعا من أفراس خراسان
 و قال مضر ما رأيت أحسن منه فقلت للملك رحمه الله ما أحسنه فقال هو هدية مني إليك يا أبا عبد الله
 فقلت دعه لنفسك منها دابة تركها فقال إني أستحي من الله تعالى أن أطلب به فقامني الله صلى الله عليه وسلم
 محافراً دابة فانظر إلى سخائه إذ وهب جميع ذلك دفعة واحدة وإلى توفيقه لربة المدينة ويدل على إرادته العلم
 وجه الله تعالى واستحقاره للدنيا ما روى عنه أنه قال دخلت على هرون الرشيد فقال لي يا أبا عبد الله ينبغي أن
 تختلف البناحي تسمع صبياتنا منك الموطن قال فقلت أعز الله مولانا الأمير إن هذا العلم منكم خرج فإن أتم
 أغرز غموة عز وإن أتم أذل غموة ذل والعلم يوتي ولا يأتي فقال صدقت أخرجوا إلى المسجد حتى تسمعوا مع
 الناس وأما أبو حنيفة رحمه الله تعالى فلقد كان أيضاً زاهداً عارفاً بالله تعالى خائفاً منه مريداً وجهه الله
 تعالى بطلبه فأما كونه عابداً فيعرف بما روى عن ابن المبارك أنه قال كان أبو حنيفة رحمه الله له مروة
 وكثرة صلاة وروى جلد بن أبي سليمان أنه كان يحيي الليل كله وروى أنه كان يحيي نصف الليل فمر يوماً
 في طريق فأشار إليه إنسان وهو يحيي فقال لا خير هذا هو الذي يحيي الليل كله فلم يرك بعد ذلك يحيي
 الليل كله وقال أنا أستحي من الله سبحانه أن أوصف بما ليس في من عبادته ، وأما زهده فقصروى
 عن الربيع بن عاصم قال أرسلني يزيد بن عمر بن هيرة فقلت بأبي حنيفة عليه فأراده أن يكون
 شاكراً على بيت المال فاني فصر به عشرة بن سوطاً فانظر كيف هرب من الولاية واحتمل العذاب
 قال الحكم بن هشام الثقفي حدثت بالشام حديثاً في أبي حنيفة أنه كان من أعظم الناس إمامة وأراد أن يلبس
 على أن يتولى مقايص خرائته أو يضرب ظهره فاختار عذابهم له على عذاب الله تعالى وروى أنه ذكر أبو
 حنيفة عند ابن المبارك فقال أنه ذكره رجلاً عرضت عليه الدنيا بخلافه فافقر ففقر ففقر ففقر ففقر ففقر ففقر ففقر
 شجاع عن بعض أصحابه أنه قيل لأبي حنيفة قد أمر لك أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور بعشرة آلاف
 درهم قال فما رضي أبو حنيفة قال فلما كان اليوم الذي توقع أن يوتي بالمال فيه صلى الصبح ثم تقيت ثوبه
 فلم يتكلم فحضر رسول الحسن بن فطمة بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فقال بعض من حضر يا بكيتنا إلا

بالكلمة بعد الكلمة أي هذه عادته فقال ضجوا المال في هذا الجراب في زاوية البيت ثم أوصى
 أبو حنيفة بعد ذلك بمتاع بيته وقال لابنه أدامت ودفنتموني فخذ هذه البكرة واذهب بها إلى
 الحسن بن فضالة فقل له خذ وديمتك التي أودعها أبا حنيفة . قال ابنه ففعل ذلك فقال الحسن
 رحمه الله على أبيك فلقد كان شجاعاً على دينه . وروى أنه دعى إلى ولاية القضاء فقال إنما
 لا أصلح لهذا فيقول له لم فقال ان كنت عماداً فما أصلح لها وان كنت كاذباً فالكاذب لا يصلح
 للقضاء . وأما علمه بطريق الآخرة وطريق أمور الدين ومعرفة بالله عز وجل فيدل عليه شدة خوفه من
 الله تعالى وزهده في الدنيا وقد قال ابن جرير قد بلغني عن كوفيتكم هذا النعمان بن ثابت أنه شديد الخوف لله
 تعالى . وقال يترك النخعي كان أبو حنيفة طويلاً الصمت ذم الفكر قليل المحادثة للناس فهذا من أوضح
 الإشارات إلى العلم الباطني والاشتغال بمهمات الدين فمن أوتي الصمت والزهد فقد أوتي العلم كله فهذه
 نبذة من أحوال الأئمة الثلاثة

وأما الإمام أحمد بن حنبل وسفيان الثوري رحمهما الله تعالى فأمماهما أقل من أتباع هؤلاء
 وسفيان أقل أتباعاً من أحمد ولكن اشتهرهما بالورع والزهد أظهرهما جميع هذا الكتاب مشحون
 بحكايات أفعالهما وأقوالهما فلا حاجة إلى التفصيل الآن فانظر الآن في سير هؤلاء الأئمة الثلاثة
 وتأمل أن هذه الأحوال والأقوال والأفعال في الاعراض عن الدنيا والتجرد لله عز وجل هل ينعمرها
 مجرد العلم بفروع الفقه من معرفة السلم والاجارة والظهار والأيلاء واللعان أو يشترها علم آخر أعلى وأشرف
 منها وانظر إلى الدين ادعوا الأقتداء هؤلاء أصدقوا في دعواهم أم لا انتهى كلام التزالي في الاحياء وقد جمع
 بعضهم تاريخ ولادة الأئمة الأربعة وموتهم ومقدار عمرهم في قوله :

تاريخ نعمان يكن سيف سطا * ومالك في قطع جوف ضبطا
 والشافعي سكن في قريش * وأحمد بسبق أخى جعد
 فاحسب على ترتيب نظم الشعر * صلابهم قوتهم كالقمر

فولادة أبي حنيفة سنة ثمانين ووجهه يكن ووفاته سنة مائة وخمسين ووجهه سيف بن عمر سبعون
 ووجهه سطا ، ولادة مالك سنة تسعين ووجهه يكن ووفاته سنة مائة وتسع وسبعين ووجهه قطع ووجهه تسع
 وعشرون ووجهه جوف ، ولادة الشافعي سنة مائة وخمسين يوم وفاة أبي حنيفة ووجهه صين ووفاته سنة
 مائتين وأربع ووجهه يرد عمره أربع وخمسون ووجهه ند ، ولادة أحمد سنة أربع وستين ووجهه سبط
 ووفاته سنة إحدى وأربعين ومائتين ووجهه أمر ووجهه سبع وسبعون ووجهه جعد رضي الله عنهم
 وعنا بهم أجمعين

الأعراب : وأئمة شتى بحججه جملة كانوا والشافعي متعلق بحذوف خبر مبتدا محذوف
 أي وذلك كالشافعي ونحوه مطوف على الشافعي كانوا فقل ماض ناقص والواو اسمها وحلى بسمت
 بقرأ بالتثنية وهو متعلق بحكلا وخصال نف له وكلا بضم الكاف وتشديد الليم للفتوحة خبر
 كان ويحتمل أن يكون على ست متعلقاً بمحذوف خبر كان أي كانوا مشتملين على ست
 وكلا نف مقطوع لحال فهو مفعول لفعل محذوف أي أعني كلا زهد بالجر بدل من ست أو
 بالرفع خبر مبتدا محذوف أي وهي زهد الخ وصلاح مطوف على زهد بحذف العاطف والابتداء
 مطوف على زهد وعلمهم مطوف أيضاً عليه بعلوم متعلق بعلمهم وهي مضاف وعقبي مضاف إليه
 نقصان صفة لعلوم والإفصح ناعمة بالافراد لأن علوم تجمع ككرة والإفصح فيه أفراد صفته وللا
 متعلق بنقصان والمراد هم الخلق وكذا الكواكف عاطفة وكذا متعلق بمحذوف حال من المقايضة وهي

(فتعلمون) فاعلموا انما هذا
هو العلم في نفسه له قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
جلس للتعليم يعني يدي
الكلم فتح الله له سبعين
سرايا من الرحمن لا يقوم من
عنده الا كقوم ولدته أمه
وأعطاه الله بكل حرف
عادة مستوفى له بكل
حرف ما مدينة كل مدينة
تمثل الدنيا عشر مرات
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خرج في طلب
باب من العلم حقت به
للإمكة وصلت عليه
الطريق الهواء والحيات
في السماء وزل من الله
منزل سبعين شهيدا وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن لقمان قال لابنه
يا بني عليك محالة
العلماء واستماع كلام
الحكماء فان الله يحب القلب
التي تنور العلم والحكمة
كما يحب الأرض السنية بماء
الطير وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طلب العلم وأدركه كان
له كفلان من الاجر وان لم
يدركه كان له كفل من
الاجر قال صالح النخعي نظا
من بحر الطويل :

تعلم اذا ما كنت كنت تعلم
فما العلم الا عند أهل التعلم
تعلم فان العلم از من لقي
من الحلة الحناء عند
التعلم
وقال بعضهم من بحر

مطلوب على زهد أيضا في مصالح متعلق بالفقاعة وكيفنا مضاف اليه وفي بعض النسخ خلفنا والاولى
أولى لما في الثانية من الابهام الذي لا يخفى ولزادة مطلوب أيضا على زهدو بفتحهم بالتنوين متعلق
بارادة ورب الملا مفعول ارادة فمكونا مبتدأ قد بناهوا الجملة خبره ومفعوله محذوف أي تابعهم أي
الأمة في فهمهم متعلق بتابعوا لا غير كناية عن عمل عمل إن وغير اسمها والخبر محذوف أي لا غير ذلك
موجود فموجب الكفاءه الفصيحة أي اذا علمت أحوالهم فاتبع الخ واتبع فعل أمر مطلق مستتر وللجميع
اللازم زائدة والجميع مفعول اتبع كفضلا اللام لا مكي وتفضلا فعل مضارع منصوب بأن مضمره جوارا
والفاعل مستتر تقديره أنت :

(فتعلمون) فاعلموا انما هذا

لما انتهى الكلام على بيان فضيلة العلم وعلامات عالم الآخرة تحت على تعلم العلم الذي يدرك
في زميرهم فقال فتعلمون لله الخ يعني ان أردت ملك الدارين وعزها ففتح الله جل جلاله لاتباعه
من مصالح الدنيا علميا ينفعك في الآخرة وهو الذي يرفعك حقارة الدنيا وأهلها ويدعوك من الدنيا
الى الآخرة وكذلك لأن العالم العامل للعرض عن الدنيا وأهلها ملك في الدنيا والآخرة لأنه يتحكم على
ملوك الدنيا قال الامام الشافعي رضى الله عنه : من أراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أراد الدنيا فعليه
بالعلم وقه كذا القائل :

تعلم فان العلم زين لأهله * وفصل وعنوان لكل المجاهد
وكن مستفيدا كل يوم زيادة * من العلم واسبح في بحور الفوائد

وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى عطاء الله من النار
فليتنظر الى المتعلمين والذي كفيس محمد بيده مامن متعلم يتخلف الى باب العالم الا كتب الله بكل قسم
عبادة سنة وبنى له بكل قسم مدينة في الجنة وعنى على الأرض والأرض تستغفر له وتبكي وتصبح
مغفورا له وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل السجدة رأى رجلين أحدهما يدكر الله تعالى فيه والآخر
يتعلمون فيه الفقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل المجتهد على خير وأجرهما افضل من الآخر
أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم ، وأما هؤلاء فيتعلمون
ويعلمون الجاهل وانما تعبت تعلمنا هؤلاء افضل ثم جلس معهم وعن أنس بن مالك أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن لو كان له أئوب قيس سرقا
فينفقه في سبيل الله تعالى . قال ابن عطاء الله في التنوير اعلم أن العلم حينما ذكر في الكتاب العزيز
أوفي السنة انما المراد به العلم النافع الذي يقرنه الحشية وتكسفه الخفاة قال الله سبحانه وتعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء فبين أن الحشية تلازم العلم وفيهم من هذا أن العلماء انما هم أهل الحشية
وكذلك قوله تعالى : وقال الذين آمنوا العلم والراسخون في العلم وقدر يزيدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم
ان للإمكة لتضع أجنحتها لطالب العلم وقوله العلماء ورثة الأنبياء وقوله طالب العلم تكفل الله
له برزقه انما المراد بالعلم في هذه اللوطين العلم النافع القاهر للهوى القامع للنفس وذلك يتمين
بالضرورة لأن كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل من أن يحمل على غير هذا
والعلم النافع هو الذي يستعان به على طاعة الله تعالى ويترك الله تعالى والوقوف
على حيدود الله تعالى وهو علم للفرقة بالله تعالى ويشمل العلم النافع العلم بالله والعلم بأمراه به
اذا كان تعلمه لله تعالى انتهى وقال ابن عباد في شرح الحكم قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
رضي الله عنه كل علم لا يورث صاحبه الحشية والتواضع والنصيحة للخلق والشفقة عليهم ولا يحمله على

(تعليمه في خير عبادة * وخلافة وورثة فتوسلا) أي تعليم العلم النافع لله تعالى خير عبادة قال صلى الله عليه وسلم ما أقاد لكم آخا فائدة أفضل من حديث حسن بلغه فبلغه وقال صلى الله عليه وسلم كلمة من الخير يسعها فطعمها ويعمل بها خير له من عبادة سنة والتعليم أيضا خير خلافة أي خير شيء جاء بعد من تعليم قال صلى الله عليه وسلم على خلفائي بحجة الله قيل ومن خلفوك قال الذين يحبون سنتي ويعلمونها عباد الله والتعليم أيضا خير وورثة بذكر الوارثين في القاموس فانه ورثة من رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء ومعلوم انه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الورثة تلك الرتبة فتوسلن الى الله تعالى في ارتفاع مرتبتك بالتعليم قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يقول الله سبحانه للمؤمنين والمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء بفضل علمنا تبعدوا واجاهدوا (٨٣) فيقول الله عز وجل انتم عندى

حين مقام الله تعالى وأداء الأمانة ومخالفة النفس ومباعدة الشهوات فذلك العلم الذي لا ينفع وهو الذي استجد منه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعود بك من علم لا ينفع ووصف الله تعالى العلماء بالحشية فقال أما يحشى الله من عباده العلماء وقال الرجل للشيء أيها العالم فقال اسكت العالم من محشى الله تعالى وقال بعض السلف من أزداد علما فليزد خشوعا وقال رجل للخبير أي العلم أنفع قال ما ذلك على الله تعالى وأبعدك عن نفسك قال والعلوم النافع ما يدل صاحبه على التواضع ودوام المجاهدة ورعاية السر ومراقبة الظاهر والخوف من الله والاعراض عن الدنيا وعن طلييها والتقلل منها ومجانبة أبواب أربابها وترك ما فيها على من فيها من أهلها والنصيحة للخلق وحسن الخلق معهم ومجالسة الفقراء وتعليم أولياء الله تعالى والأقوال على ما ينبغي اهـ قال الحنفية

الأعزب : فاعلم أن العلم للتفريع وتعلمن فعل أمر مبني على سكوت مفعول منع من ظهوره الفتحه التي آتى بها لأجل نون التوكيد الخفية والكامل مستتر تقديره أنت الله متعلق بتعلمن وتعلموا مفعول تعلمن ونافعا صفتي أن كنت إن شرطية وكنت فعل الشرط وبجوابه محذوف بدل عليه ما قبله أي فتعلمن الخ وتطلب فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره أنت ومملك بضم اليم مفعول تطلب وهو مضاف وكما ين مضاف اليه مجرور بالياء لأنه منى واعتلى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على ملك والجملة في محل نصب صفة لملك أو حال منه :

(تعليمه في خير عبادة * وخلافة وورثة فتوسلا) يعني أن تعليم العلم للمسلمين بالنية الصالحة هو خير عبادة لله سبحانه وتعالى أي أفضلها لقوله عليه الصلاة والسلام ما أقاد لكم آخا فائدة أفضل من حديث حسن بلغه فبلغه وقوله صلى الله عليه وسلم كلمة من الخير يسعها فطعمها ويعمل بها خير لهم من عبادة سنة لأن التعليم الاشتغال بتكميل القلب وتطهيره الذي هو أشرف ما في الأنبياء الذي هو أشرف موجود على الأرض وهو أيضا خير خلافة من الولي سبحانه وتعالى من عليه بواسطة حبيبه الأعمام صلى الله عليه وسلم فالتعليم خليفة لله رسوله في أرضه جل جلاله اقواسطة بينه وبين خلقه في قريتهم اليه زلفى وسيبهم الى حنة المأوى قال صلى الله عليه وسلم على خلفائي رحمة الله قيل ومن خلفوك قال الذين يحبون سنتي ويعلمونها عباد الله تعالى وهو أيضا خير وورثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام العلماء ورثة الأنبياء وهم لم خلفوا أدبارا ولا ذرعا

عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ألا أخبركم عن أجود الأجراد قالوا بلى يا رسول الله قال الله أجود الأجراد وأجود أولاد آدم وأجودهم بعدى رجل علم علما ففسره بيت يوم القيامة امفوحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل ونالها ترك للباة والذرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من طلب العلم لأربعة دخل النار ليأبى به العلماء أو عارى به السفهاء أو يأخذ به الأموال أو يصرف به وجوه الناس اليه ورأبها الاحساب في نشره وترك البخل به قال الله تعالى - قل لا أألكم عليه أجرا - وقال صلى الله عليه وسلم من علم علما فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجم من نار وخامسها ترك الأنفة من قول لا أدري فان رسول الله صلى الله عليه وسلم في علو مرتبته لما نزل عن الساعة قال ما السؤل عنها بأعلم من السؤل ولما نزل عن الروح قال لا أدري وسادسها التواضع قال الله تعالى - وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا -

تبعض ملائكتي لشعرا
تشفوا فيشفون ثم
يدخلون الجنة وهذا انما
يكون بالعلم للتعليم
بالتعليم لا العلم الا لزم الذي
لا يتعدى قال بعضهم من
بحر البسيط .
العلم انفس شيء فانت ذاخره
من يدرس العلم لم يدرس
مفاد
أقبل على العلم واستقبل
مقاصده
فأول العلم إقبال وآخره
وشروط العلم كمال النوى
ثمانية أحدها العمل بما
يلمه قال أنس رضى الله
عنه العلماء همتهم الرعايه
والسفهاء همتهم في الروايه
وثانيها نشره قال الله تعالى
فأولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة ليتفقهوا في الدين
وليتنبروا قومهم اذا رجعوا
اليهم وروى أنس رضى الله

وقال صلى الله عليه وسلم لا تروا يا أبا ذر أحفظ وصية نبيك عيسى أن ينفك الله بها تواضع لله عز وجل حتى أن يرفعك يوم القيامة
وسلم على من لقيت من أمي رها وفاجرها والسلم الحسن من الثياب ولا تزد بذلك إلا وجه الله لعل الكبر والحمية لا يجذبان في قلبك
صاغاً وسابعها احتمال الأذى في بذل النصيحة والافتداء بالسلف الصالح في ذلك قال الله تعالى وأنه عن النكر وأصبر على ما أصابك
وقال صلى الله عليه وسلم ما أوديت (٨٤) في مثل ما أوديت وإنما أن يقصد بعلته من كان أحوج إلى التعلم كما قصد

بالصدقة بالمال والأحوج
فالأحوج لمن أحاجاه
تعليم العلم فكأنما أحيا
الناس جميعاً
(وجه كلام القوم غير عظمي)
ومعنا وقزولست مجادلا
أي عظم كلام التصوف
حال كونك غير قائل إنه
خطأ فان التمسك عليهم
محروم من بركاتهم ويخاف
عليك سوء الحاشية أعوذ
بالله منه وعظم مملكتك
ولا تكن مجادلا له فسيء
الظن بالأستاذ وتستخف
به وتترك الآداب روي
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال من استخف
بأستاذه ابتلاه الله تعالى
بثلاثة أشياء نسي ما حفظ
وكل لسانه وافترق في آخره
قال منتخب من بحر الرجز
وأكرم الأستاذ ذا الإرشاد
خبر أجفوا لكل شاذي
فاخدم له فلا لباس رقي
نحو أن نكن كالتي هو الورق
واستفته وأن يكن قالا
وانظر إلى اللقال لامن قالا
حرمي لكل عادي أي
لكل من أخذ طرفاً من

وأما خلفوا العلم فهو ميراثهم ومرا بؤهر ربه رضى الله عنه بسوق المدينة فوجدهم مشتغلين بالدينا فقال يا أهل
السوق مالككم جلوس ههنا وميراث النبي صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فقاموا وتركوا بينهم
وشراءهم وذهبوا إلى المسجد فوجدوا قوماً يصلون وقوماً يقرءون وقوماً يتذاكرون الحلال والحرام فتركوهم
وذهبوا إلى أبي هريرة رضى الله عنه يقولون له أين ميراث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ماذا رأيتم في
الجد فقالوا له ما رأينا إلا كذا وكذا فقال لهم ما رأيتموه هو ميراث النبي صلى الله عليه وسلم فان الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام لم يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ الوافر وإذا
علمت أن التعليم بهذه الرتبة العلية فتوسل إلى الله سبحانه وتعالى في أن يوفقك له حتى ترفع درجاتك ويدرهم
عزرك ونفكك . فنسأل الله العظيم متوسلين بالنبي الكريم أن يوفقنا للأفادة والاستفادة ويرزقنا الحسنى
وزيادة.

الاعتراب : تعليمه مبتدأ وخبر خبر وعجدة مضاف إليه وخلافة معطوف على عبادة ووراثه بكسر الواو
معطوف أيضاً على عبادة فتوسل ألفاء فاء الفصيحة واقعة في جواب شرط مقدر تقديره ماتمتم في
الحل وتوسل فعل أمر مبني على سكون مقدر منع من ظهوره الفتحه التي أتى بها لأجل التوهم الخفيفة
التقلبة ألفا .

(وجه كلام القوم غير عظمي) ومعنا وقزولست مجادلا
لما أنهي الكلام على ذكر علامات عالم الآخرة وما يتعلق بها شرع في ذكر بعض آداب لا بد منها للتعلم وبعض
آداب مشتركة بينه وبين المعلم فقال وجه كلام الخ يعني إذا طالع كلام القوم أي السادة الصوفية فاجمله على
وجه وعمل حسن ولا يحط ولا تعترض عليهم فيه فان ذلك يكبر القلب ويبلد الذهن ويخاف عليك سوء
الحاشية نعوذ بالله من ذلك قال سيدنا القطب الحبيب عبد الله الحنبل .

وسلم لأهل الله في كل مشكل . فليكن لديهم واضح بالأدلة .
وهذا الأدب هو الشكر بين المعلم والمعلم وبهية الآداب الآتية خاصة بالأول وكن مؤقراً المظلم فان
تعظيمه من تعظيم المعلم ولا ينال العلم إلا بتعظيمه وتعظيم أهله غير مجادل هو كن متقيدا أيضاً أهليه ورجحانه
على من كان في طبعه قال بعضهم إذا جلست بين يدي المعلم ينبغي أن تلاحظ أنه مجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأحياه ليزداد احترامك له وكان بعض المتقين إذا ذهب إلى معلمة تصلي بشيء وقال اللهم
استر عبي معلمي عني ولا تذهب بركه عليه عني وقال الإمام الشافعي رضى الله عنه كنت أتصنع الورقة بين
يدي يالك تصفحاً رقيقاً فيه لا يسمع منها وقال الربيع واقم اجرات أن أشرب الماء والشافعي ينظر
إلى يمينه .

الاعراب : وجو فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت وكلام مفعول مضاف إليه ومعلم مفعول مقسم
لوقر وهو فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت وتولست الأول للحال وليس فعل ماض ناقص والباء اسمها مبني
على الفتح ومجاد لا خبرها .

العلم والآداب قال بعض الحكماء كثر أدبه كثر رفوهان كان وضعوا بدصته وان كان خيلاً وساد (واستفسر
وان كان غريباً وكثر شوائم الناس اليه وان كان فقيراً قال بعض الشعراء : لكل شيء ميزته في الوري . ميزته المرء عام الأدب
قد يشر في الر باداه . فيتلون كان وضع النيب . ولهذا قيل الر من حيث يفت لا من حيث يفت ومن حيث يوجد لا من حيث يولد
قال الشاعر : كن ابن من شئتوا كتب أدبا . فينك محموده عن النيب . ابن النقي من قول هارثا . ليس النقي من قول كان أبي
تسار توروسا في نوم مع موليا . اعسود في الي ٢ نون مع خاصر .

(واستفسر الأستاذ وأترك ما بدا * ليدفع فهمك من كتبنا وأسال)

أي أسأل أستاذك وأطلب البيان منه وأترك

ما ظهر من كتاب لأول جريان فكرك في أخذ العلوم من الكتب ولم يأخذها من أفواه الشايع كان خطوه أكثر من صوابه
كأفاله شيخنا أحمد النحراوي . وأما من شرح الله صدره بنور اليقين فليعتمد على قلبه لأن لنفس الكامل شعورا بما محمد
صافته كإفاله صلى الله عليه وسلم * استفت قلبك وإن أفنك المقتون *

(٨٥)

(واستفسر الأستاذ وأترك ما بدا * ليدفع فهمك من كتبنا وأسال)

بني وأطلب من أستاذك تفسير وبيان ما أشبه عليك وأترك ما ظهر من كتاب لفهمك
البدوي أي الحاصل أولا من غير دقة نظر وإتاليه حتى يتحقق عندك واضع بالفاء السمع وحضور
العقل إلى ما يقرر فرما طالت وفهمت ما ليس بمراد المصنف أو الشارح وحاصل المعنى المراد أنك
إذا طالت في كتب العلوم واشتبه عليك فهم مسألة مثلا فلا تعمد على فهمك فيها من غير مراجعة
الأستاذ لما قيل : إن من كان شيخه كتابه فخطوه أكثر من صوابه .

الأعراب : * واستفسر الألوأطفة واستفسر فعل أمر والتين والتاء للطلب والأستاذ مفعوله وأترك
فعل أمر وظاعله مستتر وكما اسم موصول مبني على السكون في محل نصب (وبدأ فعل ماض مبني على فتح
مقترب على الألف منع من ظهوره التندر والفعل ضمير مستتر يعود على ما والجملة صلة الموصول
كسبه متعلق يبدأ وهو مضاف وفهم مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف وهو مضاف والكاف
مضاف إليه مبني على الفتح ومن كتاب متعلق يبدأ وأسال فعل أمر مبني على سكون مقتوم منع من
ظهور النصحة التي أتى بها لأجل نون التوكيد الخفيفة للثقلية ألفا وهو مخطوف على استفسر
ذكر للتأكيد :

(قابل كتابك قبل وقت مطالعته * بصحيح كتبنا وأصبح فقلنا)

بني قابل كتابك أي الطالب قبل وقت مطالعته على الصحيح الواضح للقول عليه من الكتب حتى
يصح كتابك فان ذلك أسرع لفهمه وأقن وأحكم
الأعراب : قابل فعل أمر وظاعله مستتر تقديره أنت كتابك مفعوله فقبل ظرف متعلق بقابل
وهو مضاف ووقت مضاف إليه وهو مضاف ومطالعة مضاف إليه مجزور بكسرة مقترنة منع من
ظهورها سكون الضرورة بصحيح متعلق بقابل وهو مضاف وكتب مضاف إليه والإضافة على معنى
من أي الصحيح من الكتب وواضح صفة لصحيح فله عولا فله حرف تحقيق وحول فعل ماض
وأنجب الفاعل يعود على صحيح والأصل فعدول عليه فحفيف الجار وأصل الضمير بامله وأستر :
(طالع مرارا متته قبل الشروع * ح فانه أولى وأحسن تمويلا)

ولفهم سطر من متون أحسن * من عشر أسطر من شروح فقلنا)

بني ثم بعد صحيح كتابك طالع أي الطالب من ذلك الكتاب قبل مطالعة شروحه وكرّر ذلك
حتى ثبت في ذهنك ثم انتقل إلى شروحه فان ذلك أولى لك من مطالعة الشروح أولا لنصف
ذهنك عنها وأحسن تمويلا أي مرجحا في استحضار السائل لأن للسن مضبوط النظام والشرح
مفثور الكلام ورر بلا يتحضر ذهن جميع كلام الشرح لا يتفاديه ثم ذكر أن فهم سطر واحد
من المتون أحسن من فهم عشرة أسطر من الشروح لما مرّ ولأنه قد يكون المتون يفهمون

بصحيح كتب واضح
فقلنا (قوله قد عولم) بالبناء
للمفعول ونائب الفاعل
عائد إلى صحيح كتب أي
قد أعتمد بسبب كثرة
التداول بين العلماء أو

بالتصحيح عندهم
(طالع مرارا متته قبل
الشروع) فانه أولى وأحسن تمويلا
ولفهم سطر من متون
أحسن من عشر أسطر من

شروح فقلنا
أي طالع أي الطالب للم
من كتابك وكرّر ذلك
تكررا كثيرا قبل مطالعة
شروحه فان مطالعة
أولا أولى لأنه من جملة
النصحة فان معناها أقدم
خطر الكتب قبل غيرها

وأحسن لفه ولأنه يروق في الفهم ويمكنه في ذهنه فان فهم سطر واحد من متون أحسن من فهم عشرة أسطر من الشروح لأنه قد
يكون الفهم مفهوم لم يذكره الشرح ولأن للعلم إذا فهم شيئا من الشرح ففهمه عن البحث عن مشكلاته وهو مجمل يمكن أن يفهم
منه علوم حتى كأنه أن شيخ الإسلام ذكر يا الأضاري لما صار قاضيا في مصر لم يفرق من التحرير التي صنفه حيث جعل في جيبه
واكتفى به (قوله أسطر) جمع الممزة وضم الطاء (قوله فقلنا) أي صدق قول وخد نصحي قال الشاعر :
فان نصرت بلا آله * نصرت بذلك الصبر صف النبال

فان نصرت بلا آله * نصرت بذلك الصبر صف النبال
ولا تكن ضارا بغير الكمال
وكان من غير
ما يجوز عارف
ما يجوز عارف
ما يجوز عارف

وأيضا بفرض المين ثم العمل به
ثم الكتاب فسنه مترلا
أي أبدأ في التعلم بفرض
المين وهو ما يدرك به
التوحيد ويعلم به ذات الله
وخصافته وما يعرف به
العبادات والحلال والحرام
وما يحرم من المعاملات وما
يجل وما يعلم به آيات
النفوس ثم العمل بذلك ثم
بعلم الكتاب السنة قوله
مترلا حال من الضمير
في أبدأ أي حال كونك
متعلقا بالتعلم ومعنى ذلك
أن الرجل العاقل إذا بلغ
ضجوة النهار مثلا فلول
واجب عليه تعلم كلتي
الشهادة وفهم معناها من
غير بحث ولا برهان فإن
عاش في الوقت الظاهر وجب
عليه تعلم الطهارة والصلاة
ولول يتمكن من تمام التعلم
والعمل في الوقت بأن يخرج
الوقت لو اشتغل بالتعلم فيجب
عليه التعلم قبل الوقت
وهكذا في بقية الصلوات فإن
عاش في رمضان وجب
عليه تعلم الصوم وهو أن علم
أن وقته من الصباح إلى
غروب الشمس وأن
الواجب فيه النية والامساك
عن المفطرات فإن كان له
مال وجب عليه تعلم ما يجب
فيه الزكاة وإذا أراد الحج
وجب عليه تعلم الحج وإذا
أراد البيع والشراء وجب
عليه تعلم ذلك هو ممكن إذا توجه عليه أي فعل وجب عليه أن يعلم منه وفاداه

ولم يدرك في الشروح ويحكى أن شيخ الإسلام ذكر يا الأنصاري لما سأل في مضر لم يفرق بين التحرير
الذي صنفه وكان يجعله في جيب حته
الأحزاب في طالع فل أمر وقوله شيعر تقديرة أنت مكرراتا ثاب عن المفعول المطلق والاصل لمطلات
مرايا أي منكررة وممكنه مفعول طالع وقيل يظرف مكان متعلق بطالع وهو مضاف والشروح
مضاف إليه كلمة الكفاء للتبديل ولأن حرف توكيد ونصب والهاء اسمها وأولى خبر وأحسن مطوف
على أولى ومكرلا تميز أو منصوب بأسقاط الحافض ولهمم الكلام لأم الابتداء ولهمم مبتدا وهو
مضاف ومطر مضاف إليه ومن متون متعلق بمحذوف صفة لسطر أي سطر كأن من متون
وأحسن خبر مبتدا ومن عشر متعلق بأحسن ولا بد من تقدير مضاف بتمن وقبل عشر أي
من فهم عشر ومطر مضاف إليه وهو يقرأ يسكون الراء لأجل الوزن ومن شروح متعلق
بمحذوف صفة لسطر فأجلا الكفاء الفصيحة واقعة في جواب شرط مقتر تقديرة إذا علمت ذلك
فأقبلن وصيتك واعمل بها رغبة

(وأيضا بفرض المين ثم العمل به ثم الكتاب فسنه مترلا)

لما كان من آداب التعلم الاشتغال بالأمم فالأهم بين ذلك بقوله وأبدأ بفرض المين الخ يعني وأبدأ
من العلوم بمثلها فرض عين عليك وهو علم التوحيد وعلم أحوال القلب وعلم الشريعة أما علم
التوحيد فهو أن يعرف الشخص أن له الها عالما قادرا حيا مريدا منكليا سميعا بصيرا واحدا
متصفا بصفات الكمال منها عن النقصان والزوال ليس كمثل شيء وأن يعرف أن له ملائكة وهم
عباده لا يصونون في أمرهم بهو يفعلون ما يأمرهم به ولا يأكلون ولا يشربون وأن يعرف أن له كتباً
مترلة وكلها منسوخة بالقرآن وأن يعرف أن له رسلاً أرسلهم إلى الخلق ولولهم آدم عليه السلام
وأخروهم محمد صلى الله عليه وسلم وأن شريعته باقية إلى يوم القيامة وأن يعرف أن سؤال منكر
ونكير حق والحشر والنشر حق والجنة والنار حق والحساب واليزان حق والصر الخلق وأن
يعرف أن القدر خير وشر من الله تعالى لا يجري شيء في الوجود إلا بإرادته ومشيئته وأما علم أحوال
القلب فهو أن يعرف الشخص أن للقلب أخلاقاً محمودة فيفعلها وأخلاقاً مذمومة فيباعد عنها. أما المأمودة
فكالتي وكل على الله تعالى والاحلاص له سبحانه وتعالى والحمد والشكر على النعم والتوبة من المعاصي
والخوف والرجاء والزهد والصبر والمحبة والرضا بالقضاء وذكر اللوت ، وأما المذمومة فكالحريص
على الطعام والشراب وكراهية الجوع مع أن فيه فوائد منها صفاء القلب ورفقته وذل النفس وكسر
الشهوات وزوال النوم للنايع من العبادة كالحريص على الكلام فيما لا يعني لأن لساناً قلت كثرة
والغالب عليه منها الغيبة والكذب والنسج والزحاح كالنصب والحسد والبخل وحب الهاء وحب
الدنيا والكبر والمحب والرياء وغير ذلك من أمراض القلوب. وأما علم الشريعة فكل ما يتبع
فعله فلو اجب عليك معرفته لتؤديه على حقيقته كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج وغير
ذلك من أنواع العبادات والمعاملات والناس كحيات. وأعلم أن فروض المين يبدأ فيها بحسب ما يقتضيه
الحال والوقت كافي الأحياء ويكون ذلك أن الرجل العاقل إذا بلغ ضجوة النهار مثلا فلول واجب عليه
تعليم كلتي الشهادة وفهم معناها والتصديق به والاعتقاد الحازم من غير ريب وكذلك قد يحصل بمجرد
التقليد والسمع من غير بحث ولا برهان فإذا فعل ذلك فقد أدى واجب الوقت فلذا عاش الوقت
الظاهر وجب عليه تعلم كيفية الطهارة والصلاة ولول يتمكن من تمام التعلم والعمل في الوقت بأن
يخرج الوقت لو اشتغل بالتعلم فيجب عليه التعلم قبل الوقت كونه في بقية الصلوات فإن عاش في

رمضان تجدد بسببه وجوب تعلم الصوم وهو أن يتم أن وقته من الفجر إلى الغروب وأن الواجب فيه التوبة والإصساك عن المفيلات فإن كان له مال وجب عليه تعلم ما يجب فيه الزكاة وكيفيتها وإذا أراد الحج وجب عليه تعلم كيفية الحج وإذا أراد البيع والشراء وجب عليه تعلم الصحيح لما هو القيد لمؤمنا كل من فعل أراد أن يفعله وجب عليه أن يتعلم ما يصححه وما يفسده وقوله ثم اعلم به أي بفرض العين فلن المراد من العلم العمل به وقوله في الكتاب فسنه يعني فإذا فرغ من فروض العين علما وعملا فانتقل إلى غيره من فروض الكفاية كالحال كقولك متى تلا أي مراعي الترتيل فيها بأن تبدأ بالقرآن العظيم ثم بسنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أحاديثه أي غيره من فروض الكفاية قال في الشرح ومالم تفرغ من فرض العين علما وعملا فلا تستقل بفرض الكفاية لاسا وفي الحلق من قام به فإن مهلك نفسه في طلب علاج غير مشفيه لها أشد حمية من دخلت الأفاعي والعارب بداخل نياه وميت بقتله وهو يطلب منة يدفع بها الباب عن غيره ممن لا يتبعه بما يلاقيه من تلك الحيات والمقالب اهـ .

الأحزاب : وأبداء الواو للاستئناف وأبدأ فعل أمر وفعاله مستتر مذكورة أنت وبفرض متعلق به وهو مضاف والعين مضاف إليه كما عمل به ثم حرف عطف وأعمل فعل أمر وفعاله مستتر والمجلة مطووعة على جملة أبدا وبو متعلق بأعمل وضمره يعود على فرض العين ثم الكتاب ثم حرف عطف والكتاب يحمل فرائده بالنصب على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره تعلم الكتاب والعطف من عطف الجمل ويحمل فرائده بالجر على أنه مطووف على فرض العين وقدره متعلق بناسبه أي ثم اشتغل بالكتاب الأول أولى فسنه يقرأ بالنصب على الاحتمال الأول وبالجر على الاحتمال الثاني ومتر تلا جمل من فاعل تعلم على الاحتمال الأول أو من فاعل أبدا على الاحتمال الثاني :

(وَاتَّبَعَ بِعِلْمِ الْفَقْهِ ثُمَّ أَصُولُهُ * ثُمَّ الْبَوَاقِي رَافِعٌ تَمْرًا جَابِلًا)

يعني واتبع العلوم للمارة بعلم الفقه وهو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية ثم بأصول الفقه وهي أدلة الفقه الاجمالية وكيفية الاستدلال بها وحال الاستدلال ثم البواق من العلوم الآتية ورافع التدرج فيها فمختار الأول فالأول حتى تشغل به على ما ينسج له عمره ونساعده وقتك ولا تستغرق وقتك في علم واحد منها طالبا للاستقصاء فإن العلم كثير والكفر قصير ومرا حسن قول بعضهم :

اجتهد على كل علم تستر به * ولا تمسك بمل واحد ككلام النخل لما جني من كل فاكهة * خوي لنا جوهر من الشمع والملا فلا شمع نور عظم يستضاء به * والشهيد يرى لنا الاسقام والبللا

لن يبلغ العلم جميعا أخذ * لا نلوا حولة الفسفة

OTUSANI JIMATÉ
TUKANG SIKIR

واعلم أن هذه العلوم التي صرح بها الناظر رحمه الله تعالى هي العلوم الشرعية والآلهة وكلها محمود وأما غيرها كعلم السحرة والطليقات وعلم التنجذ والتليقات فهي منومة بحرم تعلمها وقد بين ذلك الإمام الغزالي رحمه الله في أحبابه ونوردك عبارته تكميلا للفائدة . وهي أعلم أن الفرض لا يتميز عن غيره الأبد كرا أقسام العلوم والعلوم بالإضافة إلى الفرض الذي نحن بصدد تقسيمه إلى شرعية وغير شرعية وأعي بالشرعية ما استقيم من الآباء ملكوات الله عليهم وسلامه ولا يشتمل العقل إليه مثل الحساب ولا التجارة مثل الطب ولا السباع مثل الفقه فالعلوم التي ليست شرعية تنقسم إلى ما هو محمود وإلى ما هو مذموم وإلى ما هو مباح فالعلوم ما يرتبط بمصالح أمور الدنيا كالطب والحساب وذلك ينقسم

(وَاتَّبَعَ بِعِلْمِ الْفَقْهِ ثُمَّ أَصُولُهُ

ثم البواق رافع تمر جابل

(قوله واتبع) بوصول الفقه

لوزن وكسر الباء (قوله

البواق) بسكون الباء

مفعول مقدم (قوله بلا)

تخصر جمل من الضمير

للمستفاد رافع وقوله تمر جابل

تفعل لبللا ومعنى هذا

اليتابع رافع فرض العين

بتعلم فروع علم الفقه إلى أن

تبلغ درجة الافناء وهو

فرض كفاية وإلى أن تبلغ

درجة الاجتهاد وهو سنة

ثم أتبعه بأصول الفقه وهي

أدلة الاجمالية أي غير

للمينة وكيفية الاستدلال

بها لترجع عند التعارض

ومحوها وصفات المجتهد ثم

رافع البواق من العلوم حال

كونك مجرأ شيئا فشيئا

وقدم الأهم فالأهم لأن

العلوم كثيرة والأعمال

قصيرة ولا تقف على فن

وأحد بل رقي في الفنون كما

قال بعضهم من بحر البسيط

أحرص على كل علم تتبلغ

الأملا

ولا تقف عند علم واحد كقوله

فالنخل لما جني من كل

فاكهة

أبدى لك الجوهر من الشمع

والسلا

الشمع فيه جواهر يستضاء به

والشهيد يري

السلا

المتكفوف فرض كفاية والى ما هو فضيلة وليس فرضية أما فرض الكفاية فهو كل علم لا يستغنى عنه في
 قوام أمور الدنيا كالطب أو الفقه أو رعي في حاجة بقاء الأبدان والحساب فإنه ضروري في المعاملات
 وقسمة الوصايا والوارث وغيرهما وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد عن يقوم بها جرح أهل البلد إذا قام بها
 واحد كفي ونسقط الفرض عن الآخرين فلا يتعجب من قولنا إن الطب والحساب من فروض الكفايات
 فإن أصول المصناعات أيضا من فروض الكفايات كالزراعة والبناء والسياسة بل الحماة والحياطة
 فإنه لو خلا البلد من الحجام تسارع الملاك اليهم وحر جوارحهم بينهم أنفسهم للهلاك فإن الذي أنزل الماء
 أنزل السواء وأرشد إلى استعماله وأعد الأسباب لتعاطيه فلا يجوز التعرض للهلاك بأعماله . وأما ما بعد
 فضيلة لأفرضية فالعق في دقائق الحساب وحقائق الطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد
 زيادة قوة في القدر المحتاج إليه . وأما المذمومة فمنه فعلم السحر والطلسمات وعلم التعبد والتلبينات . وأما
 المباح منه فالعلم بالأشعار التي لا تستغنى عنها فيها ونواريج الأخبار وما يجري مجراه . أما العلوم الشرعية
 وهي المقصودة بالبيان فهي محمودة كلها ولكن قد يلتبس بها ما يظن أنها شرعية وتكون مذمومة
 فتقسم إلى الحمودة والمذمومة . أما الحمودة فلها أصول وفروع ومقدمات ومنتهات وهي أربعة
 ضرب . الضرب الأول الأصول : وهي أربعة كتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه السلام واجماع
 الأمة وآثار الصحابة والإجماع أصل من حيث أنه يدل على السنة فهو أصل في الدرجة الثالثة وكذا الإثبات
 أيضا يدل على السنة لأن الصحابة رضي الله عنهم قد شاهدوا الوحي والتزبل وأدركوا بقرآن الأحوال
 ما غاب عن غيرهم بيانه وربما لا تحيط العبارات بما أدرك بالقرآن فمن هذا الوجه رأى العلماء الاقتداء بهم
 والتمسك بأثرهم وذلك بشرط مخصوص على وجه مخصوص عند من راموا ليلق بيانه بهذا الفن . والضرب
 الثاني الفروع : وهو ما فهم من هذه الأصول لا بموجب ألفاظها بل ببيان نية لها القول فافهم
 الفهم حتى فهم من اللفظ للفظ به غيره كما فهم من قوله عليه السلام لا يقضي القاضي وهو غضبان ولا يقضي
 إذا كان حافيا أو حائما أو متالما مرض وهذا على ضربين أحدهما يتعلق بمصالح الدنيا وعيوبه ككتاب
 الفقه والتكفل به الفقهاء وهم علماء الدنيا . والثاني ما يتعلق بمصالح الآخرة وهو علم أحوال القلب
 وأخلاقه الحمودة والمذمومة وما هو مرضي عند الله تعالى وما هو مكره وهو الذي يحويه الشرع الآخر
 من هذا الكتاب أعني جملة كتاب أحياء علوم الدين ومنه العلم بما ترشح من القلب على الجوارح في عباداتها
 وعاداتها وهو الذي يحويه الشرع الأول من هذا الكتاب . والضرب الثالث المقدمات : وهي التي تجري
 منه مجرى الآلات كعلم الله والنحو فانه لم كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ وليست الله
 والنحو من العلوم الشرعية في أنفسهما ولكن يلزم الخوض فيهما بسبب الشرع إذ جاءت هذه
 الشرعية بنية الرب وكل قربة لا تظهر إلا بنية فيصير تعلم تلك الله آله ومن الآلات علم كتابة الخط
 ألا أن ذلك ليس ضرورياً إذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمياً ولو صور استقلال الحفظ بجميع
 ما يسمع لاستغنى عن الكتابة ولكنه صار بحكم العجز في الغالب ضرورياً . والضرب الرابع التمهيد :
 وذلك في علم القرآن فانه ينقسم إلى ما يتعلق باللفظ كتعلم القراءات وعلاجات الحروف وما يتعلق
 بالمعنى كالفسر فلن اعتاده أصلاً النقل إذ الله بمجرد كذا لا استقلال به والى ما يتعلق بأحكامه كمر فمنا ليخ
 والفسوخ والتمس والخاص والنص والظاهر وكيفية استعمال البصيرة مع البصير وهو العلم الذي يسمى
 أصول الفقه ويتناول السنة أيضا . وأما التمهيد في الآثار والأخبار فالعلم بالرجال وأسمائهم وأسابيهم وأسماء

(وعلم آداب ثمانية له * صرف ونحو والمعاني للفضلا * وكذا بيان والبدیع وقافية * وكذا عروض فاطلبنها مجمل
وفروعها إنشاء والنظام * ومحاضرات والخطوط فاجلا) أي وعلم آداب ثمانية وهي ما تحتل من بعض الخطا في كلام العرب لفظا
وخطا ومعنى وغير بعضهم عن هذا علوم العربية * أحدها لغة وهي الألفاظ القديمة بها العرب يعرف بها أوضاع المفردات
العربية . وثانيها صرف وهو علم يبحث فيه عن ذوات الكلام وأحوالها صفة (٨٩) وأختلا . وثالثها نحو وهو علم يبحث

فيه عن أواخر الكلام
أعربا وبناء . ورابعها
معان وهو علم يعرف به
أحوال اللفظ العربي التي
بها يطابق اللفظ مقتضى
الحال . وخامسها بيان وهو
علم يعرف به آيات المعنى
الواحد بتركيب مختلف
وضوح بالدلالة عليه
فيكون بيانه أوضح في
الدلالة وبضه أوضح وهو
أخفى بالنسبة إلى الأوضح .
وسادسها بديع وهو علم
تعرف به وجوه تحسين
الكلام بعد رعاية للطاقة
لمقتضى الحال وبعدا لخلو
عن التعقيد وجعل العلماء
هذا العلم ذكرا للمعاني لاقتنا
برأيه كما أنهم جعلوا الوضع
ذكرا لعلم المعاني . وسابعها
قافية وأعو شرفة آخر
البيت . وثامنها عروض
وهو علم يعرف به أحوال
أوزان الشعر وفروع
علوم الآداب إنشاء ونظم
الرسائل والخط وإنشاء
نظم وهو الإتيان بالكلام
الموزون المقفى وهذا هو
السمى بقرص الشعر .
ومحاضرات وهي نمرة

الصحة وصفاتهم والعلم بالدلالة في الرواة والمعلم بأحوالهم ليميز الضعيف عن القوي والعلم بأعمارهم
ليميز المزمحل عن السند وكذلك ما يسلط به فقهه من العلوم الشرعية وكلها محمودة بل كلها من
فروض الكفايات له .
الأعراب : وأجمع فعل أمر من أتبع فمزمزة حمزة قطع لكن حذفت للوزن وبأوه مكسورة
ومفعوله محذوف أي ما ذكر من فرض المعنى والكتاب والسنة وبجلم متعلق بأنبع واللفظة مضاف
إليه ثم حرف عطف وأحواله معطوف على علم الفقه ثم حرف عطف والبراق معطوف على علم الفقه
مجرور بكسرة مقترنة على الباء منع من ظهورها الثقل ورأى فعل أمر والفاعل مشتبه بتقديره أنت
وتنوينها مفعوله ومعلقة محذوف أي راع ندرجيا في العلوم المذكورة وبلا بكسر الباء مصدر بلا
يبلو بمعنى اختبر وهو منصوب على الحال من فاعل راع بتأويله باسم الفاعل أي راع التدرج فيها
حال كونك مختبرا ومعلقة محذوف أي للآدم فالأهم :
(وعلم آداب ثمانية لغة * صرف ونحو والمعاني للفضلا * وكذا بيان والبدیع وقافية * وكذا عروض فاطلبنها مجمل
وفروعها إنشاء والنظام * ومحاضرات والخطوط فاجلا) هذا بيان لما أجمله في قوله ثم البواقي أي إن البواقي هي علوم الآداب وهي المعبر عنها بعلوم العربية
وكونها ثمانية وجعل إنشاء والنظم والمحاضرات والخطوط فروعها وعندها بعضهم اثني عشر ولم
يفرق بينها فقال :
صرف بيان معاني النحو قافية * شعر عروض اشتقاق الخط إنشاء
محاضرات وثاني عشرها لغة * تلك العلوم لها الآداب أسماء
واسقط هنا في النظم علم الاشتقاق وذكر البديع بدله وذكر البعض في النظم المذكور الاشتقاق
واسقط البديع وهو أولى لأنهم جعلوا البديع ذكرا للمعاني والبيان لافقيا برأيه بخلاف علم
الاشتقاق فهو علم على حدة وقوله علوم آداب الخ هي عبارة عما تحتل به عن الخطا في كلام
العرب لفظا ومعنى وخطا وقوله لغة هي الألفاظ الموضوعة للمعاني التي يعرف بها كل قوم عن أغراضهم
ويعرف بها أوضاع المفردات العربية وقوله صرف هو علم يبحث فيه عن أبنية الكلام وأحوالها
صحة وإعلا لا وقوله ونحو هو علم يبحث فيه عن أواخر الكلام أعربا وبناء وقوله والمعاني وهو علم يعرف
بمعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال يعرف به أحوال
بما أراد المعنى الواحد بطرق مختلفة الوضوح وأخفاء وقوله والبدیع هو علم يعرف به وجوه تحسين
الكلام بعد رعاية للطاقة لمقتضى الحال يعرف به أوضاع المفردات العربية وقوله وقافية هي الحرف الأخير
من البيت وقيل هي الكلمة الأخيرة منه وقوله وكذا عروض وهو علم يعرف به أحوال أوزان
الشعر سائلة أو متعرة وقوله وفروعها أي هذه الثمانية وقوله إنشاء ترنمو الإتيان بكلام مستجع
في الخط والرسائل وقوله والنظام أي وإنشاء النظام أي النظم وهو الإتيان بكلام مقفى موزون

(١٢ - كفاية الأتقاء) التاريخ وهي نقل نادر يوافق الحال الراية ومن المحاضرات التواريخ وهي معرفة أخبار الأمم
السابقة وتقلبات الزمن بمن مضى لتحصل ملكة التجارب والتحرز من مكابد الدهر وهذا العلم من اللباخ كفاية الراي بخلاف اللآلئ
وهي الأخبار بالأمور الغيبات في المستقبل فانها حرام ومن الآلات علم كتابة الخط وهو علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الألفاظ من
مراعاة حروفها من الزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل وهذا من علم العربية وهو قسم برأيه كما ذكره شيخنا يوسف
الخطاط في كتابه معارج السالكين

في العروس الملية (قوله الفضلا) مفعول لفعل عذوف والتقدير أمدح أو أعني وهو تكملة للبيت (قوله مجلا) أي متقنا وهو حال من فاعل اطلب قال الفيومي (٩٠) في الصباح وأجملت في الطلب أي رفقتهم قال في رقت العمل أي أحكمته على

بالأنف وقال أخصمت الشيء أي أتقنته (قوله فأجلا) أي اتقن هذه العلوم لتصبح حذوقا (لا تتررب بوقوع أهل زمانا

في منطق ثم الكلام توغلا طالع أخى إحياء غزالي تنل فيه أنفا من كل داء أعضلا

(قوله في منطق) متعلق بتوغلا وهو فعل ماض وفاعله ضمير عائد الى أهل والجملة مفعلة أو حال منه لأنه معرفة غير مخصصة وهو جند على تقدير قد لأن الجملة الماضية إذا وقت حالي يجب أن يكون معها قد إما ظاهرا أو مقفرا ومعنى اليت الأول

لا تمكن غنوعا بوقوع أهل زماننا الذي بالغ واستقصى في طلب علم للنطق وعلم أصول التوحيد بل اطلب علم للنطق الذي لا يستغنى عنه فانه مندوب بل هو فرض كفاية على أهل كل إقليم وأما المختلف في جواز الاستئصال به

وحرمته فهو للنطق المخلوط بخلاف في جواز الاستئصال به وحرمته فهو للنطق المخلوط بخلاف في جواز الاستئصال به وحرمته فهو للنطق المخلوط بخلاف في جواز الاستئصال به وحرمته فهو للنطق المخلوط

وهذا العلم هو المعبر عنه بفرض الشعر وقوله ومحاضرات أي وعلم المحاضرات وهو معرفة القصص والحكايات ومنه الخارج وهو عبارة عن معرفة أخبار الأمم الماضية وتقلبات الزمن من قولوه والخطوط هي صور اللفظ بحروف هجائية كذا في التعريفات الأعراب : وعلوم مبتدا وأدب مضاف اليه وقافية خبر مبتدا وثمة بدل من ثمانية أو خبر مبتدا محذوف أي أحدها لثمة وصرف معطوف على لثة بحذف العاطف ونحو معطوف على لثة والمعاني معطوف أيضا على لثة والفضلا صفة للمعاني ولما كان المراد به العام وهو مذكر لم يدخل التأني على صفته وكذا خبر مقدم وبيان مبتدا مؤخر أو معطوف على لثة وكذا متعلق بمحذوف حال منه واليدع وقافية معطوفان عليه وكذا غرض يقال فيه مثل ما قيل فيما قبله فاطلبها الفاء الفصيحة وهي واقعة في جواب شرط مقدر أي وإذا عرفت أن علوم الآداب هذه الثمانية فاطلبها أي من مواضعها واطلبها فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة وفاعله مستتر وهما مفعوله ونحوها بقرأ أما بصيغة اسم المفعول وعليه يكون حالا من مفعول اطلبها ويكون محذوف الباء للوزن وإما بصيغة اسم الفاعل وعليه يكون حالا من فاعل اطلب وكمناء على الأول مجموعة وعلى الثاني متغايرة محسنة وقروعا مبتدا وإنشاء وما عطف عليه خبر مبتدا وهو مضاف ونحو مضاف اليه والنظام معطوف على نر فأجلا الفاء فاء الفصيحة وأرجل فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة وهو بمعنى أحسن وأتقن :

(لا تتررب بوقوع أهل زماننا في منطق ثم الكلام توغلا)

لما بين ما يحتاج اليه من العلوم عقبه بالنهي عن علم النطق وعن التوغل في علم الكلام فقال لا تتررب الخ يعني لا تمكن غنوعا بوقوع أهل زماننا في طلب علم النطق ولما أراد الخطوط ضلالات الفلاسفة المكفرة وغيرها وأما المنطق الحالي عن ذلك فلا ينهي عنه بل هو مطلوب لأنه يتوقف عليه رد الشكوك في علم الكلام ثم لا توغل في علم الكلام والمراد في شبهة والخوض فيه على طريق الفلاسفة وأما علم الكلام الموصل الى معرفة الله وما يجب له وما يستحيل وما يجوز فمطلبه فرض عين وهو من أجل العلوم الشرعية والدينية به من أفضلهم ويصرف له من الوصية للعالم والوقف عليهم كذا كره السبكي الأعراب : لأننا هية وتتررب فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وفاعله مستتر وبوقوع متعلق بتتررب وهو مضاف وأهل مضاف اليه وهو مضاف وزمان مضاف اليه وفي منطق متعلق بوقوع ثم الكلام ثم حرف عطف والكلام منصوب بأسقاط الحافض متعلق بما بعده ونحو غلا فعل مضارع مؤكد بالنون فأجلا توغلا بناءين حذف إحداها وهو معطوف على تتررب فتصكون لالناهية مسلطة عليه كما يعلم من الحل وأعرب في الشرح توغلا منصوب على الحال من أهل زماننا بتأويله باسم الفاعل أو منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق والأصل وقوع توغل وعلى أعرابه المذكور يكون توغلا منصوب توغل ويكون الكلام بالجر معطوفا على منطق :

(طالع أخى إحياء غزالي تنل فيه أنفا من كل داء أعضلا)

يعني طالع يا أخى إحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام زين الدين أبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن حامد الغزالي صاحب العلم النزيير والقلب المستنير لم يوجد في الطائفة الشافعية ولا في غيرها في آخر الزمان مثله ولا مثل كتابه هذا أعجوبة الزمان العظيم الشأن الشارح لكتاب الله وسنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال فيه سيدنا قطب النور الحبيب عبد الله الحداد نبيا نبيا وهو هذه :

عن ذلك فلا خلاف في جواز الاستئصال به بل هو مطلوب لأنه يتوقف عليه رد الشكوك في علم الكلام هكذا قال الباجوري باجبا وقال أيضا للنطق هو علم يبحث فيه عن المعلومات التصويرية والتصديقية من حيث إصابتها أو صيرورة أو صدقها انتهى واطلب علم

بأجل علوم الدين بحسب قلوبنا * ويكشف عنا غمنا وكرونا
كتاب حوى العلم الذي هو نافع * مؤلفه أساندا وطبنا
كتاب حوى علم الكتاب وسنة * وما قاله أو أضافا ومننا
مؤايد أسلاف لنا وأئمة * مضوا وعلى آثارهم فتسحبنا
إذا شئت أعلنا وعلموه * وأبصرها علمنا ومضينا
تحقق أن العلم فيه بأمره * ولم يترتب في مثل هذا أزيانا
وقد أظن الشيخ الإمام بوصفه * ذكر الكرمات العبدوس حبنا
وكم غيره من عارف وحقق * وحسن علمه وإلا فحبنا
وعمد وصلي الله في كل ساعة * على أحمد المهدي شفيع ذنونا
ولا يظن في الأحياء الأضال مضل بل قال بعض العارفين والله لو لم يمت الله الأموات لما أوصوا
الأحياء إلا بما في الأحياء وفيه الترفع لأهل الابتداء والانتهاج والتوسط لأنه مذكور فيه ما يصلح
لفرق الثلاث وقال شيدى العبدوس رضى الله عنه عليك بلازمة إحياء علوم الدين فهو موضع
نظر الله وموضع رضا الله فمن أحب وطالعه وعمل بما فيه فقد استوجب محبة الله وعبدة رسوله
وملائكته وأنبياءه وأوليائه وجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة في الدنيا والآخرة وصار عالما
في الملك والملكوت اهـ ، وليلة الإمام الغزالي رضى الله عنه بطوبى سنة خمسين وأربعمائة وتوفي
رحمه الله تعالى ثمان مائة سنة يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمسين وخمسمائة ولم يعقب
إلا البنات ، وروى عن أخيه الشيخ أحمد أنه قال : لما كان يوم الاثنين وقت الصبح نوضا أخي
أبو حامد وصلى وقال على بالكفني فأخذه وقبضه على عنقه وقال سمعا وطاعة للدخول
على اللوك ثم مد رجلك واستقبل القبلة ومات قبل الأسفار قدس الله روحه وأمدنا بمدده ، ومناقبه
مشهورة فلاحاجة إلى الإطالة اهـ
الاعراب : طالع فعل أمر وفاعله مستتر ورأى منادى حذيف منه حرف النداء والأصل يا أخي
والإحياء مفعوله وهو بكسر الميم والمد مضاف وغزال بتشديد الزاي وحذف ياء النسبة للوزن
مضاف إليه وفي بعض النسخ إحياء غزالي بقصر إحياء وتخفيف زاي غزالي وثبوت ياء النسبة بكل
فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر وفاعله مستتر تقديره أنت وفيه متعلق بئلل والشفاء مفعول
نئل ومن كل داء متعلق بالشفاء وأحيا فعل ماض وفاعله يعود على داء وبالجملة صفة له أي كل داء موصوف
بكونه عضل أي اشتد اهـ
(كل بعد ذلك من حلال لاشه * مالا يذم الشرع ذلك حلالا)
لما انتهى الكلام على بيان العلم الذي هو أفضل ما يستعمل به الإنسان بعد صلاة الضحى شرع
فيما يندم فقال كل بعد ذلك الخ يعني كل ما يهلك إن لم تكن ضائما بعد ذلك أي بعد اشتغالك
بالمعلم الكائن بعد صلاة الضحى من الحلال لامن الشبه وإذا منع من الشبه يمنع من الحرام بالأولى
وضابط الحلال عند إيماننا الشافعي رضى الله عنه مالا يرد دليل بتحريمه سواء أورد بحله دليل أم لا
فهو مالا يمنع منه شرعا وهو معنى قول الناظم في بيان ضابطه
أي الذي لا يذم الشرع ذلك حلالا * أي الذي لا يذم الشرع فذلك هو الذي حلل وعن
أبي حنيفة رضى الله عنه هو ما ورد دليل بحله فهو أحسن من الأول والخروج المسكوت عنه بترك
على الخلاف المذكور أننا لو رأينا نالوا لم نعلم أمضيه هو أولا أو حيوانا لم نعرفه العرب يحكمنا عليه بالحلل
نم شرع في آداب الأكل والنوم وأدبهما في أيام حفظ الأوقات فقال : (كل بعد ذلك من حلال لاشه * مالا يذم الشرع ذلك حلالا)

وهذا العلم بحسب قلبه
وكثيره وكله كان أكثر
كان أحسن وأفضل كذا
قاله الغزالي . وأما علم
الكلام ليس منه فهو
كتب علم الكلام للشملة
على تخطيطات الفلاسفة
كالطالع والطواع والمواقف
وللقاصد كأفاده الباجوري
(قوله أخى) منادى
مضاف لحذف منه حرف
النداء (قوله إحياء)
ببكر الميم وقو بالقصر
للوزن وقوله غزالي
بتخفيف الزاي وتشديد
الياء نسبة إلى غزاة قرية
من قرى طوس كما روى
أن الشيخ يحيى الدين بن
محمد بن محمد الدين بن
شروان بن غراور بن
عبيد الله بن ست النساء
بنت أبي حامد الغزالي قال
أخطأ الناس في تشديد اسم
جدنا وأصلهم عتقفة نسبة
إلى غزاة المذكورة (قوله
أعضلا) فعل ماض أي
اشتد ذلك العلم كما في
الصحيح . ومعنى البيت
الثاني طالع أنت يا أخي
إحياء علوم الدين وهو تأليف
العلامة الإمام محمد الغزالي
فيه شفاء من كل داء
أعجز الأطباء كما قال بعض
الشيوخ ليس كتاب أعظم
ترفعوا وأكثر فائدة من
كتاب إحياء علوم الدين

لا نبي. أنفع من تقلل أكله * وشرا به للجسم والدين اعتلا) أي كل أيها الذي يبدل طريق الآخرة بدلا اشتغال بالقرآن والعلوم من حلال ومال شبهة فيه والحلال عند امامنا الشافعي رضي الله عنه هو ما يدل على تحريمه دليل وعندنا حنيفة هو ما يدل على حله وتظهر فائدة الخلاف بينهما في المسكوت عنه فمحل الأول هو من الحلال وعلى الثاني هو من الحرام ومن كلام أبي منصور ومظفر لا يظنوا أن حبان تأتي إلى القصور

على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه المسكوت الشارح عن تحريمه وحكمنا عليه بالحرمية على مذهب الامام أبي حنيفة أعلم ورود دليل بحله . وضابط الحرام هو ما منع منه شرعا اتفاقا ويقال فيه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه هو ما ورد دليل على تحريمه وعلى مذهب الامام أبي حنيفة هو ما لم يرد دليل على حله . وأما الشبهة فهي جمع شبهة وهي ما اشبهت عليك فلم تذكر هل هي من قسم الحلال أو من قسم الحرام والأولى والورع لك اجتنابا لقوله عليه السلام مع ما رويك إلى ما لا يريكم وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالرعي رعي حول الحمى يوشك أن يقع فيه الحديث . قال الفسني فائدة : اختلف العلماء في معنى الشبهة المذكورة في الحديث فمنهم من قال إنها الحرام عملا بقوله لمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومنهم من قال إنها الحلال عملا بقوله كالرعي يوشك أن يقع فيه فإنه دال على أن ذلك حلال وإن تركه ورع وهو الصواب اه

الإعراب : كل فعل أمر وفاعله مستتر فيه وبعبء ظرف متعلق به وهو مضاف وإليه الإشارة مضاف إليه ومن حلال متعلق بالفعل أيضا لا شبهة لأطعمة وشبهه معطوف على حلال ما لا يسم موصول مبتدأ أول ولا نافية وينغم فعل مضارع والشرع فاعله والحيلة صلة ما وعندها محذوف أي يذمه وكذلك اسم إشارة مبتدأ ثان وحلل فعل ماض مبني للجوول ونائب فاعله يعود على اسم الإشارة والجملة خبر عنه وأسم الإشارة وخبره خبر البتة الأول :

(لا نبي أنفع من تقلل أكله * وشرا به للجسم والدين اعتلا) آفات شيع نقل جسم قسوة ال قلب الأزالة فطنة منملا * تضعيف جسم عن عبادة ربه * جلت لثوم فاحذره وعلا) لما أمر بالأكل من الحلال أمر أيضا ضمنا بالتقليل منه وذكر أنه أنفع للجسم وللدين بخلاف الشبع فإن له آفات كثيرة فقال لا شيء الخ يعني لا شيء أنفع للجسم وللدين من تقلل الطعام بأن يأكل شيئا يقيم عليه الكسب والعمل وهذا هو الشبع الشرعي . قال صلى الله عليه وسلم ماملا أن آدم وناه شرأ من بطنه حسب ابن آدم علقيات يقيم عليه فان لم يفعل فثقت للطعام وثقت للشراب وثقت للنفس يعني يكفي ابن آدم علقيات يقيم ظهره فان كان لابد من الزيادة عما ذكر فليكن أن لا يثقل بطنه بجمع له لطاميه . وثقت بجمع له شرابه وثقت بدعه لنفسه وهذا ما يكون للكبد والقلب فان البطن إذا امتلا من الطعام مضاق على الشراب فاذا ورد عليه الشراب مضاق على النفس وعرض له الكرب والتعب بجملة بمنزلة حامل الحمل الثقيل ثم ذكر للشبع آفات خمسة أولها نقل الجسم وذلك لأن الشبع ينقل القوى والبدن ويغيرها ثانيا فوسوء القلب لار وي عن

حياتكم كدرك ذلك الرمل في عمدة الراج قال الطرطوشي إن مضرة الإنسان طولها ثمانية عشر شهرا وينبغي أن لا يزيد الأكل على ثلثها وهو شاة أشار وهذا هو الشبع المعتاد ويندب أن ينقص عنه بأن يأكل ما يقيم عليه الكسب والعمل وهذا هو الشبع الشرعي كما قال صلى الله عليه وسلم ماملا ابن آدم وعاء من طينة تحت ابن آدم لئلا يفسد فيمن عليه فان كان لا محالة فثقت للطعام وثقت للشراب وثقت لنفسه رواء الامام أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم وقوله بحسب يكون السبع وقوله آكلات بفتح على ما قاله للناوي وبضات على ما قاله العسقي وقوله لنفسه بفتح الفاء أي يكفي ابن آدم لقيات بضم ظهره فان كان لابد من التحاوز عما ذكر فليكن أن لا يثقل بطنه بجمع له لطاميه وثقت بدعه لنفسه وهذا من أنفع ما للكبد والقلب

فان البطن إذا امتلا من الطعام مضاق على الشراب فاذا ورد عليه الشراب مضاق على النفس وعرض له الكرب والتعب بمنزلة حامل الحمل الثقيل وثقت بدعه لنفسه وهذا ما يكون للكبد والقلب فان البطن إذا امتلا من الطعام مضاق على الشراب فاذا ورد عليه الشراب مضاق على النفس وعرض له الكرب والتعب بمنزلة حامل الحمل الثقيل ثم ذكر للشبع آفات خمسة أولها نقل الجسم وذلك لأن الشبع ينقل القوى والبدن ويغيرها ثانيا فوسوء القلب لار وي عن

سَيِّدُنَا حَذِيفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَلَّ طَعَامُهُ صَحَّ بَطْنُهُ وَصَفَا قَلْبُهُ وَمِنْ كَثْرَةِ طَعَامِهِ سَمَّ بَطْنُهُ وَقَالَتْهَا إِزَالَةُ الْفُطْنَةِ أَيْ إِفْسَادُ الْفُطْنِ وَإِطْلَالُ الْحِفْظِ
فَالْبَطْنُ هُوَ كَرَمُ اللَّهِ وَجْهُ الْبَطْنَةِ تَذْهَبُ الْفُطْنَةُ وَقَالَ الدَّارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا ارْتَدَتْ حَاجَةُ
مِنْ جَوَانِحِ الدُّنْيَا فَلَا تَأْكُلُ حَتَّى تَقْضِيَهَا فَإِنَّ الْأَكْلَ يَبْغِي الْعَقْلَ وَكَهَذَا أَمْرٌ ظَاهِرٌ عَلَيْهِ مَنْ اخْتَرَهُ
رَأَاهُمَا تَضَعِيفُ الْجِسْمِ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ فَإِنَّ مِنْ الْمَعْلُومِ بَقِيَّةً أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا يَجِيءُ مِنْهَا شَيْءٌ إِذَا امْتَلَأَ
الْبَطْنُ وَإِنْ أَكْرَهَتْ النَّفْسُ وَجْهَتْ بِضَرْبِ الْجِلْدِ فَلَا يَكُونُ تِلْكَ الْعِبَادَةُ لِلَّهِ وَلَا حِلَاوَةٌ
وَلَدَائِقِيلَ لَا مَطْمَعٌ بِحِلَاوَةٍ فِي الْعِبَادَةِ مَعَ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَلَئِنْ نَظَرْتَ فِي نَفْسٍ بَلَا عِبَادَةً وَفِي عِبَادَةٍ بَلَا
لَذَّةٍ وَلَا حِلَاوَةٍ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ آدَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَبِثْتُ كَثْرَ عِبَادَةِ اللَّهِ فِي حَبْلِ لَبَنَانٍ وَكَانُوا يُوصَوْنِي إِذَا
كُنْتُ رَجَعْتُ إِلَى أُنْثَاءِ الدُّنْيَا فَيُظَاهِرُونِي وَأَخْبَرَنِي بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ مِنْ يَكْرُ الْأَكْلَ لِإِعْدَالِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَمِنْ يَكْرُ النَّوْمِ
لَا يَجِيءُ فِي عَمْرٍةٍ بَرَكَةٌ وَمَنْ يَخَالِطُ النَّاسَ لَا يَسْتَقِيمُ طَرِيقُهُ إِلَى الْآخِرَةِ وَمَنْ يَكْثُرُ الْكَلَامُ فِيهِ لَا يَنْتَبِهْ
يُخْرِجُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ ، نَسَأَلَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَخَامِسُهَا حَبْلُ
النَّوْمِ وَذَلِكَ لِأَنَّ مَنْ أَكَلَ كَثِيرًا شَرِبَ كَثِيرًا وَمِنْ شَرَبٍ كَثِيرٍ نَامَ كَثِيرًا وَمِنْ نَامٍ كَثِيرٍ أَضَاعَ
خَيْرًا كَثِيرًا وَاجْتَمَعَ رَأْيُ سَبْعِينَ صِدِّيقًا عَلَى أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّرْبِ وَفِي كَثْرَةِ النَّوْمِ يَضَاعُ
الْعَمْرُ وَفَوَاتُ التَّهَجُّدِ وَبِلَادَةُ الطَّبَعِ وَفَسَادُ الْقَلْبِ وَالْعَمْرُ أَنْفُسُ الْجَوَاهِرِ وَهُوَ رَأْسُ مَالِ الْعَبْدِيَّةِ
يُتَجَرَّ وَالنَّوْمُ مَوْتٌ يَكْتُمُ نَفْسَ مَنْ يَنْقُصُ مِنَ الْعَمْرِ وَادَّعَرَفْتُ مَا فِي الشَّبَعِ مِنَ الْأَفَاتِ فَاحْذَرْنَهُ وَغَنِّهَا لَأَيِّ أَمَلِيهِ
قَالَ فِي الشَّرْحِ .

(فائدة) إذا ظهر لك ما في الشَّبَعِ مِنَ الْأَفَاتِ وَمَا فِي الْجَوْعِ مِنَ الْفَوَائِدِ تَعَيَّنْ عَلَيْنَا بَيَانُ طَرِيقِ الرِّيَاضَةِ
فِي كَثْرَةِ شَهْوَةِ الْبَطْنِ فَإِنَّ مَنْ تَعَدَّى الْأَكْلَ الْكَثِيرَ إِنْ أَثْقَلَ دَفْعُهُ إِلَى الْقَلِيلِ لَمْ يَحْتَمِلْهُ مِنْ أَخْبِهِ وَصَفَتْ
فِيهِ أَنْ يَتَدَرَّجَ فَيَنْقُصُ قَلِيلًا لِقَلِيلٍ مِنْ طَعَامِهِ الْمُتَدَارِجِ فَإِنَّ مَنْ يَأْكُلُ رَغِيفَيْنِ مِثْلًا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرُدَّ
نَفْسَهُ إِلَى رَغِيفٍ يَنْقُصُ فِي كُلِّ يَوْمٍ رِيعٌ سَبْعٌ رَغِيفٌ وَهُوَ أَنْ يَنْقُصَ مِنْهُ تَجْزَأُ مِنْ عِشْرِينَ وَعِشْرِينَ
تَجْزَأُ أَوْ جِزَاءُ مِنْ ثَلَاثِينَ تَجْزَأُ فَيُرْجِعُ إِلَى رَغِيفٍ فِي شَهْرِ لَا يَتَضَرَّرُ بِهِ وَلَا يَظْهَرُ أَثَرُهُ بِفَعْلٍ ذَلِكَ بِالْوِزَنِ
أَوْ بِالْمُشَاهَدَةِ فَيَتَرَكُ كُلَّ لَبْلَةٍ مِقْدَارَ لَقْمَةٍ ثُمَّ فِيهِ أَرْبَعُ دَرَجَاتٍ أَفْصَاهَا أَنْ يَرُدَّ نَفْسَهُ إِلَى قَدْرِ الْقَوَامِ
الَّتِي لَا تَبْقَى دُونَهُ وَهُوَ عَادَةُ الصِّدِّيقِينَ وَهُوَ اخْتِيارُ سَهْلِ الثَّانِيَةِ أَنْ يَرُدَّهَا بِالرِّيَاضَةِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ
إِلَى نِصْفِ مِثْلِهِ وَهُوَ رَغِيفٌ وَشَيْءٌ مِمَّا يَكُونُ الْأَرْبَعَةُ مِنْهُ مِثْلًا وَيَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِقْدَارَ ثَلَاثِ
الْبَطْنِ فِي حَقِّ الْأَكْثَرِ مِنَ النَّاسِ الثَّلَاثَةِ أَنْ يَرُدَّهَا بِالرِّيَاضَةِ إِلَى مِقْدَارِ الْمُدِّ وَهُوَ رَغِيفَانِ وَنِصْفُ
وَهَذَا يُزِيدُ عَلَى ثَلَاثِ الْبَطْنِ فِي حَقِّ الْأَكْثَرِينَ وَيَكَادُ يَنْتَهِي إِلَى ثَلَاثِ الْبَطْنِ وَيَبْقَى ثَلَاثُ الشَّرَابِ
الرَّابِعَةُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى مِقْدَارِ الْمُدِّ إِلَى النَّفْسِ وَيَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ تَمَازُؤُا إِلَى الْمُنِّ إِسْرَافًا فِي حَقِّ الْأَكْثَرِينَ
فَإِنَّ مِقْدَارَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّعَامِ تَخْتَلِفُ بِالشَّخْصِ وَالسِّنِّ وَالْمَعْمَلِ الَّذِي يَشْتَغِلُ بِهِ وَهِيَ طَرِيقُ
خَامِسٌ لَا تَقْدِيرَ فِيهِ وَهُوَ أَنْ يَأْكُلَ إِذَا صَدَّقَ جُوعُهُ وَيَقْبِضَ يَدَهُ وَهُوَ عَلَى شَهْوَةٍ تَقْدِيرُ لَكِنْ
الْغَالِبُ أَنَّ مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى نَفْسِهِ رَغِيفًا أَوْ رَغِيفَيْنِ فَلَا يَسْتَيْقِظُ لَهُ حَسَبُ الْجُوعِ الصَّادِقِ وَيَشْبَهُ
ذَلِكَ بِالشَّهْوَةِ الْكَاذِبَةِ وَمِنْ عِلَامَةِ الْجُوعِ الصَّادِقِ أَنْ لَا تَطْلُبَ النَّفْسُ الْأَدَمَ بَلْ تَأْكُلُ كُلَّ الْجُزْءِ وَحَدَهُ
أَيَّ حِزْبٍ كَانَ لَهَا مَا طَلَبَتْ خَبْرًا بَيْنَهُ أَوْ أَدَمًا فَلَيْسَ بِجُوعٍ وَقَدْ قِيلَ مِنْ عِلَامَتِهِ أَنْ يَبْصُقَ وَلَا
يَقْعُ الذَّبَابُ عَلَيْهِ إِذْ لَا يَبْقَى فِيهِ دَهْنَةٌ وَلَا دَسُومَةٌ فَيَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى خُلُقِ الْمَيْدَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ عَمُومَةِ
فَالْكَوَابِثُ لِلزَّيْدِ أَنْ يَخْتِيرَ مَعَ نَفْسِهِ الْقَبِيرَ الَّذِي لَا يَضَعُهُ عَنِ الْقِتَادَةِ الَّتِي هُوَ يَصُدُّهَا فَإِذَا انْتَهَى
إِلَيْهِ وَقَفَّ وَأَنْ يَبْقِيَ شَهْوَتُهُ وَهَذَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى تَقْلِيلِ الْأَكْلِ . وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى وَقْتِ

كما قال علي حكرم الله
وجه البطنة
الفتنة ورأبها تضيف
الجسم عن العبادة والطمع
قال لقمان لابنه يا بني إذا
امتلات المعدة نامت
الفكرة وخرست الحكمة
وقبست الأعضاء عن
العبادة وخامسها جلب
النوم كما قال بعض الحكماء
من كثرا كلة كثر شربه
ومن كثر شربه كثر نومه
ومن كثر نومه كثر لحمه
ومن كثر لحمه قسا قلبه ومن
قسا قلبه غرق في الآثام
وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال لا تميتوا
القلوب من كثرة الطعام
والشراب فإن القلب كالزراع
إذا كثر عليه الماء مات
وقال صلى الله عليه وسلم
ما زين الله رجلا بأفضل
من عفاف بطنه وسادسها
تقوية الشهوات ونصر
جنود الشيطان كما قاله
الغزالي وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال
إن كثرة الأكل شؤم
(قوله متملا) أي غير
مستقر وهو صفة لفتنة
(قوله فاحذرنه) أي الشبع
قوله وغبلا أي أترك
الشبع وهو فصل أمر
مؤكد بالنون الخفيفة كما
قال الشافعي :

(قُلْ بَعْدَ ذَلِكَ لِلشَّهَادَةِ طَاعَةٌ * ثُمَّ أَنْتَهُ قَبْلَ الزَّوَالِ تَسْلَا) أي ثم نصف النهار بعد الأكل في غير يوم الجمعة لأجل الأرق في الليل في صلاة التهجد أو ^{عليه} ^{عليه} (٩٤)

الأكل ففيه أيضا درجات أعلاها أن يطوي ثلاثين يوما فما فوقها انتهى جملة إلى ثلاثين وأربعين يوما وكان الصديق رضي الله عنه يطوي ستة أيام وابن الزبير رضي الله عنهما سبعة أيام. الثانية أن يطوي يومين إلى ثلاثة. الثالثة وهي أدناها أن يقتصر في اليوم واليلة على أكلة واحدة وهذا هو الأقوال كما جاوز ذلك إصراف ومدأومة للشبع فلا يكون له عادة جوع ومن اقتصر على أكلة واحدة في اليوم فيستحب أن يأكلها شعرا قبل طلوع الفجر فيحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام اهـ

الاعراب: لا معنى للاعانة في الجنس فعمل عمل إن ونهى اسمها وغيره محذوف أي موجود ورفع يقرأ بالنصب صفة لشيء ومن ثقل متعلق بأنفع وهو مضاف وكل كلة مضاف إليه وشرا به مطوف على أكلة وللجسم متعلق بأنفع وللدين مطوف على الجسم واعتلا فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على الدين والمجته في محل نصب حال من الدين أي حال كونه متعلبا وهي حال لازمة آفات مبتدأ وخبر بكسر الشين وسكون الباء مضاف إليه وتقل بكسر التاء وسكون القاف خبر البتداء وجهم مضاف إليه وقسوة القلب بالرفع مطوف على ثقل وهي مضاف والقلب مضاف إليه والازالة بالرفع مطوف أيضا على ثقل وفطنة مفعول الازالة لجواز عمل المصدر المحلى بالالف واللام ومنسوب باسقاط الخافض أي للفطنة ومتمم لا خبر ليسكون مقترنة مع اسمها أي ويكون تكثير الأكل متمم لا أي متعلبا ليس ثابت وتضعيف مطوف على ثقل أيضا بحذف حرف العطف وجهم مضاف إليه عن عبادة متعلق بتضعيف وهي مضاف وره مضاف إليه جلب مطوف أيضا على ثقل بحذف حرف العطف ولحم متعلق بجلب فاحترنه الكفاء فاء الفصيحة لأنها واقعة في جواب شرط مقترن بغيره إذا عرفت آفات الشبع فاحترنه واحترنه فصل أمر مبني على سكون مقترن منع من ظهور الفتحة التي بها لأجل التون الخفيفة وبمحو فصل أمر مؤكد بالتون الخفيفة المنقلبة ألفا لأجل الوقف : اهـ

(قُلْ بَعْدَ ذَلِكَ لِلشَّهَادَةِ طَاعَةٌ * ثُمَّ أَنْتَهُ قَبْلَ الزَّوَالِ تَسْلَا

والظهر صلب جماعة مع سنة * ثم اشتغل بالخبر عما قد خلا)

يعني وبعد الأكل كل الله كور ثم نومة القبولة لأجل الشهادة أي الشهرة في الطاعة وهو هذه النية سنة وأن لم يوفق للقيام في الليل وفي هذا النوم فوائد: منها الاعانة على قيام الليل: فبومنها استراحة النفس وضفاء القلب لعمل بقية النهار فإن النفس إذا استراحت عادت جديدة ثم أنته قبل الزوال من النوم حال كونك متسللا عتيدار تتمكن فيه من الاستعداد للصلاة بالوضوء حتى تكون قبل دخول وقت الصلاة مستقبلا القبلة إذا أكرأ ومستجبا وتاليا فإن ذلك من فضائل الأعمال وأن لم يتم واشتغلت بالصلاة والدكر فهو أفضل أعمال النهار لأنه وقت غفلة الناس عن الله تعالى ثم ميل فرض الظهر بجاعة مع سبها القبلية والبعدية لقوله صلى الله عليه وسلم «من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار» ثم إذا فرغت من صلاة الظهر فاشتغل بالخبر حال كونه بما قد خلا أي مضي ذكره من العبادات وأعلم إلى العصر.

الاعراب: يفتل فعل أمر وفاعله مستتر تمهيدية أنت وهو بكسر القاف من قال يقبل قبلا وقبولة أي نام نصف النهار كذا في الصباح وبعد ظرف متعلق بقل وهو مضاف وكذا اسم إشارة

حال كونك بخارجا من النوم كما في الصباح أو حال كونك أخذ في الانبعاث كما في الصباح . قال صلى الله عليه وسلم «قلوا فإن الشياطين لا تقبل» رواه الطبراني وأبو نعيم عن أنس قال الزحشرى في معنى هذا الحديث إن القبولة هي النومة قبل الظهر وقال الغزيرى نقل عن النهاية في ذلك والقبيل والقبولة الاستراحة نصف النهار وأن لم يكن معانوم انتهى وقال بعضهم يستحب من جهة الطب النوم بعد الغذاء والنسي بعد الغشاء ولو مائة خطوة . قالت العرب : تعد وعد ولو كان السلطان جليسا

إذا تعدت فتم ولو على رأس النعم

وان تمثيت فسر في ولو على رأس الجبر (قوله قل) بكسر القاف وقوله للشهاد بالهال كافي الصباح وفوله تسللا مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو حال من الضمير في أنته : (والظهر صلب جماعة مع سنة * ثم اشتغل بالخبر عما قد خلا)

مضاف اليه مبنى على السكون في محل جر واللام لفتح والكاف حرف خطاب والاسم باللام تليقية متعلقة بقل والكسرة بمعنى السهر بحرور باللام ولطاعة متعلق بالسهاد ثم حرف عطف واو متعلقة بقل وفعلة مستتر مفعول به أنت وقيل الزوال متعلق باتبه وكسر اللام متعلق بمعنى اسم الفاعل حال من فاعل ااتبه والظهور مفعول مقدم بدل وجماعة حال من الظهور او منصوب باسقاط الحافظ مع حرف متعلق بمبنى على السكون وهو مضاف وسنة مضاف اليه ثم حرف عطف واو متعلقة بقل امر وقطعه مسترود بالحجر متعلق به وعلمين جارة وكلمة موصولة والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الخبر وقدر خلافتي حرف تحقيق وخبر ما مضى وقاطعه مستتر يعود على ما هو الجملة صلة وهو بمعنى مضى :

فَلْيَطَّالِبْ عِلْمًا يَسْلَمُ يَسْتَنْتِزِلْ * وَلْيَعْبُدْ مَسَلًى تَلَاوُ هَلَّا
وكذا الى وقت الزكاة فواظبن * واجعل بما فيه نيل خيرا جلا

هذا بيان وتفصيل للخبر الذي قد مضى في قوله * ثم اشتغل بالعلم او عبادة * او بالعبادة واخرين الافضل * والمعنى ان طالب العلم يشتغل بالعلم تعلمًا وتعلما وتالفا والعبادة يشتغل بالصلاة والتلبيح والتسبيح والصلاة على النبي وقراءة القرآن ويواظب على ذلك الى وقت الزكاة أي النوم ولا تكن ذاهلا عن هذا التوزيع المذكور فيقولك الرزق وخسران شق عليك المواظبة على ذلك فاصبر صبر المريض على حرارة الدواء انتظارا للشفاء وقد جمع جميع الأذكار والسجوات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة الامام النووي في كتابه للسمي بالأذكار فليكن به وطالعه واعمل بما فيه نيل خيرا جزى بلا ظاهرا وباطنا . قال في الشرح والامام النووي هو يحيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن حري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام بحاء مهملة ثم زاي الحزاي نسبة لجده حزام المذكور والنووي نسبة لنووي من أرض حوران من أعمال دمشق . كان اماما متقيا محققا زاهدا ورعا صابرا قائما عابدا محققا للذهب ومهذبه ومتمسكه ومعتزله حافضا متقيا مدققا في علوم الحديث عارفا بالتصريف والنحو واللغة جامعًا للأصلين والقرا السميع .

والرحمى الله عنه في العشر الأوسط من المحرم سنة احدى وثلاثين وسبائة وهو ولى الله تعالى الذي سار في الافاق ذكره . وعلا في العالم عظمه وقدره ذو التصانيف الجليلة التي صارت مقبولة عند الخلق وصارت تسيرة الشمس في الأفق وكان في تصنيفه كالجود السريع في ميدانه ولقد حكي عنه انه كان يكتب حتى نكل يدمون بفتح القلم وينفذ .

لكن كان هذا النوع يجري صابة * على غير معموله وهو دمع مضيق

وقيل ان تصنيفه بلغ في كل يوم كذا سنين فاكثر وكان يله في كشف وكرامات كثيرة . ومن كراماته ما سهل له من التصانيف في الزمان اليسير فانه وزع عمره على تصانيفه فوجد انه لو كان ينسخها فقط لا كيفها ذاك العمر فضلا عن كونه تصنيفها فضلا عما كان يضخه الهائم انواع التبادلات وغيرها وكان لا يملأ كل في اليوم والليلة سوى كلمة واحدة ولا يشرب الا شربة واحدة وكان امره المعروف ناهيا عن الشكر مواجها للوك والجبارة بالانكار لاناخذ في الله لومة لائم واذا عجز عن اللواحية كتبها سائلو فيقول الله ابلاغها . ونحو رضى الله عنه في الثلث الاخير من ليلة الأربعاء رابع عشر من رجب سنة ثمان وسبعين وسبائة رحمه الله تعالى ونفعناه وامننا بمحمد وآمين وقيل سيع منقر يب وفاء هذه الأبيات :

فَلْيَطَّالِبْ عِلْمًا يَسْلَمُ يَسْتَنْتِزِلْ
وَلْيَعْبُدْ مَسَلًى تَلَاوُ هَلَّا
وكذا الى وقت الزكاة فواظبن
فواظبن

اجدا على هذا ولا تترك ذاهلا
وكتاب اذكار النووى
طالعين
واعمل بما فيه نيل خيرا

أي ثم كل فرض الظهر
بجماعة مع سنها القلية
والعبادة لقوله صلى الله

عليه وسلم من حفظ
على أربع ركعت قبل
صلاة الظهر وأربع بعدها

حرمة الله على النار أي
نار الخلود كما قاله للنووى
اولراد النار التي استحق

بها التعذيب بركعتك
بعض الذنوب فتكون
تلك الركعات مكفرة لتلك

كما أفاده العزيزي ثم بعد
ذلك اشتغل بما مضى
ذكره من العبادات فاذا

كنت عالما أو متعلما
فاشتغل بالتدريس أو
بالحضور عند التدريس أو

بمطالعة كتب أو بنسخها
والا فاشتغل بصلاة نافلة أو
تلاوة قرآن أو تهليل أو

أعانة مسلم أو أكفيل
لأعانة دينك وداوم على
هذا التقسيم ولا تنس
ذلك الى وقت النوم
وطالع كتاب الاذكار
لنسخ العالم الرباني

بهي النورى فانه كتاب نفيس مشتمل على وظائف العبادات واعمل بما فيه نزل خيرا كثيرا (قوله جلا) بفتح الجيم وبالمد وهو خير مبتدا محذوف أى هو أمر جل كذا فى الصحاح وهو كماله للبيت ويصح أن يكون ضلاماضيا وفاعله يعود الى خبرا والجملة صفة لما أى ظهر الخبر كقائس : (لا تخلفن يوما ولا نكثا ناعما * الأعلى ذكر وطهر كاملا) أى لا تطلب النوم فلا تنم تمام ذلك النوم الا اذا قصدت به الاستعانة على القيام فى آخر الليل ولا تنعم ببسط الفراش الناعمة ولا تنم الأعلى ذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك فقل بسم الله الرحمن الرحيم (٩٦) وصفت حتى ظهر قلبى واغفر ذنوبى رواه ابن السنى عن ابن عباس وقال

صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوى الى فراشه لا اله الا هو وحده لا شريك له لا اله الا هو الحمد لله ويحيى يده الخير وهو طيب كل شئ قد روي سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله البلى العظيم غفر الله ذنوبه وان كانت مثل ريد البحر رواه ابن السنى وأبو نعيم وابن حبان وابن جرير وابن عساکر عن أبى هريرة وقال صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك فقل الحمد لله الذى من على فأفضل والحمد لله رب العالمين رب كل شئ والله كل شئ أعوذ بك من النار رواه الترمذى عن بريدة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوى الى فراشه استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم وآتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت مثل ريد البحر وان كانت عدد

ربشار قلبى فى قدوى عليهم * وبالسرى يوم سرى لهم وفى رجلي يصفو مقامى ويجدا * مقام * حط الرخا * لا يسلم ولا زادلى الا بغيرى يانهم * العلم كرم يفتى الوفود عليهم انتهى ملخصا وما روى به الشيخ يحيى الدين النورى هذه الآيات : رأى الناس منه زهدا يحيى سمي * وثقوا به فيما كان يبدى ويخفيه تحلى بأوصاف النبى وصحة * وتأبهم هديا لمن ذاب ذائبه فظنوا له ما شاقه طيب مطعم * ولا ملبس لانت ورق حواشيه يشر اذا ما سدت الخضم حجة * وان صل عن قضا الحجة شهده قضى وله علم محدد ذكره * وينشره فالنهر هبات بطوبى بكى ففقه علم الحديث وأمله * ورواه والكاتب الصحاح وقاره ولاح على وجه العلوم كاش * مخبر ان العلم قد ملأ بحية الاعراب : فكل طالب الكفاء فاء النصيحة واللام لام الابتداء وطالب مبتدا وعلماء مقوله وهو متعلق بيشتمل وهو فعل مضارع وفاعله ضمير يعود على طالب والجملة خبره ولما بدأ الكلام لام الابتداء وعابد مبتدا ومضى فعل ماض وفاعله يعود على عابد والجملة خبره ولا معطوف على مى بحذف العاطف أو هلال معطوف أيضا على صلى وكذا الواو عاطفة وكذا متعلق بمحذوف صفة لمصدر واظن أى يوافق مواظبة كانه أى على هذا التوزيع والى وقت متعلق بواظن والرفاد مضاف اليه فواظن الكفاء زائدة واظن فعل أمر مؤكد بالنون المحبة ويجدا حال من فاعل واظن على تأويله باسم الفاعل أو نائب عن المفعول المطلق أى واظن حال كونك مجدا أو مواظبة جدا وعلى هذا متعلق بواظن أيضا وأسم الإشارة يعود على المذكور من الاشتغال بالعلم ان كان طالب علم أو الصلاة أو التلاوة أو التهليل ان كان عابدا ولا أولو عاطفة لانهاية ومك مجزوم بلا النافية وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف واسمها مستتر تقديره أنت وكلها وكتاب مفعول مقسم لاطالمن وأخره كالمضاف اليه وهى مضاف والنواوى مضاف اليه ومطالمن فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة وفاعله مستتر تقديره أنت وأعمل فعل أمر وفاعله مستتر وبها البدء جارة وكما موصول مبنى على السكون فى محل جر وفيه متعلق بمحذوف صلة ما وتربى فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر وفاعله مستتر تقديره أنت وخبر مفعوله وبجلا فعل ماض وفاعله يعود على خبرا والجملة صفة أى خبرا موصوفا بكونه جلا أى ظهر : (لا تخلفن يوما ولا نكثا ناعما * الأعلى ذكر وطهر كاملا)

ورق الشجر وان كانت عدد مل عال وان كانت عدد أيام الدنيا رواه أحمد والترمذى عن أبى سعيد وقال صلى الله عليه وسلم اذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن هزات الشياطين وأن يحضرون رواه أبو نصر عن ابن عمر وذكر ذلك كله للشيخ مصطفى البكرى ولأنم الأعلى طهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتيت مضجعت فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسكن وجهي الجنة فوفيت أمرك البك والجان ظهري البك ورجة البك لا ملجأ ولا منجا منك الا إليك اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت لأنتم فى ليلتك غافلت على الفطرة واجعلن آخر ما تكلم به رواه الشيخان وأحمد عن البراء ذكره الشيخ مصطفى البكرى وقال النورى فى التبيان

بسنحان بحر أعند النوم آية الكرسي وقل هو الله أحد وللحودين وآخر سورة البقرة فهذا ما ينتميه ويتأكد الاعتناء به فقد ثبت فيه أحاديث صحيحة (قوله كاملاً) مفعول به فعل محذوف أي أعني كاملاً أي طهرها كاملاً أي طهر الظاهر والباطن كما قال النبي ^{صلى الله عليه وسلم} من أوى إلى فراشه لا ينوي ظم أحدا ولا يحسد أحدا غفر له ما أجزم : (لا بأس إن ضاقت زوجك لم تنصر * في غفلة وتلا من مستزلاً) أي لا بأس عليك أن تصاحب زوجك إذا لم تكن متصافياً في غفلة القلب وفي تلاسه بالجماع ونحوه. ويسن عند أداء الجماع التسبيل قال ^{صلى الله عليه وسلم} لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا أي من الأولاد فإنه إن يحسد بينهما ولم ينصره الشيطان أبداً ويسن عند شعوره ب نزول التي أن يجري على قلبه من غير تلفظ باللسان ومن غير تحرير بقلبه فله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً كما أفاده محمد بن عثمان القبانى واعلم أن الجماع قائماً بضر الإنسان غاية الضرر ويورث له الخلقان أي اضطراب القلب وذات الجنب والمصالح فهذه الأمراض قد تحصل تارة على الفور وتارة على التراخي في آخر العمر وأن الجماع على ضلته مضر غاية الضرر ويحدث وجع القلب والكبد ويتلى بسلس البول خصوصاً إذا تصاحب على شقه الأيمن فإنه يضر وأفض من الأيسر وكذا الجماع على قفاه والمرأة من فوقه فإنه يورث انقراض البول واحترقها ويتلى بسلس البول اللهم والقبض مع البول وقد

(٩٧)

لما انتهى الكلام على بيان الأوراد التي من أول النهار إلى وقت النوم بالبيل شرع في ذكر آدائه فقال لا تجلبن الخ أي لا تتجلبن في حيل حول النوم وتكلفه بأن تنتم بتعبد الفرس الناعمة بل اترك ذلك ونم إذا غلبك النوم نأوتاً به اللون على العبادة والأفناء لحق النفس نأوتاً من كل ذنب مستغفراً سليم القلب عازماً على الخير لجميع المسلمين ولا تكن ناعماً إلا على ذكر الله تعالى بأن تقول يا سيدي اللهم وضعت جنودك أرقعه اللهم إن أمسكت نفسي فافقر لها وارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين . اللهم إني وجهت وجهي إليك وفوض أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة ورغبة اليك لا ملأماً ولا منجاً منك إلا إليك آمنت بكتابتك التي أنزلت وبنييتك التي أرسلت . اللهم في عذابك يوم تبعث عبادك. وروى معروف الكرخي رضي الله عنه بسنده عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نحن قال عندنا : اللهم لا تؤمننا مكره ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا شرك ولا تجعلنا من الغافلين . اللهم ابشنا في أحب الساعات إليك حتى تذكرنا ونسالك فطيناً وبدعوك فنسحب لنا ونستغفر فتنفخ لنا إلا بعث الله تعالى إليه ملكاً في أحب الساعات إليه فيوقظه فإن قام والإسعد الملك ويبعث إليه ملكاً آخر فإن قام والإسعد ذلك الملك فقام مع صاحبه الأول فإن قام بذلك ودعا استجب له وإن لم يقم كتب الله تعالى له ثواب أولئك الملائكة ويستحب أن يقرأ عند النوم آية الكرسي وقل هو الله أحد وللحودين وآمن الرسول إلى آخر السورة ولا تكن ناعماً أيضاً إلا على طهارة قال عليه الصلاة والسلام إذا نام العبد على طهارة ذكر الله تعالى يكتب مصلحتاً حتى يستيقظ ويدخل في شعاره ملك فإن عثره في نومه فذكر الله دعاة الملك واستغفر له وقال عليه الصلاة والسلام إذا نام العبد على طهارة عرج بروحه إلى العرش وكانت رؤياه صادقة وإن لم يتم على طهارة قصر روحه عن البلوغ فتكون النامات فاضحة أحلام قال في الشرح ولما راد الطهارة طهارة الظاهر وطهارة الباطن جميعاً فطهارة الباطن عن الهوى وحب الدنيا والنيل والجفد والحسد وهي المؤثرة في انكشاف حب القلب ، وقدر دهن أوى إلى فراشه لا ينوي ظم أحدا ولا يحسد أحداً ولا يحسد أحداً غفر له ما أجزم . لا تجلبن لأناهية وتجلبن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم وفاعله مستتر تقديره أنت ونوماً مفعوله ولأنك ألوه عاطفة لأناهية ونك فعل مضارع مجزوم بلا ناهية وعلامة جزمه تكون النون المندوفة للتخفيف وإسمها مشتق تقديره أنت ولأنها خبرها إلا إعادة حصر ملخاة لأعمل لميل على ذكر متعلق بناعماً وظاهر مفعول فعل محذوف عن محذوف تقديره أعني كاملاً :

(لا بأس إن ضاقت زوجك لم تنصر * في غفلة وتلا من مستزلاً)

(١٣ - كفاية الأنبياء)

يوجد بالبول وأحسن المهنات وأولى الاشكال للجماع أن تستلق المرأة على قفاه استلقاء مستويا وتضع تحت وسطها حدة رفيعة وترفع للراة فخذيها بنفسها ولا يرفعها الرجل وأن يقيم الرجل يديه وأصابع رجله إلى أن يقرب انزال التي فإذا شرع في الانزال يوضع الرجل كفيه على الارض ويلق نفسه عليها فتعانقه يديه ورجليها وتضع على صدرها إلى أن يتم الانزال في الرحم مستقبلاً ولا يصح صرفا فوضع التي فيصل من إصاعته عدم حصول التوالد ويحصل الضرر للرجل فإذا وقع الجماع على الوجه المطلوب من من الطل التي تقدم ذكرها كذا في كتاب الطب وذكر شيخنا يوسف السبلاوي في كتاب أنه ينبغي لمن أراد الجماع

يعني اذا كانت لك زوجة ايها المرء وتنت معها في فراش واحد وانتقص وضوءك بسبب ذلك فلا بأس به ولا يفتوت عليك فائدة النوم على الطهارة ما لم تكن مستريلا في غفلة ولا تمس أي منسبطا ومستائنا بذلك حتى أورتبك لذة ذلك الغفلة عن مولاك فان كنت كذلك كان فيه بأس عليك وفاتك فائدة النوم على الطهارة وهي خروج الروح الى العرش وأن الرؤيا تكون صادقة.

فائدة * حسن لك من الزوجين عند الجماع أن يقول : اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا وذلك لما روي عن مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم الخ ففقي بينهما ولذم بصره ، وفي رواية البخاري لم يصره شيطان أبدا قال في النهاية وليست اشتغارد ذلك أي قول بسم الله اللهم الخ عند الانزال فإنه آراستنا في صلاح الولد وغيره اهـ

الاعراب : لا بأس لانا في الجنين بعمل عمل إن وبلس اسمها ونحوها عذوف أي عليك ولكن شرطية ونجاست فعل الشرط وتلا الخطاب فاعله ونحوه عذوف يدل عليه ما قبله وز وجك مفعوله ولم نصر كم تجازمة وتصر مجزوم بلم واسمه ضمير مستتر تقديره أنت ولم الجملة في محل نصب حال من فاعل ضامع في غفلة متعلق بمسترلا ولا بأس معطوف على غفلة ومسترلا خبر تصر أي ضامع ز وجك والحال أنك لم تصر مسترلا في غفلة ولا بأس والاسطرال هو الانسباط والاستنشاس كافي المختار :

(فاذا انتبهت بليلة فتهجدا * واستغفرن للمؤمنين وأغولا)

لما فرغ من آداب النوم شبه على آداب الانبياء بعده فقال فاذا انتبهت الخ يعني فاذا استيقظت من نومك فتهجد لله تعالى وتهجد التنفل بعد النوم واحد لعدد ركعاته قال عليه السلام عليكم بقيام الليل ولو ركعة ثم اذا فرغت من تهجدك فاستغفر للمؤمنين والمؤمنات بأن تقول استغفر الله العظيم لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأخياء منهم والأموات قال ﷺ استغفر للمؤمنين والمؤمنات

كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم أهل الأرض وقال ﷺ من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال استغفر الله العظيم الذي لا إله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه عرفت تذنبه وإن كان قد فر من الزحف . والحاصل أنه ينبغي بعد التهجد الاكثر من الدعاء والاستغفار والتضرع والبكاء لخبر مسلم أن في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه وأفضل الأوقات له وقت السحر لقوله تعالى وبالأشجار هم يستغفرون والخبر الصحيح ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعوني فاستجب له ومن سألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له ويكره لاعتاد القيام في الليل تركه لقوله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه ، وحكى البيهقي عن الشيخ أبي بكر الضرير قال كان في جوارى شاب حسن يصوم النهار ولا يفطر

ويقوم الليل ولا ينام فجاءني يوما وقال يا أستاذ اتيت عن وردى الليلة فرايت كأن نحره إلى قد انشق وكان في جوار قد خرج من الخراب لم أر أحسن وجهها منهن وأدافين واحدة شوها فوها لم أر أفصح منها منظر أقلت لمن منهن ولكن هذه فقلن نحن ليالك التي مضين وهذه ليلة نومك ولومت في ليلتك بهذه لكانت هذه حظك فشين شهقة خر متنا رحمة الله عليه ، وحكى عن بعض الصالحين أنه قال رايت سفيان النوري في النوم بعد موته فقلت له كيف حالك يا أبا سعيد فأعرض عني وقال ليس هذا زمان الكني فقلت له كيف حالك يا سفيان فأنشأ يقول :

أن يدغغ ذكره أولا
حوالي القرج ليحصل
النشاطم مجامع فاذا شرع
في أنزال التي ترفع يديه
من عجز المرأة فيجهد بذلك
لذة عظيمة والله أعلم
(فاذا انتبهت بليلة فتهجدا
واستغفرن للمؤمنين
وأغولا)

في سبب ما تسمى

انكبت على ذنوبك وتقصرك في العبادة كما قال علي النجاري من الرجز : وطهر القلب من الكدار * هو اوزه بكاك في الاسعار. أي فرغ القلب من حلول شيء فيه من الأمور التي تذكره كالحد والكبر والعجب والفرد والرياء وحجب الرياسة والجاه وكثرة الكلام والزواج ودواء القلب البكا في أواخر الليل (١٠٠) لأنه وقت التحليات ويزول الرحاب كافي الخبر الصحيح عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكثر من ذلك

عليه وسلم قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدأل الله تعالى خيرا إلا أعطاه إياه وفي رواية أخرى يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك في كل ليلة فينبغي للانسان أن يلج في الدعاء له ولغيره لأن الله تعالى يحب الملحين في الدعاء وكان بعض عباده الصالحين يستغيث بهذه الاستغاثة وهي من بحر الكامل :

يا من البية المشتكى وأليه أمر الخلق عائد يا من تحمل بذكركه عقد الثواب والشدايد يا حي يا قيوم يا صمد تعالى عن مضاد أنت العليم بما بك أنت الشاهد وأنت عليه شاهد أنت الرقيب على العباد وأنت في الملكوت واحد أنت المصير لمن أطاعك والمهلك لكل جاحد أنت في الزم يا بديع الخلق عن ولد ووالد

فرجك يحولك كرمي يا من له حسن العوايد

فخرج لطفك يستأمن به على الزمن العائد أنت اليسر والسهل والباعد يسير لنا فرجا قريه * بايا المني لا تباعد كن راحتي فلقد أيسر * أنت من الأقارب والأباعد (قوله آدم) فحال من الضمير المستر في الجار والمجرور وقوله أنبلا أي أفضل وأكرم وهو في الأعراب مثل آدم (ويفوت هذا بالكثير من اهتا * مك واشتغالك بالدنا متغافلا) وحديث دنيانم لقول واللفظ * وكذا اجتباب الجوارح وامتناع

محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك أمر شرف الله به محمد صلى الله عليه وسلم فلما قرأ وطائفة من الذين معك قال يا أبت من هؤلاء قال أصحابي محمد صلى الله عليه وسلم قال فلم لا تفعل كما فعلوا قال يا بني قوام الله علي قيام الليل فقال يا أبت لا خير فيمن لا يقندي بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فصار أبوهم يصلي بالليل فقال يا أبت علمني صلاة الليل وأراد أن يصلي معه فتعنه أبوهم من ذلك فقال يا بني إنك صغير فقال إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة وأمر بأصحاب الجنة إلى الجنة أقول يا رب أرزني الصلاة بالليل فتعني أني فقال يا بني قم فصل بالليل وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ياتي المساجد المهجورة بالليل فيصل فيها متأسرة الله عز وجل فإذا كان وقت السحر وضع جبهته على الأرض وصرخ بخده على التراب ولم يزل يبكي إلى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما فرغ ورفع رأسه من صلاته ونصرعه وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها بالسما مكتوب عليها كلمة برادة من النار من الملك العزيز لعبد عمر بن عبد العزيز قلله كبر أقوام يازكث يتأق وجدهم تسري في ليل يتل قصدهم حتى بلغوا منزلة وحصل لهم العناء وما أحسن قول بعضهم :

ان الله عبادا * طلقوا الدنيا وهاموا فله ذلوا فقزوا * وله صاموا هجروا الإهل وساحوا * وطى الأوراد داموا فإذا مارقوا الننا * س ونام الخلق قاموا فلهم في الليل أرحوا * ل إذا جن الظلام أخلصوا في الحب لله * وطى الخير أقاموا

الأعراب : فلو كتمان الكفاء للتعليل واللام لام الابتداء وركعتان مبتدأ ومن الصلاة متعلق بمحذوف بحال لازمة من المبتدا وجملة متعلق بالصلاة وكثرة خبر المبتدا وبدار الخلد متعلق بمحذوف صفة لكنز أي كائن بدار الخلد والذوم أنبلا خالان من الضمير المستر في الجار والمجرور أي كائن هو أي ذلك الكنز حال كونه آدم أي أثني لك وحال كونه أنبلا أي أشرف وأفضل وأحسن فلو استكرن الكلمة فاء الفصيحة لأنها واقعة في جواب شرط مقدر تقديره وإذا كانت الركعتان كزأ من كنوز الجنة فاستكرن وهو فعل أمر مؤكد بالنون الثقيلة وفاعله مستتر فيه ومن الكنوز ولفافة متعلقان باستكرن وتأتي فعل مضارع وفاعله يعود على فافة والجملة صفة لها وعليك متعلق بتأتي ولا نسب الولو للجال ولا نافية للجنس تعمل عمل أن وتنبس بمعنى قريب لاسمها متبني على الفتح في محل نصب وخبر لا تحذوف أي ينفعك ولا ولا ألو عاطفة ولا نافية للجنس ولا اسمها وهو على حذف مضاف أي ذالوا وخبر لا تحذوف أي ولا ذالوا موجود وهو بفتح الواو والمد بمعنى النصر هنا لأن المولى يطلق على الناصر كما يطلق على غيره :

(و يفوت هذا بالكثير من اهتا * مك واشتغالك بالدنا متغافلا) (وحديث دنيانم لقول واللفظ * وكذا اجتباب الجوارح وامتناع)

فخرج لطفك يستأمن به على الزمن العائد أنت اليسر والسهل والباعد يسير لنا فرجا قريه * بايا المني لا تباعد كن راحتي فلقد أيسر * أنت من الأقارب والأباعد (قوله آدم) فحال من الضمير المستر في الجار والمجرور وقوله أنبلا أي أفضل وأكرم وهو في الأعراب مثل آدم (ويفوت هذا بالكثير من اهتا * مك واشتغالك بالدنا متغافلا) وحديث دنيانم لقول واللفظ * وكذا اجتباب الجوارح وامتناع

وبين تحديد الوضوء وذكر كركا * قبل الغروب مستقبلا وعبادة بين العشاء ومغرب * ترك كلاما بعد ذلك غافلا

أي السبب الذي يقوت به صلاة التهجد أربع الأول الاهتمام بالله ينابيع التغافل عن أهوال الآخرة والثاني حديث لفائدة فيه وكلام باطل وصوت محتلط والثالث إتمام الجوارح في الأعمال في النهار (١٠١)

المستقيم قيام الليل أربع
الاول تحديد الوضوء
والثاني الذكر قبل الغروب
وهو يشمل التسبيح قال
السروردي والكفل بين
الليل والنهار مائة مرة هذا
التسبيح سبحان الله
الحلي الديان سبحان الله
شديد الأركان سبحان
الله من يذهب بالليل
ويأتي بالنهار سبحان من
لا يشغله شأن عن شأن
سبحان الله الخان النان
سبحان الله في كل مكان
لمن قاله مائة مرة لم يمت
حتى يرى مقعده من الجنة
اه والثالث العبادة بين
المغرب والعشاء والرابع
ترك الكلام كذلك قال
الغزالي اعلم أن قيام الليل
عسير على الخلق إلا على
من وفق للقيام بشروطه
للبسرة له طاهرا وباطنا
فأما المستقيم الظاهر فاربعة
أمور الأول أن لا يكون
الأكل فيكثر الشرب
فيخله النوم ويثقل عليه
القيام الثاني أن لا يمت
نفسه بالنهار في الأعمال التي
تعبها الجوارح وتضعف
بها الأعصاب فان ذلك

لما أمر بالتهجد وبين فضيلته ناسب أن يتبعه ذكر الأسباب التي تقوته فقال ويقوت الخ ويقوت
هذا التهجد بأربعة أشياء الأول الاهتمام بالله تنابيع التغافل عن أهوال الآخرة والثاني حديث لفائدة فيه وكلام باطل وصوت محتلط والثالث إتمام الجوارح في الأعمال في النهار (١٠١)
بحديث الدنيا وبالكلام اللغو أي الباطل وبكثرة اللقط أي رفع الصوت . ولالثالث إتمام الجوارح
بالأعمال الشاقة في النهار . ولرابع إكمال الأكل لأنه حيلة للنوم . وثمما يقوت التهجد إكمال
القبولة وأركانها الدين بالنهار فإنه يقوى القلب ويحول بينه وبين أسباب الرحمة . قال رجل
للحسن البصري يا أبا سعيد اني أريد متاعا واحدا في قيام الليل وأعد طهورا في ليالي لا أقوم ؟ فقال
تزوئك فبدتك قالوا فممن يفتنهم وقته ويعرف داءه ودواءه ولا يهمل فهملا وقفا الله لما يحبته
ويرضاه آمين
الأعراب : ويقوت الواو عاطفة ويقوت فعل مضارع وهذا أهم إشارة وفعله مبني على السكون
في محل رفع ويالكثير متعلق بيقوت ومن اهتمامك متعلق بالكثير واشتغالك متعلق على اهتمامك
وبالدنيا أي الدنيا متعلق بكل من اهتمام واشتغال ومتغافلا حال من كاف الخطاب ومتعلقه محذوف
أي ككونك متغافلا عن أهوال الآخرة وحديث معطوف على الكثير أو اهتمامك وهو مضاف وكهنا
مضاف اليه مجرور بكسرة مقننة على الألف منع من ظهورها التعذر ثم لغوهم حرف عطف بمعنى
الواو كالمعطوف على حديث واللفظ معطوف عليه أيضا واللفظ يمول الباطل واللفظ الصوت والصباح
كذا في المختار وكذا الواو عاطفة وكذا خبر مقدم بالتعب البلاء زائدة والتعب مبتدأ مؤخر أي
والتعب الجوارح كأن كذا أي كالمذكور من اشتغالك الخ في تقويت التهجد وأمثلا معطوف
على إتمام

(وبين تحديد الوضوء وذكر كركا * قبل الغروب مستقبلا وعبادة بين العشاء ومغرب * ترك كلاما بعد ذلك غافلا)

لما ذكر الأسباب الموقنة للتهجد ذكر الأسباب الكمية عليه فقال وبين الخ ويقوت ويقوت على
القيام للتهجد أربع أسباب : الأول تحديد الوضوء بعد العشاء الآخرة والثاني ذكر الله تعالى قبل
غروب الشمس حال كونك مستبحا : أي ومستغفرا ومستقبلا للقبلة . الثالث العبادة بين المغرب
والعشاء بصلاة أو تلاوة وذكر وأفضلها الصلاة قال الحبيب عبد الله الحداد في نصائحه الدينية ومن
المتحجب المؤكد لإحياء ما بين العشاءين بصلاة وهو الأفضل أو تلاوة قرآن أو ذكر الله تعالى من
تسبيح أو تهليل أو نحو ذلك . قال النبي عليه السلام لا من صلى بعد الغروب حتى يركعتين لا يفصل
بينهن بكلام عدلني له عبادة اثنتي عشرة سنة . وورد أيضا أن من صلى بين المغرب والعشاء عشرين
ركعة بحق الله له بيتا في الجنة وبالجملة فهذا الوقت من أشرف الأوقات وأفضلها فتا كد عمرته
بوظائف الطاعات ومحاجة الغفلات والبطالات . وورد ذكر أهلة النوم قبل صلاة العشاء فأحذر منه
وهو من عادة اليهود . وفي الحديث لا من نام قبل صلاة العشاء الآخرة فلا أنام الله غنيمة اه
والرابع ترك الكلام بعد العبادات المذكورة فان الكلام في ذلك الوقت يذهب طراوة النور

أيضا تجلج للنوم . الثالث أن لا يترك القبولة بالنهار فانها سنة للاستعانة على قيام الليل . الرابع أن لا يكتب الأنام بالنهار فان ذلك
يما يقوى القلب ويحول بينه وبين أسباب الرحمة وأما البسر الباطن فأربعة أمور الأول سلامة القلب عن الحقد على المسلمين وعن البغ
وعن فصول هموم الدنيا لا يتيسر له القيام في الليل وان قام فلا يتفكر في صلاته بل في مهماته ولا يحول الآف وسواسه
الثاني خوف غالب يلزم القلب مع قصر الأمل فانه اذا تفكر في أهوال الآخرة ودركات جهنم طار بومه وعظم حزنه فالتك أن يبرف فضل
من ذلك اعلم أن كذا في أوريف

فبما الليل يسبح الأيات والأخبار والآثار حتى يستحس به رجاؤه وشوقه الى توابه فبهجه الشوق لطلب المزيد والرغبة في درجات الجنان
 الرابع الحب لله وقوة الإيمان بأنه في قيامه لا ينكسر بحرف الا وهو مناجاة به ربه وهو مطلع عليه مع مشاهدته ما يحيط بقلبه وأن ملك
 الحظ ان من الله تعالى يحط بمعوذا أحب الله تعالى أحب الحلو به بلا شك وتلذذ بالمناجاة فتحملة لذة المناجاة بالحبيب على طول القيام اه
 (قاعدة) روى عن النبي (١٠٢) صلى الله عليه وسلم أنه قال من أراد أن يتم وينتهي في وقت صلاته فانه يتم

الحادث في القلب من اللواصلة بين العشاء وبين قيام الليل وما بين على قيام الليل التعمد على
 الذكر أو الصلاة حتى ينقطع النوم ومنه أيضا ترك العادة كالوسادة والفرش الناعم ومنه أيضا علامة
 القلب من الجهد والبعد وضول هموم الدنيا ومنه أيضا حب الله عز وجل وحسن الخلوة والتلذذ بمناجاة
 وقفنا الله الملك
 الإعراب : ويجوز فعل مضارع وتجديد فاعله الوضوء مضاف اليه وينطقه مخوف أى بعد
 العشاء الآخرة وذكر بالرفع مخطوف على تجديد وهو مضاف وكاف الخطاب مضاف اليه قبل الغروب
 متعلق بنكر مكمل حال من كاف الخطاب وهي حال مؤكدة للعامل : أعني لفظ ذكر كذا فهو
 يشمل التسبيح وغيره ومستقبلا حال ثانية من كاف الخطاب أيضا مؤتمة ومجادة مخطوف على
 تجديد من طرف متعلق بمخوف صفة لعبادة أى عبادتك كائنة بين الغروب والعشاء وترك مخطوف
 أيضا على تجديد بخذف العاطف وكلما مفعول ترك وبعد متعلق به وهو مضاف واسم الإشارة
 مضاف اليه وهو عائد على المذكور من العبادة بين الغروب والعشاء وغافلا حال من فاعل المصدر
 المخوف أى ترك الكلام حال كونك غافلا أى عن أمور الدنيا وكل ما يبتغيك عن الله والمراد
 غير متفكر في ذلك

(واظب على هذا بقية عمركا * واقصر لأمال وجاهد تنبلا)
 لما أنهى الكلام على بيان ترتيب الأوراد رغب على مواظبة هذا الترتيب فيما بقي من العمر
 فقال واظب الخ يعني دأوم على هذا الترتيب المذكور من أول النهار الى آخر النهار في بقية عمرك
 فان شئت عليك المداومة على ذلك فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء انتظارا للشفاء واقصر
 آمالك واجعل الموت نصب عينيك فلا ينقل عليك عمرك وقيل في نفسك إني أحتمل الشقة اليوم
 فلي أموت الليلة وأصبر الليلة فلي أموت غدا فان الموت ليس له وقت مخصوص وحال مخصوص
 وسنن مخصوص فلا بد من هجومه فالاستعداد له أولى من الاستعداد للدنيا ولنت تعلم أنك لا تبقى
 فيها إلا مدة يسيرة وأن عشت مائة سنة إلا انها قليلة بالنسبة الى أقالمك في الآخرة وقد مر أن
 الوردي حجب قال

يقصر الأمال في الدنيا يقصر * فقليل العمل يقصر الأمل
 أن من يطلب الموت على * غرة منه حذر بالوجل
 هذا ولجهد نفسك الأمانة بالسوء بأن تكلفها الصبر على طاعة الله يوما فيوما فانك إن فعلت
 ذلك فقل أي تشرف بكثرة التواب ورفع الدرجات فتفرح فرح لا آخر له رزق الله التوفيق لا كره
 الموت يقصر الأمل والاتباع بالموعظة وكثرة العمل (موعظة) محكي أن ملكك في الزمن الأول كان
 وكما وليه ذكر وكبر ليس ذلك الولد الصوف وساح على وجه الأرض وترحم فوليه وليه ذكر
 وكبر فدا جميع الورى وأول الراس من أهل زمانه وقال لهم عرفتم عادة أولادي فالآن إذا مت من غير خلف

على وضوء ويقرأ عند
 نومه قل إنما أنا بشر
 مثلكم يوحى إلى إلى
 آخر السورة ومسح يده
 اليسرى صوره ويقول
 اللهم مني في وقت كذا
 أو ساعة كذا فانه يتنه
 في تلك الساعة لا محالة
 وقال النووي في التبيان
 ويستحب أن يقرأ اذا
 استيقظ من النوم كل ليلة
 آخر آل عمران من قوله
 تعالى إن في خلق السموات
 والأرض الى آخرها فقد
 ثبت في الصحيحين أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يقرأ خواتيم
 آل عمران اذا استيقظ :

(واظب على هذا بقية عمركا * واقصر لأمال وجاهد تنبلا)
 أى دأوم على حفظ الاوقات
 بتسميها على العبادات
 بقية عمرك فان شئت
 عليك المداومة على
 الاشتغال بوظائف العبادات
 فاصبر صبر المريض على
 مرارة الدواء انتظارا
 للشفاء وتفكر في قصر
 عمرك وان عشت مائة سنة
 مثلا لانها قليلة بالنسبة الى

أقامتك في الآخرة لانها نهاية لها ولا تطول أملاك في أنك تعيش شهرا متلفا فقل عليك
 عملك بل قد تفرق الموت منك لانك لو فطرتك فكيف تفكر في متلا تطاولك نفسك على الصبر في الطاعة وكان الفضيل رحمه الله تعالى يقول
 خمس من علامات الشقاء : القوة في القلب وجود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الأمل كذا ذكره الشمراني. وجاهد نفسك الأمانة
 بالسوء بأن تكلفها الصبر على طاعة الله يوما فيوما (قوله تنبلا) بضم الباء بالبناء للفاعل من باب كرم بكرم أى تبكنا نبلا أى كرمنا
 سيرا وتعلم مولانا

لعله تملك عليكم ملك جاز وان كان من اولادى غنم عليكم بحفظ شترى فيكم واتى شتم
 لاجلكم يا شترون على فاجتمع رأيهم على ان قالوا ايها الملك الجيلة في ذلك ان تفي بقصرا عظما
 خلفه تسان وقدمه يحاط ثم اذا كثر عدده الولد واكل واحده وشرب واحدة اتركه مع والدته واحدا
 في ذلك القصر وضمت اليه من اصحاب اللامى واصحاب الدنيا اناسا يرتبون في قلبه حب الدنيا
 حتى يميل اليها ولا يهرب عنها فاستحسن ذلك وقيل ما قالوا ونصت حقاظا يحفظونه فلا يخرج من
 القصر وكان ذلك حتى كبر الولد وبلغ مبلغ الرجال فقال يوما لحفاظة كلوا هذا الحائط قالوا اناس
 قال دعوني ابصرم قالوا لا الا ان ياذن لك ابوك فاستاذنوه فاذن لهم فلما خرج مع خدمه رأى
 شيخا كبيرا يقبل كتابه على صدره قد ضف وكل بصره وتقوس ظهره قد اجتمع عليه الدياب
 فقال الفنى لحفيته ملامس هذا قالوا قد أدركه الكبر وصار كما ترى قال الفنى هكذا حالة خاصة ام
 للناس عامة قالوا بل للناس عامة قال لا عيش لمن اخبره هذا فاجبروا اياه بما قال فقال لحفيته
 واصحابه واصحاب اللامى اخرجوا هذا من قلبه فاحتالوا حتى اخرجوه من قلبه وشروا شتره فلما
 كان في العام القابل استاذن في الخروج فاذن له فخرج فاذا هو شيخا كبيرا قد اجتمع عليه جراحات
 وفروح سائلة وقد اصفر وجهه ويحف بدنه فقال الفنى ما شان هذا قالوا قد اصابه اليرقان فقال
 هكذا خاصة ام للناس عامة قالوا بل للناس عامة قال لا عيش لمن اخبره هذا فاجبروا اياه بما قال
 فاحتالوا مثل الاول حتى اخرجوه من قلبه قال فلما كان العام الثالث اذن له في الخروج فخرج فاذا
 هو بمنزلة عليها ميت وخولها من بيكي فقال الفنى ما هذا فقالوا جنازة قال فلما فوقها قالوا ميت
 قال الى اين يحمله هؤلاء الارباع قالوا الى القبر قال وما القبر قالوا ايت تحت الارض قال نعم فخرج
 من ذلك قالوا يوم القيامة فقال الفنى عجلة نفسه ضموا هذه الجنازة حتى ارى الميت واظلم فوضعوها
 وكشف عن وجهه فاذا هو شيخا كبيرا قد ابيضت عيناه فقالوا يا شيخ ما شانك فلم يرد عليه شيئا
 فقال له لا يكلمني قالوا ان الميت لا يقدر على الكلام فقال فابن قبره فاجلوني حتى اراه فحملوه الى
 قبره فرأى القبر قال هكذا قبره الى يوم القيامة قالوا نعم قال هكذا له خاصة ام للناس عامة قالوا بل
 للناس عامة جميع الخلائق يموتون فقال الفنى لا عيش لمن يكون آخر الموت ويبيت هذا القبر الى يوم القيامة
 ثم نزل عن دابته وولى هاربا وترك الدنيا ورجع الى الله عز وجل والدار الآخرة رحمة الله تعالى عليه
 وعلى جميع المسلمين

سومسان

منوعها

محيي

وكبريا عند الله تعالى وفرحا
 عند الموت فرحا لا آخر له
 ارف

تذكرة
 أي هذه موعظة تنفع
 للؤمنين فاشكر للنظم
 رحمه الله تعالى كما قال

الحري
 ثم سمع محمد آثارها
 واشكر لمن اعطى ولو سمعته
 (من لاه شغل بدنيا تاركا
 دنيا لم يخال ذلك ليطلا
 فخدمه الرب العلى تنقلا
 بصلاته وتلاوة متشغلا
 من مجا القوان ويح كثر عول

تذكرة

أي هذه تذكرة أي عظة وتنبية وهي متضمنة النصيحة ليس له شغل بالدنيا بل هو متجرد للعبادة ولونزكها
 لحسن بطلا وقد تضمنت هذه التذكرة واعادة لقصيدة التشتب والتفريق وعدم التعلق به كما يفيد
 لفظ تذكرة

اي مبادنة

(من لاه شغل بدنيا تاركا دنيا لم يخال ذلك ليطلا ما يكون من
 فخدمه الرب العلى تنقلا بصلاته وتلاوة متشغلا)
 مغلديني

برهه
صفحة وادي

وإذا السامة في الصلاة تعرضت * فأنزل القرآن برهة محتاملا * وإذا سمعت تلاوة فأنزل الى * ذكر بقلب واللسان مكتملا
ثم اذكر ان بقلب هو مرفقة * لا تشتغل بحديث نفس مهملا * فحديث نفس كالكلام باللسان * يقسو به قلب فلا تك غافلا
أي اذا كان الشخص لا يشتغل بالذنبان لم تكن عنده أول محبة لا كسب فلا ينبغي أن يشتغل عن العبادة فان ذلك هو الحسران المبين
في الدنيا والآخرة بل ينبغي أن يشتغل بصلوة نقل فانها أفضل العبادات الدينية بعد الايمان فاذا سمعت من الصلاة فافرق القرآن لقوله صلى
الله عليه وسلم أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن رواه الترمذي وذلك لأن لقارى القرآن بكل حرف منه عشر حسنة ولأن القارى يتناجي
ربه ولأن القرآن أصل العلوم وأما غفلا لا تشتغل بقرآنه أفضل من الاشتغال بجميع الأذكار الامور وفيه شيء مخصوص كافاده العزري
وإذا سمعت من القرآن فاذا ذكر الله بقلبك ولسانك معا ثم اذكر الله بقلب وهو مرفقة القلب مع الله تعالى حتى كأنه بين يديك وهو الذكر
أقرب الطرق الى الله تعالى وهو (١٠٤) علم على وجود الولاية كما قال بعضهم الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد

أعطى المنشور ومن قلب
الذكر فقد عزل وجميع
الحاصل المحمود راجعة
الى الذكر ومنشورها فمن
الذكر وفوائد الذكر
أكثر من أن تحصى
وتكفيك في دلالة الفضائل
قوله تعالى فاذا كروني
أذكركم وقوله تعالى في
الحديث القدسي فما رواه
عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما عند من
عبدني في ذل فاعلمه حين
يذكرني ان ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منه وان تقرب
منى شرا تقرب منى ذراعا
وان تقرب الى ذراعا تقرب
منه باعوان اناى بمشي آيته
هرولة قال العلماء فمن

وإذا السامة في الصلاة تعرضت * فأنزل القرآن برهة محتاملا
وإذا سمعت تلاوة فأنزل الى * ذكر بقلب واللسان مكتملا
ثم اذكر ان بقلب هو مرفقة * لا تشتغل بحديث نفس مهملا
فحديث نفس كالكلام باللسان * يقسو به قلب فلا تك غافلا
يعني أن من كان ليس له شغل في الدنيا وكان تاركها لأهلها فليس شأنه أن يكون غافلا لا يشتغل بالعبادة
بل شأنه أن يشتغل بالعبادة فيكون متعبا بحمد الرب الأعلى مشتغلا بالصلاة والتلاوة ثم ذكر بيان
كيفية الاشتغال بالعبادة بقوله وإذا السامة الخ يعني أنه يشتغل بالصلاة مثلا مادام منشرا فإذا أحس بملالة
وسامة منها فليتنقل الى القراءة فإذا أحس بملالة منها فليتنقل الى الذكر بقلب واللسان فإذا أحس بملالة
فيه فليتنقل الى الذكر بقلب وهو مرفقة القلب مع الله تعالى حتى كأنه بين يديك فان عجز عن المراقبة
وعلمكته الوسواس وتزاح في بطنه حديث النفس فليتم في النوم السلامة قال شيخان الثوري كان
يقصدهم اذا فرغوا أن يناموا طمعا للسلامة ولا ينبغي لطالب الآخرة أن يشتغل بالكلام وحديث النفس
لأن كليهما يقسو به القلب قال سهل نسوا المعاصي حديث النفس . واعلم رحمك الله أن الشارح ذكر
تفصيلا حسنا في توزيع الأوراد وجهه مختلفا باختلاف الأشخاص ولا بأس بنقل عبارته بالحرف تكملا
للفائدة فاقول قال رضي الله عنه .
ينبغي ان الأول أن الأصل في الأوراد الدأومة قال عليه السلام أحب الأعمال الى الله تعالى أدومها وأن
قل وكل وظيفة لا يمكن المواظبة على كثيرها فقليلها مع الدأومة أفضل وأشد تنزيها في القلب من كثيرها
ومثال القليل الدائم مثال قطرات ماء تنقطر على الأرض على التوالي فيحدث فيها جفرة ولو وقع على الحجر
ومثال الكثير المتفرق مثال ماء تصدقته أودقعات متفرقة متباعدة الاوقات فلا يبين لها أثر ظاهر
الثاني أن الأوراد تختلف باختلاف الأشخاص فالعالم الذي ينتفع الناس بقلبه ان أمكنه استغراق الاوقات
فيما فيه فتوى أو صنيفا أو تدريسا فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات وروايتها لأن فيه منفعة الخلق

وذكر
خصائص الذكر منه غير مؤقت بوقت فاسم وقت الا والعبد مطلوب به إما
وجوبا واما ندبا بخلاف غيره من الطاعات قال ابن عباس لم يفرض الله على عباده فرضة الا وجعل لها حدا معلوما ثم عثر أهلها في
حال المنبر غير الذكر فانه لم يجعل لها حدا معلوما ينتهي اليه ولم يحد أحدا في تركها الا مغلا على عقله وأمرهم بذكره في الأحوال كلها
فقال تعالى فاذا كروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله كثيرا أي بالليل والنهار وفي البر والبحر
والسفر والحضر والنبي والفقر والصحة والسقم والسر والعلانية ، وقال مجاهد الله ذكر الكثير أن لا ينسأ أبدا فينبغي للعباد أن يستكروا
منه في كل حال لا يفرق فيه جميع أوقاته ولا يشغل عنه وليس له أن يتركه لوجود غفلة فيه فان تركه لغفلة عنه أشمن غفلة فيه
فعله أن يذكر الله تعالى بلسانه فإن كان غافلا فيه فليذكره مع وجود الغفلة برفعه الى الذكر مع وجود اليقظة وهذا نعت
المغلا ولعل ذكره مع وجود اليقظة برفعه الى الذكر مع وجود الحضور وهذه صفة العلماء ولعل ذكره مع وجود الحضور برفعه
الى الله مع وجود الغيبة عما سوى الله تعالى وهذه مرتبة المارقين المحققين من الأولياء وفي هذا المقام ينقطع ذكر اللسان ويكون
مرتبة في درجته وادنى مراتب

وذكر الله وكراد هذا العلم الذي يرتب الناس في الآخرة ويزهدهم في الدنيا ويعينهم على سلوك طريق الآخرة إذا عملوا على قصد الاستقامة على السلوك ولكن الأولي للعالم أن يقسم أوقاته أيضا فينبغي له تخصيص ما بعد الصبح إلى طلوع الشمس بالأذكار والأوراد كما تقدم وبما تلوع إلى الضحوة في الإفادة والتعليم أن كان عنده من استفيد عملا لا خرفة وان لم يكن صرفه إلى الفكر وتفكر فيما يشك عليه من علوم الدين فإن صفد القلب بعد الفراغ من الذكر وقبل الاشتغال بمجموع الدنيا من على التفتن في الشكليات ومن ضحوة النهار إلى العصر يشغل بالتصنيف والمطالعة لا يتركها إلا في وقت أكل وطهارة ومكتوبة وقبولة خفيفة ومن العصر إلى الأصفرار ببيع ما قرأ بين يديه من تفسير أو حديث أو علم نافع ومن الأصفرار إلى الترويب بالاستغفار والتسبيح فيكون وزده الأول قبل طلوع الشمس في عمل اللسان وورده الثاني في عمل القلب بالفكر إلى الضحى وورده الثالث إلى العصر في عمل السمع ليروح بالعين واليد فإن المطالعة والكتابة بعد العصر ربما أضرا بالبصر وعند الأصفرار يعود إلى ذكر اللسان فلا يخلو جزء من النهار من عمل الجوارح مع حضور القلب. وأما الليل فلا حسن أن يقسمه ثلاثة أجزاء كما قسمه الشافعي الثلث الأول للمطالعة والثلث الأوسط للصلاة والثلث الأخير للنوم وهذا ينسب في ليالي الشتاء وأما الصيف فربما لا يتحمل ذلك إذا أكره النوم بالنهار وأما التعليم فحكمه حكم العلم إلا أنه يبدل التعليم بالتعلم والتصنيف والتعليق والنسخ فالاشتغال بالتعلم أفضل من الاشتغال بالأذكار والنوافل بل إن لم يكن متعلما على معنى أنه يعلم ويحصل ليصير عالما بل كان من العوام فحضور مجالس العلم والوعظ أفضل من اشتغاله بالأوراد وأما المحرق الذي يحتاج إلى الكسب ليماله فورده في وقت الصناعة فالاشتغال بالكسب ولكن لا ينبغي أن ينسى الله تعالى في صناعته فليؤت على التسبيح والأذكار وقراءة القرآن ومهما فرغ من كفايته فليجدد إلى ترتيب الأوراد وإن كان على الكسب وتصدق بما فضل عن حاجته فهو أفضل من سائر الأوراد لأن العبادة للتحية فائدة أنفع من اللازمة والصدقة مع الكسب على هذه النية عبادة له في نفسه تقربه إلى الله تعالى ثم يحصل فائدة للغير وتجذب إليه بركة دعاء المسلمين فضاعف به الأجر وأما الواجب في قيامه بحايات المسلمين على وفق التفرغ وقصد الاخلاص أفضل من الأوراد المذكورة فحكمه أن يشغل بحقوق الناس نهارا ويقتصر على المكتوبة ويتم الأوراد المذكورة بالليل ففهم عما قسم أنه يقسم على العبادة البدنية العلم والرفق بالمسلمين والتعليق فائدتها وانتشار جدواها وأما للوحد الشترقي بالله تعالى الذي لا يحب إلا الله ولا يأنس إلا به ولا يخاف إلا منه ولا يتوقع الرزق من غيره ولا ينظر في شيء إلا ويرى الله فيه فلا يفتقر إلى تنويع الأفراد بل كورده بعد للكتوبات حضور القلب مع الله في كل حال فلا يخطر في قلبه أمر ولا يفرغ سمعه فارغ ولا يلوح لبصره لأن لا كان له فيه عورة وفكرة فلا يتمتع عبادة عن عبادة وهذا المسمى بوجبات الصديقين ولا وصول إليها إلا بترتيب الأوراد وللواظبة عليها دُفرا طويلا وعلمته أن لا يخطر بقلبه نصب ولا تزعمه هزاجم الأحوال وآتي برزق هذه الرتبة بكل أحد فيستعين على الكفاية ترتيب الأوراد كما ذكرنا وأما التجدد وهو التجرد للعبادة الذي لا يشغل له غيرها ولو ترك العبادة جلس بلا فتحه أن يشرق أوقاته في الصلاة أو القراءة أو التسبيح وقراءة القرآن في الصلاة فأما مع التدبر فجمع الجميع ولكن ربما تضر الواظبة على ذلك فالأفضل يختلف باختلاف حال الشخص فليحذر للرب إلى قلبه لما يراه عند تأثره فليؤت على ما كان مقصود الأوراد تركه القلب وتطهيره وتخليته بذكر الله تعالى وإذا احتسب جملة منه فليقتل إلى غيره ولما كان الأمون لا كثر

المعبد حوا في وجوده البيان
وقال أبو العباس بن البناء
ومن أحسن الله كراماته
عن خطب وارء من الله
تعالى وهذا هو الله كرام
الحق عند التصوفة على
الاستمرار والتحكم في
الاستمرار ذكر ذلك كله
شيخنا يوسف السبلاوي
ولا تشتغل بعدي قلبك
فان ذلك مثل القول
باللسان في الغر والمصنة
(قوله بطلا) أي بقي بلا
عمل والألف نحو من عن
النون الخفيفة (قوله الملى)
أي على الرنة في جميع
صفات الكمال بحيث
لا تصل رنة أحدا ليرتبه
تعالى كقوله الشنواي (قوله
تنعما) مضمون منصوب
بما مل محذوف أي فليتنم
تنعما بخدمة الرب أي
فليتوسع توسعا بها
وليتلذذ تلذذا بها (قوله
تعرضت) أي أقبلت
(زله فائل القرآن) بفتح
الراء ثم بالألف اللينة وسوى
القرآن قرآنا لأنه يجمع
أمرأ ونيا وخبرا ووعدا
ووعيدا وغير ذلك مما لا
يحصي كثرة كما قاله بعضهم
(قوله برهة) أي مثلها
بخوف (قوله تأملا) أي
متدبرا في معاني القرآن
(كسوة مهلا) أي

بسرعة من غير مله فرمى بمله في مله ملا خطه غيره في شهر وأسنده والليل على ذلك قوله تعالى « ثم فستقلوكم من بعد ذلك
 فهي بالحجارة أو أشد قسوة » فكما أن الحجر لا ينكسر إلا بقوة كذلك كراهة لا يؤخر في جمع شتات قلب صاحبه إلا بقوة
 كذا أفاده الشيخ عبد الوهاب قلاعن القوم وهذا هو المراد بقول النظم بالشدة وقوله ثم الله تحت ثم فوق كقول أحمد الجنيدي
 البسوتي يعني قوله الله وجهه الأسماء من سره ويؤمل بها على قلبه انتهى . وقال الشرائي يهتز من فوق رأسه إلى أصبع قدميه
 وقول النظم صفة له مع برزخ إما يقرأ بشكون الفاء وسكون الميم المبرورة باللام ولا بد مع ذلك من تنوين القاف في قوله فوق وإنما أن
 يقرأ بشكون الميم بعد الفاء للفتوحة وبضم الميم المبرورة باللام وعلم التنوين في قاف فوق والفتحة على الاحتمال الأول استحضرت
 شيخك في أنه كراهية يكون رفيقك في السر إلى الله تعالى وعنه من أهم الآداب (١٠٧) فكان معنى كلام النظم حينئذ

أذكر بلسانك لفظ الله
 خالصا لله تعالى مع
 استحضار قلبك لشيخك
 وعلى الاحتمال الثاني أن
 الكيفية في الله كراهية
 يكون مع الشيخ فلا
 يتجاوز إلى غير الله كراهية
 التي لقنه شيخه إلا بآية
 ولا إلى أوراد غصومة
 بطريق شيخه (قوله أو
 ذكر تهليل) مخلوف على
 قوله بالله قال صلى الله عليه
 وسلم « أفضل الذكر لله
 إلا الله » رواه الحاكم
 أي لأنها كلمة التوحيد
 والتوحيد لا يعلمه بشيء
 ولأن لها تأثيرا في تطهير
 الباطن فيفيد في الآخرة
 بقوله لا اله الا الله
 لله تعالى بقوله إلا الله
 ويعبد الله كرم من ظاهر
 لسانه إلى باطن قلبه كذا
 أفاده الزري (قوله
 وبالله كراهية) متعلق بقوله

بني قدام جمع منظم المعارف بالله تعالى على أن أفضل الطاعات لله تعالى حفظ الأنفاس وهو مراعاة ما يجب
 لا يصرفها إلا في طاعة الله تعالى بأن لا يخلو نفس من الأنفاس عن ذكر الله تعالى بأن يكون خروجا ودخولها
 بقول الله ولا فرق بين أن يكون غصرة للآل أي الجماعة أو في الخلا أي الأفراد ثم ذكر كيفية النطق بهذه
 الكلمة الشريفة بقوله بالشداخ أي أنه إذا نطق بها ظهر الشدة وعندها ألفها ويتبدى بها من تحت
 أي من السرة ثم صعد بها إلى فوق حتى ينتهي إلى السماء وقوله صفة له مع برزخ أي يضم إلى لفظ الله
 صفة من صفاته بأن يستحضر عند قوله الله صبرا وقادرا ومريدا وسيما وهكذا إلى آخر صفات الله تعالى
 وأما ويضم أيضا إلى ذلك استحضار شيخه الذي يكون رفيقه في السر إلى الله تعالى وقوله فاستكملا
 أي سائر آداب الذكر من الطهارة واستقبال القبلة ونزول السر من الدنيا وأن يذكر بحال الله وأن
 يفيض عينيه لأنه أسرع في تنوير القلب وقوله أو ذكر تهليل معناه أن يحفظ الأنفاس كما يكون يقول
 الله كذلك يكون بذكر لا اله إلا الله وكيفية ذلك أن يحقق الميزة من الله ويعد الله مد أطيبيعا
 أو أكثر ويفتح المياه ويسكن الماء من الله وأن يبدأ بلامن الجهة اليمنى ويرجع باله إلى جهة صدره
 وبالله إلى جهة القلب وهي اليسار ويضرب القلب بقول إلا الله ضربا قويا لتزول الخلة من القلب
 فتخرج سائر الخواطر الردية ويضرب حال الله كراهية إلى قلبه مستحضرا للمنى حتى كأن قلبه هو الله كراهية
 وهو يسميه وينبني أن لا يحتم الله كراهية حتى يحصل له نوع من الاستغراق وشوق وهمان ثم إذا ختم شك
 وسكن واستحضر الله كراهية على قلبه متوقفا لو أراد الله كراهية فلهذه يرد عليه ما ورد في لغة فيعمره بمالم
 تمرة المجاهدة ثلاثين سنة وهذا الوارد إما وارد زهد أو ورع أو محتمل أذى أو كشف أو محبة
 أو غير ذلك وينبني أن لا يشرب الماء عقيب أو أثناء لأن ذلك كراهية حرارة على الأنوار والتجليات
 والواردات وشرب الماء يطفي تلك الحرارة وأوله أن يصير محسوسة فليكن وكما كان كراهية كان أحسن
 وقوله وإذا كراهية أي أن كان يحفظ الأنفاس بما ذكر هو الذي ذكر الحنف وهو الذي تداوله أي استعمله
 الله كرم من غير نحر بك شفقه وهو أفضل من الجهر . قال سيدى أبو بكر بن عبد الرحمن نفعنا الله به
 أوفية من أعمال السر تفضل بكنا وكذا قطارا من أعمال الظواهر . وقال في الأحياء قال بعض الكاشفين
 ظهر لي ملك فأتاني أن أنمي عليه شيئا من ذكرى الحق عن مشاهدتي من التوحيد قال : ما كتبت لك

تداول وهو فضل أمر مؤكدة بالنون الخفيفة أي خذ الله كراهية الحق مرارا كثيرة وهو من غير نحر بك الشفاء قال صلى الله عليه وسلم
 « خير الله كراهية وخير العبادة أخفها » رواه القضاة عن عثمان بن عفان وإنما كان الأخف غير العبادة لسهولة الدائمة ولأنه
 أنشط النفس (قوله الحنف) وفي رواية الحنف بالميم وهو ما أخف الله كراهية عن الناس فهو أفضل من الجهر وفي أحاديث أخر ما يفيد أن
 الجهر أفضل كذا أفاده الزري وقال عبد الوهاب الشرائي وقد أجمع العلماء سلفا وخلفا على استحباب ذكر الله تعالى جماعة في الساجد
 وغيرها من غير تكبير بشرط أمن من الرياء ومنه تأذى نحو مصل وقدمه الإمام التزالي رحمه الله تعالى ذكر الإنسان وحده وذكر
 الجماعة بأذان للتفرد وأذان الجماعة فان أصوات للوذين جماعة قطع حرم الهواء أكثر من صوت مؤذن واحد وكذلك ذكر الجماعة
 على قلب واحد أكثر تأثيرا فرفع الحببان الله شبه القلب بالحجارة ومعلوم أن الحجر لا ينكسر إلا بقوة جماعة مجتمعين على قلب واحد

لان قوة الجماعة اشد من قوة شخص واحد . وقال الشيخ الكامل ابراهيم للتبولى ارضوا اسواتكم في الله كرا الى ان تحصل
لكن الجمعية كالمرغفين ثم قال الشارح وقال الشيوخ يجب على الركب في بداية امره رفع صوته بالله كرا في اللام حتى ينخرق سبحانه ثم
اذا تمكن في الله كرا وانس بالله تعالى دون الخلق فهناك لا يصلح له مرأاة احد من المخلوقين فلا يحتاج الى رفع صوت . وقال عبد الوهاب
ويبنى ان يكون الجهر برحق فانه اذا كان بغير رفق ربما يتردى له فتق في بطنه فيتعطل جهره (قوله جهره) يضم الجيم أي كثرهم
(قوله ان افضل) بدرج الممتدة للوزن (قوله الملا) بفتح العين وضما وهو على حنف مضاف أي ذي الملا أي الرضة والشرق كما
أي واسطة بينه وبين الله تعالى وهو الشيخ الذي يدل عنه للوائح
(١٠٨) في الصالح (قوله مع رزخ)

التي غنمته عن الحضور كما
قال بعضهم من لا شيخ له
ففيه الشيطان فان لم
يجده شيئا فليكثر من
ذكر الله تعالى باللفظ حتى
يسير الله تعالى مشهوده
وهناك يصح الفتح كما افاده
الشيخ الشكراني . وقال ايضا
ك قلا عن القوم يجب على
الشيخ ان يأمر بالركبان
يذكر الله تعالى بلسانه بشعر
وعزم فاذا تمكن من ذلك
يأمرهم ان يسوي في الله كرا
بين لسانه وقلبه ويقول له
اتيت على استدامة هذا
الله كرا كرا بين يدي
ربك ابدا بقلبك ولا تترك
الله كرا حتى يحصل لك منه
حال وصير اعضاك كلها
ذا كرا لا تقبل النقلة عن
الله تعالى (قوله فاستكملا)
أي لا ذاب الله كرا لان
طريق القوم سداها
في الآداب ولحقها الله كرا فلا
يتم نيتها الا بها ويكون

عملوا ويحب ان نكتب عملا تقرب به الى الله تعالى فقلت : السالكين الفرائض فقال لا بل فقلت
فيكم كما ذكره هذه اشارة على ان الكرام الكائين لا يطلعون على ابرار القلب انما يطلعون على
الاعمال الظاهرة اه .
تتمة في الكلام على بعض فضائل الله كرا ولا اله الا الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« في ذكر الله علم الايمان ورامة من التفات وحسن من الشيطان وجز من النيران » . وقال
« افضل الله كرا الحفي » . وقال « اشد الاعمال ثلاث ذكر الله تعالى على كل حال
ومواساة الاخ من مالك وانصاف الفقير البائس من نفسك » . وقال « علامة حب الله حب
ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله عز وجل » . وقال « حكاية عن الله تعالى انما عبي
اذا ذكرني وتحركت في شفتاه » . وقال « ذكر الله تعالى بالقعدة والشيء افضل من ضرب
السيف في سبيل الله » . وقال صلى الله عليه وسلم « افضل الله كرا لا اله الا الله » وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال بفتح الله تعالى ابواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش أنها الجنة وكل ما فيك من النعيم
علم ان انت فتناذي الجنة وكل ما فيها من لاهل لاله الا الله ولا تطلب الاهل لاله الا الله ولا يدخل علينا
الا اهل لاله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لاله الا الله وعندها تقول النار وكل ما فيها من
العذاب لا يدخل الا من انكر لاله الا الله ولا اطلب الا من كذب بلا اله الا الله وثنا حرام على من
قال لاله الا الله ولا اقبل الا من شهد لاله الا الله وليس غيظي وزفري الا على من انكر لاله الا الله
ثم قال فتحي رحمة الله ومغفرة فتقول انما لاهل لاله الا الله وناصرة لمن قال لاله الا الله وحمية لمن
قال لاله الا الله والجنة مباحة لمن قال لاله الا الله والنار محرمة على من قال لاله الا الله والمغفرة من
كل ذنب لاهل لاله الا الله والرحمة والمغفرة غير محجوبة عن اهل لاله الا الله ، وروى ان النبي
كان يمشي في الطرق ويقول قولوا لاله الا الله فليخروا . وقال سفيان بن عيينة ما اثم الله على العباد نعمة
افضل من ان يعرفهم لاله الا الله وان لاله الا الله لهم في الآخرة كلمات في الدنيا . وقال سفيان الثوري
رحمة الله ان لاداة قول لاله الا الله في الآخرة ككثرة قرب الماء البارد في الدنيا . وذكر جاهد في
تفسير قوله تعالى « واسخ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » انه لاله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد
عظلك بها الاقول لاله الا الله فانها تصعد بنفسها دليله قوله تعالى « اليه يصعد الكلم الطيب » أي
قول لاله الا الله والعمل الصالح مرفعه أي الملك برفعه الله تعالى حكاه الرازي وحكي ايضا انه اذا كان آخر

في الله كرا على طهارة من حدث وخبث
ومستقبل القبل ان كان وحده والاتقوا ومفرغا لقلبه عما سوى الله حتى لا يطلب الدنيا ولا أخرى ولا توابا ولا ارتقاء وانما يذكر الله
بحبا في الله ومفضا لبيته لأنه أسرع في تنوير القلب وأن يكون المكان مظلمًا حتى لو كان هناك سراج اطفاء أن كان في خلعة نفسه
ويحقق للهلل المحزنة وبعد الألف تدا طبعيا أو كذا ويفتح الماء من إله ويسكن الهاء من الله ويحجر رأسه بعدها من
السرة التي تطلع الرأس ويصل رأسه الى الجهة اليمنى بلا ويرجع باله الى جهة صدره وبلا الله الى جهة القلب وهي اليسار ويصير
القلب بقوله الا الله ضربا قويا تنزل الجلالة على القلب فتعرق سائر الحواطر الرديئة وانما تطلب هذه الكيفية لتمر الكلمة الشريفة
الزمان

الزمان فليس شيء من الطاعات أفضل لإله إلا الله لأن صلاحهم وسماهم يشوبهما الرياء
والسُّمعة ومذاهبهم يشوبها الحرام ولا إخلاص في شيء منها أما كلمة لا إله إلا الله فهو ذكر الله والمؤمن
لا يذكرها إلا عن صميم قلبه وفي الخبر يقول الله تعالى لا إله إلا الله حتى لمن دخل حتى آمن من
عذابي ويقال لا إله إلا الله محمد رسول الله شيع كل ما يؤلفه سبعة أعضاء والنار سبعة أبواب فكل
كلمة من هذه الكلمات السبع تعلق باباً من أبواب النار السبعة عن كل عضو من الأعضاء السبعة
وروى القُرطبي بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت عليه السلام رجلاً فظفر
في كل عضو من أعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئاً ثم فك عن لحيته
فوجد طرف لسانه لأصفاً تحكه يقول لا إله إلا الله فقال وجئت لك الجنة بقول كلمة الإخلاص يعني
لا إله إلا الله. وروى البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله أن ملكاً من الملوك كان مستمداً على
ربه عز وجل فقرأ قوله فاحذروه سيلاً فقالوا بئى قتلة نقتله فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه
من محابس عظيمة ويحرقوه فيه ويحشوا النار حته ولا يقتلوه لئلا يقولوا ظلم العذاب ففعلوا ذلك فحلقوا
بحشون حته النار وهو يدعى حشوته واحداً بافلان الم يكن تاعبدوا أصلي لك وأمسح وجهك
وأقل بك كذا وكذا فأتقذني مما أنا فيه فلما رآهم لا يتنون عنه شيئاً رفع رأسه إلى السماء فقال
لا إله إلا الله وأبش إلى الله وهو يقول لا إله إلا الله ويكررها فصت الله عليه عثمان من السماء فأطفا تلك
النار وجاءت ريح فاحتملت الهمم فجعل يدور بين السماء والأرض وهو يقول لا إله إلا الله فقدفة الله
تعالى إلى قوم لا يعرفون الله وهو يقول لا إله إلا الله فأخرجوه فقالوا إليك ما لك فقال أنا فلان كان
من أمري كذا وكان من أمري كذا فأمنوا كلهم بالله وقالوا باجمعهم لا إله إلا الله.

أخبرني: هؤلاء كانوا كفاراً في ظلمات العمى فانقذهم الله بنور الهدى وحكمهم من الردي وكل
ذلك ببركة قول لا إله إلا الله فانظروا إلى كلمة الإخلاص مما أعظم من شأنها فرطبوا بالستيم بها لتألوا
بركة أحسانها وتظفروا بحلاوة امتثالها قال ابن عباس رضي الله عنهما الليل والنهار أربع وعشرون
ساعة وحروف لا إله إلا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفاً فمن قال لا إله إلا الله محمد رسول
الله كفر كل حريف ذنوب ساعة فلا يبقى عليه ذنب إذا قلها في كل يوم مرة فكيف بمن يتكبر من قول
لا إله إلا الله ويجعله شطراً. وقد ذكر القائل:

يا قوم لا تحفلوا بمجملكم * عن ذكره لا إله إلا هو
كيف تنام العيون عن ملك * سبحانه لا إله إلا هو
تفسوه في الليل والنهار ولا * ينساكو لا إله إلا هو
يهوؤ الله العظيم قدرته * سبحانه لا إله إلا هو
يا فوز من مات وهو معتمد * يشهد أن لا إله إلا هو
سبحانه ما أعظم رحمته * لذنب تاب من خطاياهم

وفي الحديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة اللهم لا تحن علي غفلة ولا تأخذنا على
غرة واجعل آخر كلامنا يا مولانا من الدنيا قول لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين .
الأعراب : قلما جمع فكثرت تحقيق وجمع فصل ماض والعراق فاعله وهو يضم المين وفتح الراء للشددة
جمع عارف بجمع صفة للعراق وهم الجمع تضم فيه للوزن على أن على تجارة وأن حرف توكيد
ونصب ونفصل اسمها وقراً بحذف الهزلة للوزن وأن وما بعدها في تأويله مفسر مجرور على
والجمل والمجرور متعلق بأجمع ونفصل مضاف والطاعات مضاف إليه وكلمة متعلق بمحذوف حال من

على الطائفت الحسن وهي
لطيفة القلب ولطيفة الروح
ولطيفة السر ولطيفة الخفي
ولطيفة الأخفى ويصني
الداكر حال الداكر قلبه
مستحضراً للمعنى حتى
كان قلبه هو الداكر وهو
يستمع ذاكر
سيرة به
الحمد لله

الطاعات والعلاصة لله وهو بفتح العين الرفعة والشرف ولا بد من تقدير مضاف أى ذى الملا
أو تأويله باسم الفاعل أى المولى ويحفظ خبر أن ولا نفاس متعلق به ^{مفعول} يكون فعل مضارع وخروجها
اسمها وخروجها معطوف عليه وبالله متعلق بمحذوف خبر يكون وفى اللام متعلق بما تعلق به الخبر
والجمله معطوف عليه بمحذوف العاطف أى يكون خروجها ودخولها كائين بالله فى اللام وفى الجمله
وبالله متعلق بمحذوف خبر ليكون مقترنة أى ويكون لفظ الجمله كائنا بالشدة أى إظهار تشديد
الله وباللذ أى مد الله ونحوه طرف مبنى على الضم متعلق بمحذوف خبر بد خبر ليكون المقترنة
أى ويكون مبتداً من تحت أى من السرة وتم فوق ثم حرف عطف وفوق متعلق بمحذوف أى
ثم تصد به إلى فوق وهو مبنى على الضم ويحذف بفتح الفاء وسكون الهاء للضرورة مفعول لفعل
محذوف تقديره وصم سمعه أى من صفاته تعالى ولو متعلق بذلك المحذوف أى صم له أى لفظ
الجلالة والمراد بالصم الاستحضار مع برزخ متعلق بمحذوف صفة لصفة قال فى الترخى المراد به
الشيخ المرشد فاستكمل الفاء الفاصلة أى إذا علمت ذلك فاعمل به واستكمل شأرك آداب
الذكر واستكمل فعل أمر مؤكداً بالنون الحفيفة المنقلبة ^{الفاعل} ألفاً وفاعله مستتر فيه أو ذكر معطوف
على لفظ الجمله وهو مضاف وتلخيص مضاف اليه وهذا الواو عاطفة وكذا اسم إشارة يعود لحفظ الأنفاس
بما ذكر وهو مبتداً والله كـ خبره والخفى صفته ومن غير متعلق بتداول وهو مضاف وتجويزك
مضاف اليه وهو مضاف والشفاء مضاف إليه وتداول فعل ماض وفاعله يعود على الدار كـ المستفاد
من ذكر وجمله تداول بيان لتسميته بالله كـ الخفى أى وإنما سمي بذلك لكونه استعماله الدار كـ
من غير تحريك شفتيه ^{عائذ بحفظ الأنفاس}

(من لم يكن فى بدء أمره
جاهداً من نفسه
لم يلق من هذه الطريقة
مخرجه من حرد لا
تسبح ما دنى من حرجى ساعى)

(من لم يكن فى بدء أمره جاهداً * لم يلق من هذه الطريقة خرد لا)
لما انتهى الكلام على بيان أفضل العبادات شرع فى ذكر المجاهدات فانها الركن الأعظم فى حصول
المقصود ونيل المطالب العلية التى منها الشهادة فقال من لم الخ يعنى من لم يجاهد نفسه أى يحارب
نفسه الأتارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها بما هو مطلوب شرعاً فى بدء أمره أى بديان أمره لم يلق
من هذه الطريقة مقدار خرد لا بل يكون محجوباً عنها قال الأستاذ أبو القاسم القشبرى رحمه الله
تعالى من لم يكن فى بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة وقال أيضاً سمعت الأستاذ
أبا على الدقاق رحمه الله تعالى يقول من لم يكن له فى بدايته قومة لم يكن له فى نهايته حيلة وقال
بعضهم بالجهد والاجتهاد تذكرك غاية المرام وبالغزوات الصالحات يفرق صباح الظلام وما حصلت
الأماني بالتواني ولا ظفر بالأمل من استوطنا فراش الكسل كوما أحسن يقول بعضهم
فقر الجهد تكسب العالى * ومن رام العلاء شهر الليالى
روم العز ثم تنام ليلاً * يوصى البحر من طلب اللالى
نهلو الكعب بالهمم العوالى * وعز الروى فى شهر الليالى
ومن رام العلاء من غير كد * واضع العمر فى طلب الحال
الأعراب : من اسم شرط جازم ولم جازمة ويكن مجزوم بها والمجزوم فعل الشرط واسمها ضمير
مستتر يعود على من فى بدء متعلق بجاهداً وهو مضاف اليه ويجزأه فعل ماض وزانته للإطلاق وظاعله
يعود على من والجمله خبر يكن لم يلق لم جازمة ويكن مجزوم بمحذوف الألف والفتحة قبلها دليل عليها
وفاعله يعود على من وجمله لم يلق جواب الشرط من هذى الجمل والمجزوم متعلق بيلق وللطريقة بدل
من اسم الإشارة والمراد بها طريقة القوم المتقدم بيانها أول الكتاب وخردل مفعول يلق بمعنى يحصل

وكذلك معرفة شخص عليه * في غالب من غيرها لن تحصل
بمعنى أن المعرفة الحقيقية المخصوصة العلية لا تحصل في الغالب من غير هذه الماهية أما حصولها من غيرها
فكأنه يمكن لكنه نادر وما ذكره الناظر رحمه الله تعالى إنما هو بحسب المادة والآقاعل المعرفة لا يحصل إلا
بفريقين أحدهما في معرفة الله نور يقذفه الله في قلب العبد فيرى بذلك النور أسرار ملكه ويشاهد غيبه فيكون
ويلاحظ صفات جبروته ولذا ما سئل العبد عن الأكرم رضى الله عنه ثم عرفه بك فقال بما عرفني به نفسه
لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شئ عنه حتى وأمام
كل شيء ولا يقال شئ له حتى وهو على كل شيء قدير ليس كمثل شيء ولا يقال كمثل شيء في شيء فثبت أن من
هو هكذا وليس هكذا غيره وجاء في الخبر أن الله خلق الخلق في ظلمة ثم رضى عنهم من نوره لمن أمابه من
ذلك أعتدى ومن أخطأ ضل وقيل لم يبن أبى طالب رضى الله عنه هل عرف الله بمحمد صلى الله عليه وسلم
أو عرف محمدًا بالله تعالى فقال لو عرف الله بمحمد صلى الله عليه وسلم لم أعبدته ولكن كان محمدًا وثق في نفسه
من الله تعالى ولو عرف محمدًا بالله لما احتج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله عرفني نفسي بلا
كيف كشاة وبعت محمدًا صلى الله عليه وسلم بفيلنج أحكام القرآن وبيان مضلات الإسلام والإيمان
وأثبت الحجة وتقوم الناس على منهج الاخلاص فصدقته بما جاء به فعلم أنه يستحيل الوصول إلى معرفة
الله بغير الله ولا سبيل إلى معرفة الله تعالى إلا بالله فإن الأفهام والأوهام والحواس عاجزة قاصرة عن
إدراك صورها بصورها وعليها فكيف تطيق إدراك مصورها ومثلها وأما الحق سبحانه خلق خلقه
كشاة على ما شاء ووفق من شاء غلا شاء وعرف من شاء بما شاء يقول على رضى الله عنه ولكن الله
عرفني نفسي أى بالعجز والافتقار فرقت أن ألتجأ ربي أو أجدها ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه أى من عرف نفسه بالعجز والافتقار عرف ربه بالقسرة
والفنى وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام اعرفني واعرف نفسك فقال لمي عرفتك بالقرانية
والقسرة والبقاء وعرفت نفسي بالضعف والعجز والفناء فقال يا داود الآن عرفني ، وقال الامام
القشيري: المعرفة صفة من عرف الله بأسمائه وصفاته ثم صدق الله في معاملاته ثم تنق عن خلافه
الردية وآفاته ثم طاك بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه فخطى من الله بحميل إقباله وصدق في
جميع أحواله وانقطع عن هواجس نفسه ولم يصف قلبه إلى خاطر يدعو إلى غيره فإذا صار من
الخلق أجنيا ومن آفات فيه يركب ومن المساكنات والملاحظات نقيًا ودام في السر مع الله مناجاته
وحق في كل لحظة إلى ان يرجوعه وصار عبادًا من قبل الحق سبحانه وتعالى بتعريف أسرارها فيما يجري
من صاريف أقدار تسمى عند ذلك عارفاً وتسمى حالته معرفة فمقدار أجنيته من نفسه تحصل معرفته
ربه عز وجل

الاعتراف : وكذلك الكو غاطفة أو للاستئناف والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من
الضمير المستتر في تحصل العابد إلى المعرفة ومعرفة مبتداً وتخص فعل مضارع مبنى للجهول وكلاهما للفاعل
يعمد على معرفة ومنطقه محذوف أى يخصها الله بمن شاء من عباده والجملة صفة لمعرفة ويحتمل
قراءة الفعل المبني للمعلوم على تنزيه منزلة اللازم أى معرفة خاصة ويكون فيه إشارة إلى تقييدها إلى
فسمين خاصة وعامة وهو الموافق لقول الفزالي معرفة الله على قسمين عامة وهي الاقرار بالوحدانية وخاصة
وهي الرادة هنا على التوقف على زكية النفس من الأوصاف الذميمة وتجليتها بالأوصاف الحميدة وعلمية
بشديد الباء المفتوحة صفة ثانية من الوصف بالمفرد بعد الوصف بالجملة على حد قوله تعالى وهذا كتاب

وكذلك معرفة شخص
عليه
في غالب من غيرها لن
تحصل
معرفة

وجهاد نفس أن ترك من رذا * ثلها وعلية نور فضائل
من لم يكن في بدائه صاحب مجاهدة لم يحسن هذه الطريقة شدة ثم قال واعلم أن أصل المجاهدة وملا كما فطم النفس عن المآلوف وحملها على
خلاف هواها في عموم الأوقات اه ولم (١١٢) حصل معرفة خاصة عالية فلا تمنع مجاهدة نفس في الغالب حال أبو الطيب

المعرفة تطلع الحن على
الأسرار بمواصلة الأوقات
وقال ابن عطاء الله في معرفة على
ثلاثة أركان الهبة والحياء
والأنس. وقال ذو النون
عليه السلام العارف ثلاثة
لا يطن نور معرفته نور
ورعه ولا يتفقد ما كان من
العلم بنفس عليه ظاهر من
الحكم ولا يحمله كثره ثم
الله تعالى عليه على هناك
أستار حارم الله تعالى .
وسئل أبو زيد عن
العارف فقال شن لا يرى في
يومه غير الله تعالى ولا في

الاعراب : * وجهاد مبتدأ ونفس مضاف إليه أن تركي أن مصير به ونزكي فعل مضارع ونائب الفاعل تعود
على نفس ولأن وما بعدها في تأويل مصدر خبر المبتدأ ومن رذا ثلها متعلق بترك مجاهدة مطوف على المصير
النفسك من أن تركي ويصير متعلق بحلية وهو مضاف ومضائل مضاف إليه بالإضافة اليبانية أي نور وهو
الفضائل فانها نور يقذفه الله في قلب العبد :
(والمارفون بهم هم أفضل * من أهل فرع والأصول تكمل)
لما كانت معرفة الله تعالى علية قائمة على غيرها كان للعارفون بها حكم المارفون بالله أفضل ممن
لم يتصف بها من أهل الفروع والأصول جميعا وذلك لأن العلم يشرف بشرف العلوم وشمارة العلم
بالله وصفاته أشرف من العلم بكل من الفروع والأصول لأن متعلقه أشرف للمعلول وأكملها
ولأن شمارة أفضل الثمرات فإن معرفة كل صفة من صفاته توجب حالا عليه وتنشأ عن تلك الحال
ملازمة أخلاقية حسنة ومجانبة أخلاقية ردة فمن عرف صفة الرحمة أتمرت معرفته لها شدة الرجاء
ومن عرف صفة الغضب أتمرت معرفته لها شدة الخوف وأتمرت خوفه الكف عن الإثم والفسوق
والضيان مع السكاء والأحزان ومن عرف أن جميع النعم منه أحبه وأتمرت المحبة آثارها للعرفوة
كتقديم أمر الله تعالى على هوى النفس والتوق بالورع ورعاية حدود الشرع والشوق إلى الله
تعالى والخلو عن مكرهية اللوث والرضا بالقضاء . واعلم أن الكلام في علم بالأصول وبالأحكام محدود
من معرفة الله تعالى أما لو كان عالما بملك عارف بغير هذا من أفضل المارفين لإحراز ما حازوه وحصل
عليهم معرفة الأحكام وتعليم أهل الإسلام كما نص على ذلك الشيخ محمد بن عبد السلام في فتاويه .

الاعراب : * وجهاد مبتدأ ونفس مضاف إليه أن تركي أن مصير به ونزكي فعل مضارع ونائب الفاعل تعود
على نفس ولأن وما بعدها في تأويل مصدر خبر المبتدأ ومن رذا ثلها متعلق بترك مجاهدة مطوف على المصير
النفسك من أن تركي ويصير متعلق بحلية وهو مضاف ومضائل مضاف إليه بالإضافة اليبانية أي نور وهو
الفضائل فانها نور يقذفه الله في قلب العبد :
(والمارفون بهم هم أفضل * من أهل فرع والأصول تكمل)
لما كانت معرفة الله تعالى علية قائمة على غيرها كان للعارفون بها حكم المارفون بالله أفضل ممن
لم يتصف بها من أهل الفروع والأصول جميعا وذلك لأن العلم يشرف بشرف العلوم وشمارة العلم
بالله وصفاته أشرف من العلم بكل من الفروع والأصول لأن متعلقه أشرف للمعلول وأكملها
ولأن شمارة أفضل الثمرات فإن معرفة كل صفة من صفاته توجب حالا عليه وتنشأ عن تلك الحال
ملازمة أخلاقية حسنة ومجانبة أخلاقية ردة فمن عرف صفة الرحمة أتمرت معرفته لها شدة الرجاء
ومن عرف صفة الغضب أتمرت معرفته لها شدة الخوف وأتمرت خوفه الكف عن الإثم والفسوق
والضيان مع السكاء والأحزان ومن عرف أن جميع النعم منه أحبه وأتمرت المحبة آثارها للعرفوة
كتقديم أمر الله تعالى على هوى النفس والتوق بالورع ورعاية حدود الشرع والشوق إلى الله
تعالى والخلو عن مكرهية اللوث والرضا بالقضاء . واعلم أن الكلام في علم بالأصول وبالأحكام محدود
من معرفة الله تعالى أما لو كان عالما بملك عارف بغير هذا من أفضل المارفين لإحراز ما حازوه وحصل
عليهم معرفة الأحكام وتعليم أهل الإسلام كما نص على ذلك الشيخ محمد بن عبد السلام في فتاويه .

وشراف بشرف ثم تخرج مجاهدة النفس الهداية قال الله تعالى * والله من جاهدوا أنفسهم لنهدينهم
سبيلا (قوله جاهد) فعل مضارع والآن لا تطلقوا كلمة جاهد بغير قوله في بدائه متعلق به (قوله خردلا) مخفف مضاف أي بمقدار خردل
وهو جمع خردلة بالتاء الربوطة كافي الصحاح (قوله من غيرها) الضمير عائد إلى مصدر جاهد لان الضمير لا يرجع إلا إلى الاسم (قوله في غالب) وقوله
من غير ملتفتان بقوله لن يحصلوا وهو مفسر لقوله وكذلك : (والمارفون بهم هم أفضل * من أهل فرع والأصول تكمل)
من غير ملتفتان بقوله لن يحصلوا وهو مفسر لقوله وكذلك : (والمارفون بهم هم أفضل * من أهل فرع والأصول تكمل)

الاعراب : * وجهاد مبتدأ ونفس مضاف إليه أن تركي أن مصير به ونزكي فعل مضارع ونائب الفاعل تعود
على نفس ولأن وما بعدها في تأويل مصدر خبر المبتدأ ومن رذا ثلها متعلق بترك مجاهدة مطوف على المصير
النفسك من أن تركي ويصير متعلق بحلية وهو مضاف ومضائل مضاف إليه بالإضافة اليبانية أي نور وهو
الفضائل فانها نور يقذفه الله في قلب العبد :
(والمارفون بهم هم أفضل * من أهل فرع والأصول تكمل)
لما كانت معرفة الله تعالى علية قائمة على غيرها كان للعارفون بها حكم المارفون بالله أفضل ممن
لم يتصف بها من أهل الفروع والأصول جميعا وذلك لأن العلم يشرف بشرف العلوم وشمارة العلم
بالله وصفاته أشرف من العلم بكل من الفروع والأصول لأن متعلقه أشرف للمعلول وأكملها
ولأن شمارة أفضل الثمرات فإن معرفة كل صفة من صفاته توجب حالا عليه وتنشأ عن تلك الحال
ملازمة أخلاقية حسنة ومجانبة أخلاقية ردة فمن عرف صفة الرحمة أتمرت معرفته لها شدة الرجاء
ومن عرف صفة الغضب أتمرت معرفته لها شدة الخوف وأتمرت خوفه الكف عن الإثم والفسوق
والضيان مع السكاء والأحزان ومن عرف أن جميع النعم منه أحبه وأتمرت المحبة آثارها للعرفوة
كتقديم أمر الله تعالى على هوى النفس والتوق بالورع ورعاية حدود الشرع والشوق إلى الله
تعالى والخلو عن مكرهية اللوث والرضا بالقضاء . واعلم أن الكلام في علم بالأصول وبالأحكام محدود
من معرفة الله تعالى أما لو كان عالما بملك عارف بغير هذا من أفضل المارفين لإحراز ما حازوه وحصل
عليهم معرفة الأحكام وتعليم أهل الإسلام كما نص على ذلك الشيخ محمد بن عبد السلام في فتاويه .

المعرفة تطلع الحن على
الأسرار بمواصلة الأوقات
وقال ابن عطاء الله في معرفة على
ثلاثة أركان الهبة والحياء
والأنس. وقال ذو النون
عليه السلام العارف ثلاثة
لا يطن نور معرفته نور
ورعه ولا يتفقد ما كان من
العلم بنفس عليه ظاهر من
الحكم ولا يحمله كثره ثم
الله تعالى عليه على هناك
أستار حارم الله تعالى .
وسئل أبو زيد عن
العارف فقال شن لا يرى في
يومه غير الله تعالى ولا في
بقية غير الله تعالى ولا يوافق
غير الله تعالى ولا يظالم غير
الله تعالى ذكر ذلك القسري
ثم ذكر الناظم أن جهاد
النفس تطهيرها من رذائلها
وزيها نور العبادات قال
صل الله عليه وسلم وأفضل
الجهاد من جاهد نفسه في
ذات الله عز وجل رواه
الطبراني قال الفرزي أي
أفضل الجهاد جهاد من
شغل قلبه بغير الأمور
وكفها عن التفتت
في أمثاله لا أمر الله عز وجل
لان الشيء إنما يفضل

وشراف بشرف ثم تخرج مجاهدة النفس الهداية قال الله تعالى * والله من جاهدوا أنفسهم لنهدينهم
سبيلا (قوله جاهد) فعل مضارع والآن لا تطلقوا كلمة جاهد بغير قوله في بدائه متعلق به (قوله خردلا) مخفف مضاف أي بمقدار خردل
وهو جمع خردلة بالتاء الربوطة كافي الصحاح (قوله من غيرها) الضمير عائد إلى مصدر جاهد لان الضمير لا يرجع إلا إلى الاسم (قوله في غالب) وقوله
من غير ملتفتان بقوله لن يحصلوا وهو مفسر لقوله وكذلك : (والمارفون بهم هم أفضل * من أهل فرع والأصول تكمل)
من غير ملتفتان بقوله لن يحصلوا وهو مفسر لقوله وكذلك : (والمارفون بهم هم أفضل * من أهل فرع والأصول تكمل)

الاعراب : والكرفون الأوائل لا ستاف الكرفون مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذ كرسالم برهم متعلق به
هم مبتدأ ثانٍ أوصية فصل لأجل له من الاعراب أفضل خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول على الاحتمال الأول
أو خبر الأول على الاحتمال الثاني من أهل فرع متعلق بأفضل والأصول مطوف على فرع وتكملة لا محتمل
قراءته بضم اللام للشدّة على أنه مصدر فيكون منصوبا على التمييز لأفضل أي أفضل من جهة التكملة أي
الكاملو محتمل قراءته بفتح اللام للشدّة على أنه فعل أمر مؤكّد بالنون الخفيفة والتقدير فكمّلن حينئذ
وحذف منه الفاء لأجل الوزن :

فلركمة من عارف هي أفضل * من ألفها من عالم فتقلا

هنا كالدليل على أن العارف أفضل من غيره فكانه قال وإنما كان كذلك لأن ركة من عارف
أفضل من ألف ركة من عالم غير عارف وذلك لأن ما ينشأ من الأول أفضل مما ينشأ من الثاني
بسبب العرفه التي ينشأ عنها أفضل الأعمال قال الشيخ أبو القاسم الصقلي في كتاب الآثار
ركعة من عارف أفضل من ألف ركة من عالم وكف من أهل حقيقة التوحيد أفضل من عمل
كل عالم وعارف وعن أبي مسعود رضى الله عنه أن الرجل من هذه الأمة يبلغ عمله يوما واحدا
أقل من سبع سموات وسبع أرضين في الوزن وروى عن أبي موسى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه نظر إلى جبل أحمد فقال ربّ رجل من أمّتي يعمل الحرف الواحد من تسبيحه
هذا الجبل . وأعلم أن من أمارات المعرفة بالله حصول المحبة من الله فمن ازدادت معرفته ازدادت
هيئته والكرمة توجب السكنة وقيل لأن يعقوب السوسي هل يستأنس العارف بشيء غير الله
تعالى فقال وهل يرى غير الله يستأنس به فيقول له فبأي عين ينظر إلى الأشياء قال بعين الفناء
والزوال وقال أبو يزيد العارف طيار والزاهد سيار والعارف تنبكي عينه ويضحك قلبه وقال الجنيد
لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطوها البر والفاجر كالسحاب يظل كل شيء وكالمطر
يسقي ما يحب وما لا يحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا لا يقضي شوطه منها من شيتين
بشكائه على نفسه وثباته على ربه وقد قيل في قوله تعالى ولئن خاف مقام ربه لمحتان الجنة معجزة وهي
جنة للعارف وجنة مؤجلة وهي جنة القيامة وأن من دخل هذه لا يشاق إلى تلك بعنوان بالتسبي
إلى حورها وقصورها لا بالتسبي إلى ما يحصل هناك من القرب والتعرف فستان ما بينهما فان ما تفاض
على قلوب العارفين في هذه الدار أعظم هو شبه لما أعد لهم أكرموا بتجليله في هذه الدار قال
بعض العارفين كما كين أهل الدنيا خرجوا منها وما عرفوا طبيب متخفيا قيل له وما هو قال معرفة
الله تعالى ومعرفة الله كل الذات كما شرّح ذلك الأمام الغزالي في إحياء علوم الدين ثم قال بعد
ذلك في الشرح والبيان فإن من طالع فكره في معرفة الله سبحانه وقد انكشف له من أمره ملك
الله ولو الشيء السرّ فانه يصادف في قلبه عند حصول الكشف من الفرح ما يكاد يظهر بهو يتعجب
من نفسه في ثباته وأحواله لقوة فرجه وسروره وهذا مما لا يترك إلا باليقين والمحبة فيه قليلة
الحنوى فهنا القبر يفتك على أن معرفة الله تعالى الله الأشياء وأنه لا تدور فوقها ولهذا قال أبو عليان
الداراني إن الله عبدا ليس يتخلط عن الله خوف النار ولا رجاء الجنة فكيف يتخلط الدنيا عن
الله تعالى وأنتك قل بعض إخوان معروف الكرخي رضى الله عنه له أخترني بأنا معفوط أمي شيء
مما حاك إلى العبادة والانقطاع عن الخلق فيك فقال له ذكر اللوت فقال وأي شيء اللوت فقال ذكر
القبر والبرزخ فقال وأي شيء القبر فقال خوف النار ورجاء الجنة فقال وأي شيء هذا إن ملك هذا
كله يده أن حيثما ناك جميع ذلك إخوان كانت يملكونه معرفة كفاك جميع هذا وفي أخبار عيسى

فلركمة من عارف هي أفضل
من ألفها من عالم فتقلا
أي العارفون برهم أفضل
من الفقهاء والاصوليين
جميعا وكيف لا وهم أهل
الاشراق كما قاله أحمد بن
علاء وقال الشيخ
العبدروس قلا عن بعضهم
ركعة من عارف أفضل من
ألف ركة من عالم وفهم
من أهل حقيقة التوحيد
أفضل من عمل كل عالم
وعارف اه وقد قيل
للعارف فوق ما يقول والعالم
ثون ما يقول فأهل حقيقة
التوحيد هم أرباب التمكن
وقال روم ربه العارفين
أفضل من اخلاص المريدين
وقال أبو بكر الوراق
سكوت العارف أنفع
وكلامه أشهى وأطيب
وقال ذو النون الزاهد
ملوك الآخرة وهم فقراء
العارفين ذكر ذلك
القشيري (قوله تكمل)

بضم اللام على صيغة
للصدر أي جيملا أنه يقال
أعطه هذا لئلا كذا أي
كله كما في الصحاح (قوله
فتقلا) فصل أمر
مؤكد بالنون الخفيفة
أي تقبل هذا الكلام

عليه السلام اذا رايت الفنى مشغولاً بطلب الرب تعالى فقد انما ذلك عما يتواه وقال ابو سليمان
الداراني من كان اليوم مشغولاً بنفسه فهو غدا مشغولاً بنفسه ومن كان اليوم مشغولاً بربه فهو غدا
مشغولاً بربه فقصده العارفين كلهم وصلة وبقائه فقط هي قرينة العن التي لا تعلم نفس ما اخفى لهم
منها واذا حصلت انعمت الموم والشهوات كلها وصار القلب مستغرقاً بنعيمها فلو ان في النار لم
يحبس بها لاستغراقه ولو عرض عليه نعيم الجنة لم يلتفت اليه لكمال نعيمه وبلوغه الغاية التي ليس
فوقها كناية

الاعراب : فلكمة الفاء للتعليل واللام لام الابتداء وركعة مبتداً ومن عارف متعلق بمحذوف بصفة
ركعة أى صادرة من عارف كى مبتداً ثان أو ضمير فصل وأفضل خبر الثاني والثاني وخبر خبر
الأول على الاحتمال الأول أو خبر الأول على الثاني ومن ألفتها متعلق بأفضل وهو بفتح الميم وسكون
اللام وخبره يعود على ركعة ومن عارف متعلق بمحذوف حال من ألفتها فتقبلاً الفاء فاء الفصيحة
وتقبلاً فعل أمر مؤكد بالنون الحفيفة الثقيلة ألفاوهو يقرأ بفتح التاء والفاء وتشديد الباء المفتوحة
والتقدير اذا عرفت ما تقدم فتقبله واجتهد في تحصيله فنسأل الله أن يكرمنا بعرفته وأن لا يحرمنا من
جلالة أنسه ولله مشاهدته آمين

(قال الامام السهروردى قديساً) وللقصد الأقصى (المشاهدة العلما)
لما كان المقصود من المجاهدة التي هي وسيلة الى المعرفة المشاهدة مخرج بذلك فقال قال الامام الحلي عن أن
الامام السهروردى قال ان القصد الأقصى في المجاهدات والرياضات هو المشاهدة العلية أى مشاهدة
ربه بين صبرته أى مراقبته ، وقال أيضا الأحوال المصطلح عليها البادة الصوفية المحاضرة
والكاشفة والمشاهدة المحاضرة لأرباب التلويح والكاشفة لأرباب المحسنة والكاشفة بينهما الى
أن تستغرق المشاهدة والمحاضرة لأهل العلم والكاشفة لأهل العيون والمشاهدة لأهل الحق أى حق
اليقين أه . قال في الشرح والامام السهروردى رضى الله عنه هو الشيخ شهاب الدين أبو حفص
عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد السهروردى منسوب الى سهرورد بضم السين وسكون الهاء وفتح
الراء والواو وسكون الراء الثانية في آخرها ذلك مهملة وهي بليدة عند زنجان من عراق العجم كان
فقيهاً شافعيّاً شيخاً صالحاً ورعاً كثير الاجتهاد في العبادة والريضة وشيخ شيوخ العارفين بالعراق في
زمانه وصاحب العوارف والعارف في بيان طريقة القوم وكان ملجأ الخلق والخلق متوافداً كمال
الأوصاف الجميلة والأخلاق الشريفة قام المروءة عزيز النفس ليس له مال عنده قدر ولو حصل له الوف
كثيرة من المال أنفقها ولم يدخر منها شيئاً وكان يتكلم على الناس بكلام مفيد وحضر عنده جمع
غفير فظهر له قبول عظيم بين الخاص والعام واشتهر اسمه وقصده المريدون من سائر الأقطار وظهرت
بركات أنفائه على خلق كثير من الحياة فتابوا وأتوا الى الله وحسنت طريقهم ووصل به خلق
كثير الى الله تعالى وصار له أصحاب كالنجوم يعرفون أبناء كانوا وولد رضى الله عنه في رجب سنة تسع
وثلاثين وخمسة بـهرورد وتوفي ليلة الأربعاء بـمستهل المحرم سنة اثنين وثلاثين وستة بـ بغداد
قدس الله روحه وأمدنا بمدده آمين أه ملخصاً

الاعراب : قال فعل ماض والإمام فاعله والسهروردى بقرأ بسكون الباء للوزن نف له فكساً فعل
ماض مبني للجهول ونائب الفاعل يعود على السهروردى والألف للامتنان والاصل قدس الله بـه
والقصد مبتداً أو خبر مقمّم والأقصى بـه . قال في القاموس الأقصى الغاية البعيدة والمشاهدة
فخبر المبدأ على الأول ومبتداً مؤخر على الثاني والحلقة من البدا والخبر مقول القول والملا بفتح

(قال الامام السهروردى
قديساً)
أى قال الامام محمد بن
محمد بن عبد الله بن محمد
وهو من أولاد أبي بكر
الصديق وقد قرأ الله صلوة
بالعلم الذي بعد أن مسح
سبدي الشيخ عبد القادر
بيده (قوله السهروردى)
بسكون الباء للوزن
منسوب الى سهرورد بضم
السين وسكون الهاء وفتح
الراء والواو وسكون الراء
الثانية وفي آخرها كمال
مهملة وهي بليدة عند
زنجان من عراق العجم
(قوله قديساً)
للفعل أى قدس الله بـه
وقولي قد وقرأه أى ملا
(والقصد الأقصى للمشاهدة
العلما)
فان سمعوا صوتي لو هو

فليكن بعد الصلاة مكررا * ذكرنا يلبس كفة متبلا * وليجهد بوطاه قلبه عليه * حتى يصير قلبه متأملا
ومزج لميت قس كيقو * وقلب قبل اليه بالاعلا * وفيمن ورد القلب قال فيها * بمسكن الأعمال نه تسولا
ويصير خا ذكركت ذكره * منغنا الصلوات في مختلفه * ولما لا يلبس كاهنا من كلام الامام السمرودي في عوارف
الطرف في القلب السابع والشرين واتقه من اول الكلام فما يكون شرعا الكلام النائم * وهو قوله عن عبدالله بن عمرو بن
الانس رضي الله عنهما قل مكتوب في التوراة عزم الاله * وايها التي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونبذرا * وحزنا المؤمنين * وكفرا
الامين ان تجدني ورسولي حينئذ للتوكل ليس ينظ ولا غلط ولا سلب في الاسواق ولا يحزى البضايف ولكن يغفرو ويصفح
ولن اقمه حتى تقام ملائكة العرج بان دخولوا لاله الاله ويصح اعنهما (١١٥) واذا ما بها وقولوا خلفا فلا يزال

البعض صفة المتعدي وهي بمعنى الرخصة والشرف ولا بد من تقدير مضاف أى ذات السلا أى الرخصة والشرف :

(فليكن العهد التلاوة مكيما * ذكرنا بطيب كلمة متنبلا
وليجهد بوطا قلب متفقه * حتى يصير قلبه متاحلا
ومزجة لحديث قيس بن عمار * والقلب لعل الطيبة نازلا
ويخضع نور القلب لقلب قنبا * بمحاسن الأعمال منه تسولا
وبصيرة خاتمة ذكر ذات ذكره * عهدي للشاهدة الشرفة حلا)

بعض وأذا كان الأمر كما ذكر فليكن العبد من الأسباب للوسيلة الشاهدة للذكورة وهي التلاوة
والذكر بالكلمة الطيبة وهي كلمة لا إله إلا الله من غير غفلة فيقول ولا تصور حتى في طريق الوضوء
وساعة الأكل والنوم مع ذلك إلى الله تعالى فليقطع علائق الدنيا بالكلمة وتفريغ قلبه عنها والله
سبحانه وتعالى أنيس للنفوس في خدمته ومشاهدته للقلوب عليه الرضى عن تسامح غيره
ولو لا هذه الزاوية لمقتدر أحد على التبتل والانفراد في رموس الحال والقتلعة بأكل الحشيش
كلمة الزاوية فيفسد أنفسهم فلا يلتفتون إليها إذا كان الانقطاع ناشئا عن الهمة وليجهد كل
من التالى والذاكر لمواظاة قلبه ليطهقه أى موافقته إلى أن يصير للذكورة من التلاوة والذكر والبراد
جما التلاوة والذكر كور متصلا فله أى متبكتا منه فيطمن بالله ويأنس به ويستوحش من الخلق
والى أن يصير تلك للذكورة من التلاوة والكلمة الطيبة بمنزلة حديث فليس أى للخواطر الرديئة
لحين يتصور القلب ويكون تأيلا لحال الطيبة كالشوق والهمة والأنس وغيرها ويفيض نور القلب
القلب وهو الجسم لحين يكون كمنها العبد قد نسل أى زين بالأعمال الحسنة التى تضر منه ويصير
حاذرا كذا ذكر ذات وهو الشاهدة الشريفة فليكنها أهلا لك بالمجاهدة وأعلم أن هذه الآيات
الحسنة مقتبسة من كلام الشهودى رحمه الله تعالى كما يعلم من الوقوف على عبارته في عوارف
العرف وأغلاها لك الآن . وهي هذه : عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما قال إن
هذه الآية مكتوبة في التوراة وبها التى أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وجزا للمؤمنين وجزاء
الأمين أنت عبيدى ورؤسلى متبكتك للتوكل ليس بقط ولا غبط ولا أصحاب في الاسواق ولا

١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

غيره (قوله بوطاء قلب) أى بموافقته نطقه بالسان (قوله متأسلا) أى (١١٧) ثابتا قويا (قوله الحال عليه) منطلق

وكملاً فعل أمر مبني على سكون مقدر منع من ظهور الفتحة التي بها لأجل نون التوكيد الخفيفة للقلبة
ألفاً وفاعله مستتر مفعوله أنت :

(هذا الذي أوصى الشيوخ الكمل بالله) ^{الذي} وفقنا له ^{مفعول} (مفعلاً)

يعني أن هذا المذكور من أول النظم الخ هو الذي أوصى به الشيوخ الكمال أي الكاملون أصحابهم
وأبناءهم ليعملوا به فيكرا ^{الذي} درجات الأولياء ومقاماتهم ثم طلب من الله تعالى التوفيق لما أوصى به الشيوخ
بقوله الله وفقنا لمفضلنا أي حال كونه متفضلا به علينا والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وهو شيء
غالي عزيز وكالموفق في شيء لا يصعب فيه فكل من التوفيق خير من كثير من العلم قال في الشرح ولما
كان التوفيق عزرا ^{عزرا} في العلم يذكر في القرآن الآتي ثلاثة مواضع قوله تعالى « ولما توفيقنا لأبائه » وقوله
« إن يريدنا أصلا نوفق الله بينهما » وقوله « إن أردنا لإحساننا وتوفيقا » اهـ .

الاعراب : هذه اسم إشارة مبتدأ والذي اسم موصول خبر المبتدأ وأوصى فعل ماضٍ والشيء خبر فاعله وهو جمع شئنج والكامل جمع كامل مقته ومفعول أوصى مخوف أي أحبابهم وأتباعهم وكذلك متعلقه أي به وهو العائد على الموصول الله مبتدأ ووقفنا فعل ماضٍ ومفعوله وفاعله مستتر يعود على الله والجملة خبر المبتدأ وهي خبر به لفظاً إنشائية معنوية ويحتمل أن يكون لفظ الجلالة منادى حذيف منه حرف النداء ووقف فعل أمر وفاعله مستتر فيه ولا مفعوله وله متعلق به أي يا الله وقفنا لذلك وبفضلنا نال من الضمير للستر ومتعلقه مخوف أي متفضلاً علينا به

(والحمد للّٰبِقِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ) * أَطْلَى الصَّلَاةَ عَلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

لما كان غمام التائب من التائب حمد الله عليه كما حمده على ابتدائه فقال والحمد لله يعني أن الحمد الحقيقي الذي هو الوصف بكل جميل يختص بالباقي أي الدائم الوجود الذي لا يحول ولا يزول لأن معناه ذو البقاء والبقاء يعني طريق العزم الزخرف أي شديد الرفعة أي الرحمة والمراد بها في حق تعالى التفضل بالاحسان أو إرادتها ومن خواص هذا الاسم أن من ذكره عند الغضب عشر مرات وصلى على النبي ﷺ كذلك سكن نفسه ولما عاد الحمد لله ناسب أن يعيد الصلاة على رسول الله ﷺ بركابها ولقوله تعالى «ورفضناك ذكرك» أي لأذكر إلا وتذكر معي وإشارة إلى القبول لأن ختم الدعاء بها علامة على إجابته.

وَأَعْمُ أَنْ لِلصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَائِدٌ كَثِيرَةٌ: مِنْهَا مَا قَدَّمَ ذِكْرُهُ أَوَّلَ الْكِتَابِ
وَمِنْهَا مُوَافَقَةُ الْعَبِيدِ لِسُبْحَانِهِ وَتَعَالَى فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ اخْتَلَفَتِ الصَّلَاتَانِ. وَمِنْهَا
مُوَافَقَةُ الْعَبْدِ لِمَلَائِكَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الصَّلَاةِ. وَمِنْهَا صَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الصَّلَاتِ مُطْلَقًا. وَمِنْهَا صَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى
عَلَيْهِ عَشْرًا بِوَاحِدَةٍ. وَمِنْهَا صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَمِنْهَا لِلْمُصَلِّي عَشْرُ حَسَنَاتٍ. وَمِنْهَا
تُكْفَرُ السَّبَاتُ. وَمِنْهَا رَفْعُ الدَّرَجَاتِ. وَمِنْهَا سَبَبُ كِفَايَةِ الْمَيِّتِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَمِنْهَا سَبَبُ
الْفَرَغَةِ مِنَ الذُّنُوبِ. أَخْرَجَ الزَّيْمِيُّ وَحْتَنَهُ عَنْ أَبِي بَنْ كَثِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِذَا دَهَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ إِذْ كَرُوا اللَّهَ جَاءَتْ الرَّاغِبَةُ تَتَبِعَهَا إِلَى رَدْفَةِ
 جَاءَ اللَّوْتُ بِمَافِيهِ جَاءَ اللَّوْتُ بِمَا فِيهِ قَالَ أَنِي قَفَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِي كَرَّتُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجَلٌ
 لَكَ مِنْ صَلَاتِي قَالَ مَا شِئْتُ قَفَلْتُ الرَّبْعَ قَالَ مَا شِئْتُ وَإِنْ زِدْتَ فَهِيَ خَيْرُكَ فَقَفَلْتُ فَالْتَفَفَ قَالَ مَا شِئْتُ
 وَإِنْ زِدْتَ فَهِيَ خَيْرُكَ قُلْتَ فَالْتَنِينَ قَالَ مَا شِئْتُ وَإِنْ زِدْتَ فَهِيَ خَيْرُكَ قُلْتَ أَجَلٌ لَكَ صَلَاتِي قُلْتُ لَهَا قَالَ
 إِذَا تُكْفِي تَمَتُّكَ وَيُخَفِّرُكَ ذَنْبِكَ . وَرَوَى أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جُوعٌ يَبْرُقُ فَقَفَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ كَالْيَوْمِ أَلْبَسْتَ نَهْشًا وَلَا أَظْهَرَ مِنْكَ كَشْرًا

بناتلا أي محمداً (قوله
 لقالب) ^{عاصدي} بفتح اللام هو كون
 الباء للوزن أي الجند
 والبدن (قوله فذا) مبتدأ
 وجملة قوله نسوا خبره أي
 فهذا العبد ^{مبتدأ} يترنن بالأعمال
 الحسان (قوله ذكر ذات)
 خبر ضار مفعول وقوله
 ذكره أي العبد اسمها
 مؤخر (قوله هذي

الشاهدة) مفعول مقسم
لحصول الذي هو فصل أمر
مؤكد بالنون أي حصل
هذه الشاهدة التي هي
ذكر الذات بزيادة الكلمة
الشرفة وبكثرة تلاوة
القرآن بالصفة المذكورة:

هذا الذي أوصى الشيوخ
المذكورين في أول النظم مرتباً ٢٠

الله وقبنا له بفضل
الله وقبنا له بفضل

الكتاب من أول المقصود

به الكاملون العارفون

الكاف وتشديد الليم
الفتوحة نحو كالماء

الله وفقنا الى علم البيت
حماة دعاية والفضة وفقنا

افق لهذا المد كوكب من

منه تعالى علينا :
(الحمد لله العليم)

اعمال الصلاة على الرسول

وَمَعْنَى الْبَاقِي الدَّائِمُ الْوُجُودَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ الْفَنَاءَ وَلَا يَلْحَقُهُ الْعَدَمُ فَلَا انْصِرَامَ لَوْجُودِهِ وَلَا انْقِطَاعَ لِبَقَائِهِ وَمَنْ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل لا تطيب نفسي وقد جاءني جبريل عليه السلام الساعة فقال
يا رسول الله من صلى عليك صلاة من أمته ككتبت له بها عشر حسنات ويحبت عنه عشر سيئات وروى في ذلك
عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال وفي لفظ آخر ورد الله تعالى عليه مثل قوله وروى عن عائشة رضي
الله عنها قالت كنت أخط شفا في وقت السحر فسقطت الأبرة مني وانطلق الصباح فدخل رسول الله
عليه السلام فأضاء أليت من ضياء وجهه فوجدت الأبرة فقلت ما أضوأ وجهك يا رسول الله صلى الله عليه
فقال يا عائشة لو لم يزل يوم القيامة قالت فقلت ومن الذي لم يترك يوم القيامة قال البخيل فقلت ومن
هو البخيل يا رسول الله قال الذي إذا ذكرت عنده لم يصل علي وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي ليلة واحدة ليلة الجمعة أو يوم الجمعة قضى الله له مائة
حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا وبعث إلي ملكا يدخل علي في قبري ويخبرني باسمي
ونسبي وعشيرته فأكتبته عندي في صحيفة بضاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة سيأتون
يلقبون إلى صلاة من صلى علي في مشارق الأرض ومغاربها فمن صلى علي كل يوم جمعة عاين حركته وغفرته
ذنوب ثمانين سنة وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي تعظيما لحقني خلق الله تعالى من ذلك
القول ملكا أخذ جناحه بالمشرق والآخر بالمغرب وكرهه مغرورتان في الأرض السابعة وعنه تحت
العرش فيقول الله تعالى صل علي عبدي كما صلي علي نبي فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة وروى أنه
عليه السلام قال إن الله عز وجل وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر الله تعالى بنية صادقة غفر له
ومن قال لا إله إلا الله رجع ميراثه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة وروى أنه صلى الله عليه وسلم
قال إن الله تعالى وكل بقبري ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلي علي إلا قال الملكان عجيبان له غفروا
الله لك فيقول حملة العرش والملائكة جوابا للملكين آمين ولا أذكر عند أحد فلا يصلي علي إلا قال
الملكان له لا غفر الله لك ويقول حملة العرش وسائر الملائكة جوابا للملكين آمين وروى أنه إذا
كان يوم القيامة وضعت حسنات المؤمنين وسيئاتهم فتنزل صفائف من عند الله عز وجل ينض على حسناته
فترجع حسناته على سيئاته فيقول الله عز وجل هذه صلاتك علي محمد ثقلت ميزانك وجعلتها ذخيرة يوم
أحسن قول بعضهم :

عرف أنه تعالى الباقي لم يستمر
شفا سواء في أموره كلها
ولم يتحول عن طاعته بل
يكون باقيا فيها ومضى
الردف شديد الرحمة ومن
عرف أنه تعالى الردف فلا
يأس من رحمته ويثق
على عباد الله ورحمهم كما
أفاده الشواهي (قوله مصليا
وعقولا) محالان أي أحمد
الله تعالى حال كوني مصليا
على الرسول وحال كوني
قاتلا لا حول ولا قوة إلا بالله
حتم الناظم كتابه بالدهاء
لأنه للناسب بالأخرو وبالحد
فه اقتداء بأهل الجنة كما
أخبر به الله تعالى بقوله تعالى
وأخبر دعواهم أن الحمد لله
رب العالمين وبالصلاة على
النبي كما ابتداء بهل جاء به
لقبول ما بينهما من الصلاة
مقبولة ولو من الغافل كما
قال الشيخ الشاذلي رحمه
الله تعالى رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم
فقلت يا رسول الله صلاة
الله عز وجل عنرا على

لاحمد فضل لاحمد ولا تحصى * وليس له في الدهر حد فسقطني
من كان مشيا مدينا ومقصرا * فكل من صلى الله عليه فحجر النقص
فيا فوز من صلى عليه من الورى * فتذاك بتقصيل لميزانه خيرا
وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال
اللهم يارب محمد وآل محمد وصلى علي محمد وعلى آل محمد وأجز محمد صلى الله عليه وسلم ما هو أهله أنت
كاتبه ألف صباح ولم يبق ليلة محمد صلى الله عليه وسلم بحق إلا أداء آياه وغفر له ولوالديه وحشر
مع محمد وآل محمد وعن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وضع
فيه من روعة فتح عينه فنظر إلى باب الجنة فرأى عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال
أي رب هل خلقتني لهذا أعز عليك مني فقال نعم نبياً من ذريتك فلما خلق الله تعالى له حواء
وركت فيه الشهوة قال يارب زوجني بها قال الله تعالى أدم ها قال يارب وما مهرها قال إن صلي علي
صاحب هذا الاسم مائة مرة قال إن قلت تزوجنيها قال نعم صلي آدم على النبي صلى الله عليه وسلم
مائة مرة فكان ذلك مهرها فزوجه الله تعالى بها وروى أن أصحاب الحديث يأتون يوم القيامة محاربهم

كأنه من
سأله

فيقول الله تبارك وتعالى لجبريل يا جبريل انضض خواتمهم فانهم كانوا يحلون كسيرا على النبي
 في الدنيا فتد بأيديهم وأدخلهم الجنة . وقال بعض السوفية كان لي سلم مسرف على فيه
 فلما كنت رأيت في المنام وهو في ذلك السلام قلت له لم كنت هذه الليلة قال حضرت مجلس
 الله كره فيسبب الحديث يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من صلى عليه ورفع شوقه بها
 وجبت له الجنة فرفع الحديث شوقه بالصلاة على النبي ^{عليه السلام} ورفعت شوقه معه وجميع القوم
 ففررنا في ذلك اليوم . قال شفيان الثوري رضى الله عنه بينا أنا في الطواف إذ رأيت رجلا
 لا يرفع قدمه ولا يضع قدمه إلا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا هذا إنك قد تركت
 التسبيح والتكبير والصلاة على النبي ^{عليه السلام} فهل عندك في هذا شيء فقال من أنت عاقل
 الله قلت أنا شفيان الثوري فقال لولا أنك غريب في أهل زمانك لما أخبرتك عن حلي ولا
 أطمعك على مري ثم قال خرجت أنا والذي سأخبرني إلى بيت الله الحرام حينما كان في بعض المنازل
 مريض والذي قممت لأعجله فينا أنا عند رأسه إذ مات واسود وجهه فقلت إن الله وإنا إليه راجعون
 مات والذي واسود وجهه فحدث الأزار على وجهه فقلت عينا فيمت فإذا أنا بوجه لم أر أجمل
 منه وتبها ولا أنظف ثوبا ولا أطيب ريحا رفع قدمه ووضع أخرى حتى دنا من والذي فكشف
 الأزار عن وجهه ومري يده على وجهه فنادى وجهه أبيض ثم ولي راجعا فتملقت بشوقه وقلت من
 أنت برحمتك الله فقد من الله بك على والذي في دار الثرية قال أو ما عرفني أنا محمد بن عبد الله صاحب
 القرآن أما إن والدك كان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلاة على فلما نزل به منازل استغاث
 في وأنا غيبك من أكر الصلاة على فأنبت فإذا وجهه أبيض .

إخرواني : أكر الصلاة على هذا النبي الكريم . فإن الصلاة عليه تكفر الذنب العظيم
 وتهدى إلى الصراط المستقيم . وثني قائلها عذاب الجحيم . ويخطي في الجنة بالنعم المقيم . وقد قيل
 في بعض الروايات إن المسلمين على سيد المرسلين عشر كرامات : إحداهن محلة الملك الفقار الثانية
 شفاعته النبي المختار . الثالثة الاقتداء بالملائكة الأبرار . الرابعة مخالفة النفاقين والكفار . الخامسة
 هو الحطاب والأوزار . السادسة قضاء الحوائج والأوطار . السابعة تنوير الظواهر والأسرار . الثامنة
 النجاة من النار . التاسعة دخول دار القرار . العاشرة سلام العزيز الجبار فينبغي للمؤمن أن يجعل
 حل أوقاته للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سيما التكبير منها يقوم مقام شيخ التريته لما قالوا
 المرشد في آخر الزمان مثل التكبيرات الأحرار تكبير الصلاة على النبي ^{عليه السلام} يقوم مقام
 ذلك وقتنا الله والمسلمين للتكبير من الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام على عمر الدهور
 والأيام آمين .

ولما كان لا يتم شيء إلا بالله ومعبوته وحسن توفيقه ناسب أن يأتي بالحقيقة أي بقوله لا حول
 ولا قوة إلا بالله لأن فيها التبري من حول العبد وقوته والركون إلى حول الله وقوته فمضى لا حول
 ولا قوة إلا بالله لا حول عن محبة الله الأصيلة الله ولا قوة على طاعة الله الأبعوة الله .
 واعلم أنه جاء في فضائل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم شيء كبير فمن ذلك ما أخرجه الطبراني
 وابن عساکر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أكرأوا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانها كرم كنوز الجنة وفيها شفاء من
 نسي وتبين كما أخبرها الله وفي رواية أكرأوا من ذكر لا حول ولا قوة إلا بالله فانها تدفع عن
 قائلها شيا وتسقي بلها من الضرر لو أنها لم : فمن ذلك ما أخرجه الطبراني وابن عساکر عن

من صلى عليك مرة واحدة
 حل ذلك لمن كان حيا
 القلب قال لا بل من كان
 يصل على ولو غفلا
 ويصله الله أمثال الجبل
 من الملائكة يدعوا له
 وتستغفر له وأما إذا كان
 لحضر القلب فيها فلا يعلم
 ثواب ذلك إلا الله عز
 وجل وعملا بقوله صلى الله
 عليه وسلم ما جلس قوم
 مجلسا لم يذكروا الله تعالى
 فيه ولم يصلوا على نبيه
 إلا كان عليهم بزة أي
 قصاص يوم القيامة أن شاء
 الله عز وجل وإن شاء غفر لهم
 وختم النظم كتابه بالحقيقة
 للتبري من حوله وقوته
 بتصحيح إخلاصه كما قيل
 صحح عملك بالأخلاص
 وصحح أخلاصك بالتبري
 من الحول والقوة . وهذا
 آخر ما يسر الله تعالى جمعه
 على هذه المنظومة وصل
 الله وسلم على سيدنا محمد
 وعلى آل سيدنا محمد كما
 صلى وسلم على سيدنا
 إبراهيم وبارك على سيدنا
 محمد وعلى آل سيدنا
 محمد صلواتنا على

أني مريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ من أبطأ عليه رزقه فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم وفي رواية البخاري ومسلم أنها أكثر من كنوز الجنة ومن ذلك ما رواه ابن أبي الدنيا بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال في كل يوم لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم مائة مرة لم يصبه فقر أبداً ومن ذلك ما رواه أن عوف بن مالك الأشجعي رضى الله عنه أسير الشركون أبنا له يسمى سالماً فأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أسير أبي وشكا إليه الفاقة فقال عليه الصلاة والسلام ما أمسي عند آل محمد إلا مده فأتى الله وأصبروا كثير من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم ففعل قبيلاً هو في بيته إذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الأبل غفل عنها الملو فاستاقها وفي الفشي على الأربعين النوبة فمن الأدعية للنجاة أنه إذا جل بالشخص أمر ضيق يطبق أصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم وهي فائدة عظيمة اهـ ، وبالجمله فلا حول ولا قوة إلا بالله العظيم اللهم لك الحمد والحمد لله رب العالمين .

سيدنا إبراهيم اله حميد
محمد وصلاح على المرسلين
والحمد لله رب العالمين .

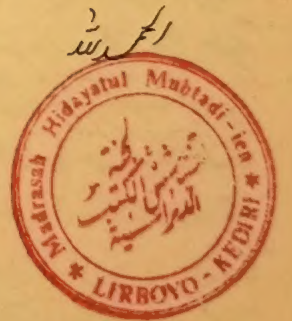
قال المؤلف وكان ابتداء
هذا الشرح في يوم
الأربعاء في الثاني

والعشرين من ربيع
الثاني وخمسة في يوم
الثلاثاء في الثالث عشر

من جمادى الأولى من
سنة ألف ومائتين وثلاث
وتسعين من الهجرة

النبوية والمحدثه أولاً
وآخرها .

قال مؤلفه عامه الله عظيم إحسانه آمين ، وهذا آخر ما بشر الله جمعه من الشرح المبارك إن شاء الله تعالى ، وكان توقف الفراغ من ذلك ضجوة يوم الجمعة العاشر من شهر جمادى الثانيه سنة اثنين وثلاثمائة بعد الألف . من هجرة من خلق على أحسن وصف . صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم . اللهم إني أسألك وأوتيل إليك وأنشع عندك بنبيك الطاهر النسب . الكريم الحسب . خير العجم والعرب . سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . صلى الله عليه وسلم وبأهل بيت نبيك وبسائر الأنحاب والأحباب والأولياء والأئمة الاتحاب . والمؤمنين بغير الجناب . أن نجعل مؤلفه ممن صد على مفراج القبول فتمتع بأنواع مرور الوصول . اللهم اسقنا من جر يال نوحيدك شربة تقينا عن الكونين ونحفظنا من كل شئ ورين وكذلك فادهم والناظر إليه عين القبول السار لما فيه من الزلل والقصور أو الفضول . إنك زعيم كريم . يا الله يا علم يا حليم . أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه أستغفر الله أستغفار جميع المستغفرين وعدد القرآن والمغفورين وعدد أنفاسي وأنفاسهم وعدد أنفاس الخلائق وعدد الحسنات من المخلوقات وعدد المخلوقين وعدد ما كان وما يكون في الدنيا والآخرة وعدد نعمائه وعدد عذله وفضله وأضعاف أضعاف ذلك لنا ولوالدنا ولشايغنا ولأحبائنا ومن يؤذي بنا ومن له حق علينا ومن وصانا بالخير ومن أنشأ لنا الاستغفار ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا ذا الفضل والاحسان والصفو والظفر آمين علينا بالنفرا يا حنان يا منان يا رحمن يا الله . إلهي أنت المدعو بكل لسان والقصور في كل إن إلهي أنت قلت : ادعوني استجب لكم فها نحن متوجهون إليك بكلماتنا فلا ردنا واستجب لهما كما وعدتنا . إلهي أين المفر منك ولزمت الخط بالأكوان . وكيف التراجع عنك ولزمت الذي قيدتنا بلطائف الاحيان . إلهي بروح القدس قدس متراونا وبروح سيدنا محمد ﷺ



خلص مطرفنا بروح ايتنا آدم اجل ار و احنا ساعلت في عالم الجبروت . وا كشف لمطلي خلائر
الاقوت . ايلي بالنور الهندي الذي رقت على كل دقيع مقامه . وضر فوق خزانه اسرار الهيكت
اعلامه . افتح لنا احاسيدنا . وعلنا ربنا . ونحيا رحمانا . وقضا احسانا . ايلي سلطان كل
الاسوا . وا كتمان جميع السوى . وظهر اسرارنا من الشكوى . والسكن من المعوى . ايلي
شرق مسامحة في خطايك ووقفنا اسرار كتابك . وقرنا من اعقابك وامتنعنا من قذير شرابك . ايلي
قدنا نجتنا من ظلمين . وعل اعقابك واقفين فلا ردنا علم باحكم . ايلي نحن لا نوبنا بظهور آ نلر اسنك
الغزل . وافتح من ديوان الاشياء شغلنا كشيء عندك في ديوان الاخيار . ايلي نحن الاسارى في
قودنا فاطقنا . ونحن الميسر من سواك فخلصنا واعقنا . يا سئد السقيدين . ويا رجا السقيدين .
اللهم يا ارحم الراحمين . ولا تظلمنا بالاعيار عنك رحمتك يا ارحم الراحمين . اللهم ارزقنا دوام
الاقبل عليك . والامتناع عما يحزننا فديك . وهت لنا قلبا سليما . واجله في حبك سليما . وكفى
انكنا محكما . وامنه قضا عينا . وفتحنا مينا . وبرا امينا . وواردا رحمانا . وخطرا ربنا .
وجنا قويا . وبرا سويا . وبرا احديا . وعملنا مريا . وناظرنا قيا . وناظرنا قيا . وعقلا كليا .
وكفنا اقدسيا . ولنا ذكيا . وينا في الحيرات ممدودة . وقلنا ساعيا في الافعال المحموده . ولنا
ذاكرا . وطرنا ساهرا . ووجها لسيف الزم شاهرا . وفكرنا ناعيا . ومبدا متعلقا . وعنا صحبة .
واقوالا صحيحة . وموارد رجيحة . وعوارق كرافع الجمال مرحة . واذنا سمعية . وجوارح مطيعة
وصنرا رجيحا . وعنا خصيا . وروحا زكية . ونفسنا مريضة . وانفاسنا مفرقة بالشهود . مشيرة بكل
وصف محمود . اللهم اننا نالك التوبة الكاملة . واللغرة الشاملة . والمحبة الجامعة . والحجة الصافية .
والرحمة الواسعة . والاثوار الساطعة . والشفاعة القاعة . والحجة البالغة . والدرجة العالية . وفلكنا فانا
من اللصبة . وراعاتنا من النعمة بمواهب اللنة . وافض علينا من بحر كرمك وعفوك حتى نخرج من الدنيا
على السلامة من ربنا . واجلنا عند الملوك ناطقين بالشهادة عالين بها . واراق نارا افة الحبيب بحببه عند
السادس زولما . وارحنا من هموم الدنيا وغمومها . بالروح والريحان الى الجنة ونعيمها .
وصلى الله على خاتم الولاة النبوة الارسالية . واهل بيته الطاهرة الطيبة . وسلم تسليما والحمد لله
والحمد لله آخر والحمد لله مستقر الحمد كلها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل
نعم للولي نعم النصير . اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد وآزواجه وذريته كما صليت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وآزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد . سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين .
والحمد لله رب العالمين آمين .

فهرس

صفحة	صفحة
٤٣ مطلب اذا ظهر الفجر الصادق فصل مع	٢ تقریظ الكتاب
الحشوع وفيه حكاية عجيبة	٣ خطبة الكتاب
٤٥ مطلب في الحث على صلاة الجماعة وضم تاركها	٣ مطلب في الكلام على البسملة
وفيه حكاية عجيبة	٥ مطلب في الحمدلة
٤٦ مطلب في الاشتغال بالورد	٦ مطلب في الصلاة على النبي ﷺ
٤٧ تنبيه لأبدل المرید من ذكر وورد الخ	٧ مطلب في التقوى
٤٨ مطلب في صلاة الاثر اق وتلاوة القرآن	٨ الطريق الموصل الى الآخرة وهي شريعة
٤٩ دواء القلب خمسة وهي تلاوة القرآن واخلاء	وطريقة وحقيقة
البطن وقيلام الليل والتضرع بالسر	٩ بيان الشريعة
ومجالسة الصالحين	١٠ بيان الطريقة
٥١ مطلب في آداب القارى	١١ بيان الحقيقة الخ
٥٥ تنبيه تلاوة القرآن من أفضل العبادات الخ	١٤ من الوصايا التسع التوبة
٥٦ تمة ينبغي أن يحافظ على تلاوته لئلا	١٦ مطلب في حفظ الأعضاء السبعة
ونهارا الخ	١٨ ومن الوصايا القناعة
٥٧ لطيفة في حكاية المرأة للتكلمة بالقرآن	٢٠ ومن الوصايا الزهد
٥٨ مطلب في صلاة الضحى وذكر اللوت	٢٣ ومن الوصايا تعلم العلم الشرعى
٦٠ مطلب في الاشتغال بالعلم أو بالعبادة أو	٢٥ ومن الوصايا المحافظة على السنن
بالميشة واختيار الأفضل	٢٦ فائدة في معنى التصوف
٦١ مطلب في فضل العالم	٢٧ مطلب طريق كل الشايع قبست بكتاب
مطلب في فضل العلم	اقموا حدیث رسول الله ﷺ
٦٢ مطلب في ذكر نيل فضائل العلم للذكورة	٢٧ تنبيه لا يجوز لأحد التصرف في رية المریدین
اذا قصد بطلب وجه الله تعالى والدار الآخرة	الابعد تبحر في علوم الشريعة
والاقل هلاك يحصل له وهو من الوعيد الشديد	٢٩ ومن الوصايا التوكل
اذا لم يصحح النية في طلبه	٣٢ ومن الوصايا الاخلاص
٦٨ مطلب في ذكر قرآن حل طالب العلم الذي لم	٣٧ ومن الوصايا الزينة وفيها آداب الصحة
يقتصد بوجهه اقموا الدار الآخرة وهو قوله قلنا	٤١ ومن الوصايا حفظ الأوقات وهي تعلم
رأى متعلما الخ	الوصايا التسع
٧٠ مطلب في ذكر علامات علماء الآخرة	٤٣ مطلب في توزيع الأوقات

صفحة	صفحة
للذكور بقية العمر وتقدير الأمل	٧٦ مطلب في ذكر أحوال الأئمة كالشخصي
١٠٣ تذكرة وهي متضمنة النصح لمن ليس له شغل بالدنيا الخ	ونحوه كانوا على مت خصال
١٠٦ مهمة في أفضل الأعمال وكيفية الإكراه الخ	٨٢ مطلب في الحث على التحم قسماً نافعا
١٠٨ تمة في الكلام على بعض فضائل الإكرام	٨٤ مطلب في آداب التحم وبضها للعلم
ولا إله إلا الله	٨٦ مطلب فيما يبدأ به من العلم الخ
١١٠ مطلب في ذكر الجهاد	٨٩ مطلب علوم الآداب ثمانية
١١١ مطلب في للعرفه	٩٠ مطلب في الحث على مطالعة إحياء
١١٢ جهاد النفس	النزالي ومدحه
العارفون بالله هم أفضل من أهل	٩١ مطلب في آداب الأكل وذكر آفات المبيع
الفروع الخ	٩٤ مطلب في الحث على القبولة وصلاة الظهر
١١٤ مطلب في المشاهدة وهي مقالة الإمام	مع الجماعة
السهروردى وبعض مناقبه	٩٥ مطلب في حث الطالب على الاشتغال
١١٧ مطلب في أن الصلاة على النبي صلى الله	بالعلم والعباد بالاشتغال بالصلاة والتفكير
عليه وسلم فوائد كثيرة غير ما تقدم	وغيرهما ومليح كتاب أذكار النووي
أول الكتاب	وذكر بعض مناقبه
١١٩ مطلب في فضائل لاحول ولا قوة إلا	٩٦ آداب النوم
بالله العظيم	٩٨ مطلب في الحث على التهجد وقيام الليل
١٢٠ مطلب للناجاة والمعوات . وهنا كل	١٠٠ مطلب في ذكر الأسباب للفوتة للتهجد
الكتاب	١٠١ مطلب في ذكر ما يمين على التهجد
	١٠٢ مطلب في ذكر الواظبة على هذا الترتيب